العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الدينية
شعبة البحوث والدراسات

أسانيد
فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام

حسب قواعد الجرح والتعديل عند أهل السنّة

الشيخ باسم الحلي

الجزء الثاني

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

إصدارات الشعبة
٥١

إصدارات العتبة
٢٧٠

أسانيد

فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام

العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الدينية
شعبة البحوث والدراسات

أسانيد
فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام

حسب قواعد الجرح والتعديل عند أهل السنة

الشيخ باسم الحلي

الجزء الثاني

العتبة الحسينية المقدسة

شعبة البحوث والدراسات

هوية الكتاب

اسم الكتاب: .... أسانيد فضائل امير المؤمنين علي عليه السلام

المؤلف: .... الشيخ باسم الحلي

الناشر: .... شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية

عدد النسخ: .... ١٠٠٠ نسخة

المطبعة: .... دار الكفيل للطباعة والنشر

سنة الطبع: .... ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

الاخراج الفني: .... الشيخ علي جبار

الإهداء ..

إلى كلّ من مات على حب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ممّا خلق الله سبحانه وتعالى..

إلى كلّ من حزن لحزنه..

وفرح لفرحه..

سيما من لم يذكرهم ذاكر من شيعته الطيّبين..

أتقدّم بهذا القليل

الفصل الثامن

علم أمير المؤمنين علي عليه السلام

(عليّ أعلم الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله)

حديث سعد بن أبي وقاص: «عليّ أعلم النّاس»

مضى ما أخرجه الحاكم النيسابوري قال: حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنبأنا الحسن بن علي بن زياد السري، حدثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوما مجتمعين على فارس قد ركب دابة، وهو يشتم علي بن أبي طالب، والناس وقوف حواليه إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟!.

فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب.

فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا، علام تشتم علي بن أبي طالب؟! **ألم يكن أول من أسلم**؟! ألم يكن أوّل من صلّى مع رسول الله؟! ألم يكن أزهد الناس؟! **ألم يكن أعلم النّاس**... .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي على شرطهما[1].

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ : ٥٧١، رقم : ٦١٢٠ . العلمية بيروت.

لم يقل من الصحابة : سلوني إلاّ علي عليه السلام

أخرج ابن أبي شيبة قال: أخبرنا سفيان (بن عيينة، ثقة حافظ فوق الوصف خ م) عن يحيى بن سعيد (الأنصاري، ثقة ثبت فوق الوصف خ م) قال: أراه عن سعيد يعني ابن المسيب (أحد العلماء الأثبات خ م) قال: **لم يكن أحد من أصحاب النبي يقول: سلوني إلاّ عليّ بن أبي طالب.**

وأخرجه الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل –في فضائل الصحابة– قال: نا عثمان بن أبي شيبة (إمام فوق الوصف، خ م)، نا يحيى به مثله [1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وليس المقصود بـ : «**سلوني**» ما تعارف عليه الصحابة من العلم المسموع عن النبي صلى الله عليه وآله ، وإنّما هو المشار إليه بقول النبيّ مثلاً : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها» أو : «أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها » كما في لفظ آخر..

وهو هو المشار إليه بقول أمير المؤمنين علي عليه السلام : «**علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب**» وغير ذلك ممّا ناء هذا الفصل بسرده وإثباته ..

بل أكثر من ذلك ، وهو العلم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، سماعاً عن النبي عن الله سبحانه وتعالى ..

هاك النّص الصحيح لترى ..

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، فضائل الصحابة (ابن حنبل) ٢ : ٦٤٦. مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٣ م .

حديث علي عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني

الطريق الأوّل: وهب عن أبي الطفيل .

قال الرازي في الجرح والتعديل (٣٢٧هـ): أخبرنا عبد الرحمن (بن بشر العبدي ثقة)، أخبرنا أحمد بن سلمة النيسابوري (حافظ حجة متقن)، أخبرنا إسحاق يعني ابن راهويه (ثقة حافظ إمام)، قال اخبرنا عبد الرزاق (ثقة حافظ خ م) أخبرنا معمر (ثقة ثبت خ م)، عن وهب بن عبد الله (= وهب بن أبي دبي، قاله ابن معين في تاريخه، وقال أيضاً: ثقة.وكذا ابن حجر وغيره)، عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة، رضوان الله عليه، صحابي) قال:

شهدت علياً رضي الله عنه يخطب وهو يقول:

«**سلوني ؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون ، إلى يوم القيامة ، إلاّ حدّثتكم** (صلوات الله عليك يا عليّ)، **وسلوني عن كتاب الله عز وجل، فوالله ما من آية الاّ وأنا أعلم، أبليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل؟!**»[1] .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ومورده تفسير عبد الرزاق ..

فلقد أخرجه الإمام عبد الرزاق (٢١١هـ) في تفسيره قال: أخبرنا معمر، عن وهب بن عبد الله ، عن أبي الطفيل ، قال شهدت علياً وهو يخطب ويقول:

«**سلوني..؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار وأم في سهل ، أم في جبل**» .

فقام إليه ابن الكواء، وأنا بينه وبين عليّ، وهو خلفي فقال: ما ﴿**وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ، فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ، فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ، فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا**﴾ ؟!!.

---

(١) الجرح والتعديل (أبو حاتم الرازي) ٦ : ١٩٢ .

فقال له علي: «ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا؛ ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ الرياح ،﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ السحاب ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ السفن ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ فقال: هم الملائكة.

قال: أفرأيت السواد الذي في القمر ما هو؟!.

قال: «أعمى سأل عن عمى؛ أما سمعت الله يقول:﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ فذلك محوه السواد الذي فيه».

قال ابن الكوا: أفرأيت ذا القرنين..؛ أنبياً كان أم ملكاً؟!.

قال علي: «**لا واحد منهما، ولكنّه كان عبداً صالحاً، أحبّ الله فأحبّه الله، وناصح الله فناصحه الله، دعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه، فمكث ما شاء الله، ثمّ دعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر، ولم يكن له قرنان كقرني الثور**».

قال ابن الكوا: أفرأيت هذه القرنين ما هي؟!.

قال عليّ: «**علامة كانت بين نوح، وبين ربه وأمان من الغرق**».

قال ابن الكوا: أفرأيت البيت المعمور ما هو؟!. قال: «**ذلك الصرح** (لعلّه مصحّف: الضُّراح، كما ورد في الصحاح، منها عن علي عليه السلام وسيأتي) **في سبع سماوات، تحت العرش يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه إلى يوم القيامة**».

قال ابن الكوا: فمن ﴿الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ ؟!.

قال عليّ: «**الأفجران من قريش بنو أمية، وبنو مخزوم..؛ كفيتهم يوم بدر**».

قال: فمن: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ ؟!.

قال عليّ: «**كانت أهل حروراء منهم**»[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام .

---

(١) تفسير عبد الرزاق ٣ : ٢٣٤، رقم : ٢٩٧٠. دار الكتب العلمية، ت : محمود عبدة .

متابعة عبيد الله الجزري الثقة لعبد الرزاق

وأخرجه ابن سعد مختصراً قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي(بن غيلان ثقة خ)، أخبرنا عبيد الله بن عمرو (الأسدي الجزري ، ثقة خ م)، عن معمر (الإمام فوق الوصف خ م)، عن وهب بن أبي دبي (=وهب بن عبد الله، ثقة)، عن أبي الطفيل، قال: قال عليّ:

«**سلوني عن كتاب الله؛ فإنّه ليس من آية إلاّ وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل**»(١).

أقول: إسناده صحيح دون كلام.

متابعة عبد الله الصنعاني الثقة لعبد الرزاق

وأخرجه الأزرقي (٢٥٠هـ) قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي(الزيات، من مشايخ أبي دواد صاحب السنن، وهو لا يروي إلاّ عن ثقة)، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني (ابن نشيط، ثقة)، قال: حدثنا معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، قال: شهدت علياً رضي الله عنه، وهو يخطب، وهو يقول:

«**سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم أنها بليل نزلت أم بنهار، أم بسهل نزلت أم بجبل**».

فقام ابن الكواء، وأنا بينه وبين علي رضي الله عنه، وهو خلفي، قال: أفرأيت البيت المعمور، ما هو؟!.

قال عليّ: «**ذاك الضُّراح** (اسمه؛ كما روي عن النبي) **فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة**»(٢).

---

(١) طبقات ابن سعد(ت: إحسان عباس) ٢: ٣٣٨. دار صادر، بيروت.

(٢) أخبار مكة (أبو الوليد، محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي) ١ : ٥٠. دار الأندلس، بيروت.

متابعة محمد بن ثور لعبد الرزاق

أخرج الإمام ابن عبد البر (٤٦٣هـ) في الجامع قال: وحدثني أحمد بن فتح، نا حمزة بن محمد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور (أبو عبد الله الصنعاني، الثقة العابد الصادق) عن معمر، عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال : عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً رضي الله عنه وهو يخطب ويقول:

«**سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به...**» .

قال أبو الأشبال: إسناده صحيح، رجاله ثقات[1] .

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (ت: أبي الأشبال الزهيري) ١: ٤٦٤، رقم: ٧٢٦ . دار ابن الجوزي. السعوديّة.

الطريق الثاني : عبد الرحمن النوفلي عن أبي الطفيل

أخرج الإمام المقدسي(٦٤٣هـ) في المختارة قال: أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد بن أحمد الثقفي بقراءتي عليه بأصبهان قلت له أخبركم أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال قراءة عليه وأنت تسمع، أنا الإمام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار الرازي المقرئ، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس، قثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديلي، ثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي حسين (عبد الله بن عبد الرحمن النوفلي، ثقة م) عن أبي الطفيل قال سمعت ابن الكواء سأل علياً وهو على المنبر وساقه مثل ما ساقه عبد الرزاق بطوله أو قريب منه.

قال الأستاذ الدهيش: إسناده صحيح [1].

وله شاهد صحيح من حديث ابن السكن، فهاكه..

---

(١) المختارة (ت: الأستاذ الدكتور: عبد الملك الدهيش) ٢: ١٧٦، رقم: ٥٥٤. دار خضر، بيروت.

الطريق الثالث: قيس بن السكن عن أبي الطفيل .

وأخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا مالك بن إسماعيل (النهدي ثقة حافظ متقن، خ م) قال حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي (ثقة م)، قال حدثنا عمرو بن قيس (الملائي ثقة متقن، م)، عن المنهال بن عمرو (الأسدي،ثقة خ) قال عبد الرحمن أظنّه عن قيس بن السكن (الأسدي ثقة، م)، قال: قال عليّ بن أبي طالب على منبره:

«إني أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان وأهل النهر، وأيم الله لولا أن تتكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم؛ لمن قاتلهم مبصراً لضلالاتهم، عارفا بالذي نحن عليه..؛ سلوني؛ فإنّكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة ولا شايعها إلاّ حدثتكم».

قال فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين حدثنا عن البلاء؟!!.

فقال أمير المؤمنين: «إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْقِلْ، وَإِذَا سَأَلَ مَسْئُولٌ فَلْيَتَثَبَّتْ، إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا جَلَلًا وَبَلَاءً مُبْلِحًا مُكْلِحًا ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ جَرَاهِنَةُ الْأُمُورِ وَحَقَائِقُ الْبَلَاءِ لَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ، وَلَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ ، وَذَلِكَ إِذَا فَصَلَتْ حَرْبُكُمْ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقٍ لَهَا، وَصَارَتِ الدُّنْيَا بَلَاءً عَلَى أَهْلِهَا، حَتَّى يَفْتَحَ الله لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ».

قال فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين حدثنا عن الفتنة؟!!.

فقال: «إِنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَسْفَرَتْ، وَإِنَّمَا الْفِتَنُ نُحُومٌ كَنُحُومِ (أصوات) الرِّيَاحِ، يُصِبْنَ بَلَدًا وَيُخْطِئْنَ آخَرَ، فَانْصُرُوا أَقْوَامًا كَانُوا أَصْحَابَ رَايَاتٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ تُنْصَرُوا وَتُوجَرُوا، أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتْنَةِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ خَصَّتْ فِتْنَتُهَا، وَعَمَّتْ بَلِيَّتُهَا، أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا، وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا، يَظْهَرُ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا حَتَّى تُمْلَأَ الْأَرْضُ عُدْوَانًا وَظُلْمًا ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْسِرُ عَمَدَهَا وَيَضَعُ جَبَرُوتَهَا وَيَنْزِعُ أَوْتَادَهَا الله رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَلَا وَإِنَّكُمْ

سَتَجِدُونَ أَرْبَابَ سُوءٍ لَكُمْ مِنْ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ، تَعَضُّ بِفِيهَا ، وَتَرْكُضُ بِرِجْلِهَا، وَتَخْبِطُ بِيَدِهَا، وَتَمْنَعُ دُرَّهَا، أَلَا إِنَّهُ لَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ بِكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي مِصْرٍ لَكُمْ إِلَّا نَافِعٌ لَهُمْ أَوْ غَيْرُ ضَارٍ، وَحَتَّى لَا تكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ وَايْمُ اللهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمُ اللهُ أَيْسَرَ يَوْمٍ لَهُمْ».

قال فقام رجل فقال: هل بعد ذلكم جماعة يا أمير المؤمنين ؟!!.

قال: لأنّها جماعة شتى غير أن أعطياتكم وحجكم وأسفاركم واحد والقلوب مختلفة هكذا ثم شبك بين أصابعه قال: ممّ ذاك يا أمير المؤمنين؟!. قال: «يَقْتُلُ هَذَا هَذَا ، فِتْنَةٌ فَظِيعَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، لَيْسَ فِيهَا إِمَامُ هُدًى ولا عَلِمَ يُرَى نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا نَجَاةً وَلَسْنَا بِدُعَاةٍ». قال: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟!.

قال:« يُفَرِّجُ اللهُ الْبَلَاءَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ تَفْرِيجَ الْأَدِيمِ يَأْتِي ابْنُ خَبَرِهِ[١] إِلَّا مَا يَسُومُهُمُ الْخَسْفُ ، وَيُسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مَصِيرِهِ، وَدَّتْ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، لَوْ يَقْدِرُونَ عَلَى مَقَامِ جَزْرٍ وَجَزُورٍ لَأَقْبَلَ مِنْهُمْ بَعْضُ الَّذِي أَعْرَضَ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ؛ فَيَرُدُّونَهُ**(القرشيون سيردّون دعوة المهدي عليه السلام)** وَيَأْبَى(المهدي لأنّهم ردّوه) إِلَّا قَتْلًا»[٢].

أقول: إسناده صحيح، رجاله أثبات رجال الصحيحين، سيما مع شواهده ومتابعاته فيما هو واضح، ولعلّ قول المولى عليّ عليه السلام: **ودّت قريش...إلى قوله عليه السلام اليوم**. ظاهر في الرجعة، فتدبّر.

---

(١) كما ترى فالنص مبهم مشوه ناقص مضطرب، بل والله هو محرّف متلاعب فيه، طمساً لقدس آل محمد عليهم السلام؛ فالصحيح: **بأبي ابنُ خيرة الإماء** يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبرة، فلا يعطيهم إلاّ السيف... .

وهو الذي ذكره ابن أبي الحديد عن جماعة أصحابه المعتزلة (في شرح النهج ٧ : ٥٨) فراجع.

وهذا يحتاج إلى تحقيق طويل في المصادر والنسخ لا يسعه مقامنا.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ٥٢٨. مكتبة الرشد الرياض، كمال يوسف الحوت .

الطريق الرابع: أبو صالح عن عليّ عليه السلام .

أخرج ابن أبي يعلي في مسنده قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري (الجشمي، ثقة ثبت خ م)حدثنا هشام بن عبد الملك(الباهلي، ثقة ثبت خ م) حدثنا شعبة (فوق الوصف، خ م)عن محمد بن عبيد الله أبي عون(الثقفي ثقة خ م) سمعت أبا صالح (عبد الرحمن بن قيس الحنفي، ثقة م) يقول: خرج علي فقال: : «**سلوني**» فسأله ابن الكواء عن بنت الأخ من الرضاعة؟!!.

فقال عليّ: «ذُكِرَت ابنة حمزة لرسول الله: فقال: **هي ابنة أخي من الرضاعة**».

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح[1].

قلت: بان أنّه قطعة من حديث أبي الطفيل وقيس بن السكن والنوفلي، يدل عليه قول الحافظ ابن حجر الآتي، فاحفظ.

وقوله : (ذُكِرَت ابنة حمزة لرسول الله) لكي يتزوجها ، فردّهم أنّ هذا لا يصلح ؛ لأنّها ابنة أخيه حمزة عليه السلام من الرضاعة .

قلنا : حمزة هو عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلباً، لكنّه أخوه رضاعةً .

---

(١) مسند أبي يعلي ١ : ٣١١. تحقيق حسين سليم أسد. دار المأمون دمشق.

الطريق الخامس: سريّة عن علي عليه السلام

قال ابن شبة (٢٦٢هـ): حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين بن الحارث، عن سرية بنت زيد بن أرقم، قالت: دخل عليّ على زيد بن أرقم يعوده، فخاضوا في الحديث، فقال علي رضي الله عنه:

« **سلوني عمّا شئتم، فلا تسألون عن شيء إلاّ أنبأتكم به...**»[1] .

قلت: إسناده مقبول حسن، سريّة ذكرها ابن حبان في الثقات.

حصين بن الحارث، وقد يقال: حسين بن الحارث على التصحيف، صدوق كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب، وأمّا إسماعيل ويزيد، فحافظان كبيران وإمامان معروفان، انظر تراجمهم في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

(١) تاريخ المدينة (ابن شبة النميري) ٤ : ١٢٦٢ . جدة، ت : فهيم محمد شلتوت .

الطريق السادس: رفيع أبو كثير عن علي عليه السلام .

قال ابن بطة في الابانة: حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن البزاز(ثقة)، قال: ثنا أحمد بن الوليد الفحام (ثقة بإطلاق)، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء (الخفاف، ثقة صدوق م)، عن عمران بن حدير(السدوسي، ثقة ثقة م)، عن رفيع أبي كثير (مصحف أبي كثيرة، مضى بيان حاله في حديث الحوض)، قال:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً: «**سلوني عمّا شئتم**» [١].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات.

رفيع ، وثقه العجلي[٢] ، وابن حبّان لكن قال: رفيع أَبُو عقبَة السدُوسِي يروي عَن عليّ، روى عَنهُ عمرَان بن حدير[٣].

وأورده ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً، لكنّه قال: أبو كثيرة [٤].

وقال الإمام مسلم في الكنى : أبو عقبة رفيع السدوسي، سمع علياً، روى عنه عمران بن حدير[٥].

قلت: مضى بيان حاله في حديث الحوض من الفصل السابع ، فراجع لتتحقق.

---

(١) الابانة (ابن بطة العكبري) ١ : ٤١٨. الرياض، دار الراية. تحقيق رضا معطي.

(٢) ثقات العجلي ١ : ١٦١، رقم : ٤٤٥. دار الباز .

(٣) ثقات ابن حبّان ٤ : ٢٣٩، رقم : ٢٧٠٣. المعارف العثمانية، الدكن، الهند .

(٤) الجرح والتعديل ٣ : ٥١٠، رقم : ٢٣١٣. مجلس المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند .

(٥) الكنى والأسماء (مسلم صاحب الصحيح) ١ : ٦٤٥، رقم : ٢٦٢٠. ت: عبد الرحيم القشيري.

الطريق السابع: عليّ بن ربيعة عن علي عليه السلام

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم(الإمام الحافظ الثقة الدمشقي) أنا أبو الحسن بن أبي الحديد(أحمد بن عبد الواحد السلمي ، ثقة عدل مأمون) أنا جدي أبو بكر(محمد بن أحمد العدل، ثقة مرضي شيخ أمين) أنا أبو الدحداح(الإمام الثقة أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي) نا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي(ثقة صدوق) نا مروان (بن معاوية الفزاري، حافظ ثقة خ م) نا سعيد بن عبيد الطائي(ثقة مجمع عليه) عن علي بن ربيعة (بن نضلة الوالبي ثقة خ م) قال سأل ابن الكوا علياً ...، وساق بعض ما أخرجه عبد الرزاق من طريق أبي الطفيل الآنف، وهيهنا زيادة وهي قول عليّ: «**يا ابن الكوا، أما والله ما العلم أردت، ولكنّك أردت العنت**..؛ ثكلتك أمك يا ابن الكوا..؛ من رب الناس؟!!!.

قال ابن الكوا: الله. قال عليّ: «**فمولى الناس**»؟!!. قال ابن الكوا: الله.

قال عليّ: «**كذبت**..﴿**اللهَّ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ**﴾ [(١)].اهـ.

أقول: كما ترى ، إسناده صحيح دون أدنى كلام.

الطريق الثامن: القاسم بن أبي بزة عن علي عليه السلام

حدثنا ابن المثنى (محمد بن المثنى بن عبيد العنزي ثقة خ م) قال: ثنا محمد بن جعفر(الهذلي ، ملقب بغندر ، ثقة خ م) قال: ثنا شعبة (أمير المؤمنين في الحديث، ثقة خ م)، عن القاسم بن أبي بزة (القاسم بن نافع بن يسار ، ثقة خ م) قال: سمعت أبا الطفيل قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «**لا تسألوني عن كتاب ناطق، ولا سنّة ماضية، إلاّ حدثتكم**»[(٢)].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام .

---

(١) تاريخ دمشق (عمرو العمري) ٢٧: ١٠٠. دار الفكر.

(٢) تفسير الطبري (أحمد محمد شاكر)٢٢: ٣٩٠. الرسالة ، بيروت.

الطريق التاسع: خالد بن عرعرة عن عليّ عليه السلام.

وقال ابن أبي أسامة في بغية الباحث: حدثنا إسحاق (الإمام ابن راهويه ، فوق الوصف خ م) أخبرنا النضر بن شميل (المازني، ثقة ثبت إمام خ م) حدثنا حماد بن سلمة (الإمام البصري ثقة خ م)، حدثنا سماك بن حرب(الذهلي ثقة صدوق خ م)، عن خالد بن عرعرة(التيمي ثقة) قال: « لما قتل عثمان رضي الله عنه ذعرت ذعرا شديداً، وكان سل السيف فينا عظيماً، فخرجنا إلى السوق في بعض الحاجة ، فمررت بباب دار ، فإذا سلسلة معرضة مثنية على الباب، وإذا جماعة، فذهبت أدخل فمنعني رجل من القوم.

قال القوم: دعه.

فدخلت فإذا وسادة مثنية، وإذا جماعة إذ جاء رجل عظيم البطن أصلع في حلة له، فجلس فقال: «**سلوني ولا تسألوني إلاّ عمّا ينفع ويضر**»!!.

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين... الخ[1].

.أقول: إسناده صحيح دون كلام.

(١) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث لابن أبي أسامة (ت: حسين الباكري) ١ : ٤٦١ . المدينة .

الطريق العاشر: زاذان وأبو الأسود الدؤلي عن عليّ عليه السلام

قال الإمام أحمد بن منيع(الحافظ البغوي ٢٤٤) -كما في مطالب ابن حجر- : حدثنا الحجاج بن محمد (المصيصي، ثقة خ م)، ثنا ابن جريج (المكي، ثقة خ م)، عن أبي حرب (محجن بن أبي الأسود الدؤلي ثقة م)، عن أبي الأسود (الدؤلي، ظالم بن عمرو، ثقة فوق الوصف، صاحب أمير المؤمنين ومؤسس علم النحو خ م) عن عليّ ..

وعن رجل، عن زاذان قالا: بينا الناس ذات يوم عند عليّ رضي الله عنه إذ وافقوا منه نفساً طيبة. قالوا: حدثنا عن أصحابك يا أمير المؤمنين...، فذكر الحديث قال: فقام عبد الله بن الكوا الأعور، رجل من بني بكر ابن وائل. فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟!.فذكر مثله. وزاد: قال في: ﴿والسماء ذات الحبك﴾ قال عليّ: ذات الخلق الحسن. وزاد فيه أيضاً: ولا تعد لمثل هذا. لا تسألني عن مثل هذا. قال ابن حجر: هذا طرف من حديث ساقه بطوله، وفرقته في أبوابه[1].

قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم دون كلام.

وانتبه لقول ابن حجر العسقلاني : ساقه بطوله، وفرقته في أبوابه.

فمقتضاه أنّ كلّ ما سقناه من مختصرات هذا الحديث خلال طرقه الماضية ، إنّما هو مقطّع مفرّق، وإلاّ فالحديث بطوله هو الحديث، والمتن وإن تغاير في القصر والطول بسبب التفريق ، فهو عين المتن .

---

(١) المطالب العالية لابن حجر(ت: د. سعد الشثري) ١٥: ٢٦٩، رقم: ٣٧٢٨ . دار العاصمة ، السعوديّة.

الطريق الحادي عشر: زر عن عليّ عليه السلام

أخرج الإمام المروزي في كتابه الفتن قال: حدثنا أبو هارون الكوفي(أجمعوا على أنّه ضعيف الحديث)، عن عمرو بن قيس الملائي(ثقة متقن)، عن المنهال بن عمرو(ثقة)، عن زر بن حبيش(ثقة)، سمع علياً، يقول:

«**سلوني، فوالله لا تسألوني عن فئة خرجت تقاتل مائة، أو تهدي مائة، إلاّ أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها، ما بينكم وبين قيام الساعة**»(١).

أقول: إسناده واه، ومعناه ثابت صحيح بما مضى، ولولا ذلك لما سقناه.

وقد أخرج الشاشي الهيثم بن كليب (٣٣٥هـ) في مسنده: قال حدثنا عيسى (بن أحمد البغدادي، ثقة) أخبرنا أبو معاوية ، أخبرنا بسام (ثقة)، أخبرنا أبو الطفيل قال: قال علي بن أبي طالب: «**سلوني؛ فإنكم لا تسألون بعدي مثلي**» وساق نحو حديث أبي الطفيل (٢) .

قلت: سقناه شاهداً .

---

(١) الفتن للمروزي١: ٤٠ . مكتبة التوحيد القاهرة، تحقيق سمير الزهيري.

(٢) مسند الشاشي ٢ : ٩٦. مكتبة العلوم، المدينة المنورة، تحقيق : د محفوظ الرحمن زين الله.

فقه حديث: «سلوني...»

الحديث نصّ في العصمة دون ريب؛ لاستحالة (الاستحالة العاديّة والشرعيّة) أن يعلم بشر ما سيكون إلى يوم القيامة إلاّ إذا كان معصوماً = «**سلوني..؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار وأم في سهل، أم في جبل**».

وسيأتي ما يشهد لهذا ، من حديث الأذن الواعية، وحديث القضاء، وغير ذلك من أحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله الثابتة الصحيحة ..

تنبيه: العلم بما هو كائن على قسمين!!

القسم الأوّل: هو العلم الذي يختصّ بما دون العرش لا غير؛ أي ما اختصّ بعالم المادة والفناء ، وما تعلّق بهما من تدبير ملكوتي، إلى يوم القيامة..؛ قال الله تعالى: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[1].

إذ الهالك المتلاش ، هو خصوص العالم العنصري المادي ذو الأبعاد ؛ يدلّ عليه إجماع أهل القبلة التام على خلود الأجسام الملكوتيّة ، ناهيك عن الأرواح والجنّة والنّار والعقول ، بل هذا من الضروريّات حتى عند أهل الكتاب .

الزبدة: فهذا القسم من العلم: هو الذي عناه المولى بقوله أرواحنا له الفداء: «**لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به**». وعقيدتنا أنّ أبا الحسنين عليّاً قد تلقّاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيضاً، وسيأتي البسط.

القسم الثاني: العلم المطلق (دون العرش وفوقه) ولك أن تقول: علم الغيب والشهادة..؛ قال الله تعالى: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**﴾[2].

---

(١) القصص: ٨٨.

(٢) الأنعام: ٧٣.

وهذا القسم من العلم بنحو الاستقلال، خاصّ به سبحانه وتعالى، كفر من اعتقد غير ذلك أياً كان؛ وهو قول نبيّنا كما قال الله: ﴿**قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾(١). ويستثنى من هذا قوله تعالى في سورة الجن : ﴿**عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ**﴾ .

الزبدة : فعقيدتنا أنّ علم أمير المؤمنين عليه السلام بما يكون إلى الساعة ، وكذا بقيّة المعصومين عليهم السلام ؛ إنّما هو العلم المبذول عن الله لتدبير شؤون الخلق بإذنه سبحانه ممّا دون العرش ، وليس هو علم الذات المقدّسة ، ممّا هو أعلى من العرش ، فذاك لا يحيط به غيره سبحانه وتعالى ، ومن اعتقد غير ذلك كفر أياً كان ..

ولنا بإذن الله تعالى رسالة نبين فيها مقدار علم المعصوم عليه السلام قياساً بعلم الله تعالى ، ذاك المبذول إليه من قبله سبحانه ؛ إذ لا يقاس علم الخالق المطلق الذي هو عين الذات ، بعلم المعصوم ؛ فإنّ أشرف ما في علم المعصوم أنّه مبذول له من لدن الله جلّت أسماؤه ، فأين علم الخالق الواهب الغني، من الموهوب الفقير المخلوق؟!!.

بقي أن ننبّه إلى أنّ علم الله المبذول ، عرضة على الدوام لقضائه تعالى : ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾(٢) إذ قد قضى تعالى أن يكون أمره في عالم التدبير متغير ، بتغيّر الطاعة والمعصية فقال : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾(٣) رحمةً بعباده ، والغرض من كلّ ذلك مطوي في : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾(٤).

فاحفظ هذا بإحكام، وافهمه باتقان، فهناك من حاول الاصطياد في العكر .

---

(١) الأعراف: ١٨٨.
(٢) الرعد : ٣٩.
(٣) الرحمن : ٢٩.
(٤) الفرقان : ٧٠.

حديث: عليّ عليه السلام أقضانا

الطريق الأول: عمر بن الخطاب ..

الإسناد الأول: ابن عباس عن عمر ..

أخرج الإمام أحمد فقال ما نصّه: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال عمر رضي الله عنه: **عليّ أقضانا،** وأبيّ أقرؤنا، وإنّا لندع كثيراً من لحن أبيّ.

وأبيّ يقول: سمعت من رسول الله، فلا أدعه لشيء، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ .

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين[١].

قلت: المقصود من اللحن: القراءة، والحديث نصّ في اختلاف الصحابة في قراءة المصحف الشريف، وأنّ عمرَ يجتهد رأيه قبال مسموع الصحابي الكبير أُبي بن كعب من النبي صلى الله عليه وآله .

وأخرجه أحمد أيضاً وابن شبه قالا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان به مثله. سوى: عليّ أقضانا، بدل أقضانا عليّ[٢]. ويحيى وسفيان، هما الإمامان القطان والثوري كما لا يخفى .

وأخرج ابن سعد في الطبقات قال: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، قال: أخبرنا شعبة، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال عمر: «**أقضانا عليّ،** وأقرؤنا أبي»[٣].

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٥ : ١١، رقم : ٢١٠٨٤. الرسالة .

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط). الرسالة. تاريخ المدينة ٢ : ٧٠٦، ت : فهيم شلتوت .

(٣) طبقات ابن سعد ٢ : ٣٣٩. دار صادر، ت : إحسان عبّاس .

وقال أيضاً: أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم، أخبرنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال عمر: «**عليّ أقضانا**، وأبيّ أقرؤنا، وإنّا لنرغب عن كثير من لحن أبي»(١).

أقول: إسناداهما صحيحان؛ رجالهما ثقات، رجال الصحيح .

الإسناد الثاني: ابن أبي ليلى عن عمر

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عيسى بن السكن، نا عبيد الله بن محمد ابن عائشة التيمي، نا عبد الواحد بن زياد، ثنا أبو فروة مسلم بن سالم قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى، يقول: سمعت عمر، يقول: «**أقضانا علي، وأبيّ أقرؤنا**»(٢).

أقول: رجاله ثقات.

الإسناد الثالث: أبو هريرة عن عمر

قال أبو بكر، محمد بن خلف، أبو بكر البغدادي، الملقب بوكيع (٣٠٦هـ) في أخبار القضاة: أخبرنا العباس بن محمد الدوري؛ قال: حدثنا خالد بن مخلد؛ قال: حدثنا يزيد بن عبد الملك، عن علي بن محمد بن ربيعة، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة؛ قال: قال عمر: «**عليّ أقضانا**» (٣).

قلت: إسناده صالح حسن، رجاله ثقات سوى يزيد بن عبد الملك النوفلي؛ وهو ضعيف الحديث، لكن قال أحمد بن حنبل: شيخ من أهل المدينة ليس به بأس، ومرة: ضعيف الحديث، ومرة: عنده مناكير. وقال ابن حبان: كان ممّن ساء حفظه حتى كان يروي المقلوبات عن الثقات ويأتي بالمناكير عن أقوام مشاهير فلما كثر ذلك في أخباره

---

(١) طبقات ابن سعد ٢ : ٣٣٩. دار صادر، ت : إحسان عبّاس .

(٢) الأوسط للطبراني ٧ : ٣٥٧، رقم : ٧٧٢١. دار الحرمين، القاهرة، ت : طارق عوض الله .

(٣) أخبار القضاة (ت: عبد العزيز المراغي) ١ : ٨٥. المكتبة التجاري الكبرى، مصر .

بطل الاحتجاج بآثاره، وان اعتبر معتبر بما وافق الثقات من حديثه من غير أن يحتج به لم أر بذلك بأساً [١].

الإسناد الرابع: أنس عن عمر

قال وكيع(٣٠٦هـ) أيضاً: حدثني القاسم بن محمد بن حماد القرشي، عن عمر بن طلحة القيار، عن عبيد الله بن المهلب عن المنذر بن زياد، عن ثابت، عن أنس؛ قال: قال عمر لرجل: اجعل بيني وبينك من كنّا إذا اختلفنا في شيء أمرنا أن نحكّمه؛ يعني عليّاً [٢].

قلت : في إسناده من لم أعرفه. وهناك من المتواترات ما يشهد له، كحديث الغدير وغيره ..

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ١١ : ٣٤٧، رقم: ٦٦٦ . دائرة المعارف النظامية ، الهند.

(٢) أخبار القضاة (ت: عبد العزيز المراغي): ٨٩. المكتبة التجاريّة ، مصر.

الطريق الثاني: ابن مسعود

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي، بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمة، عن عبد الله قال: « **كنّا نتحدث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه**» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه [١].

قال ابن حجر :حديث عمر: «**علي أقضانا**» له شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم [٢].

أقول: قال جماعة من علماء أهل السنّة كالسخاوي (٩٠٢هـ): وللحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال: كنّا نتحدث...، ومثل هذه الصيغة حكمها الرفع على الصحيح [٣]اهـ.

وأخرج وكيع في أخبار القضاة قال: حدثنا أبو سعيد(أحمد بن محمد بن يحيى القطان، ثقة صدوق) قال: حدثنا يحيى بن آدم (ثقة خ م) قال: حدثنا مندل العنزي(مندل بن علي)، عن أبي إسحاق (ثقة خ م)، عن سعيد بن وهب (ثقة خ م)، عن عبد الله؛ قال: ما تقولون ؟!. **إنّ أعلم أهل المدينة عليّ** [٤].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات دون كلام سوى مندل ، ضعف حديثه غير واحد، قال ابن عدي: له أحاديث أفراد وغرائب وهو ممن يكتب حديثه، متروك الحديث، ولم يكن من أهل الكذب.

لكن قال أبو حاتم: شيخ ما به بأس، يحوّل من كتاب الضعفاء للبخاري. وقال معاذ العنبري: لم أر بالكوفة أورع منه. وقال ابن معين: ليس به بأس. وعنه غير ذلك[٥].

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٥، رقم : ٤٦٥٦ . دار الكتب العلمية .

(٢) فتح الباري (ابن حجر) ٧ : ٧٤ .

(٣) المقاصد الحسنة ١٣٦، رقم : ١٤٢ . الكتاب العربي بيروت، ت : محمد الخشت .

(٤) أخبار القضاة(عبد العزيز المراغي) : ٨٩. المكتبة التجاريّة.

(٥) انظر الجرح والتعديل٨: ٤٣٤، رقم: ١٩٨٧ . المعارف العثمانية ، الهند.

الطريق الثالث: الإمام علي عليه السلام .

أسنده إليه عليه السلام جماعة من التابعين؛ وهذا من معاجز النبوّة فيه عليه السلام ؛ لذلك أدرجناه في الفصل المعني به، آخر الكتاب؛ فهاك الآتي ..

الإسناد الأول: حارثة بن مضرب عن علي عليه السلام

أخرج أحمد والنسائي وغيرهما واللفظ لأحمد قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي، رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله إلى اليمن ؛ فقلت: «إنّك تبعثني إلى قوم –وهم أسن منّي– لأقضي بينهم».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « **اذهب فإنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك**».

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح [1].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى حارثة، وهو ثقة بإجماع.

الإسناد الثاني: أبو البختري عن عليّ عليه السلام

أخرج أحمد وابن ماجة وغيرهما –واللفظ للأول– قال: ثني يحيى، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، قال: بعثني رسول الله وساق قريباً منه.

قال الأرنؤوط: حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنّ أبا البختري، واسمه سعيد بن فيروز، لم يسمع من عليّ شيئاً، وله طريق أخرى متصلة ستأتي برقم (٦٦٦) يَصُحُّ بها[2].

قال الألباني في الإرواء: الحديث صحيح بمجموع طرقه [3].

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٦٩، رقم : ٦٣٦ .

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٦٩، رقم : ٦٣٦ .

(٣) إرواء الغليل ٨ : ٢٢٦، رقم : ٢٥٠٠. المكتب الإسلامي بيروت. ت : زهير الشاويش .

الإسناد الثالث: حنش عن علي عليه السلام

وأخرجه أبو داود قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا شريك، عن سماك، عن حنش، عن علي عليه السلام، قال: بعثني رسول الله إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن، ولا علم لي بالقضاء، فقال: «**إنّ الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان، فلا تقضين حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء**»، قال: «**فما زلت قاضياً، أو ما شككت في قضاء بعد**».

قال الألباني: حسن (١) .

الإسناد الرابع: أبو جحيفة عن علي عليه السلام

أخرج الإمام أبو سعيد، أحمد بن محمد ابن الأعرابي (٣٤٠) قال: نا سهل بن أحمد بن عثمان أبو العباس الواسطي، ببغداد، نا القاسم بن عيسى بن إبراهيم الطائي، نا المؤمل بن إسماعيل، عن سفيان، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة، عن عليّ وساق قريباً مما ساقه أبو داود عن حنش(٢) .

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات، مؤمل فمن فوقه من رجال الصحيح، والبقية ثقات سوى الطائي؛ قال ابن حجر: صدوق تغيّر. وأبو جحيفة، هو وهب الخير أحد الصحابة .

الإسناد الخامس: عمر بن حبشي عن علي عليه السلام

أخرج النسائي والآجري واللفظ للأول قال: أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن شيبان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، عن علي قال: بعثني رسول الله إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله «**إنك**

---

(١) سنن أبي داود (ت: محيي الدين عبد الحميد) ٣ : ٣٠١، رقم : ٣٥٨٢. المكتبة العصرية، بيروت.
(٢) معجم ابن الأعرابي ٢ : ٨٣٤، رقم : ١٧١٩.

تبعثني إلى شيوخ ذوي أسنان، إنّي أخاف أن لا أصيب» قال: «**إن الله سيثبت لسانك، ويهدي قلبك**»[١].

قال شعيب الأرنؤوط: وهذا سند حسن في الشواهد[٢].

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات سوى عمرو بن حبشي، وثقه ابن حبان، وترجم له البخاري في الكبير دون طعن، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول .

الإسناد السادس: عبد الله بن سلمة عن علي عليه السلام

أخرج أبو بكر، محمد بن خلف البغدادي، الملقب بوكيع (٣٠٦) في القضاة قال: حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي (حافظ إمام، كان يحفظ أكثر حديثه)؛ قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني (ثقة خ م)؛ قال: حدثنا شعبة (فوق الوصف خ م)، عن عمرو بن مرة (المرادي ثقة خ م)، عن أبي البختري(سعيد بن فيروز، ثقة جليل، رمي بالتشيع القليل، خ م)؛ قال: حدثني من سمع عليا قال: فقلت: يا رسول الله، إنّك تبعثني، وأنا حديث السن، لا علم لي بالقضاء؛ قال: «**انطلق فإن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، قال: فما شككت في قضاء بين اثنين**» [٣].

أقول: إسناده حسن صحيح.

الإسناد السابع: ابن أبي ليلى عن علي عليه السلام

قال الآجري: وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي أبو عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن مسلم الأعور، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال علي رضي الله عنه: بعثني رسول الله إلى اليمن لأقضي

---

(١) سنن النسائي الكبرى (إشراف : شعيب الأرنؤوط) ٧ : ٤٢٢، رقم : ٥٢٢. الرسالة .
(٢) هامش صحيح ابن حبان (شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٤٥٢، رقم : ٥٠٦٥. الرسالة .
(٣) أخبار القضاة (ت: عبد العزيز المراغي) ١ : ٨٥. المكتبة التجاري الكبرى، مصر .

بينهم، فقلت: يا رسول الله إنّي ليس أحسن القضاء، فوضع يده على صدري ثمّ قال: «**اللهم علّمه القضاء**»[١].

أقول: رجاله ثقات سوى الأعور، الأكثر على ضعف حديثه، والبعض احتمل حديثه، وآخر نفى عنه البأس، وقال الدارقطني في أحد قوليه: مضبوط. وأيّاً كان فهو شاهد حسن .

الإسناد الثامن: ابن عباس عن علي عليه السلام

أخرج ابن حبان (٣٥٤هـ) قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الجوزي بالموصل، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا عمرو بن حماد، حدثنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن عكرمة عن ابن عباس، عن علي، قال: بعثني رسول الله برسالة، فقلت: يا رسول الله: «**تبعثني وأنا غلام حديث السن؛ فأُسأل عن القضاء ولا أدري ما أجيب**» .

قال النبي: «**ما بد من ذلك..؛ أن أذهب بها أنا أو أنت**». قال علي: فقلت: «وإن كان ولا بد، أذهب أنا». فقال النبي: «**انطلق فاقرأها على الناس، فإن الله تعالى يثبت لسانك، ويهدي قلبك**» ثم قال: «**إن الناس سيتقاضون، فإذا أتاك الخصمان، فلا تقضي لواحد حتى تسمع كلام الآخر، فإنّه أجدر أن تعلم لمن الحق** »[٢].

أقول: إسناده ضعيف، لكن يشهد له ما أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو طالب بن غيلان نا أبو بكر الشافعي، حدثني محمد بن غالب هو ابن حرب، حدثني عبد الصمد وهو ابن النعمان، نا ورقة (=ورقاء)، عن مسلم وهو الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس قريباً منه[٣].

أقول: رجاله ثقات، سوى مسلم، الأكثر على أنّه ضعيف الحديث أو متروك أو واه، لكن قال الحسن بن الصباح البزار: ليس به بأس يروي عن جماعة احتملوا حديثه.

---

(١) الشريعة (الآجري) ٤ : ٢٠٧١، رقم : ١٥٥٣ . دار الوطن السعودية، ت : الدميجي .

(٢) صحيح ابن حبان (شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٤٥٢، رقم : ٥٠٦٥ . الرسالة .

(٣) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمري) ٤٢: ٣٩١.

وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به، فجعل يأتي بما لا أصل له عن الثقات فاختلط حديثه ولم يتميز .

وثمة طرق غير هذه، صالحة في الاعتبار، لا يسعها مقامنا، فلتنظر ..

الزبدة:

علم عليّ عليه السلام معجزة نبويّة ، ورتبة سماويّة ، لا تتسنى لغير معصوم..

فقه حديث: أقضاكم علي عليه السلام

لا يبعد تواتر الأخبار المارّة معنى؛ ففيها أحد عشر طريقاً مسنداً إلى ثلاثة من الصحابة، ستة منها عن النبي صلى الله عليه وآله، على ما اتضح من السرد الأفصح، وفصل البيان الأرجح ..

ثمّ قد انبلج أنّ هذا ممّا اختصّ به عليّ عليه السلام دون سائر الصحابة؛ إذ لم يرد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اصطفى أحداً بهذه الدعوة الشريفة غيره، وهذا يضاف إلى قائمة ما يستفاد عن النبي أنّه أعلم الأمّة مطلقاً، صحابة وغيرهم، كما هو صريح مجموع أدلّة هذا الفصل.

ومعنى الأقضى: الأعلم في حلّ معضلات النزاعات، وعويصات الخصومات؛ لاحتياجها إلى الفصل في الخطابات، بما يفاض من علوم السماوات والنبوات، وهذا عندنا نحن الشيعة دليل على العصمة في علم القضاء؛ لدعاء النبي في الحديث المارّ وهو لا يتخلّف، ولقول عليّ: «**ما شككت**» كلّ هذا بمعونة الوجدان، وتصديق الواقع، ناهيك عن مقتضى شهادة عمر وابن مسعود أنّ علياً لم يخطأ في قضاء، ولم يشطط في حكم، ولم يجر في قسمة، ولم يزغ في بيان .

وأصل كلّ هذا مطوي في مناط قوله تعالى في داود عليه السلام : ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾(١). وسيأتي معنى الحكمة في قول النبي صلى الله عليه وآله : «**أنا دار الحكمة وعليّ بابها**» . وأمّا فصل الخطاب فهو –في معناه العام– القضاء باتفاق أغلب قدماء أئمّة التفسير..

فعلى سبيل المثال روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: ﴿**فصل الخطاب**﴾ القضاء(٢).

---

(١) سورة ص : ٢٠ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٣ : ١١١، رقم : ٢٥٨٤ . دار الكتب العلمية، ت: محمود عبدة .

وروى سفيان الثوري (١٦١هـ) عن أبي الحصين عن أبي عبد الرحمن الأسلمي مثله[1].

وقال ابن وهب (١٩٧هـ) في جامعه: سألت مالك بن أنس عن معنى ﴿**فصل الخطاب**﴾ فقال: الخصومة والقضاء؛ يقومون بالقسط[2].

قلت: وكل من هذه الطرق الثلاثة على حدة، صحيح على شرط الشيخين.

أقول: وهو المروي صحيحاً عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي، ومقاتل، وابن زيد. وقال شريح: هو الشهود والأيمان، وهو كما ترى؛ لقوله تعالى: ﴿**فصل**﴾ ومعناه القطع [3]. ولا يتسنى مطلقاً، إلاّ لمعصوم.

---

(١) تفسير سفيان الثوري : ٢٥٧، رقم : ٨٢٥. الكتب العلمية بيروت .

(٢) الجامع لابن وهب : ١٣٣، رقم : ٢٦٣. ت: ميكلوش موراني .

(٣) انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ٢١ : ١٧١ .ت: أحمد محمد شاكر. الرسالة .

قضاء عليّ عليه السلام في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين

أقلّ ما يقال هيهنا: إنّ دعاء النبي صلى الله عليه وآله -وهو لا يتخلّف إجماعاً- بلفظ: «**اللهم اهده القضاء**» أو غيره من الألفاظ المارّة، نصّ ظاهر أنّ قتال علي عليه السلام للقوم، ناهيك عن خصوماته مع الصحابة بشتى تفاصيلها وأقسامها، كان الصواب فيها له دونهم من فوق سبع سماوات، فاحفظ هذا في الاحتجاج، فلا يسوغ التغافل عنه..؛ فقضاء المولى عليّ عليه السلام معجزة من معاجز سيد الرسل محمد صلى الله عليه وآله، لا يمكن جحدها أو أن تتخلّف .

سيما لو ضمّ إليه قول المصطفى صلى الله عليه وآله الآخر: «**إنّ منكم من يقاتل على تأويله، كما قاتلت على تنزيله**» قال: فقام أبو بكر، وعمر فقال النبي: «**لا؛ ولكنّه خاصف النعل**» وعليّ يخصف نعله.

قال الإمام الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة وهو ثقة(١).

وقال شعيب الأرنؤوط: **حديث صحيح**، وقد **توبع** (٢) .

قلت: مضى أنّ **التابع** هو ما أخرجه ابن حبان بإسناده عن أبي سعيد مثله.

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح على شرط مسلم**(٣).

وأخرجه الإمام أبو يعلى قال: حدثنا عثمان حدثنا جرير به مثله.

أقول: قال محققه حسين سليم أسد: **إسناده صحيح**(٤).

كما قد قال الإمام الهيثمي: **رواه أبو يعلي ورجاله رجال الصحيح**(٥).

---

(١) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٤، رقم : ١٤٧٦٣ . مكتبة القدسي ، القاهرة.
(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١٧ : ٣٩١، رقم : ١١٢٨٩.
(٣) صحيح ابن حبان (تحقيق الأرنؤوط) ١٥ : ٣٨٥، رقم : ٦٩٣٧. الرسالة، بيروت .
(٤) مسند أبي يعلي (تحقيق : حسين سليم أسد) ٢ : ٣٤١، رقم : ١٠٨٦ .
(٥) مجمع الزوائد ٥ : ٣٣٨ .

كما قد صححه الألباني قال: **فالحديث صحيح لا ريب فيه**[١]. وهو ما جزم به السيوطي[٢].

وكذا قول النبي الصحيح: «**الحق مع ذا**» ، والصحيح الآخر : «**علي مع القرآن والقرآن مع عليّ**» فمجموع هذا يدلّ على العصمة ، علاوة على أنّه أعلم الخلق بعد رسول الله .

الزبدة: فالذي يطعن بالمولى أنّه سفك الدماء، فليجحد هذه الأصول، ثمّ فليعتنق ديناً آخر.

---

(١) السلسلة الصحيحة ٥ : ٦٣٩، رقم : ٢٤٨٧ .

(٢) تاريخ الخلفاء(ت: حمدي الدمراش) : ١٣٥ . مكتبة نزار مصطفى الباز.

عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن عليه السلام .

قال ابن الأثير (٦٣٠هـ) جازماً: روى ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن[١].

أقول: إسناده صحيح. وله شواهد ومتابعات ومستخرجات لا يسعنا سردها، فلتنظر.؛ منها ..

ما أخرجه الإمام أحمد (٢٤١هـ) في الفضائل قال: حدثنا عبد الله قثنا عبيد الله القواريري قال: نا مؤمل، قثنا ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: **كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن**.

قال وصي عبّاس: إسناده ضعيف [٢].

قلت: **بل إسناده صحيح على شرط البخاري**، رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى مؤمل وهو ابن إسماعيل، احتج به البخاري، بل قد أجمعوا على أنّه ثقة، لكن بعضهم قال: احترقت كتبه فحدث من حفظه فصار يخطىء. والأئمّة كالترمذي في سننه يصححون مروياته دون ترديد.

ودعوى احتراق الكتب، افتراء مضحك لإسقاط ما لا يعجب الخصوم من أحاديث المناقب والمثالب ، بل قد تقدم في الفصل الثالث أنّ حرق الكتب مسلك مهم من مسالك طمس الحقيقة عند هؤلاء الخصوم، فتذكر .

---

(١) أسد الغابة(ت: علي معوض وعادل الموجود) ٤ : ٨٧ . العلمية ، بيروت.

(٢) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٤٧، رقم : ١١٠٠. الرسالة، بيروت .

قول علي عليه السلام لعمر: ما أخال أحداً يعلّمنا السنّة

أخرج الشافعي قال: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: أبصر عمر بن الخطاب على عبد الله بن جعفر ثوبين مضرجين، وهو محرم فقال عمر: ما هذه الثياب؟!. فقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «**ما أخال أحداً يعلّمنا السنة** » فسكت عمر [١].

أقول: رجاله ثقات إجماعاً، فسفيان هو الإمام ابن عيينة من رجال الشيخين، وعمرو بن دينار كذلك، وأبو جعفر هو الباقر عليه السلام، قد أدرك عبد الله بن جعفر الطيار ..!!.

وليس مثل هذا بمرسل؛ لثبوت أنّ أهل البيت عليهم السلام يروون عن أبائهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

حديث الحسن عليه السلام : ما سبقه الأولون بعلم ولا الآخرون

مضى ما أخرجه الطبراني والبزار وأحمد والنسائي وغيرهم عن المجتبى الحسن عليه السلام قال: «**يا أيّها الناس، لقد فارقكم (قتلتم) بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون**، إن كان رسول الله يبعثه المبعث فيعطيه الراية، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، إنّ جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبع مئة درهم، أراد أن يشتري بها خادماً»[٢]

.قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن [٣].

---

(١) الأم (الإمام الشافعي) ٢ : ١٦١.

قلت: لا يجوز للمحرم الطيب، أمّا معصفر الثياب، وهو المصبوغ بالورس دون الزعفران، أو المضرج وهو المصبوغ بالحمرة، فيجوز؛ لأنّهما ليسا من الطيب، وعلى هذا الإمامية وكثير من أهل السنّة. بلى ربما قيل بكراهتها، وحينذاك يحمل قول علي عليه السلام على دفع توهم عمر أنّه حرام، والله تعالى العالم.

(٢) معجم الطبراني ٣ : ٧٩.

(٣) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٣ : ٢٤٧، رقم : ١٧٢٠. الرسالة .

وقال أحمد محمد شاكر: صحيح [١] .

وقد أورد ابن كثير الخبر في تاريخه (=البداية والنهاية) وقال محققه الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي: إسناده صحيح [٢] .

حديث سلمان رضي الله عنه : لا يخبركم أحد بسرّ نبيّكم إلاّ عليّ عليه السلام

قال البلاذري في الأنساب: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ومحمد بن سعد (الإمام الكبير الثقة صاحب كتاب الطبقات) قالا: حدثنا عبيد الله بن موسى (ثقة خ م)، حدثنا إسرائيل(ثقة خ م)، عن أبي إسحاق(ثقة خ م) قال: مرّ رجلٌ على سلمان رضي الله عنه فقال:

«أرى علياً يمر بين ظهرانيكم، فلا تقومون فتأخذون بحجزته، فو الذي نفسي بيده لا يخبركم أحدٌ بسرّ نبيكم بعده» [٣].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، إلاّ شيخي البلاذري، الحسين بن علي ومحمد بن سعد، ومحمد بن سعد هو الإمام الحافظ صاحب الطبقات المسماة باسمه، متفق على وثاقته وجلالته بينهم، وقد كان أحمد بن حنبل يجلّه، وأمّا ابن الأسود، فثقة متكلم فيه، سيق متابعة لا غير. وللحديث حكم المرفوع ؛ لاستحالة الاجتهاد.

أقول: للفظ :**«عليّ موضع سرّي»** و: **«صاحب سرّي»** شواهد ومتابعات سنسردها تحت عنوان: **«عليّ وصيي»** دفعاً للتكرار، فانتظر..، لكن يشهد لأصل المعنى الوارد في حديث سلمان..

---

(١) مسند أحمد (ت: شاكر) ٢ : ٣٤٣، رقم : ١٧٢٠ . دار الحديث، القاهرة .

(٢) تاريخ ابن كثير (ت: التركي) ١١ : ٢٨ . دار عالم الكتب، الرياض .

(٣) أنساب الأشراف ٢: ١٨٣ . ترقيم الشاملة.

حديث ابن عباس : (اختصّ النبي علياً بسبعين عهداً)

أخرج ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (٢٨٧هـ) في كتاب السنّة قال: حدثنا أحمد بن الفرات (الضبي ثقة إمام حافظ)، حدثنا سهل بن عبدويه (يلقب زائدة الإصبع، هو: ابن عبد الرحمن السندي، شيخ ثقة عالم، لم يطعن فيه أحد، وثقه ابن حبان وقال يغرب[١])، ثنا عمرو بن أبي قيس (الرازي، ثقة صدوق قيل: له أوهام)، عن مطرف (بن طريف الحارثي ، ثقة ثبت خ م)، عن المنهال (بن عمرو، ثقة خ)، عن التميمي (الإمام المفسّر، صاحب ابن عبّاس أربدة التميمي، وثقه العجلي وابن حبان، وقال ابن حجر صدوق)، عن ابن عباس، قال: **كنّا نتحدث أنّ رسول الله عهد إلى عليّ سبعين عهداً، لم يعهده إلى غيره** [٢].

وأخرجه الإمام الطبراني(٣٦٠هـ) في جامعه الصغير قال: حدثنا محمد بن سهل بن الصباح الصفار الأصبهاني (صحيح السماع، لم يطعنوا فيه)، حدثنا أحمد بن الفرات الرازي به مثله[٣] .

---

(١)قال هشام بن عبد الملك الطيالسي:لم أر بالري أعلم بالحديث من رجلين يحيى بن الضريس،ومن زائد الإصبع (=سهل).

وقد ترجم له أبو حاتم وقال: شيخ.

قول أبي حاتم : شيخ ، تعديل، وقول ابن حبان: يغرب لا يدل على التضعيف!!.

قال الإمام الألباني (في الضعيفة ١٣ : ٦٢٣، رقم : ٦٢٨٨) من كلام طويل -بتصرف مني- : قول أبي حاتم : شيخ؛ قريب عنده من منزلة من قيل فيه: صدوق، أو محله الصدق، أو لا بأس به ...، وخلاصة الكلام في سهل : ثقة وسط حسن الحديث، وليس كما زعمه بعض جهلة الطلبة المغرورين المتعالمين أنّ سهل بن عبدويه ضعيف. ويؤيد ما ذكرته **أمران: أحدهما**: أنّ ابن حبان أخرج لسهل هذا حديثاً عن أبي هريرة في الكتمان، وقال عقبه في روضة العقلاء : **هذا اسناد حسن**، وهو مخرج في (الصحيحة، رقم : ١٤٥٣) المجلد الثالث، وقد زعم بعض المغرورين من المعاصرين أنه حديث موضوع... . **والأمر الآخر**: أن الحافظ ابن كثير في حديث أخر لسهل هذا بسنده عن أبي لبابة ابن عبد المنذر الأنصاري في الاستسقاء قال (في البداية ٦ : ٩٢) : وهذا إسناد حسن . وأما قول ذلك الطالب المغرور: وهذا من تساهله. فهو من جهله وغروره؛ لأنّه يزعم أنّ سهلاً هذا ضعيف، وأن قول ابن حبان فيه : يغرب، تضعيف منه له؛ وقد عرفت ضعف ذلك الزعم ممّا تقدم. اهـ

(٢) السنة لابن أبي عاصم (ت: تحقيق الألباني) ٢ : ٥٦٤، رقم : ١١٨٦. المكتب الإسلامي، بيروت.

(٣) المعجم الصغير للطبراني (ت: محمد إمرير) ٢ : ١٦١، رقم : ٩٥٦. المكتب الإسلامي بيروت.

أقول: إسناده صحيح، لا ينزل عن رتبة الحسن، ومن أعجب العجب قول الإمام الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني في الصغير، وفيه من لم أعرفهم[1].

لوضوح أنّهم معروفون، ولعله يقصد شيخ الطبراني الصفار وسهل بن عبدويه؛ لكونهما ليسا من رجال الكتب الستّة، وأياً كان فحسبنا إسناد ابن أبي عاصم في كتابه السنّة..؛ لوثاقة رجاله، يشهد له حديث..

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١١٣، رقم : ١٤٦٦٤. مكتبة القدسي القاهرة.

حديث نافع بن عجير وأبيه: «عليّ صفيي وأميني»

أخرج الإمام النسائي في الكبرى والخصائص قال: أخبرني زكريا بن يحيى(السجزي، خيّاط السنّة، ثقة إمام حافظ) قال حدثنا ابن أبي عمر(محمد بن يحيى العدني ثقة ثبت خ م) وأبو مروان(محمد بن عثمان القرشي، ثقة صدوق سيق هنا للمتابعة) قالا حدثنا عبد العزيز (بن محمد الدراوردي، ثقة صدوق خ م) عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد(ثقة حافظ أجمع الحفّاظ عليه خ م) عن محمد بن نافع بن عجير(ثقة بإطلاق، وثقه ابن حبان ومحمد بن إسحاق المطلبي كما في المتفق والمفترق للخطيب، وغيرهما) عن أبيه (نافع بن عجير مولى عمر بن الخطاب، ثقة، جزم بصحبته، أبو نعيم، والبغوي، والمديني وغيرهم) عن عليّ قال: قال رسول الله: «**أما أنت يا عليّ فصفيّي وأميني**»[1].

وأخرجه الإمام البزار قال: حدثنا محمد بن المثنى(العنزي الزمن، ثقة ثبت حافظ مأمون، خ م)، ثنا أبو عامر (عبد الملك بن عمرو القيسي، ثقة مأمون، خ م)، ثنا عبد العزيز بن محمد(الدراوردي ، ذُكر أعلاه)، عن يزيد بن عبد الله يعني ابن الهادي (يزيد بن الهاد الليثي ثقة مكثر خ م)، عن محمد بن إبراهيم (بن الحارث القرشي ، ثقة خ م)، عن نافع بن عجير، عن أبيه (عجير بن عبد يزيد القرشي صحابي من مشايخ قريش)، عن عليّ، أطول منه[2].

قال الهيثمي في المجمع: رواه البزار، ورجاله ثقات[3].

أقول: إسناده صحيح ، بل هو على شرط الشيخين كما هو و اضح.

وثمة فرق بين إسنادي النسائي والبزار لا يضرّ؛ لاحتمال رواية كلّ من نافع بن عجير وأبو عجير عن عليّ صلوات الله عليه، فكلاهما صحابي رأى علياً وسمعه، وعلى أقل التقادير فالحديث من رواية نافع عن أبيه عجير كما سرد البزار ولا كلام فيه ، فلا ترتبك .

---

(١) سنن النسائي الكبرى(إشراف: شعيب الأرنؤوط) ٧: ٤٣٤، رقم: ٨٤٠٤. الرسالة ، بيروت.

(٢) مسند البزار(محفوظ الرحمن زين الله) ٣: ١٠٦، رقم:٨٩١ . مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١٥٦، رقم: ١٤٩٣٥ . القاهرة.

حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها»

قال ابن تيمية (٧٢٨هـ): هذا الحديث ضعيف، بل موضوع عند أَهل المعرفة بالحديث، لكن قد رواه الترمذيُّ وغيره، ومع هذا فهو كذب(١).

نشير أنّ بعض أهل السنّة ضعف هذا الحديث بتناسي الصحيح من طرقه، ولا يعدو الجهل بالمظانّ، أو عناداً مع الرحمن، كما نشير أنّ الحديث ورد بلفظين؛ فتارة بلفظ: «**مدينة العلم**» وأخرى «**دار الحكمة**» وهما واحد..

الطريق الأول: المولى علي عليه السلام.

الإسناد الأول: عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عليّ عليه السلام .

أخرج ابن عساكر (٥٧١هـ) قال: أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس، أنا أبو لبيد محمد بن إدريس، نا سويد بن سعيد(الهروي ثقة صدوق م) نا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي قال :

قال رسول الله: « **أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة**» (٢).

أقول: رجالة أئمّة حفّاظ ثقات؛ وسويد بن سعيد؛ من أوعية العلم، ثقة حافظ، أجمعوا على وثاقته وجلالته، لكنّهم ذكروا أنّه عمي آخر حياته فاضطرب حديثه، وقد توبع سويد..

الإسناد الثاني : متابعة محمد الرومي عن شريك

أخرج الإمام الترمذي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى قال: حدثنا محمد بن عمر بن الرومي قال: حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن

---

(١) أحاديث القصاص (ابن تيمية الحراني) : ٦٢، رقم : ١٥. المكتب الاسلامي، بيروت .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٣٧٨ .

الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله: « **أنا دار الحكمة وعلي بابها**». هذا حديث **غريب منكر** ...، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، وفي الباب عن ابن عباس.

أقول: قال الترمذي –كما في بعض نسخ سننه– حديث حسن(١).

وأخرجه الإمام القطيعي –في زوائد فضائل أحمد بن حنبل– قال: حدثنا إبراهيم(بن عبد الله الكشي، ثقة حافظ إمام)، أخبرنا محمّد بن الرومي(شيخ ثقة ، ليّن بهذا الحديث فقط) به مثله(٢).

وقال الطبري (٣١٠هـ) في تهذيب الآثار: حدثني إسماعيل بن موسى السدي، قال: أخبرنا محمد بن عمر الرومي ...، القول في علل هذا الخبر: **وهذا خبر صحيح سنده**، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح، لعلتين: إحداهما: أنّه خبر لا يعرف له مخرج عن عليّ عن النبي إلاّ من هذا الوجه. والأخرى: أنّ سلمة

(١) سنن الترمذي (أحمد شاكر) ٥ : ٦٣٧، رقم : ٣٧٢٣. مكتبة البابي، مصر.

أقول: لم أقف على نسخة معتمدة لسنن الترمذي جمع فيها العلتين فقال: غريب منكر؛ ويرجح أنّه تحريف متعمّد؛ يشهد لذلك أنّ الإمام النووي قال (في تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٤٨) ما نصّه : رواه الترمذي، وقال : هو حديث مُنكر. وفي بعض النسخ : غريب. قال : ولم يروه من الثقات غير شريك، وروي مرسلاً. اهـ.

بل قد قال الإمام الكبير محب الدين الطبري ٦٩٤هـ (في كتابه الرياض النضرة ٣ : ١٥٩) ما نصّه : عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله: « **أنا دار الحكمة وعلي بابها** » أخرجه الترمذي وقال: **حسن غريب**. اهـ .

قلت: يشهد لكونه حسناً عند الإمام الترمذي أنّه أي الترمذي قال في موضع من سننه (٦ : ١٥٥، رقم : ٣٨١٥) في سند تفرد به ابن الرومي: هذا حديث **حسن** غريب، لا نعرفه إلاّ من حديث ابن الرومي.

وأمّا شريك ؛ فقد حسن بل صحح الإمام الترمذي له (في سننه١ : ١٦٨، رقم: ١٠٧) كما في حديث عائشة أنّ النبيّ «**لا يتوضأ بعد الغسل**».

الحاصل: فالحديث حسن على مبنى الإمام الترمذي دون كلام ؛ فيرجح أنّ هناك تلاعب في سننه.

(٢) فضائل الصحابة أحمد(وصي عبّاس)٢: ٦٣٤، رقم: ١٠٨١. الرسالة، بيروت.

بن كهيل عندهم ممّن لا يثبت بنقله حجة. وقد وافق علياً في رواية هذا الخبر عن النبي غيره[١].

أقول: رجاله ثقات، ومحمد بن الرومي مقبول حسن الحديث، وثقه ابن حبّان، كما قد حسّن الترمذي حديثا انفرد به في سننه..؟. وقال أبو زرعة: شيخ فيه لين[٢].

وقال الإمام ابن الجزري (٨٣٣): محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي، ويقال: فيروز أبو عبد الله البصري، مقرىء جليل[٣].

وقال أبو حاتم: قديم صدوق، روى عن شريك حديثاً منكراً[٤].اهـ.

قلت: يقصد تفرّد ابن الرومي بالحديث أعلاه، وهو خطأ من أبي حاتم؛ إذ لم يتفرد، فلقد توبع كما أن له شاهد حسن صحيح عن ابن عباس سيأتي .

الإسناد الثالث: متابعة محمد الدوسي عن شريك

قال أبو طاهر السلفي(الإمام الحافظ الثقة أحمد بن محمد بن أحمد٥٧٦هـ) في النسخة المخطوطة لمشيخته البغدادية ما نصّه: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكشي(=الكجي، ثقة حافظ إمام) نا محمد بن عبد الله الدوسي (لم أقف عليه، سقناه متابعة فقط)، نا شريك(القاضي، ثقة بإجماع، تغير حفظه بعد أن ولي القضاء، خ م) عن سلمة بن كهيل(الحضرمي، ثقة مأمون ثبت، خ م)، عن الصنابحي(صنابح بن الأعسر، صحابي)، عن عليّ بن أبي طالب، قال:

قال رسول الله: « **أنا دار الحكمة وعليّ بابها**» [٥].

---

(١) تهذيب الآثار ٣ : ١٠٤، ت : محمود محمد شاكر.

(٢) تهذيب التهذيب٩: ٣٦٠، رقم: ٦٠٠ .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (ابن الجزري) ٢ : ٢١٨، رقم : ٣٣١٧. مكتبة ابن تيمية .

(٤) الجرح والتعديل ٨: ٢٢، رقم: ٩٤ . دائرة المعارف العثمانية ، الهند.

(٥) مخطوط : الورقة : ٤٢. سطر : ١-٣، أعلى الصفحة، الشق الأيمن، مكتبة إسكوريال-مدريد، رقم المخطوطة : ١٧٨٣، عدد أوراقها : ٣٤٨، تتكوّن من خمس وثلاثين جزءً .

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين غير الكشي، وهو ثقة حافظ أمام إجماعاً. وشريك ثقة عالم فاضل نبيل إجماعاً كما ذكر الذهبي وغيره، لكن أخذوا عليه سوء حفظه بعد أنْ ولي القضاء، وهذا يندفع تماماً بكثرة الطرق عنه في خصوص الرواية أعلاه، فقد رواها عنه ثلاثة أو اثنان من أوعية العلم الثقات؛ سويد بن سعيد، ومحمد بن الرومي؛ فضلاً عن محمد الدوسي ، والدوسي هذا لم أقف عليه ، ويظهر من بعض النصوص أنه جليل فلينظر حاله، كما نحتمل أنه مصحف ، وأياً كان فهناك شاهد حسن صحيح عن ابن عباس ..

الطريق الثاني: ابن عبّاس رضي الله عنه .

أخرج الإمام الطبراني في الكبير قال: حدثنا المعمري(الحسن بن عليّ، ثقة حافظ) ومحمد بن علي الصائغ المكي(ثقة فاهم واسع الرواية) قالا: ثنا عبد السلام بن صالح الهروي(إمام ثقة، تكلموا فيه، مضى حاله، وقد توبع بمحمد الفيدي الثقة) ثنا أبو معاوية(محمد بن خازم الأعمى،حافظ ثقة، أحفظ اصحاب الأعمش،خ م) عن الأعمش(الإمام الحافظ الثقة خ م) عن مجاهد(الإمام المفسر الثقة، صاحب ابن عباس، خ م) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه**»(١).

وأخرجه الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب(الأموي، إمام حافظ ثقة محدث عصره)، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي(ترجم له من دون طعن، صحح له الحاكم، وقد توبع)، بالرملة، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، به مثله سوى لفظ: «...**فمن أراد المدينة فليأت الباب**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأبو الصلت ثقة مأمون؛ فإنّي سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين، عن أبي الصلت الهروي، فقال: ثقة. فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية، عن الأعمش «**أنا مدينة العلم**»؟!. فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة مأمون(٢) .

وقال السيوطي (٩١١ هـ) في اللئالىء: قال العباس بن محمد الدوري: سألت ابن معين عن أبي الصلت؟!. فقال: ثقة. فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية: « **أنا مدينة العلم**...»؟!. فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة(٣) .

---

(١) المعجم الكبير للطبراني١١: ٦٥، رقم: ١٠٦١ . مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مستدرك الحاكم (ت:عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٧، رقم : ٤٦٣٧. دار الكتب العلمية .

(٣) اللئالىء المصنوعة ١ : ٣٠٤ .

أقول: قال الإمام الشوكاني (١٢٥٠): محمد بن جعفر البغدادي الفيدي، قد وثقه يحيى بن معين [١].اهـ، فاحفظ .

وقال الحاكم: سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني إمام عصره ببخارى، يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول: وسئل عن أبي الصلت الهروي، فقال: دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فسلم عليه، فلمّا خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت؟!. فقال: هو صدوق. فقلت له: إنّه يروي حديث الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي :«**أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها**»، فقال: قد روى هذا، ذاك الفيدي، عن أبي معاوية، عن الأعمش كما رواه أبو الصلت [٢]. اهـ .

وقال ابن محرز في السؤالات: وسألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، عبد السلام بن صالح الهروي؟!. فقال ليس ممّن يكذب. فقيل له في حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: « **انا مدينة العلم وعليّ بابها**» ؟!. فقال: هو من حديث أبي معاوية ..؛ أخبرني ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديماً، ثمّ كف عنه، وكان أبو الصلت رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث، ويكرم المشايخ، وكانوا يحدثونه بها [٣].

أقول: ومن مجموع ما سقناه، فلطريق ابن عبّاس أربعة أسانيد عن أبي معاوية به؛ كالآتي :

الإسناد الأوّل: أبو الصلت عن أبي معاوية ..

وهو ما أخرجه الحاكم أعلاه وصححه؛ رجاله ثقات، وأبو الصلت متكلم فيه، وثقه الحاكم ويحيى ابن معين، وقد ردّ حديثه غير واحد بل اتهموه بالكذب؛ لتوهّم

---

(١) الفوائد المجموعة للشوكاني : ٣٤٨، رقم : ٥٢. العلمية، بيروت، ت : عبد الرحمن اليماني .

(٢) مستدرك الحاكم (ت:عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٧، رقم : ٤٦٣٧. دار الكتب العلمية .

(٣) سؤالات ابن محرز لابن معين ١ : ٧٩. مجمع اللغة، دمشق، ت : محمد القصار .

تفرّده بحديث الباب، وهو عناد مفضوح، أو هو جهل ببقية الطرق والأسانيد مرجوح؛ منها:

الإسناد الثاني: محمد بن جعفر الفيدي ، عن أبي معاوية .

وهو ما جزم به الإمام يحيى بن معين قال: قد روى هذا، ذاك الفيدي، عن أبي معاوية، عن الأعمش كما رواه أبو الصلت[1].

وقد أخرجه الحاكم قال: حدثنا بصحّة ما ذكره الإمام أبو زكريا، يحيى بن معين، ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس، ثنا محمد بن جعفر الفيدي (**البغدادي العلاف**)، ثنا أبو معاوية....، قال الحسين بن فهم، حدثناه أبو الصلت الهروي، عن أبي معاوية.

قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم أنّ الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ، ثقة مأمون حافظ[2].

أقول: رجاله موثقون جميعاً.

الإسناد الثالث: ابن نمير عن أبي معاوية .

تقدّم أنّ الإمام يحيى بن معين قال: أخبرني ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديماً عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس عن النبي قال: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها**» ثمّ كف عنه. اهـ.

أقول: فهذا إسناد صحيح ، غاية في الروعة، وابن نمير، هو الهمداني، إمام حافظ ثقة إجماعاً. وفي النص بيان، أنّ سماع من سمع عن أبي معاوية كان قديماً؛ فاندفع الطعن بتغيّر من روى عنه بأخرة.

---

(١) مستدرك الحاكم (ت:عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٧، رقم : ٤٦٣٧ . دار الكتب العلمية .

(٢) مستدرك الحاكم (ت:عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٧، رقم : ٤٦٣٨ . دار الكتب العلمية .

الإسناد الرابع: موسى بن محمد الثقة عن أبي معاوية

أخرج الإمام أبو الحسن ، خيثمة بن سليمان الشامي القرشي (٣٤٣هـ) قال: حدثنا ابن عوف (محمد بن عوف بن سفيان، ثقة حافظ) حدثنا محفوظ بن بحر الأنطاكي (وثقه ابن حبان وقال مستقيم الحديث، لينه الذهبي)، حدثنا موسى بن محمد الأنصاري الكوفي (ثقة)، عن أبي معاوية (ثقة خ م) ، عن الأعمش (إمام ثقة خ م)، عن مجاهد (إمام ثقة خ م)، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما مرفوعا (أي عن النبي صلى الله عليه وآله): «**أنا مدينة الحكمة ، وعلي ، بابها**»[١].

قلت: إسناده حسن .

(١) حديث خيثمة (ت: عمر عبد السلام تدمري) : ٢٠٠، دار الكتاب العربي ، لبنان .

تصحيح وتحسين أهل السنة لحديث مدينة العلم!!.

صحح إسناد حديث: « **أنا مدينة العلم**...» ناهيك عن الحاكم والطبري والإمام ابن معين كما في تاريخ بغداد وتهذيب ابن حجر وغيرهما[١].

أقول: فناهيك عن هذا، حسنه غير واحد من العلماء، وهم على قسمين؛ فمنهم من حسّنه لذاته، ومنهم من حسّنه لمجموع طرقه؛ فممّن حسنه لنفسه وذاته الحافظ ابن حجر العسقلاني.

وقال الحافظ ابن حجر(٨٥٢هـ) في لسان الميزان: هذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرك، أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي إطلاق القول عليه بالوضع[٢].

وقال السخاوي (٩٠٢هـ) في حديث ابن عبّاس: وأحسنها حديث ابن عبّاس، بل هو حسن[٣]. اهـ.

أقول: يعني حسن لذاته على الأظهر.

وقال السيوطي(٩١١هـ) : وقال الحافظ أبو سعيد العلائي: الصواب أنّه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ، ولا ضعيف، فضلاً عن أن يكون موضوعاً[٤].

أقول: يعني أنّه حسن لغيره .

وقال الإمام الحنفي الملاّ علي الهروي القاري –في تعليل رجوع الحارث الأعور في الفتنة إلى علي عليه السلام – ما نصّه: إمّا لكونه الخليفة إذ ذاك، أو لتميّزه بقوله في الحديث «

---

(١) تهذيب ابن حجر ٦ : ٣١٩، رقم : ٦١٩. تاريخ بغداد (ت : مصطفى عطا)١١ : ٤٩، رقم : ٥٧٢٨. دار الكتب العلمية، بيروت .

(٢) لسان الميزان ٢ : ١٢٣، رقم : ٥١٣. النظامية، الهند.

(٣) الدرر المنتثرة (السيوطي) : ٧٥، رقم : ٣٨. الرياض، ت : الدكتور محمد الصباغ .

(٤) المقاصد الحسنة (السخاوي) : ١٦٩، رقم : ١٨٩، الكتاب العربي، بيروت، ت: محمد الخشت .

أنا مدينة العلم وعلي بابها» خلافاً لمن قال: إنّه موضوع، ولمن قال: ضعيف، إلاّ أنْ يريد أنّه باعتبار أفراد طرقه كما ذكره ابن حجر[١] .

وقال الإمام المناوي (١٠٣١): وهو حسن باعتبار طرقه، لا صحيح ولا ضعيف، فضلاً عن كونه موضوعاً، ووهم ابن الجوزي [٢].

وقال المناوي في الفيض: وقال الزركشي: الحديث ينتهي إلى درجة الحسن المحتج به ، ولا يكون ضعيفاً ، فضلاً عن كونه موضوعاً.

ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور من حديث ابن معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ثمّ قال: قال القاسم: سألت ابن معين عنه فقال: هو صحيح. قال الخطيب: قلت أراد أنّه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل؛ إذ رواه غير واحد عنه، وأفتى بحسنه ابن حجر وتبعه البخاري فقال: هو حديث حسن[٣]. انتهى كلام المناوي بحروفه.

وقال المتقي الهندي(٩٧٥هـ) بعد أن نقل تحسين ابن حجر والعلائي: وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهراً (أي القول بالحسن) إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث عليّ في تهذيب الآثار ، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس ، فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة[٤].

---

(١) مرقاة المفاتيح (شرح مرقاة المصابيح) ٤ : ١٤٧٢، رقم : ٢١٣٨. دار الفكر، بيروت .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير ١ : ٣٧٧. مكتبة الشافعي، الرياض.

(٣) حكاه المناوي في فيض القدير ٣ : ٤٦، رقم : ٢٧٠٥. المكتبة التجارية الكبرى، مصر . تاريخ بغداد (بشار عواد) ١٢: ٣١٥، رقم: ٥٦٨١. الغرب الإسلامي ، بيروت.

(٤) كنز العمال١٣ : ١٤٩، رقم: ٣٦٤٦٥ . صفوة السقا.

فقه حديث: « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » ومعنى الحكمة !!

قال الإمام المناوي شارحاً: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب** » فإنّ المصطفى، المدينةُ الجامعةُ لمعاني الديانات كلّها، ولا بدّ للمدينة من باب؛ فأخبر أنّ بابها هو عليّ كرم الله وجهه، فمن أخذ طريقه دخل المدينة، ومن أخطأه أخطأ طريق الهدى، وقد شهد له بالأعلمية الموافق والمخالف، والمعادي والمحالف..؛ خرج الكلاباذي أنّ رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال: سل علياً هو أعلم مني. فقال: أريد جوابك**!!**. قال معاوية: ويحك كرهت رجلاً كان رسول الله يعزه بالعلم عزاً. وقد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك وكان عمر يسأله عمّا أشكل عليه؛ جاءه رجل فسأله فقال: ههنا علي فاسأله فقال: أريد أسمع منك يا أمير المؤمنين قال: قم لا أقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان، وصحّ عنه من طرق أنّه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل، وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال: ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال: لا والله. قال الحرالي: قد علم الأولون والآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عنه القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء إلى ههنا كلامه[1]اهـ.

أقول: هذا النّص عندنا، بل عند غيرنا ممّن أنصف، ولم يعاند أو يجحف، نصّ ظاهر في عصمة اليعسوب عليه السلام؛ إذ يستحيل عادةً وشرعاً، حصر علوم السماء، وما جاءت به الرسالة، وما استتر من تأويل الكتاب، بشخص واحد إلاّ إذا كان معصوماً .

وهذا ردّ على ابن تيمية القائل: والكذب يعرف من نفس متنه؛ فإنّ النبي، إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلاّ باب واحد، ولم يبلغ عنه العلم إلاّ واحد، فسد أمر الإسلام[2].

---

(١) فيض القدير (المناوي) ٣ : ٤٦، رقم : ٢٧٠٥. المكتبة التجارية الكبرى، مصر .

(٢) منهاج السنّة (ابن تيمية) ٧ : ٥١٥. رشاد سالم .

قلنا –نقضاً-: دين الإسلام جاء به رجل واحد هو سيد المخلوفات محمّد صلى الله عليه وآله ؟!. والجواب هو الجواب. إذ إئتمان الله تعالى شخصاً بعينه على كلّ الشريعة –بما هي كلّ- شيء، وتبليغ آحاد الأمّة لها شيء آخر، والأوّل لم يقم به في الأديان، إلاّ معصوم واحد، منذ آدم حتى يوم المهدي عليهم السلام ..

أمّا التبليغ العام فينهض به كلّ مؤمن ثقة، لكن في الفرض الثاني ليس ثمّة مؤمّن من الضلال، لعدم عصمة المبلغين إذا اختلفوا؛ فاحتيج لنائب عن النبي صلى الله عليه وآله وصيّ له، يُمضي لعلماء الأمّة، ما اهتدوا إليه، ويهديهم فيما ضلّوا فيه وتاهوا عنه، والمؤمّن النبوي في كلّ ذلك هو حديث الغدير، الثقلين، الكساء، وحديث أنا دار الحكمة.... فبهذا دون سواه تكسر أعناق الجهل، وترغم أنوف الضلال، وتلجم أفواه الزيغ.

معنى الحكمة ؟!!!!

أمّا معنى **الحكمة**، فلقد تتبعنا كلمات كثير من علماء أهل القبلة عبر القرون..؛ وجلّها غير سالم من الاضطراب، مصاب بالإجمال، غير بريء من الخلط والخبط، ناهيك عن عدم الاطراد والانعكاس، والصحيح التام في حدّها أن يقال:

الحكمة: ملكة إصابة الحق، قولاً وعملاً وإعتقاداً.

والحكيم: من له هذه الملكة. والحكمة في أعلى درجاتها تساوق العصمة؛ لقول الله تعالى في داود: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾[1].

وعطف فصل الخطاب على الحكمة؛ لأنّ فصل الخطاب من ذاتيات الحكمة ، كما أنّ الناطقيّة من ذاتيات الإنسانيّة ، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿**يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً**﴾[2]. فالحكم هنا هو فصل الخطاب هناك، فافهم.

الحكمة على قسمين: لدنيّة وكسبيّة

ثمّ إنّ إيتاء الحكمة من قبل الله تعالى على نحوين؛ فتارة يكون إيتاءً لدنيّاً اصطفائيّاً خاصاً بأهل العصمة عليهم السلام ، كما في قوله تعالى: ﴿**وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ لذلك قلنا: إنّ حديث الباب من أدلّة العصمة، ولقد تنبّه النواصب إلى هذا فحاولوا جحده، فلم يفلحوا .

وتارة أخرى كسبيّاً، تنال بالطاعات، عموماً أو خصوصاً، كما في قوله تعالى من آل عمران: ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾[3].

---

(١) ص : ٢٠ .

(٢) سورة مريم عليها السلام : ١٢ .

(٣) سورة آل عمران : ١٢٩.

وما يميّز بين القسمين، اللدنّي والإكتسابي عند أهل الحكمة، استحالة الفصل بين الاعتقاد والقول والعمل في اللدنيّات عادةً، فكلّ ما يدركه الحكيم -كلقمان عليه السلام- يقوله ويعمل به.

أمّا الكسبيّة فلا؛ فقد يدرك العبد حكمةً، فيخالفها قولاً أو عملاً ، وهذا هو حال أكثر الخلق؛ يقولون ما لا يفعلون..، وكلّ بحسبه..

وتقييد الإستحالة في اللدنيات بالعاديّة؛ للقطع أنّ الحكيم -كلقمان عليه السلام مثلاً- قادر على المعصيّة ، لكنّه لا يفعلها، وهكذا بقيّة أهل العصمة عليهم السلام، وهو الوجه في تعريف الحكمة بالملكة..؛ فاحفظ.

وممّا يشهد لحديث الباب ..

علي عليه السلام : «علمني رسول الله الف باب»

قال ابن عدي (٣٦٥) وابن حبّان (٣٥٤) كلاهما: حدثنا أبو يعلى (الإمام الحافظ، أحمد بن علي بن المثنى، فوق الوصف) حدثنا كامل بن طلحة (الجحدري، ثقة صدوق، متكلم فيه دون بيان)، حدثنا ابن لهيعة(ثقة حسن الحديث، مضى حاله كثيراً، م)، حدثني حيي بن عبد الله(المعافري، ثقة لا بأس به)، عن أبي عبد الرحمن الحبلي(عبد الله بن يزيد المعافري، ثقة م)، عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله، قال في مرضه: «**ادعوا لي أخي**».

فدعي له أبو بكر، فأعرض عنه.

ثمّ قال النبي: «**ادعوا لي أخي**». فدُعي له عثمان، فأعرض عنه.

ثمّ دعي له عليّ، فستره بثوبه، وأكب عليه، فلمّا خرج من عنده، قيل له: ما قال النبيّ لك؟!.

قال عليّ: «**علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب**».

قلت: إسناده حسن؛ ولقد اخترع البعض لردّ هذا الضرب من حديث رسول الله، أصلاً ملخّصه: **لعلّه كذا، وكأنّه كذا ، أظنّه كذا**..؛ هاك لترى..

فلقد قال ابن عدي: هذا حديث منكر، **ولعلّ** البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنّه شديد الإفراط في التشيع، وقد تكلّم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف[1].اهـ.

لكن قال الإمام الذهبيّ في ردّه: كذا قال ابن عدي، **وما رأيت أحداً قبله رماه بالتشيع**[2].اهـ.

وفي موضع آخر قال: أمّا قول ابن عدي في الحديث الماضي: علمني ألف باب، يفتح كل باب ألف باب، **فلعلّ** البلاء فيه من ابن لهيعة، فإنّه مفرط في التشيع.اهـ. فما

---

(١) الكامل في الضعفاء (ابن عدي) ٣ : ٣٨٩، رقم : ٥٦٢. المجروحين لابن حبّان ٢ : ١٤، رقم : ٥٣٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٧ : ١٣٣. تاريخ الإسلام ١١ : ٢٢٥. ميزان الاعتدال ٢ : ٤٨٣، رقم : ٤٥٣٠ .

سمعنا بهذا عن ابن لهيعة، بل ولا علمت أنه غير مفرط في التشيع، ولا الرجل متهم بالوضع، بل **لعلّه** أدخل على كامل، فإنّه شيخ محلّه الصدق، **لعلّ** بعض الرافضة أدخله في كتابه، ولم يتفطن هو فالله أعلم[١].

قلت: لم يسع الذهبي الطعن في إسناد هذا الحديث الجيّد بعلم، سوى أنّه تعاطى ذاك الأصل المضحك في إنكار المتن، فقال في السير: هذا حديث منكر، **كأنّه** موضوع[٢].اهـ.

الزبدة: إسناده بحسب الصناعة حسن، بل صحيح؛ يشهد لذلك أنّ الترمذي حكم على بعض منفردات ابن لهيعة بالحسن؛ فلقد قال مرّة: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلاّ من حديث ابن لهيعة [٣]. كما أنّ الإمام ابن حبّان وغير واحد صححوا ما يسنده ابن لهيعة منفرداً، وكثير من العلماء حسّنوا حديثه كالهيثمي والألباني وغيرهما، والمصيبة أنّ ابن لهيعة اتّهمه ابن عديّ أنّه شيعي، لمجرّد روايته الحديث أعلاه، وهذا يعلن عن خواء علوم النقد عند أهل السنّة؛ لكونها أحياناً كثيرة مبنيّة على الظنّ والهوى (=**لعلّ وكأنّ**) لا على اليقين والبرهان.

ولقد أغنانا الإمام الألباني عن كثير من القول في ابن لهيعة ، فارجع إليه. وقد توبع ابن لهيعة..

---

(١) سير أعلام النبلاء (الأرنؤوط) ٨: ٢٦. الرسالة .
(٢) سير أعلام النبلاء (الأرنؤوط) ٨: ٢٤. الرسالة .
(٣) سنن الترمذي (بشار عوّاد) ١ : ٩٥، رقم : ٤٠ .

ابن لهيعة عند الإمام الألباني

قال الألباني في السلسلة الضعيفة :

أخرجه ابن حبان في الضعفاء، وابن عدي في الكامل؛ كلاهما من طريق أبي يعلى...، فذكره.

وقال ابن عدي: هذا حديث منكر، ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنّه شديد الإفراط في التشيع، وقد تكلّم فيه الأئمة، ونسبوه إلى الضعف.

وتعقبه الذهبي في تاريخ الإسلام بقوله: كذا قال ابن عدي، وما رأيت أحداً قبله رماه بالتشيع. وكامل الجحدري وإنْ كان قد قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال أحمد: ما علمت أحداً يدفعه بحجة. فقد قال فيه أبو داود: رميت بكتبه. وقال ابن معين: ليس بشيء. فلعلّ البلاء من كامل والله أعلم .

قلت (=الألباني): الذي يبدو لي والله أعلم أنّ الرجل كما قال الإمام أحمد وغيره ، من المُوَثَّقِين، وقول أبي داود جرح غير مفسر؛ فلا يقبل في هذه الحال، وإلى هذا مال الحافظ؛ فتبنى في التقريب قول أبي حاتم المذكور، فهو صدوق وسط إنْ شاء الله تعالى، وقد صحح له ابن حبان عدة أحاديث، وعليه؛ فتعصيب البلاء بابن لهيعة كما فعل ابن عدي أولى؛ ولكنْ ذلك لا يستلزم نسبته إلى التشيع؛ بله الإفراط فيه، لا من قريب ولا من بعيد؛ لأنه مجرد راوٍ، كما هو ظاهر لايخفى إن شاء الله تعالى .

وقد روي الحديث -طرفه الأول منه- من حديث عليّ نفسه، من رواية الواقدي، وقد مضى تخريجه والكلام عليه.اهـ كلام الألباني بحروفه[1] .

قلت : كلامه -في الجملة- لا يجانب الإنصاف ، ليس تخرصّاً كما فعل ابن عدي أو جزاف ، نعوذ بالله من الخذلان.

---

(١)السلسلة الضعيفة (الألباني) ١٤ : ٣٠٤، رقم : ٦٦٢٧. المعارف، الرياض.

الطريق الثاني: المولى اليعسوب عليه السلام

قالت ستّ القضاة الشيخة مريم الحنبليّة (٧٩٧هـ): أخبرنا أبو النون(يونس بن إبراهيم الدبوسي، ثقة) أنا أبو الحسن بن المقيّر (شيخ صالح مسند الديار المصريّة) سماعاً عن الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر (السلامي ثقة)، أنا الحافظان أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن سعيد الحَبّال (متقن ثقة حافظ) وأبو عبد الله محمد بن نصر الحميدي(إمام حافظ ثقة عظيم القدر) قالا: أنا أبو محمد الفضل بن جعفر بن أبي كرام (ترجم له الذهبي ، وقبله النعماني٤٨٢هـ في وفيات المصريين، كلاهما دون طعن، روى عنه إماما ثقتان)، أنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي (ثقة مشهور مأمون) ثنا ابن عقدة(حافظ ثقة إمام اتهمه البعض، مضى حاله)، نا أحمد بن الحسين بن عبد الملك (أبو الشمقمق، لا بأس به، صدوق)، إسماعيل بن عامر البجلي(ثقة صدوق، لم يطعن)، حدثني عبد الرحمن بن الأسود (رجح عندي أنه عبد الرحمن بن سليم بن الأسود المحاربي، مقبول، فلينظر) عن الأجلح بن حجّية(١٤٥هـ ثقة تكلم فيه ، مضى الحديث عنه)، عن زيد بن علي (الشهيد عليه السلام)، عن أبيه (السجاد صلوات الله عليه)، عن جده (سيد الشهداء صلوات الله عليه)، عن عليّ قال «**علمني النبي ألف باب، كل باب يفتح ألف باب**». ضعيف الإسناد.اهـ.[1].

قلت: سقناه متابعة، إسناده ضعيف يحتمل، ولولا ترددنا في ابن الأسود لجزمنا بالحسن، فلينظر، وقد توبع أيضاً ..

أخرج الإمام الإسماعيلي(٣٧١هـ) قال: أخبرني الحسين بن شيرويه بن حماد بن بحر الفارسي أبو عبد الله بالكوفة، وكان فيما ذُكِر يغلو (اتهموه بالغلو بمجرد هذا الحديث لا غير، وهذه مصادرة)، حدثنا محمد بن حميد بن عباس (في لسان الميزان عياض بدل عباس)، أخبرنا عاصم (بن عامر البجلي لم أقف على حاله)، عن نوح (بن دراج ، وثقه ابن نمير ، وقال أبو زرعة : لا بأس به، وضعفه الباقون)، عن الأجلح (ثقة لينه البعض، صحح له الترمذي)، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس، أنّ علياً خطب الناس فقال: يا أيّها النّاس، ما هذه المقالة

---

(١) معجم الشيخة مريم (ت: محمد عثمان): ٤٨-٤٧، رقم: ١٢. مكتبة الثقافة الدينية.

السيئة التي تبلغني عنكم؟!. والله ليقتلن طلحة والزبير، ولتفتحن البصرة، ولتأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستون، أو خمسة آلاف وستمائة وخمسون. قال ابن عباس: فقلت: والحرب خدعة، قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس: كم أنتم؟!. فقالوا كما قال، فقلت: هذا بما أسر إليه رسول الله، إنّه علمه ألف كلمة، كل كلمة تفتح ألف كلمة(١).

قلت: هذا الإسناد ضعيف، فيه من لم أعرفهم.

قال الرازي: قال علي عليه السلام: «**علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف باب من العلم واستنبطت من كل باب ألف باب**» فإذا كان حال الولي هكذا، فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم(٢).

---

(١) شيوخ الإسماعيلي(زياد منصور)٢: ٦٢٣، رقم: ٢٥٤. مكتبة العلوم والحكم، المدينة.

(٢) تفسير الرازي ٨: ٢٠٠. إحياء التراث العربي، بيروت.

حديث علي عليه السلام : «إذا سكت ابتديت»

الطريق الأول: أبو البختري، سعيد بن فيروز .

قال الإمام النسائي (٣٠٣هـ): أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن عليّ قال: «**كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت أبتديت**»(١).

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين.

وقد أخرجه أبو نعيم الأصفهاني (٤٣٠) وغيره قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد، حدثنا مسعر، عن عمرو بن مرة مثله (٢). ورجاله رجال الصحيح.

الطريق الثاني: زاذان الضرير .

أخرج النسائي (٣٠٣هـ) قال: أخبرنا يوسف بن سعيد، قال حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال حدثنا أبو حرب، عن أبي الأسود ورجل آخر، عن زاذان قالا: قال علي: «**كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت**» (٣).

أقول: صحيح على شرط مسلم..؛ فرجاله ثقات على شرط الشيخين إلاّ زاذان فقد انفرد بالاحتجاج به مسلم. وقد صرّح عبد الملك بن جريج بالتحديث والسماع فلا يرد أنّه لم يسمع منه.

الطريق الثالث: عبد الله الحبلي .

---

(١) خصائص النسائي : ١٣٣، رقم : ١٢٠. مكتبة المعلا، الكويت، ت : أحمد البلوشي .

(٢) حلية الأولياء (أبونعيم الأصفهاني) ٤ : ٣٨٣ .

(٣) خصائص النسائي : ١٣٣، رقم : ١٢١. ت : البلوشي .

أخرج الإمام الترمذي (٢٧٩هـ) قال: حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجبلي، قال: قال عليّ: «**كنت إذا سألت رسول الله أعطاني، وإذا سكت ابتدأني**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه [1]. اهـ.

وأخرجه الحاكم قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن هانيء العدل، حدثنا الحسين بن الفضل، حدثنا هوذة بن خليفة، حدثنا عوف به مثله. ثمّ قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي [2].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين غير عبد الله بن عمرو بن هند وقد وثّق، لكن لم يحتج به البخاري أو مسلم. وتخريج دعوى الحاكم والذهبي أنّه على شرطهما، مردّه إلى أصل الشرط؛ وليس هو غير العدالة وثبوت المعاصرة أو اللقيا، وزاد البخاري: السماع. وهو متحقق فيما نحن فيه، فالقول: بأنهما وهما ليس بجيّد.

الطريق الرابع: هبيرة الشيباني.

قال: حدثنا قيس، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال: شهدت علياً رضي الله عنه وسئل عن حذيفة، فقال: سَأَل عن أسماء المنافقين فأُخْبِر بهم. وسئل (أي عليّ) عن نفسه، فقال: «**إياي عرفت كنت إذا سألت أجبت وإذا سكت ابتديت**» [3].

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات. هبيرة وثقه العجلي وغيره، وقال أحمد بن حنبل: رجل صالح لا بأس بحديثه، هو أحسن استقامة من غيره، ومرة: هو أحب إلينا من حارثة الأعور.

وقال البخاري: كان يجهز على الجرحى مع المختار. وقال ابن معين مجهول.

---

(١) سنن الترمذي (ت: أحمد محمد شاكر) ٥ : ٦٣٧، رقم : ٣٧٢٢. مكتبة الحلبي مصر.

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه (عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٥، رقم : ٤٦٣٠. الكتب العلمية، بيروت.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي ١ : ١٤٩، رقم : ١٧٦. دار هجر، مصر، ت : محمد التركي.

الطريق الخامس: عمر بن علي عليه السلام

أخرج ابن سعد في طبقاته والبلاذري كلاهما قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، أنّه قيل لعلي: ما لك أكثر أصحاب رسول الله حديثاً؟!.

فقال: «**إنّي كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكت ابتدأني**»(١).

أقول: إسناده مقبول حسن، ومحمد لا يروي عن جدّه علي عليه السلام بل بتوسط أبيه عنه عليه السلام، وهي ثابتة لا ينبغي الكلام فيها .

(١) طبقات ابن سعد (ت : إحسان عبّاس) ٢ : ٣٣٨. دار صادر، بيروت. أنساب الأشراف ٢ : ٩٩ .

فقه حديث: «كنت والله إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت»

لقد تفرّد المولى عليّ عليه السلام بهذا في العالمين؛ فلم يرد في أحد من الخلق أجمعين، أنّ النبي اختصّ أحداً بزق العلم سواه؛ وهو يدلّ على مجموع أمرين جليلين عظيمين في صرح العقيدة ..

الأوّل: عند أمير المؤمنين علي عليه السلام من العلم الاجتبائي (اجتباه)، ما ليس عند بقيّة الخلق طرّاً أجمعين.

ثانياً: أنّ هذا وحي من الله وأمر منه سبحانه؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله لا يفعل عن خواء ولا ينطق عن هوى وهواء؛ ولقد مضى صحيحاً: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**» أو: «ناجاه» و: «**ما أنا أدخلته وأخرجتكم ،ولكن الله أدخله وأخرجكم**» ونحو ذلك.

وكذا ما كان من قبيل ما أخرجه الطبراني(٣٦٠) قال: حدثنا محمد بن جابان الجنديسابوري، والحسن بن علي المعمري (إمام حافظ ثقة بإجماع) ، قالا: ثنا عبد الرزاق (إمام حافظ ثقة بإجماع خ م) ، عن معمر(إمام حافظ ثقة بإجماع خ م) ، عن ابن أبي نجيح (عبد الله الثقفي، إمام حافظ ثقة بإجماع خ م) عن مجاهد (إمام حافظ ثقة خ م) ، عن الحبر ابن عباس، قال: لما زوج النبي فاطمة علياً قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني من رجل فقير ليس له شيء، فقال رسول الله: «**أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**»[1].

أقول: **إسناده صحيح** على شرط الشيخين دون كلام، والجنديسابوري سيق للمتابعة فقط. وغير ذلك مما مضى ويأتي ..

ثمّ يدلّ على مجموع الأمرين أعلاه -في الأخبار الجيّدة الإسناد- عدا ما مضى ..

---

(١) الكبير للطبراني ١١ : ٩٣، رقم : ١١١٥٣ . مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي .

حديث بريدة: «إنّ الله أمرني أن أعلّمك»

الطريق الأوّل: مرسل وهيب بن الورد

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو البركات الأنماطي (ثقة حافظ) أنا أحمد بن الحسن (ابن خذاداد، ثقة حافظ) وأحمد بن الحسن(ابن الباقلاني، ثقة حافظ) قالا أنا أبو القاسم بن بشران (الأموي، مسند العراق ثقة) أنا أبو علي بن الصواف (محدث ثقة حجّة) نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة (إمام حافظ ثقة) نا محمد بن يزيد (أحد العلماء، وثقه البرقاني وابن معين وغيرهما، لينه أهل بلدته) نا محمد بن فضيل(ثقة رمي بالتشيع) نا عمارة بن القعقاع (الضبي ثقة خ م) عن وهيب المكي(ابن الورد، ثقة م) قال:

قال رسول الله **لعلي: «إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أجفوك، فحق عليّ أن أعلمك وحقّ عليك عليّ أن تعي»**[1].

أقول: إسناده حسن صحيح، ولا أقل من الحسن لذاته . يشهد له متابعة ؛ أي في الطرق التي تصلح للمتابعات..

الطريق الثاني: بريدة

قال الطبري(٣١٠هـ): حدثني محمد بن خلف (العسقلاني ثقة)، قال: ثني بشر بن آدم (صدوق، وثقه ابن حبان)، قال: ثنا عبد الله بن الزبير (بن عمر الأسدي، مشهور جداً، وثقه ابن حبان . وقال أبو حاتم لين الحديث، والد الإمام الكبيرالزبيري وقد روى عنه، كما روى عنه الكوفيون)، قال: ثني عبد الله بن رستم(وثقه الهيثمي[2] فلينظر)، قال: سمعت بريدة (الصحابي) مثله.

وزاد : فنزلت ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ [3].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٣٧٦. دار الفكر ، بيروت.

(٢) مجمع الزوائد ١٠ : ٣٥٥، رقم: ١٨٤٢٢ . مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) تفسير الطبري(أحمد محمد شاكر) ٢٣ : ٥٧٩. الرسالة. وأخرجه بعينه ابن عساكر مرفوعاً به عن بريدة عن النبي، لكن فيه صالح بن هيثم بدل ابن رستم.

وأخرجه الإمام الواحدي في أسباب النزول بعينه سنداً ومتناً، سوى صالح بن هيثم بدل : عبد الله بن رستم [١]..، والصحيح ميثم لا هيثم ، ترجم له ابن ناصر الدمشقي في توضيح المشتبه[٢].

كما قد أخرجه الطبري ثالثاً قال:حدثني محمد بن خلف، قال: ثنا الحسن بن حماد (الضبي ثقة صدوق)، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي (يكتب حديثه)، عن فضيل بن عبد الله (وثقه ابن حبان وترجم له البخاري دون طعن)، عن أبي داود (نفيع بن الحارث)، عن بريدة الأسلمي مثله[٣].

أقول: ثمّة ريبة؛ فتدبّر؛ فلعلّ في الأمر تلعّباً. أبو داود هو: نفيع بن الحارث، ذكره ابن حبان في الثقات. كما قد ذكره في المجروحين قال:كان ممّن يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات توهما لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه الاّ على جهة الاعتبار. وقال أبو حاتم منكر الحديث، وضعّفه الباقون.

والزبدة: فالحديث – بمجموع طرقه، مع الآتية- صحيح؛ فإنّه يشهد له من المرفوع ..

الطريق الثالث: عبد الله بن جعفر عليه السلام

أخرج البزار قال: حدثنا نجيح بن إبراهيم الكوفي(الكرماني، القاضي الفقيه، وثقه ابن حبان وقال: يغرب، روى عنه طوائف من الثقات)، قال: نا ضرار بن صرد(التيمي، صدوق ضعّف، مضى حاله)، قال: نا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك(ثقة خ م)، قال: نا عبد الرحمن بن أبي

---

(١) أسباب النزول(ت: عصام الحميدان): ٤٤٤ . دار الاصلاح، الدمام.

(٢) قال الإمام ابن ناصر الدمشقي ٨٤٢هـ (في توضيح المشتبه٨: ٣١٢.ت: العرقسوسي) : صالح بن ميثم بالكوفة..، **وصالح هذا روى عن بريدة الأسلمي**.

وقال الدارقطني (في المؤتلف والمختلف٣: ١٤٧١) : صالح بن ميثم الكناني : من شيوخ الشيعة.

وقال السمعاني (في الأنساب ١٢: ٥١٨، رقم: ٤٠١٣) : الميثمي ...، وهم جماعة من ولد صالح بن ميثم الكوفي ورهطه.

(٣) تفسير الطبري(أحمد محمد شاكر) ٢٣: ٥٧٩. الرسالة.

مليكة(صدوق ضعفه محتمل، يكتب حديثه)، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر (ثقة، وهو فوق الوثاقة رضوان الله عليه)، عن أبيه(ابن الطيار ذي الجناحين صلوات الله عليه)، أنّ رسول الله قال لعليّ وساق مثله أو قريباً منه وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بن جعفر إلاّ بهذا الإسناد[1].

أقول: إسناده حسن، سيما في المتابعات، رجاله ثقات ليس فيهم متهم. ومعنى ضعفه محتمل: أنّه ممّن يحتجّ به إذا توبع بمثله لا أقل، ولقد توبع ..

الطريق الرابع: الصحابي أبو رافع

كما قد أخرج البزار قال: حدثنا عباد بن يعقوب(الرواجني، ثقة ضعف مضى حاله خ)، قال: نا علي بن هاشم بن البريد (ثقة، م، مضى حاله) عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع (لا يحتج به إذا انفرد، منكر الحديث جداً)، عن عبد الله بن عبد الرحمن(الأنصاري ثقة خ م)، عن جابر، قال محمد: وحدثني أبي وعبد الله يعني عمه، وعبيد الله، عن أبيهما، عن أبي رافع، أنّ رسول الله، قال لعليّ بن أبي طالب: «**إنّ الله أمرني أن أعلّمك ولا أجفوك، وأن أدنيك ولا أقصيك، فحق عليَّ أن أعلمك ، وحقٌّ عليك أن تعي**»[2].

أقول: لا بأس بإسناده في المتابعات، رجاله ثقات سوى محمد، وهو ضعيف إذا ينفرد، ولم ينفرد..

الطريق الخامس: عليّ عليه السلام

أخرج أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا محمد بن عمر بن سلم(ابن الجعابي إمام حافظ ثقة)، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن عبد الله، عن أبيه،

---

(١) مسند البزار(ت: محفوظ الرحمن زين الله)٦: ٢١١، رقم: ٢٢٥٢. مكتبة العلوم والحكم ، المدينة.

(٢) مسند البزار(ت: محفوظ الرحمن زين الله)٩: ٣٢٤، رقم: ٣٨٧٨. مكتبة العلوم والحكم ، المدينة.

محمد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي قال: قال رسول الله: «**يا علي إنّ الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي**» وأنزلت هذه الآية: ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ «**فأنت أذن واعية لعلمي**».

أقول: لا بأس بإسناده في المتابعات، فالقاسم قيل فيه: روى نسخة عن آبائه أكثرها مناكير. أي انفرد بها، وقد بان هيهنا أنّه لم ينفرد [1] ..

بيان : «حقٌّ عليك أن تعي» !!

ظاهره قول النبيّ : « **إنّ الله أمرني أن أعلّمك ولا أجفوك، فحق عليَّ أن أعلمك ، حقٌّ عليك أن تعي**» وإن كان تشريع وجوبين :

الأوّل : يجب على النبيّ صلى الله عليه وآله أن يعلّم النبيّ علياً .

: والثاني : يجب على عليّ عليه السلام أن يتعلّم من النبيّ صلى الله عليه وآله .

قلنا : هذا وإن كان صحيحاً ؛ لما مرّ من الاجتباء والاصفاء والانتجاء ، إلاّ أنّ الأمر أعظم من هذا وأكبر ، فليست العلوم المعنيّة هيهنا ، علوم تحصيليّة ، وإنّما لدنيّة وحيويّة سماويّة ..

يدلّ على هذا ما مرّ صحيحاً من قول عليّ عليه السلام : « **لا تسألوني عن شيء إلى يوم القيامة إلاّ أنبأتكم به**» فاحفظ .

لا يسعنا البسط في هذا لكن لنا رسالة في علم المعصوم عليه السلام ، نسألى الله تعالى العون على إتمامها ، نعم المولى ربنا ونعم النصير .

يدلّ على ما قلناه ، أيضاً ..

---

(١) حلية الأولياء ١ : ٦ . دار الكتاب العربي ، بيروت.

عليّ عليه السلام أذن واعية

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو المظفر بن القشيري(الإمام المسند عبد المنعم بن عبد الكريم) وأبو القاسم الشحامي(الإمام زاهر بن طاهر، مسند نيشابور، صحيح السماع) قالا: أنا أبو سعد الأديب(محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي، ثقة)، أنا محمد بن بشر بن العباس (النيسابوري ثقة)، نا أبو لبيد محمد بن إدريس (السامي ثقة)، نا سويد بن سعيد(الهروي، ثقة، لينه البعض بالحفظ، م)، نا الوليد بن مسلم(القرشي، ثقة خ م)، عن علي بن حوشب الفزاري(ثقة دون كلام) أنّه سمع مكحولاً يحدث عن بريدة قال تلا رسول الله هذه الآية: ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾[1] فقال النبي: «**سألت الله أن يجعلها أذنك**». قال عليّ: «**فما نسيت شيئاً بعد ذلك**»[2].

وأخرجه الطبري في تفسيره عن مكحول –مرسلاً عن النبي– قال: حدثنا علي بن سهل (الحرشي ثقة)، قال: ثنا الوليد بن مسلم به بلفظ عليّ : «**فما سمعت شيئاً من رسول الله فنسيته**»[3].

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي (إمام حافظ ثقة كبير)، حدثنا العباس بن الوليد بن صبح الدمشقي (ثقة صدوق)حدثنا زيد بن يحيى(الخزاعي، ثقة مأمون)، حدثنا عليّ بن حوشب مثله[4] .

أقول: أسانيدها صحيحة، رجالها ثقات؛ وقد يقال: إنّ مكحولاً لم يسمع من بريدة، ولا يضرّ ، للشواهد الآتية، ثمّ إنّ الحديث نصّ في الاختصاص؛ يشهد له ..

ما أخرجه الإمام الثعلبي(٤٢٧هـ) قال: أخبرني ابن فنجويه(الإمام المفسر الثقة، الحسين بن فنجويه)، قال: حدثنا ابن حيان(الإمام الملقب بوكيع، محمد بن خلف بن حيان، ثقة جليل، ٣٠٦هـ) قال: حدثنا إسحاق بن محمد(بن مروان الغزال، قال

---

(١) الحاقة: ١٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق(عمرو العمروي) ٤١: ٤٥٥. دار الفكر ، بيروت.

(٣) تفسير الطبري(أحمد محمد شاكر) ٢٣: ٥٧٩. الرسالة.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم(أسعد الطيب)١٠: ٣٦٩، رقم: ١٨٩٦١. مكتبة نزار، السعودية .

الدراقطني: ليس ممّن يحتج بحديثه) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن عيسى قال: حدثنا علي بن علي قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي قال:حدثني عبد الله بن الحسن قال: حين نزلت هذه الآية : ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ .

قال رسول الله: «**سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي**» قال عليّ: **فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنساه**[١].

أقول: سقناه متابعة، فلينظر في إسناده. ويشهد لانحصار علوم النبوّة المتكفلة لهداية الخلق، بعليّ عليه السلام ..

(١) تفسير الثعلبي(ت: عاشور) ١٠: ٢٨ . دار إحياء التراب العربي، بيروت .

حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أنا المنذر وعليّ الهاد»

الطريق الأوّل : عبّاد عن عليّ عليه السلام

قال الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك (ابن السماك ثقة مأمون، بإجماع)، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي(ثقة، اتّهم بالتفرّد)، حدثنا حسين بن حسن الأشقر (شيخ لابن معين، وثقه هو وغيره، تكلم فيه البعض دون بيان)، حدثنا منصور بن أبي الأسود (ثقة رمي بالتشيع)، عن الأعمش (ثقة خ م)، عن المنهال بن عمرو،(ثقة خ) عن عباد بن عبد الله الأسدي(ثقة خ م)، عن علي: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1] قال: «**رسول الله المنذر ، وأنا الهادي**».

قال الحاكم: **هذا حديث صحيح الإسناد** ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص:**بل كذب، قبّح الله واضعه**[2].

قلت: لاحظ خبط الذهبي وعناده وتناكده ؛ فهلا ذكر لنا الذهبي من هو الوضّاع الكذّاب في الإسناد؟!.

إذ ليس في الإسناد متهم بالكذب والوضع ، ولقد ذكر لأحمد بن حنبل أنّه يتشيّع فقال (=أحمد) : **لم يكن عندي ممّن يكذب** ، ثمّ ذكر له أنّه يحدّث في أبي بكر وعمر؟!!. فقال : ليس هذا بأهل أن يحدّث عنه.اهـ.

فلاحظ لم يتهمه أحمد بن حنبل ، بكذب ؛ وقوله ليس بأهل ... . مسلك من مسالك طمس الحقيقة ، حتى لو كان الراوي صادقاً ، مرّ بيانه في فصل مستقل..؛ وأياً كان فللحديث شاهد لم يعرض له الذهبي؛ لعلّه جَهِلَه ، أو تجاهله..؛ فهاكه..

---

(١) الرعد: ٧ .

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه(مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٠ . رقم: ٤٦٤٦ .العلمية ، بيروت .

وقد أخرجه ابن الأعرابي (في معجمه٣ : ٩٦٤. دار ابن الجوزي، السعودية) قال: حدثنا أبو سعيد، عبد الرحمن الحارثي... .

الطريق الثاني: عبد خير عن عليّ عليه السلام

أخرج ابن عساكر (٥٧١هـ) قال: أخبرنا أبو العز بن كادش (أحمد بن عبيد الله، محدّث صدوق صحيح السماع، اتهمه البعض بالتخليط) أنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله (الطبري ثقة إمام) أنا علي بن عمر بن محمد الحربي(ثقة ثقة عالم مأمون) نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار(الصوفي ثقة متقن)، نا عثمان بن أبي شيبة (الإمام الحافظ الكبير، ثقة خ م)، نا المطلب بن زياد(الثقفي، ثقة عند جمهور القدماء، أحمد بن حنبل وغيره) عن السدي (الكبير، إسماعيل بن عبد الرحمن، ثقة رمي بالتشيع، م)عن عبد خير(بن يزيد الهمداني، ثقة مخضرم)، عن عليّ في قول الله عز وجل : ﴿إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ ؟!!.

قال رسول الله:« **الهادي عليّ**»[1].

أقول: صحيح ، وهذا الإسناد حسن، سيما في المتابعات، رجاله ثقات، سوى ابن كادش، وهو من أهل الصدق، رمي بالتخليط.

وننبّه إلى احتمال السقط في الحديث ، أو التلاعب الخبيث ؛ فأصله: «**أنا المنذر وعليّ الهادي**» أشار إلى السقط، محقق تاريخ ابن عساكر في الهامش؛ فلينظر.

وقال ابن أبي حاتم (٣٢٧) في تفسيره: حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا المطلب بن زياد، عن السدي، عن عبد خير، عن علي ﴿**لكل قوم هاد**﴾ قال: الهاد رجل من بني هاشم.

قال ابن الجنيد: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال ابن أبي حاتم : وروي عن عبد الله بن عباس في إحدى الروايات، وعن أبي جعفر محمد بن علي (الباقر عليه السلام)**نحو ذلك**[2].

---

(١) تاريخ ابن عساكر(ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٣٥٩. دار الفكر للطباعة.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ٧ : ٢٢٢٥. أقول : هذا أحد وجوه تفسير الآية عند ابن أبي حاتم .

وفي زوائد مسند أحمد قال عبد الله: حدثني عثمان بن أبي شيبة، حدثنا مطلب بن زياد، عن السدي، عن عبد خير، عن عليّ، في قوله: ﴿**إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**﴾ قال: «**رسول الله المنذر، والهاد رجل من بني هاشم**».

قال الإمام أحمد محمد شاكر : إسناده صحيح [١].

كما قد أخرجه الطبراني في الأوسط وقال الهيثمي: رواه عبد الله في المسند والطبراني في الصغير والأوسط ورجال المسند ثقات [٢].

وقال الدهيش في هامش المختارة: إسناده حسن[٣]. وفي بعض الطرق: زيادة يعني نفسه؛ أي عليّ.

وثمّة شاهد ثالث، عن الحبر ابن عبّاس ..

---

(١) مسند أحمد (ت: الإمام أحمد شاكر) ٢ : ٤٩-٤٨. رقم: ١٠٤١. دار الحديث، القاهرة.

(٢) المعجم الاوسط للطبراني ٢ : ٩٤، مجمع الزوائد ٧ : ٤١ .

(٣) الأحاديث المختارة (المقدسي) ٢ : ٢٨٦. دار خضر، بيروت. ت : د. عبد الملك بن دهيش.

الطريق الثالث: سعيد بن حبير عن ابن عبّاس

قال ابن حجر في الفتح: والمسْتَغْرَب ما أخرجه الطبري -**بإسناد حسن**- من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال: « **أنا المنذر**، وأومأ إلى عليّ، وقال: «**أنت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي**» فإنْ ثبت هذا، فالمراد بالقوم، أخص من الذي قبله؛ أي بني هاشم مثلاً"[1].

أقول: لم نجد في تفسير الطبري إلاّ الطريق الآتي، ولعلّه يقصد غيره ممّا لم نقف عليه من التراث الضائع، بل المضيّع بغضاً لعليّ عليه السلام ..

قال الطبري: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي (ثقة)، قال: حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري (العرني، مضعّف) قال: حدثنا معاذ بن مسلم بياع الهروي (صدوق، قال أبو حاتم: مجهول)، عن عطاء بن السائب (صدوق، خ)، عن سعيد بن جبير(الشهيد ثقة خ م)، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿**إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد**﴾، وضع يده على صدره فقال: أنا المنذر ﴿**ولكل قوم هاد**﴾ وأومأ بيده إلى منكب عليّ فقال: «**أنت الهادي يا عليّ، بك يهتدي المهتدون بعدي**»[2].

أقول: إسناده ضعيف بالعرني، يصلح في المتابعات، ودعوى أنّ معاذ بن مسلم مجهول، جهل كبير بحاله؛ لكونه إماماً معروفاً في القرائة واللغة والرواية، لم يطعن فيه أحد قبل الذهبي، حسبه أنّ الإمام الكسائي -أحد القرّاء السبعة- تلميذ له، قد أخذ عنه وسمع منه .

ترجم له الإمام عليّ بن يوسف القفطي(٦٤٦) في أنباء الرواة قال: كان يبيع الثياب الهرويّة، فسمّي بذلك؛ نحوي كوفيّ، وهو أستاذ الكسائي[3].

---

(١) فتح الباري ٨ : ٣٧٥ .
(٢) تفسير الطبري ١٦ : ٣٥٤. الرسالة تحقيق : أحمد محمد شاكر .
(٣) أنباء الرواة ٣: ٢٨٨، رقم: ٧٦١ . المكتبة العصريّة ، بيروت.

وزاد ابن خلكان (٦٨١هـ) : وروى الحديث عنه، وحكيت عنه في القراءات حكايات كثيرة، وصنف في النحو كثيراً[١].

بل قد استلمح السيوطي قال: لَـمَحْتُ إنّه الواضع الأوّل لعلم التصريف [٢].

قلت : علم التصريف ، هو علم الصرف .

كما قد ترجم له الذهبي في السير مقرّاً بكلّ ذلك، وزاد: شيخ النحو...، ما هو بمعتمد في الحديث اهـ. وقال في الميزان: له عن عطاء بن السائب خبر باطل[٣]اهـ.

قلت: يقصد الخبر أعلاه؛ والمصادرة فيه واضحة، الله المستعان .

وأمّا العرني فقد قال ابن عدي: لا يشبه حديثه حديث الثقات. وقال أبو حاتم: لم يكن بصدوق عندهم[٤].

وممّا يشهد لاعتبار طريق الهروي هذا..؛ جزومات غير واحد من العلماء..؛ قال الثعلبي(٤٢٧) في الكشف والبيان جازماً: وروى عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بلفظ: «**فأنت الهادي يا عليّ، بك يهتدي المهتدون من بعدي**»[٥].

قلت : وهو طريق **حسن**.

وقال الرازي (٦٠٦) جازماً: القول الثالث: **المنذر النبيّ والهادي عليّ**. قال ابن عباس رضي الله عنهما: وضع رسول الله، وساق مثله[٦].

وقال القشيري وابن الجنيد جازمين: نزلت في النبيّ وعليّ بن أبي طالب[٧].

---

(١) وفيات الأعيان(ت:إحسان عباس) ٥ : ٢١٨، رقم: ٧٢٥. دار صادر، بيروت.

(٢) بغية الوعاة(أبو الفضل إبراهيم) ٢ : ٢٩١. المكتبة العصريّة ، لبنان .

(٣) ميزان الاعتدال ٤ : ١٣٢، رقم: ٨٦١٣. وانظر سير الأعلام له ٧: ٤٣٢، رقم: ١٢٩٨.

(٤) لسان الميزان ٢ : ١٩٩، رقم: ٩٠٤. النظاميّة، الهند .

(٥) الكشف والبيان(ت: ابن عاشور) ٥ : ٢٧٢. دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٦) تفسير الرازي ١٩ : ١٤. دار إحياء التراث العربي ، بيروت. سورة الرعد .

(٧) حكاه عنه جازماً الإمام ابن حيان في البحر المحيط ٦ : ٣٥٤ . دار الفكر، بيروت. ت: صدقي جميل.

طريق آخر عن سعيد بن جبير

أخرج الإمام المقدسي(٦٤٣) في المختارة قال: أخبرنا محمد بن محمد التميمي (محدث حافظ،ثقة، ٦١٢)، أن أبا الخير محمد بن رجاء (قيل: مجهول، قرأ عليه بأصفهان محدثان ثقتان كبيران، أكثرا عنه)، أخبرهم: أنبا أحمد بن عبد الرحمن(صدوق مكثر)، أنبا أحمد بن موسى(ابن مردويه الأصبهاني، إمام حافظ علامة ثقة)، حدثني أحمد بن محمد بن الحسن (قيل: مجهول)، ثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (قيل: مجهول)، ثنا الحسن بن عتيبة (قيل: مجهول)، ثنا أحمد بن النضر(قيل: مجهول)، ، ثنا أبان بن تغلب (صدوق)، عن الحكم (بن عتيبة، ثقة إمام خ م) عن سعيد بن جبير (الشهيد ثقة ، خ م)، عن ابن عباس في قوله ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ قال: « **رسول الله المنذر والهاد علي بن أبي طالب**»[1].

أقول: سقناه متابعة لما أخرجه الطبري؛ ولعلّة أخرى؛ فلقد نحتمل أنّ المجاهيل الذين فيه ليسوا كذلك؛ فأمّا أبو الخير، فقد صحح له الدهيش أسانيد كثيرة، هو فيها من دون متابعة[2]، وأمّا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن فلعلّه –بملاحظة الراوي والمروي عنه والطبقة– الذكواني الثقة، وأماّ أحمد بن النضر، فلعلّه –فيما يظهر من الطبقة أيضاً– مردد، بين ابن عبد الوهاب وابن بحر العسكري، وكلاهما ثقة، وأمّا الحسن بن عتيبة فلعلّه مصحف الحسن بن عنبسة الوراق ؛ فلينظر ..

الطريق الرابع: أبو برزة الأسلمي

وقال السيوطي (٩١١هـ) في الدّر: وأخرج ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه: سمعت رسول الله يقول: ﴿**إنّما أنت منذر**﴾ ووضع يده على صدر نفسه، ثمّ وضعها على صدر عليّ ويقول: «**لكلّ قوم هاد**»[3] .

أقول: لم نقف على إسناد هذا التراث الضائع المضيّع عن عمد؛ بغضاً لعليّ عليه السلام .

---

(١) المختارة (ت: الدهيش) ١٠ : ١٥٩، رقم: ١٥٨. دار خضر للطباعة ، لبنان.
(٢) المختارة (المقدسي) ١ : ٢٨٠ ، (١ : ٢٨٢)، (٦ : ١٠٨) ....
(٣) الدر المنثور (السيوطي) ٧ : ٦٠٨.

إشكال نكارة الحديث!!!

مضى قول الذهبي: بل كذب، قبح الله واضعه[١]. وقال ابن كثير (٧٧٤) : هذا الحديث فيه نكارة شديدة[٢]اهـ.

قلت: النكارة المزعومة هي منافاة الحديث لما كان من قبيل قول الله للنبي : ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَّ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ فلا يعقل نفي الهداية عن النبي وإثباتها لعليّ عليه السلام .

ويدفعه أنّ الله تعالى قضى أن لا هداية إلاّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله فقال سبحانه: ﴿**قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ...، يَهْدِي بِهِ اللهُّ**﴾ كما قد قال في النبيّ: ﴿**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ ويجمع بين هاتين الآيتين، والآية الأولى، بالأصالة في الأولى والإرشاد في الثانيتين؛ بيان ذلك ..

الهداية –حسب التصوّر البدوي– على قسمين:

فتارة هداية من النبي محمّد صلى الله عليه وآله .

وأخرى: هداية بالنبي محمّد صلى الله عليه وآله .

والأوّلى –بقصد الاستقلال– شرك بواح؛ إذ لا هادي إلاّ هو سبحانه.

وأمّا الهداية بالنبي صلى الله عليه وآله ؛ فلأنّ الله تعالى هو من نصّب محمّداً رحمة للعالمين، وعلماً لهداية الخلق أجمعين، بنصّ الآيتين أعلاه، والكلام عين الكلام في المولى عليّ عليه السلام ؛ فالنبي هو من نصّب علياً لهداية الأمّة.

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه(مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٠. رقم: ٤٦٤٦.العلمية ، بيروت .
وقد أخرجه ابن الأعرابي (في معجمه٣ : ٩٦٤. دار ابن الجوزي، السعودية) قال: حدثنا أبو سعيد، عبد الرحمن الحارثي... .

(٢) تفسير ابن كثير ٤ : ٤٣٤ .

وقد قال النبي في حديث الثقلين: «**كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن تضلوا ما إنْ تمسكتم بهما**» وهو شاهد قطعي لما نعتقده. كما قد مضى ما أخرجه الحاكم عن النبي قوله صلى الله عليه وآله: «**عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ...**».

قال الحاكم في المستدرك : **هذا حديث صحيح الإسناد،** وقال الذهبي في التلخيص: **صحيح** [1].

كما قد مضى ما أخرجه البزار –بإسناد صحيح– عن حذيفة قال: «**انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر عليّ رضي الله عنه، فالزموها؛ فإنّها على الهدى**»[2]. وغير ذلك ممّا سردناه؛ فتذكّر ..

فمصيبة والله، أن يتصدّى ابن كثير لتفسير كتاب الله تعالى، ويعسر عليه مثل هذا الجمع، وقد يعذر الذهبي أنّه –فيما جزم الإمام السبكي– غير خبير بمداليل الألفاظ. ولعلّه اللجاج والعناد ..

يشهد لكلّ ما مضى حديث..

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٤. العلميّة، بيروت .

(٢) مسند البزار ٧ : ٢٣٦، رقم : ٢٨١٠. مكتبة العلوم، المدينة، ت: محفوظ زين الله .

النبي صلى الله عليه وآله: «أنت تبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي»

الطريق الأوّل: أبو الطفيل عن أنس

مضى مختصراً ما أخرجه أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا علي بن عياش، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس قال:

قال رسول الله: «**يا أنس اسكب لي وضوءاً**» ثمّ قام فصلى ركعتين، ثم قال:

« **يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب، أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين**» .

قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتمته إذ جاء عليّ، فقال النبي: «**من هذا يا أنس**»؟!!.

فقلت: عليّ. فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه؛ قال عليّ: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل؟!.

قال النبيّ : «**وما يمنعني وأنت تؤدي عنّي، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي**»[1] . ورواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس بنحوه[2].

ولقد قلنا: إنّ إسناد أبي نعيم الثاني-بناء على جزمه وجزم ابن الجوزي[3]- حسن صحيح، وقد مضى بيان حال جابر، وأنّه ثقة عند جمهور قدماء أهل السنّة، فلا عبرة بجروح من تأخّر عنهم.

---

(١) حلية الأولياء ١ : ٦٣. الكتاب العربي، بيروت .

(٢) حلية الأولياء ١ : ٦٣. الكتاب العربي، بيروت .

(٣)قال ابن الجوزي (في الموضوعات١ : ٣٧٦، المكتبة السلفية ، المدينة) جازماً: وقد روى هذا الحديث جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس.اهـ. لكنّه أعلّه بجابر .

وأمّا الإسناد الأوّل؛ فقالوا: إنّه ضعيف بابراهيم بن ميمون. لكن وثقه ابن حبان، وقال صالح جزرة: منكر الحديث.

وأما القاسم بن خندب، أو جندب؛ فتابعي لم نقف على حاله، فلينظر..؛ فلعلّه أحد تلميذي أنس، القاسم بن يسار أو ابن أبي بزّة، وهما ثقتان.

الطريق الثاني: الحسن عن أنس بن مالك

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: حدثنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق(صدوق، قاله الذهبي في تاريخ الإسلام٧ : ٥٤٩، رقم : ٣٨٤)، من أصل كتابه، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل(ثقة حافظ مأمون)، ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، ثنا معتمر بن سليمان(التيمي ثقة ثبت خ م)، قال: سمعت أبي (سليمان بن طرخان، ثقة ثبت خ م) يذكر، عن الحسن (البصري فوق الوصف)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي قال لعليّ: «**أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي**»

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

قال الذهبي: بل هو فيما اعتقده من وضع ضرار [١] .

وأخرجه ابن حبّان في المجروحين –ترجمة ضرار– قال: ثنا محمد بن سليمان بن فارس(ثقة صدوق) قال: ثنا زكريا بن يحيى بن عاصم الكوفي (ثقة) ثنا ضرار به مثله [٢].

وأخرجه ابن الأعرابي قال: نا نجيح(بن إبراهيم الكرماني، وثقه ابن حبان وقال: يغرب)، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد به مثله [٣].

أقول: فهذه ثلاثة طرق إلى ضرار؛ فالحديث ثابت عنه، صحيح إليه، وإسناده حسن صحيح بملاحظة ذلك؛ رجاله ثقات بإجماع سوى ضرار، وقد وثّقه ابن الجزري والحاكم ، لكن روي أنّ ابن معين اتهمه بالكذب، وهو جرح غير مفسّر لو ثبت عنه، بل هو معارض أنّ ضراراً مقرىء، فقيه، عالم بالفرائض، صدوق، كما قال أبو حاتم وابن حبّان وابن حجر، بل ثقة صالح كما قال ابن الجزري [٤]. يشهد له ..

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٢، رقم : ٤٦٢٠. العلمية، بيروت .

(٢) المجروحين لابن حبّان(محمود زايد)١ : ٣٨٠، رقم: ٥١٥ . دار الوعي، حلب.

(٣) معجم ابن الاعرابي ٣: ١١٠٧. دار ابن الجوزي ، السعوديّة.

(٤) **ضرار بن صرد صدوق!!**

قال ابن حجر (في تقريب التهذيب) : **صدوق له أوهام وخطأ**، ورمي بالتشيع، **وكان عارفاً بالفرائض** .

الطريق الثالث : حذيفة رضي الله عنه

أخرج ابن عساكر (٥٧١) قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب(ثقة نبيل، ممدوح على كلّ لسان)، نا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب (البغدادي، ثقة بإجماع)، أخبرني أبو الفرج الطناجيري (الحسين بن عليّ، ثقة محدّث حجّة)، نا عمر بن أحمد الواعظ (الإمام الكبير ابن شاهين، ثقة حافظ محدّث متقن حجّة بإجماع)، نا محمد بن محمود الأنباري بالبصرة (ترجم له الخطيب والذهبي في تاريخيهما دون طعن)، نا محمد بن القاسم بن هاشم (السمسار، ثقة لا بأس به)، نا أبي (القاسم بن هاشم، صدوق لا بأس به بإطلاق)، نا عبد الصمد بن سعيد أبو عبد الرحمن(الحمصي محدث حافظ ثقة)، نا الفضل بن موسى (بن عيسى الهاشمي، ثقة)، عن وكيع (بن الجراح، ثقة حافظ إمام خ م)، عن الأعمش (ثقة حافظ إمام خ م)، عن أبي وائل(شقيق بن سلمة، ثقة إمام خ م)، عن حذيفة قال قال النبي لعليّ: « **جعلتك علماً فيما بيني وبين أمتي ؛ فمن لم يتبعك فقد كفر** »

قال ابن عساكر : من بين الفضل والواعظ مجاهيل لا يعرفون [1].

أقول: بل معروفون، رجاله ثقات إلاّ محمد الأنباري؛ روى عنه ابن شاهين(٣٨٥هـ) كما هو أعلاه، كما قد ترجم له الخطيب والذهبي في تاريخيهما ، كلاهما دون طعن[1]. وعليه فالإسناد ممّا يصلح شاهداً حسب القواعد.

وقال (في تهذيب التهذيب ٤ : ٤٥٦، رقم : ٧٩٨) : **كان متعبداً.**

وقال الإمام ابن الجزري (في غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٣٣٨، رقم : ١٤٦٩) : ضرار بن صرد بن سليمان أبو نعيم التيمي الكوفي **ثقة صالح**، روى القراءة عن الكسائي .

وقال أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٤ : ٤٦٤، رقم : ٢٠٤٦): **صدوق صاحب قرآن وفرائض، يكتب حديثه.**

وقال ابن عدي (في الكامل ٥ : ١٦١، رقم : ٢٠٤٦) ضرار بن صرد هذا من المعروفين بالكوفة وله أحاديث كثيرة، وهو في جملة من ينسبون إلى التشيع بالكوفة .

وقال ابن حبان (في المجروحين لابن حبّان ١ : ٣٨٠، رقم : ٥١٥) :

كان فقيها عالما بالفرائض إلا أنه يروي المقلوبات عن الثقات حتى إذا سمعها من كان داخلاً في العلم شهد عليه بالجرح والوهن .

(١) تاريخ مدينة دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٣٨٨ . دار الفكر .

وهذا الحديث مؤول عندنا نحن الشيعة بمن استحلّ جحد سنّة النبي، أو استحلّ ذلك في دائرة قول ابن عبّاس: «**لعنهم الله تركوا السنّة من بغض علي**[١]» وفي دائرة قول أبي موسى الأشعري: **لقد ذكّرنا ابن أبي طالب ونحن بالبصرة، صلاةً، كنّا نصلّيها مع رسول الله؛ فلا أدري أنسيناها أم تركناها عمداً**[٢]؟!!.

والزبدة: فالحديث بملاحظة طرقه صحيح ، ولا تكفير إلاّ في دائرة تكذيب النبي والرد عليه صلى الله عليه وآله.

---

(١) تاريخ بغداد (بشار عواد) ٤ : ٤٢٥، رقم : ١٦٢٠. الغرب الإسلامي بيروت . تاريخ الإسلام (بشار)٤: ٤٢٥.

(٢) مسند أحمد (تحقيق الأرنؤوط) ٣٢ : ٢٥١، رقم : ١٩٤٩٤، ورقم : ١٩٤٨٩. مرّ أن إسناده صحيح دون كلام .

حديث النبي صلى الله عليه وآله «عليّ عيبة علمي»

الطريق الأول : ابن عباس

أخرج ابن عدي قال: حدثنا أحمد بن حمدون النيسابوري(ثقة)، حدثنا ابن بنت أبي أسامة هو جعفر بن هذيل (صاحب حديث كيّس، مدحه الإمام أحمد[١].)، حدثنا ضرار بن صرد(عالم فقيه صدوق ، ضعفه البعض ؛ طمساً لمناقب علي ومثالب خصومه)، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي(ثقة، لينه البعض م)، عن الأعمش (ثقة خ م)عن عباية (وثق)، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**عليّ عيبة علمي**»

قال ابن عدي: ضرار من المعروفين بالكوفة وله أحاديث كثيرة، وهو في جملة من ينسبون إلى التشيع[٢].

قلت: إسناده قويّ حسن . والعيبة موضع السر، والمقصود موضع سرّي وخاصّتي .

قال الإمام المناوي : (**علي عيبة علمي**) أي مظنة استفصاحي وخاصتي وموضع سري ومعدن نفائسي؛ والعيبة: ما يحرز الرجل فيه نفائسه[٣].

---

(١) إكمال تهذيب الكمال للإمام مغلطاي٣: ٢٣١، رقم: ١٠٠٣ . الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٥: ١٦١، رقم: ٩٥٠ . العلمية ، بيروت.

(٣) فيض القدير ٤: ٣٦٥، رقم: ٥٥٩٣. المكتبة التجارية الكبرى مصر.

الطريق الثاني : ابن مسعود

مضى ما أخرجه ابن عساكر قال : أنبانا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني (ثقة) أنا أبو الحسن بن الحسين بن علي بن أيوب(ثقة) أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان(ثقة) أنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة(ثقة) نا القاسم بن العباس المعسري (=المعشري، ثقة) زكريا بن يحيى الحرار المقرئ(روى عنه جماعة من الثقات لم يطعن بشيء) نا **إسماعيل بن عباد**(لا يحتج به إذا انفرد) نا **شريك**(ثقة، ساء حفظه بأخرة خ م) **عن** منصور(ثقة خ م) عن إبراهيم(ثقة خ م) عن علقمة(ثقة خ م) عن عبد الله (بن مسعود) عن أم سلمة قالت: نعم يا رسول الله هذا علي بن أبي طالب قال النبي:«**لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي ...**»[1].

قلت : لا بأس بإسناده في الشواهد، والحديث بطريقيه حسن، فضعف كل منهما محتمل. على أن لا حاجة للإسناد؛ فقد مضى ما يدل قطعاً أنّ النبي اصطفى علياً دون بقية الخلق للعلم ولغير العلم..؛ فممّا يدل على ذلك نصاً وفحوى قول النبي : « **لا يؤدي عنّي إلاّ عليّ**» وغيره.. ، فهاكه ..

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٤٧١.

حديث: «عليّ مني وأنا منه؛ لا يؤدّي عنّي إلاّ عليّ»

لعلّك تقول: هذا الحديث يناسبه فصل المناقب وليس العلم؟!!

قلنا: التأدية عن النبيّ صلى الله عليه وآله مشروطة بالعلم الإجتبائي (الله اجتباه)؛ وقد مضى تخريجه..؛ ونؤكّد –وقد أشرنا أوّل الكتاب– أنّنا لا نقول بتجزئة واقع عليّ عليه السلام، وإنّما هو نظام نبويّ واحد كلّ؛ فحديث المناقب عندنا بعينه هو حديث الإمامة وبالعكس، والتقسيم إلى أبواب وفصول ومطالب ومباحث ومسائل و...، إنّما هو حكم المنهج لا أكثر ولا أقلّ..، فافهم ولا تُستغفل.

أخرج ابن ماجة قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى، قالوا: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله يقول: «**عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدي عنّي إلاّ علي**».

قال الألباني: حسن [1].

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة مع زيادة: فقلت يا أبا إسحاق أين رأيته ؟!! فقال: وقف علينا في مجلسنا فقال... [2] .

كما أخرجه أحمد –متابعة لشريك– مع زيادة فقال: حدثنا يحيى بن آدم، وابن أبي بكير، قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة (السلولي، صحابي شهد حجّة الوداع) قال: قال رسول الله: « **عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدي عنّي إلا أنا أو علي**» وقال ابن أبي بكير: « **لا يقضي عنّي ديني إلاّ أنا أو علي** »[3].

---

(١) سنن ابن ماجة ١ : ٤٤، رقم : ١١٩. محمد فؤاد عبد الباقي، ومذيل بأحكام الألباني .

(٢) السنة لابن أبي عاصم (تحقيق الألباني) ٢ : ٥٩٨، رقم : ١٣٢٠. المكتب الإسلامي بيروت .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢٩ : ٤٩، رقم : ١٧٥٠٥. الرسالة .

أقول: وهذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين بإجماع..؛ ولا تضر –هيهنا– عنعنة أبي إسحاق السبيعي؛ لإجماع العلماء أنّ رواية إسرائيل عنه –وهو سبطه– في غاية الاتقان[١].

وبعين هذا السند رواه أحمد في الفضائل بلفظ: «**عليّ منّي، وأنا منه، ولا يقضي عنّي ديني إلاّ أنا أو علي**»، قال ابن آدم: «**ولا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ**»[٢].

وفي فضائل أحمد: وكتب إلينا محمد بن عبد الله، يذكر أنّ سويد بن سعيد حدثهم قثنا عمرو بن ثابت، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن عليّ قال: لما كان يوم أحد وفرّ الناس فقلت: ما كان النبي ليفرّ، فحملت على القوم، فإذا أنا برسول الله

فقال جبريل: إنّ هذه لهي المواساة.

فقال النبي: «**إنه منّي، وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما**»[٣].

وأخرجه الترمذي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق به مثله. وقال: حسن غريب صحيح[٤].

---

(١) ممّن ذكر ذلك شعيب الأرنؤوط نفسه في مسند أحمد ١ : ٤٤٣، رقم: ٣٧٨. الرسالة.

(٢) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٥٧، رقم : ١١٢٠. مؤسسة الرسالة.

(٣) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٥٦، رقم : ١١١٩. مؤسسة الرسالة. ط : ١ .

(٤) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٧٩، رقم: ٣٧١٩. دار الغرب الإسلامي ، بيروت.

قاله النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع

قال ابن عساكر: أخبرناه أبو علي الحداد في كتابه ثم حدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال سمعت جبير بن هارون، نا محمد بن حميد، ناحكام، عن عنبسة، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**علي منّي ، وأنا منه ، ولا يبلغ عني ، إلاّ أنا أو علي**» **قاله في حجة الوداع**[1].

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات وموثقون، ومحمد بن حميد حافظ ثقة ضعفه البعض دون بيان، مضى بيان حاله في التنبيهات.

وكون النبيّ صلى الله عليه وآله قال هذا في حجّة الوداع ، لا ينافي أن يقوله صلى الله عليه وآله في غير ذلك ؛ إذ الرسالة إذا اهتمت بشيء أمعنت في التأكيد عليه ، والأمثلة لا تحصى ، أجلاها اهتمام القرآن بسرد قصص اليهود ؛ لاما فيها من العبر .

لكن ما معنى: لا يؤدّي عنّي؟!!

هاك من قول النبي صلى الله عليه وآله ما هو نصّ فصيح جليّ..

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣٤٦.

«لا يؤدّي إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي» براءة نموذجاً .

قال العلامة ابن المطهّر الحلّي، رضوان الله عليه في منهاج الكرامة: الحادي عشر أنّ النبيّ أنفذ أبا بكر لأداء سورة براءة، ثمّ أنفذ علياً وأمره بردّه، وأنْ يتولى هو ذلك..؛ فمنْ لا يصلح لأداء سورة أو بعضها، فكيف يصلح للإمامة العامة، المتضمنة لأداء الأحكام إلى جميع الأمة؟!!.

ردّ ابن تيمية هذا –في منهاج السنّة- قال: والجواب من وجوه؛ أحدها: أنّ هذا كذب باتفاق أهل العلم وبالتواتر العام؛ فإنّ النبي استعمل أبا بكر على الحج سنة تسع، لم يردّه ولا رجع، بل هو الذي أقام للناس الحج ذلك العام، وعليّ من جملة رعيته يصلّي خلفه، ويدفع بدفعه، ويأتمر بأمره، كسائر من معه، وهذا من العلم المتواتر عند أهل العلم، لم يختلف اثنان في أنّ أبا بكر هو الذي أقام الحج ذلك العام، بأمر النبي، فكيف يقال إنّه أمره برده؟!! [1].

أقول: جليّ أنّ ابن تيمية خبط خبط عشواء، فما قاله من التواتر في أبي بكر دعوى صلعاء، وفريةٌ عمياء، فهاك عن الصحابة العلماء، عدّة طرق ناصعة بيضاء، تفصح عن أمر النبيّ بردّ أبي بكر..

(١) منهاج السنّة (ابن تيمية) ٨ : ٢٩٥. رشاد سالم .

الطريق الأوّل: أنس بن مالك

قال الترمذي (٢٧٩هـ): حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عفان بن مسلم، وعبد الصمد بن عبد الوارث، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن أنس بن مالك، قال: بعث النبي ببراءة مع أبي بكر.

ثمّ دعاه ؛ فقال: «**لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلاّ رجل من أهلي**».

فدعا النبيّ علياً فأعطاه إيّاه.

قال الترمذي(٢٧٩هـ) : هذا حديث **حسن غريب** من حديث أنس بن مالك[١].

قال الألباني: **حسن الإسناد**[٢] .

قال الأستاذ عبد الله الدهيش: إسناده صحيح[٣] .

وقال وصي عبّاس: **إسناده حسن**[٤].

وقال حسين سليم أسد: **إسناده حسن**[٥].

قلت: بل إسناده صحيح على شرط مسلم، فرجاله رجال الشيخين إلاّ حماد وسماك، فقد احتج بهما مسلم واستشهد بهما البخاري، وهو نص ظاهر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، دعا أبا بكر وردّه.

---

(١) سنن الترمذي ٥ : ٢٧٥ رقم : ٣٠٩٠. تحقيق : أحمد محمد شاكر .

(٢) سنن الترمذي(مذيل بأحكام الألباني): ٤٩١ ، رقم: ٣٠٩٠. طبعة بيت الأفكار الدوليّة ، على نفقة محمد الراجحي.

(٣) الأحاديث المختارة للمقدسي (تحقيق: أ.عبد الله الدهيش) ٦: ١٧١، رقم: ٢١٧٥. دار خضر للطباعة ، بيروت.

(٤) فضائل أحمد(تحقيق: وصي عبّاس)٢: ٥٦٢ ، رقم: ٩٤٦. جامعة أم القرى ، السعوديّة .

(٥) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ٥: ٤١٢، رقم: ٣٠٩٥. دار المأمون للتراث ، دمشق .

وثمّة تلاعب بألفاظ الحديث؛ فقد ورد –بعين هذا الإسناد– النص الصريح بردّ أبي بكر بن أبي قحافة ..

ففي معجم ابن الأعرابي (٣٤٠) قال: وحدثنا عليّ (بن سهل العفاني، ثقة دون كلام)، حدثنا عفان(بن مسلم الباهلي، ثقة حافظ حجّة خ م)، حدثنا حمّاد بن سلمة(البصري، إمام فوق الوصف خ م)، عن سماك(بن حرب الذهلي، ثقة بإجماع، تغير قبل موته، ولا يضر هيهنا؛ فرواية الإمام حماد عنه قبل التغير، خ م)، عن أنس أنّ النبي بعث ببراءة مع أبي بكر الصديق إلى أهل مكة، فقال النبي: «**ردّوه**» فردّوه.

فقال أبو بكر ما لي ، أأنزل فيَّ شيء؟!!.

قال النبي: «**لا، ولكنّي أمرت أنْ لا يبلغها إلاّ أنا أو رجل منّي**» فدفعها إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه [1].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى علي بن سهل، وهو ثقة بإجماع، وقد تكلّم في حفظ سمّاك عن خصوص عكرمة، وأياً كان فرواية الإمام حمّاد عنه، قبل التغيّر. يشهد له..

---

(١) معجم ابن الأعرابي (=أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد البصري) ٣ : ١٠٣٠، السعودية، دار ابن الجوزي.

الطريق الثاني: أبو بكر نفسه

أخرج أحمد قال(٢٤١هـ): حدثنا وكيع(إمام حافظ ثقة خ م)، قال: قال إسرائيل(بن يونس السبيعي، ثقة متقن خ م)، قال أبو إسحاق(السبيعي، جد إسرائيل، ثقة مكثر حافظ خ م): عن زيد بن يثيع(=يزيد بن يثيع الهمداني، ثقة، وثقه العجلي وابن حبّان والهيثمي وابن حجر، وزاد الأخير مخضرم[١]) عن أبي بكر: أنّ النبي بعثه ببراءة لأهل مكة: «**لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلاّ نفس مسلمة، من كان بينه وبين رسول الله مدّة فأجله إلى مدته، والله بريء من المشركين ورسوله**».

قال: فسار بها ثلاثاً، ثمّ قال لعليّ، رضي الله تعالى عنه: «**الحقه فرُدَّ عليَّ أبا بكر، وبلغها أنت**». قال: ففعل، قال: فلما قدم أبو بكر على النبي بكى، قال: يا رسول الله، حدث فيَّ شيء؟!.

قال : «**ما حدث فيك إلاّ خير، ولكن أُمرت ، أن لا يبلّغه إلاّ أنا أو رجل منّي**».

قال الإمام أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح [٢].

وأخرجه بعينه –إسناداً ومتناً– الإمام أبو يعلى. قال حسين سليم أسد: رجاله ثقات [٣].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، إلاّ زيد وهو تابعي ثقة، لم يرو عن غير الصحب.

وقال الهيثمي في المجمع: قلت: في الصحيح بعضه؛ رواه أحمد ورجاله ثقات [٤].

---

(١) ثقات ابن حبان ٤ : ٢٥١، رقم : ٢٧٦٣. ثقات العجلي ١ : ١٧٢، رقم : ٤٩٣. الكاشف ١ : ٤١٩، رقم : ١٧٥٩.

(٢) مسند أحمد (ت: أحمد محمد شاكر) ١ : ١٦٨، رقم : ٤. دار الحديث، القاهرة .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١ : ١٨٣، رقم : ٤. مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١: ١٠٠ .

(٤) مجمع الزوائد ٣ : ٢٣٩، رقم : ٥٤٦٤. ت : حسام الدين القدسي .

فإذا اتضّح هذا، فهاك قول شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف، رجاله ثقات رجال الشيخين غير زيد بن يثيع، ولم يوثقه غير العجلي وابن حبان، فهو في عداد المجهولين [1].

أقول: كما ترى، تناكد واضح، وعناد فاضح. ومما يدلّ على صحة الإسناد عدا توثيق الأئمة الأربعة أعلاه، أنّ الترمذي صحح لابن يثيع نحو الحديث أعلاه في الجامع..؛ فهاك ..

(١) مسند أحمد(الأرنؤوط) ١: ١٨٣، رقم: ٤. الرسالة ، بيروت.

الطريق الثالث: ابن يثيع عن المولى عليّ عليه السلام

أخرج الترمذي قال: حدثنا ابن أبي عمر(محمد العدني، ثقة خ م)، حدثنا سفيان(بن عيينة ، فوق الوصف، خ م)، عن أبي إسحق، عن زيد بن يثيع قال: سألنا علياً بأيّ شيء بعثت في الحجة؟!!. قال: « **بعثت بأربع أن لا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي عهد فهو إلى مدته، ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر، ولا يدخل الجنة إلاّ نفس مؤمنة، ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا** ».

قال أبو عيسى (= الترمذي) : هذا حديث حسن صحيح.

قال الألباني: صحيح الإسناد [1].

أخرجه الحاكم فقال: صحيح على شرط الشيخين، وبذلك جزم الذهبي في التلخيص[2].

وثمّة أمر فقول النبي لأبي بكر : «**ما حدث فيك إلاّ خير**» مدرج ليس من أصل الحديث؛ يدلّ عليه أنّ الإمام أبا عبيد(٢٢٤هـ) أخرجه في الأموال قال: حدثني أبو نوح(عبد الرحمن بن غزوان الضبي، ثقة خ)، عن يونس بن أبي إسحاق(السبيعي، ثقة، ربما يهم، م)، عن أبيه(ثقة مكثرحافظ خ م)، عن زيد بن يثيع بلفظ: بعث رسول الله أبا بكر ببراءة، ثم أتبعه علياً، **فرجع أبو بكر كئيباً**، فقال: يا رسول الله أنزل فيَّ شيء؟!.

قال النبيّ: «**لا، ولكني أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي**».

قال: فانطلق عليّ إلى أهل مكة فقال: «إنّي رسول رسول الله إليكم، وقد بُعثت إليكم بأربع» [3].

قلت: رجاله رجال الصحيح.

---

(١) سنن الترمذي ٥ : ٢٧٥ رقم : ٣٠٩٢، تحقيق : أحمد محمد شاكر.

(٢) المستدرك وتلخيصه ٣ : ٥٤. دار المعرفة .

(٣) الأموال(ت: خليل هراس): ٢١٥، رقم: ٤٥٧. دار الفكر ، بيروت.

الطريق الرابع: حنش عن علي عليه السلام

قال عبد الله بن أحمد، حدثنا محمد بن سليمان لوين، حدثنا محمد بن جابر، عن سماك، عن حنش، عن علي، قال: « لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي، دعا النبي أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثمّ دعاني النبي فقال لي: **أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكة، فاقرأه عليهم،** فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه، **ورجع** أبو بكر إلى النبي ، فقال: يا رسول الله، نزل فيَّ شيء؟**!**.

قال النبيّ: «**لا، ولكن جبريل جاءني، فقال: لن يؤدي عنك إلاّ أنت أو رجل منك**».

قال أحمد شاكر: إسناده حسن[1] .

وقال الهيثمي: فيه محمد بن جابر السحيمي، وهو ضعيف وقد وثق[2].

(١) مسند أحمد (ت: الإمام: أحمد محمد شاكر) ٢: ١٣٥، رقم: ١٢٩٦. دار الحديث، القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد ٧: ٢٩، رقم: ١١٠٣٩. مكتبة القدسي، القاهرة .

الطريق الخامس: ابن عباس

الإسناد الأوّل: سعيد بن جبير عن ابن عباس

أخرج البلاذري (٢٧٩) قال: حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، أنبأنا سفيان بن حسين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنّ النبي بعث بسورة براءة مع أبي بكر، ثمّ بعث علياً فأخذها من أبي بكر، فجاء أبو بكر فقال: يا رسول الله هل نزل فيَّ شيء؟!. قال:

« **لا ولكنّه لا يؤدي عنّي غيري أو رجل من أهل بيتي** » [١].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين، إلاّ سفيان الواسطي، وهو -في غير الزهري- ثقة بإجماع كما قال الحافظ ابن حجر .

الإسناد الثاني: عمرو بن ميمون عن ابن عباس

مضى مطولاً ما أخرجه أحمد (٢٤١) : حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس...، قال: ثمّ بعث فلاناً (=أبو بكر) بسورة التوبة فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، قال: «**لا يذهب بها إلاّ رجل مني، وأنا منه...** » .

أقول: قد عرفت ممّا مضى أنّ الحاكم أخرجه قائلاً: صحيح الإسناد، وقال الذهبي: صحيح [٢].

وكذلك أحمد محمد شاكر. وأنّ الألباني حسّنه في موضع ، وصححه لذاته في آخر، وغير ذلك ؛ كقول الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح [٣].

---

(١) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٢ : ٤٢٧، فضائل الصحابة لأحمد ٢ : ٧٠٣، مجمع الزوائد ٧ : ١٠٤ .

(٢) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٤٣ . دار المعرفة .

(٣) مجمع الزوائد ٩: ٥٠، رقم: ١٤٣٣٨ . مكتبة القدسي، القاهرة .

الإسناد الثالث: مقسم عن ابن عباس ..

أخرج الترمذي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا سفيان بن حسين، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس قال: بعث النبي أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات، ثمّ أتبعه علياً، فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله القصواء، فخرج أبو بكر فزعاً، فظنّ أنّه رسول الله ، فإذا هو عليّ ، فدفع إليه كتاب رسول الله، وأمر علياً أنْ ينادي بهؤلاء الكلمات، فانطلقا فحجّا، فقام عليّ أيام التشريق فنادى: « **ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلاّ مؤمن**» وكان عليّ ينادي فإذا عيى (تعب) قام أبو بكر فنادى بها.

قال أبو عيسى (=الإمام الترمذي) وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس.

قال الألباني: صحيح الإسناد [1].

أقول: أصله صحيح، لكن فيه اضطراب، بل نكارة وشذوذ؛ فلقد كان المنادي إذا تعب المولى علي عليه السلام أبو هريرة وليس أبو بكر؛ يدلّ على ذلك..

ما أخرجه المحدثون والمفسرون والمؤرخون كابن أبي حاتم، والطبراني، والطبري، والبيهقي، والذهبي، وابن حجر العسقلاني، والبلاذري، والحاكم بعين إسناد الترمذي أعلاه؛ أي عن عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس وفيها جميعاً: **فكان عليّ ينادي بها، فإذا بح قام أبو هريرة فنادى.**

وقد قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وكذلك قال الذهبي[2] .

---

(١) سنن الترمذي ٥ : ٢٧٥ رقم : ٣٠٩١ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر.

(٢) المستدرك وتلخيصه ٣ : ٥٣. دار المعرفة .

فأين أبو بكر؟!!!.

كما يدلّ على شذوذ حديث الترمذي هذا واضطرابه، ما سيأتي من حديث نفس أبي هريرة بعد قليل.

فدعوى أنّ أبا بكر كان قد ذهب مع المولى عليه السلام إلى مكّة، كذب؛ إذ قد رجع إلى المدينة بنص أحاديث أنس وأبي بكر نفسه، ناهيك عما رواه المولى عليّ عليه السلام وابن عبّاس في الطرق الصحيحة الآنفة..

الطريق السادس: أبو هريرة

أخرج الإمامان أحمد والنسائي –واللفظ للثاني وهما متماثلان–: أخبرنا محمد بن بشار، قال حدثنا محمد وعثمان بن عمر، قالا: حدثنا شعبة، عن المغيرة، عن الشعبي، عن المحرر بن أبي هريرة، عن أبيه: قال جئت مع عليّ بن أبي طالب حين بعثه رسول الله إلى أهل مكة ببراءة: ما كنتم تنادون؟!!.

قال: كنّا ننادي: «**إنّه لا يدخل الجنة إلاّ نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فأجله أو أمده إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة أشهر فإنّ ﴿الله بريء من المشركين ورسوله﴾ ولا يحج بعد العام مشرك، فكنت أنادي حتى صحل صوتي**» .

أقول: قال الألباني في الإرواء: صحيح(1).

وقال الأرنؤوط: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محرر.

وقال الحاكم في المستدرك: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح(2).

فأين أبو بكر؟!. وليس هذا وحسب، فله شاهد آخر..

---

(١) إرواء الغليل (الألباني) ٤ : ٣٠١، سنن النسائي ٥ : ٢٣٤. رقم : ٢٩٥٨. مسند أحمد ١٣ : ٣٥٦. الرسالة، ت : شعيب الأرنؤوط.

(٢) المستدرك وتلخيصه ٢ : ٣٦١. دار المعرفة.

الطريق السابع: الإمام الباقر عليه السلام .

أخرج الطبري (٣١٠ هـ) قال: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنا محمد بن إسحاق، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي قال: لما نزلت براءة على رسول الله، وقد كان بعث أبا بكر الصديق رحمة الله عليه ليقيم الحج للناس.

قيل له: يا رسول الله، لو بعثت إلى أبي بكر؟!.

فقال النبيّ : «**لا يؤدِّي عني إلاّ رجل من أهل بيتي**» ثمّ دعا علي بن أبي طالب رحمة الله عليه، فقال: « **اخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذِّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى أنّه لا يدخل الجنة كافر...**» [1].

أقول: إسناده حسن في الشواهد؛ ابن حميد مختلف فيه، قال الذهبي: وثقه جماعة والأولى تركه. وسلمة ثقة يخطىء. وقال أبو زرعة في إمام المغازي ابن اسحاق: رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه .

---

(١) تفسير الطبري ١٤ : ١٠٨. ت : أحمد محمد شاكر .

الطريق الثامن: حبشي الصحابي

قال أحمد بن حنبل (٢٤١) : حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي قال: سمعت رسول الله يقول: «**علي منّي، وأنا منه، لا يؤدي عني إلاّ أنا أو عليّ**».

قال شريك: فقلت لأبي إسحاق: أين **سمعت منه**؟!.

قال: موضع كذا، لا أحفظه[1] .

وقد توبع شريك بإسرائيل؛ أخرج أحمد في المسند قال: حدثنا أبو أحمد (الإمام محمد بن عبد الله الزبيري، ثقة خ م)، **حدثنا إسرائيل**(ثقة بإجماع، خ م)، **عن أبي إسحاق، عن حبشي بن** جنادة السلولي، وكان قد شهد حجة الوداع، قال: قال رسول الله: «**عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو عليّ**»[2].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ رجاله ثقات رجال الشيخين غير شريك، احتج به مسلم، واستشهد به البخاري.

وأبو إسحاق صرح بالسماع من حبشي فلا تدليس، على أنّ سماع شريك من أبي إسحاق قديم، ناهيك عن المتابعة بإسرائيل .

وثمّة أمر، فكما أنّ النبي صلى اله عليه وآله وسلّم قد قال هذا، أي: «**لا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو عليّ**» لماّ نزلت براءة ، فإنّه ممّا قد قاله صلى الله عليه وآله في الغدير أيضاً..، أي بعد تبوك بأشهر..، يدل عليه..

---

(١) فضائل الصحابة (ابن حنبل) ٢ : ٥٩٩. ت : وصي الله عباس .

(٢) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٢٩ :٥٣، رقم: ١٧٥١٢، الرسالة ، بيروت.

الطريق التاسع: سعد بن أبي وقاص(الولي هو المؤدّي)

الإسناد الأوّل: عائشة عن أبيها سعد

أخرج الإمام النسائي (٣٠٣هـ) قال: أخبرني هلال بن بشر(بن محبوب المزني، ثقة) قال حدثنا محمد بن خالد وهو ابن عثمة(البصري، ثقة ما بحديثه بأس) قال: حدثنا موسى بن يعقوب(الزمعي، ثقة صالح عند الأكثر، قال ابن المديني: منكر الحديث) قال حدثني مهاجر بن مسمار (القرشي، ثقة صالح م)عن عائشة بنت سعد(ثقة م) قالت سمعت أبي يقول سمعت رسول الله يوم الجحفة (=غدير خم) وأخذ بيد عليّ فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «**يا أيها الناس إنّي وليكم**» قالوا: صدقت يا رسول الله، ثمّ أخذ بيد علي فرفعها وقال: «**هذا وليي والمؤدي عنّي وإنّ الله موال لمن والاه ومعاد من عاداه**» (١).

قال ابن كثير (٧٧٤): وقال ابن جرير: ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمد بن خالد بن عثمة به مثله. قال شيخنا الذهبي: هذا **حديث حسن غريب** (٢).اهـ.

قلت: موضع الشاهد قوله صلى الله عليه وآله: «**وليي والمؤدي عني**»، وهو نصٌ أنّ **الوليّ**: هو **المؤدّي عن النبيّ بما لا يصلح له أبو بكر أو غير أبي بكر**؛ فاحفظ .

الإسناد الثاني: عبد الله بن الرقيم الكناني عن سعد

وأخرج النسائي قال: أخبرنا زكريا بن يحيى(السجزي ثقة حافظ إمام) قال: حدثنا عبد الله بن عمر(القرشي، ملقب: مشكدانة، ثقة م) قال: حدثنا أسباط(بن محمد القرشي ثقة م)، عن فطر(بن خليفة المخزومي، ثقة رمي بالتشيع خ)، عن عبد الله بن شريك(ثقة يميل إلى التشيّع)، عن عبد الله بن رقيم (ترجم له القدماء وأخرج له أحمد في المسند والنسائي وغيرهما، ولم يطعن)، عن سعد قال: بعث رسول الله أبا بكر ببراءة حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل علياً فأخذها

(١) خصائص علي (النسائي) : ٢٨. مكتبة العلا الكويت، ت : أحمد ميرين البلوشي. وأخرجه أيضا في سننه الكبرى ٧ : ٤٠٩، رقم : ٨٣٤٠.

(٢) تاريخ ابن كثير ٥ : ٢٢٨. دار إحياء التراث، ت : علي شيري.

منه، ثم سار بها، فوجد أبو بكر في نفسه، فقال: قال رسول الله: «**إنه لا يؤدي عني إلاّ أنا أو رجل مني**»[١].

أقول: لا بأس بإسناده في المتابعات، سوى التابعي عبد الله بن رقيم الكناني، وقد نص الحافظ ابن حجر أنّه مجهول من الثالثة .

قلت: ترجم له البخاري وابن أبي حاتم دون طعن، وأخرج له أحمد في المسند والنسائي في الكبرى والخصائص ؛ فتحتمل متابعاته و شواهده.

الإسناد الثالث: الحارث بن مالك عن سعد

وله شاهد أخرجه الشاشي (٣٥٣) قال: حدثنا أحمد بن شداد الترمذي، نا علي بن قادم، أنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن مالك قال: أتيت مكة، فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت: هل سمعت لعلي منقبة؟!.

قال: شهدت له أربعاً، لأن يكن لي واحدة منهن أحب إليَّ من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح عليه السلام، إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة، ثم قال لعلي: «اتبع أبا بكر فخذها فبلغها ورد عليّ أبا بكر»، فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله، أنزل فيَّ شيء؟!.

قال: «**لا، خير، إلاّ أنّه ليس يبلِّغ عنّي إلا أنا أو رجل منّي**»[٢].

أقول: كذلك لا بأس برجاله في المتابعات. رجاله ثقات وموثقون، سوى الحارث، قيل: هو مجهول، ولعلّه الصحابي ابن برصاء الليثي، فلينظر، فله وجه.

والزبدة: فالحديث عن سعد بن أبي وقّاص –بملاحظة هذه الأسانيد الثلاثة عنه– صحيح، فاجمع .

---

(١) سنن النسائي الكبرى (إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٣٥، رقم : ٨٤٠٨. الرسالة، ت : عبد الله التركي .

(٢) مسند الشاشي ١ : ١٢٦، رقم : ٦٣. مكتبة العلوم، المدينة، ت: محفوظ الرحمن زين الله.

الطريق العاشر : عبد الله بن عمر بن الخطاب

أخرج الإمام الطحاوي قال: حدثنا فهد (بن سليمان النحاس ثقة ثبت) قال: حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني(ثقة ثبت، خ) قال: حدثنا محمد بن فضيل(ثقة ثبت ، قاله ابن المديني ووثقه آخرون، وقال غيرهم شيعي محترق) قال: حدثنا سالم بن أبي حفصة (وثقه ابن معين والعجلي ونفى عنه البأس ابن حنبل، وصدّقه ابن حجر ، وضعفه آخرون بغلو التشيّع) ، عن جميع بن عمير التيمي (وثقه العجلي، وقال أبو حاتم صدوق صالح الحديث، ونحوه الساجي وابن حجر ، وضعفه البعض بغلوّ التشيع) قال: قال لي عبد الله بن عمر:

إنّ رسول الله بعث أبا بكر وعمر رضي الله عنهما: ببراءة ، حتى إذا كانا من طريق مكة بكذا وكذا ، إذا هما براكب ، وإذا هو علي رضي الله عنه ، فقال: يا أبا بكر ، هات الكتاب الذي معك .

فقال: ما لي يا علي؟!

قال: «والله ، ما علمت إلاّ خيراً».

فرجع أبو بكر إلى رسول الله فقال: يا رسول الله ، ما لي؟!.

قال النبيّ : «**خير ، ولكن أمرت ألا يبلغ عني إلا أنا، أو رجل من أهل بيتي؛ عليّ بن أبي طالب**» (١).

قلت: إسناده حسن، سيما في الشواهد .

---

(١) شرح مشكل الآثار(ت: شعيب الأرنؤوط) ٩: ٢٢٠، رقم: ٣٥٨٧ . الرسالة ، بيروت.

فقه الحديث : لا يؤدّي عن النبي إلاّ الوليّ

أجمعت الأحاديث السابقة على أمور ..

أولاً: لا يبعد تواتر قول النبي صلى الله عليه وآله: «**لا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو رجلٌ من أهل بيتي**» فهو عن جمع من الصحابة. ولو أغمضنا فله حكم مقطوع الصدور؛ لتلقّيه بالقبول عند القدماء.

ثانياً: **المؤدّي** عن النبيّ شرعاً، هو أحد **أهل البيت** دون سواهم؛ لقول النبي: «**لا يؤدّي عني إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي**». وهو قرينة قطعيّة، من قرائن كثيرة، تعيّن المقصود الشرعي من لفظ أهل البيت؛ الوارد في آية التطهير وحديث الكساء والثقلين وغير ذلك ..

فأهل البيت عليهم السلام شرعاً هم: **خصوص من كان من النبي والنبي منه..؛ من له الأهلية التامّة لأن يؤدّي عنه** صلى الله عليه وآله **دين الله**. فخرج الصحابة والزوجات، فمن دونهم، أجمعون إلى يوم يبعثون .

ثالثاً: **لا يؤدّي عن النبي إلاّ الولّي**؛ لقول النبي في حديث سعد: «**هذا وليّي، والمؤدّي عنّي، وإنّ الله موالي من والاه، ومعادي من عاداه**» ، وهو نصّ يبطل خلافة من عدا آل محمد صلى الله عليه وآله.

رابعاً: النبي أمر علياً بالتبليغ بوحي من الله تعالى؛ لقوله صلى الله عليه وآله: «**أُمِرْت**» كما نصّت بعض الطرق الآنفة، وليس هو رأي شخصي له صلى الله عليه وآله. وهذا هو مقصود الشيعة بالنّص على الإمامة والولاية والسيادة والخلافة ما شئت فعبّر .

خامساً: يجب أن يكون المؤدّي من النبي والنبي منه؛ لقول النبي في طريق أبي بكر: «**أمرت أن لا يبلغه إلاّ أنا أو رجل منّي**». وكذا في طريق حبشي: «**عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو عليّ**» وطريق حنش: « **جبريل جاءني، فقال: لن يؤدي عنك إلاّ أنت أو رجل منك**» فاحفظ..

ولا يخفى على المنصف الفطن، بملاحظة مجموع القرائن أعلاه ما في قول النبي : «**وأنا منه**» من أسرار سماويّة وخفايا قدسيّة ، أعلى من النسب والقرابة، فتدبّر كثيراً وتأمل طويلاً ، ولا تأخذك في الله لومة لائم ..

فهاك طرق أخرى لقول النبي صلى الله عليه وآله «**عليّ منّي وأنا منه**» ..

تواتر حديث : «أنت منّي وأنا منك»

الطريق الأوّل: البراء بن عازب

أخرج البخاري قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: اعتمر النبي صلى الله عليه وآله في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب، كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: لا نقر بها، فلو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك، لكن أنت محمد بن عبد الله.

قال: «**أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله**»، ثمّ قال لعلي: «**امح رسول الله**».

قال عليّ : لا والله ، لا أمحوك أبداً.

فأخذ رسول الله الكتاب، فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله، لا يدخل مكة سلاح إلاّ في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد، إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها.

فلما دخلها ومضى الأجل، أتوا علياً فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنا، فقد مضى الأجل.

فخرج النبي ، فتبعتهم ابنة حمزة: يا عم يا عم، فتناولها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأخذ بيدها، وقال لفاطمة **عليها السلام**: دونك ابنة عمّك، فاختصم فيها علي، وزيد، وجعفر، فقال علي: أنا أحق بها وهي ابنة عمي.

وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي.

وقال زيد: ابنة أخي.

فقضى بها النبي لخالتها، وقال: «**الخالة بمنزلة الأم**»، وقال لعليّ: «**<u>أنت منّي وأنا</u>**

منك»، وقال لجعفر: «**أشبهت خلقي وخلقي**»، وقال لزيد: «**أنت أخونا ومولانا**»[1].

وأخرجه الإمام الترمذي قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن إسرائيل (ح) وحدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، أنّ النبي قال لعلي بن أبي طالب: «**أنت مني وأنا منك**» وفي الحديث قصة.

قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث حسن صحيح[2] .

أقول: ثاني إسنادي الترمذي عين إسناد البخاري، وهو صحيح على شرط الشيخين، أمّا الأول فحسن بسفيان، وهو ثقة متكلّم في حفظه .

---

(١) صحيح البخاري (ت : محمد زهير الناصر) ٣ : ١٨٤، رقم : ٢٦٩٩. دار طوق النجاة.

(٢) سنن الترمذي (بشار عواد) ٦ : ٧٧، رقم : ٣٧١٦. دار الغرب الإسلامي بيروت.

الطريق الثاني: علي عليه السلام

الإسناد الأول: هانىء بن هانىء عنه عليه السلام

وأخرجه أحمد من طريق آخر قال: حدثنا أسود يعني ابن عامر، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وجعفر، وزيد، قال: فقال لزيد: « **أنت مولاي** » فحجل، قال: وقال لجعفر: « **أنت أشبهت خلقي وخلقي**» قال: فحجل وراء زيد، قال: وقال لي: « **أنت منّي، وأنا منك** » قال: فحجلت وراء جعفر[1] .

أقول: إسناد ما أخرجه أحمد صحيح، رجاله على شرط الشيخين سوى هانىء، وثقه العجلي وابن حبان، وقال الإمام النسائي: لا بأس به، لكن جهل حاله الشافعي وربما غيره، ولا ريب أنّ من يعلم حجّة على من لا يعلم؛ لذلك جزم الحاكم في المستدرك أنّه صحيح ووافقه الذهبي[2].

وحجلت؛ أي مشيت فرحاً، والحجل: التمايل بكل الجسم على قدم، ثمّ بكلّه على الأخرى ، من شدّة الفرح.

وعجبٌ من الأرنؤوط قوله: **إسناده ضعيف؛** هانىء بن هانئ تقدم القول فيه عند الحديث رقم (٧٦٩) اهـ. فلما رجعنا إلى إحالته وجدناه قال: **إسناده حسن،** رجاله ثقات رجال الشيخين غير هانئ بن هانئ[3]. نسأل الله العفو والعافية .

الإسناد الثاني: هبيرة عنه عليه السلام

وأخرجه الإمام أحمد أيضاً قال: حدثنا حجاج، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانىء بن هانئ، وهبيرة بن يريم، عن علي مثله أو قريب منه... .

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢ : ٢١٣، رقم : ٨٥٧. الرسالة.
(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٠، رقم : ٤٦١٤. الكتب العلمية بيروت .
(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢ : ١٥٩، رقم : ٧٦٩. الرسالة.

قال الأرنؤوط: إسناده حسن [١].

وقال أحمد محمد شاكر : إسناده صحيح [٢].

قلت: إسناده صحيح كما قال شاكر ، ولا عبرة بتخليط الأرنؤوط وعناده .

الإسناد الثالث: نافع بن عجير عنه عليه السلام (عليّ صفيي وأميني)

ومن طريق آخر خرّجه الإمام ابن حجر في المطالب العالية قال: وقال ابن أبي عمر، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن نافع بن عجير، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال خرج زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى مكة فقدمت ابنة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما ...، «**وأمّا أنت يا عليّ فصفيي وأميني**» .

قال يزيد بن الهاد: فذكرت ذلك لعبد الله بن حسن فقال: إنّه قال: «**أنت مني وأنا منك**» قال رضي الله عنه: رضيت يا رسول الله [٣].

أقول: له إسنادان، الأوّل صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى محمد بن نافع، وهو ثقة دون كلام، وابن أبي عمر هو العدني، أحد حفاظ الحديث وأئمته؛ احتج به الشيخان البخاري ومسلم.

وفيه زيادة مهمّة وهي قول النبي صلى الله عليه وآله: «**وأمّا أنت يا عليّ فصفيي وأميني**». والثاني أيضاً صحيح بما تقدم ويأتي، وإن كان مرسلاً بعبد الله بن الحسن .

وقد أخرج الإمام النسائي زيادة: «**وأمّا أنت يا عليّ فصفيي وأميني**» لوحدها قال: أخبرني زكريا بن يحيى(السجزي، ثقة حافظ إمام) قال: حدثنا ابن أبي عمر(العدني ، ثقة خ م)، وأبو مروان (محمد بن عثمان القرشي ثقة صدوق، له مناكير)، قالا

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٢٤٩، رقم : ٩٣١. الرسالة.

(٢) مسند أحمد (ت: أحمد محمد شاكر) ٢ : ٨، رقم : ٩٣١. دار الحديث القاهرة .

(٣) المطالب العالية في زوائد الثمانية ٨ : ٣٨٤، رقم : ١٦٨٥ . دار العاصمة السعودية، ت : سعد الشثري .

حدثنا **عبد العزيز**(بن محمد الدراوردي، ثقة خ م)، **عن يزيد بن عبد الله بن الهاد**(الليثي ثقة مكثر خ م)، **به** [(١)].

أقول: إسناده صحيح.

وأخرج الإمام الطحاوي جامعاً بين اللفظين فقال: وحدثنا يونس(بن عبد الأعلى الصدفي، ثقة م) قال: أخبرنا ابن وهب (الإمام فوق الوصف خ م)قال: أخبرني بكر بن مضر(القرشي، ثقة خ م)، عن ابن الهاد، عن محمد بن نافع بن عجير(ثقة بإجماع)، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «**وأمّا أنت يا عليّ فصفيي وأميني، وأنت منّي وأنا منك ...**» [(٢)].

أقول: إسناده صحيح.

وأنبه إلى أنّ الإمام البويصري (هـ٨٤٠) مما قد خرجه في الإتحاف فقال: قال محمد بن يحيى بن أبي عمر(ثقة حافظ، خ م): وثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي...، هذا إسناد فيه مقال، محمد بن نافع بن عجير، لم أقف له على ترجمة، وباقي رجال الإسناد ثقات[(٣)].

أقول: هذه والله زلّة مستروح عجيبة، غير متوقعة من مثل الإمام البويصري؛ فلقد ترجم لمحمد بن نافع بن عجير، أبو حاتم، وابنُ حبان ووثقه، والبخاريُّ في تاريخه الكبير، مخرجاً هناك بسند صحيح على شرطه، عن الإمام ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن نافع بن عجير **وكان ثقة** اهـ[(٤)].

نسأل الله العافية ..

---

(١) سنن النسائي الكبرى (إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٣٤، رقم : ٨٤٠٤. الرسالة بيروت. ت : عبد الله التركي.

(٢) شرح معاني الآثار ٨ : ٩٣، رقم : ٣٠٨٢. الرسالة، ت : شعيب الأرنؤوط.

(٣) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد العشرة ٥ : ٣٧٠، رقم : ٤٨٦٨. دار الوطن، الرياض. ت : أحمد عبد الكريم.

(٤) الجرح والتعديل، ثقات ابن حبان ٧ : ٤٣١، تاريخ البخاري الكبير.

ومستروح آخر، هو الإمام الألباني قال في كلام له: محمد بن نافع بن عجير ، وليس هو من رجال الستة، ولا وجدت له ترجمة في شيء من المصادر المعروفة، سوى الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١).

قلت:ورد في بعض المصادر نافع بن عجير عن أبيه. وهو خطأ؛ فالمحفوظ عن النقّاد ما سقناه. فلا ترتبك.

الإسناد الرابع: ابن أبي ليلى عنه عليه السلام

ومن طريق آخر عن علي عليه السلام، أخرجه المحدث الإمام أبو القاسم، عبد الملك ابن بشران البغدادي (٤٣٠) قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي، أنبا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي، ثنا أبي، ثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن أبي فروة مسلم الجهني، قال: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أصاب عليّ بنت حمزة من المشركين، وهي جارية شابة، قال: فذكر علي، وجعفر، وزيد، أيّهم أحق بها، وكانت خالتها عند جعفر أسماء بنت عميس وكان رسول الله قد آخى بين زيد وحمزة، فأرسل إليهم النبي، أو أتوه، فذكروا أيّهم أحقّ بقبضها، فقال النبي: «**أمّا أنت يا علي فإنّك منّي وأنا منك...**» (٢).

أقول: إسناده صحيح؛ حسين فمن فوقه ثقات على شرط الشيخين، وأما أحمد الوكيعي فعلى شرط مسلم، وأما ابنه إبراهيم والواسطي فثقتان دون كلام .

(١) إرواء الغليل (ت: زهير الشاويش) ٧ : ٢٤٨. المكتب الإسلامي بيروت. وأنبّه إلى أنّي لا أتّهم الألباني بسوء النيّة، فلقد خبرت الرجل فوجدته لا يجانب الإنصاف إذا انفلت عن زيف التراث .

(٢) أمالي ابن بشران (الجزء الثاني) : ٨٧، رقم : ١١١٩. دار الوطن، الرياض. ت : أحمد بن سليمان.

الطريق الثالث: أسامة بن زيد

أخرج أحمد قال: حدثنا أحمد بن عبد الملك(الأسدي ثقة خ) حدثنا محمد بن مسلمة الباهلي (ثقة م) عن محمّد بن إسحاق (الحافظ الثقة الحجّة إمام المغازي، تكلّم فيه البعض من دون دليل، خ م)...[1].

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا أحمد بن بكار الحراني (ثقة صدوق) قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط(الليثي ثقة خ م)، عن محمد بن أسامة بن زيد(ثقة)، عن أبيه (الصحابي أسامة) قال: قال رسول الله : «**أمّا أنت يا عليّ فختني، وأبو ولدي، وأنت منّي، وأنا منك**»[2].

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات باتفاق، وابن إسحاق هو إمام المغازي، وهو فحل ثقة .

الطريق الرابع: ابن عباس

الإسناد الأول: عمرو بن ميمون عن ابن عباس

مضى ما أخرجه أحمد (٢٤١هـ) قال: حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس... .

قال ابن عبّاس: ثمّ بعثَ فلاناً بسورة التوبة (=أبو بكر) فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، قال النبي: «**لا يذهب بها إلاّ رجل منّي، وأنا منه...**» .

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٦: ١١١، رقم: ٢١٧٧٧. الرسالة.

قال الحافظ ابن حجر (في مقدّمة فتح الباري : ٤٥٨. دار المعرفة بيروت) : قال القسطلاني: ابن إسحاق إمام في المغازي مختلف في الاحتجاج به. والجمهور على قبوله في السير..؛ قد استفسر من أطلق عليه الجرح؛ **فبان أنّ سببه غير قادح**.

(٢) سنن النسائي الكبرى (إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٥٩، رقم : ٨٤٧٠. الرسالة بيروت. ت : عبد الله التركي.

أقول: تقدّم أنّ إسناده صحيح، وأنّ الحاكم أخرجه قائلاً: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقال الذهبي: صحيح [١]. وكذلك أحمد محمد شاكر ووصي عبّاس والألباني وغيرهم.

الإسناد الثاني: مقسم عن ابن عبّاس

أخرج الآجري في الشريعة قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال: حدثنا الكرماني بن عمرو قال: حدثنا أبو شيبة العبسي قال: حدثنا الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله لجعفر: «**أنت أشبههم بي خلقاً**» وقال لعليّ: «**أنت أخي وصاحبي، وأنت مني وأنا منك**»[٢].

أقول: إسناده مقبول حسن في المتابعات، رجاله ثقات سوى العبسي، الأكثر على ضعفه، لكن أوقفنا قول أبي حاتم: **صدوق كتبت عنه**. وقول الإمام يزيد بن هارون: **ما قضى على الناس رجل أعدل منه**. فصلح للمتابعة من هذه الجهة، علاوة على أنّهم لم يأتوا ببينة على ضعف حديثه أو ما اتهموه به؛ فلينظر ويحرر .

الإسناد الثالث: عكرمة عن ابن عباس

أخرج ابن الأعرابي قال: نا يحيى، نا علي بن عاصم، نا أبو علي الرحبي، عن عكرمة، عن ابن عباس ...، قال النبي: « **يا علي أنت مني وأنا منك** »[٣].

أقول: إسناده حسن في المتابعات[٤].

---

(١) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٤٣ . دار المعرفة .

(٢) الشريعة للآجري ٥ : ٢٢٣٨، رقم : ١٧٢١ . دار الوطن السعودية، ت : عبد الله الدميجي.

(٣) معجم ابن الأعرابي(ت: عبد المحسن الحسيني) ٣: ١١٢٢، رقم: ٢٤٢٠. دار ابن الجوزي، السعودية .

(٤) فيحيى الواسطي متكلّم فيه، لكن قال الدراقطني: **لم يطعن فيه أحد بحجة، ولا بأس به عندي** اهـ. وعلي بن عاصم والرحبي متكلم فيهما، الأكثر على ضعفهما، لكن أوقفنا في الأول أنّ الإمام أحمد قال: يغلط ويخطئ، لم يكن متهما بالكذب. وقال مرة: أما أنا فأحدث عنه، ومرة: يكتب حديثه، وثالثة: هو والله عندي ثقة وأنا أحدث عنه. وقال الحاكم: صدوق. وقال العجلي: كان ثقة، معروفاً بالحديث، والناس يظلمونه في أحاديث

الطريق الخامس: حبشي بن جنادة ..

مضى ما أخرجه ابن ماجة قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى، قالوا: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله يقول: «**علي منّي وأنا منه، ولا يؤدي عني إلاّ علي**». قال الألباني: حسن [1].

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة مع زيادة: فقلت يا أبا إسحاق أين رأيته؟!!. فقال: وقف علينا في مجلسنا فقال...[2] .

كما أخرجه أحمد –متابعة لشريك– مع زيادة فقال: حدثنا يحيى بن آدم، وابن أبي بكير، قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة –قال يحيى بن آدم: السلولي وكان قد شهد يوم حجة الوداع– قال: قال رسول الله: «**عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا أو عليّ**» وقال ابن أبي بكير: «**لا يقضي عني ديني إلاّ أنا أو علي**»[3].

وبعين هذا السند رواه أحمد في الفضائل بلفظ: «**عليّ مني، وأنا منه، ولا يقضي عنّي ديني إلاّ أنا أو علي**»، قال ابن آدم: «**ولا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو عليّ**» [4].

الطريق السادس: عمران بن الحصين

مضى أيضاً ما أخرجه الترمذي (٢٧٩) قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله ...، فأقبل إليه رسول الله الغضب يعرف في وجهه، فقال: «**ما**

يسألون أن يدعها، فلم يفعل. وأمّا الرحبي فقد أوقفنا فيه قول الحاكم في المستدرك: ثقة، وقال في سؤالات السجزي: بصري ثقة .

(١) سنن ابن ماجة ١ : ٤٤، رقم : ١١٩ . محمد فؤاد عبد الباقي، ومذيل بأحكام الألباني .

(٢) السنة لابن أبي عاصم (تحقيق الألباني) ٢ : ٥٩٨، رقم : ١٣٢٠ . المكتب الإسلامي ببروت .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢٩ : ٤٩، رقم : ١٧٥٠٥ . الرسالة .

(٤) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٥٧، رقم : ١١٢٠ . مؤسسة الرسالة. ط : ١ .

تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن من بعدي».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه، من حديث جعفر بن سليمان[1]. وقال الألباني معلقاً: قلت: وهو (=جعفر بن سليمان) ثقة من رجال مسلم وكذلك سائر رجاله؛ ولذلك قال الحاكم: **صحيح على شرط مسلم، وأقرّه الذهبي** [2].اهـ.

الطريق السابع: أنس بن مالك

مضى ما أخرجه ابن الأعرابي (٣٤٠هـ) عن أنس أنّ النبي بعث ببراءة مع أبي بكر الصديق إلى أهل مكة، فقال النبي: «**ردوه**» فردوه، فقال أبو بكر ما لي أأنزل فيَّ شيء؟!!. قال النبي: « **لا، ولكنّي أمرت أنْ لا يبلغها إلاّ أنا أو رجل منّي**» فدفعها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه [3].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى علي بن سهل العفاني، وهو ثقة بإجماع .

الطريق الثامن: أبو بكر

مضى ما أخرجه أبو يعلى وأحمد في مسنديهما –واللفظ للثاني– قال: حدثنا وكيع، قال: قال إسرائيل، قال أبو إسحاق: عن زيد بن يثيع، عن أبي بكر، أنّ النبي بعثه ببراءة إلى أهل مكة...،ثمّ قال عليه الصلاة والسلام: «**أمرت بذلك..؛ أنْ لا يبلغ إلاّ أنا أو رجل منّي**».

---

(١) سنن الترمذي (بشار عواد) ٦ : ٧٣، رقم : ٣٧١٢. دار الغرب الإسلامي بيروت .

(٢) السلسلة الصحيحة للألباني ٥ : ٢٦١، رقم : ٢٢٢٣. مكتبة المعارف، الرياض .

(٣) معجم ابن الأعرابي (=أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد البصري) ٣ : ١٠٣٠، السعودية، دار ابن الجوزي .

قال حسين سليم أسد –محقق مسند أبي يعلى–: رجاله ثقات [١].

وقال الهيثمي في المجمع: قلت: في الصحيح بعضه؛ رواه أحمد ورجاله ثقات [٢].

الطريق التاسع: مرسل قتادة .

روى معمر بن راشد (١٥٣) في جامعه عن قتادة قال: اختصم في بنت حمزة علي وجعفر وزيد بن حارثة وساق نحو ما تقدم [٣].

أقول: على شرط الشيخين، لكنه مرسل .

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١ : ١٨٣، رقم : ٤. مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١: ١٠٠ .

(٢) مجمع الزوائد ٣ : ٢٣٩، رقم : ٥٤٦٤. ت : حسام الدين القدسي .

(٣) جامع ابن راشد (ملحق مصنف عبد الرزاق ١١ : ٢٢٧، رقم : ٢٠٣٩٤). المكتب الاسلامي بيروت، ت : حبيب الأعظمي.

فقه حديث: عليّ منّي وأنا منه

انبلج أنّ هذا الحديث كاد أن يكون متواتراً، بل هو كذلك فيما ربما يرجح؛ لكونه عن جمع من الصحابة يمتنع تواطؤهم على الكذب عادة.

ثمّ إنّ قول النبي صلى الله عليه وآله كما في حديث عمران بن الحصين: «**ما تريدون من علي**»؟!. **إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن من بعدي**».

نصٌّ صريح، ظاهر جليّ مليح أنّ «**ولاية عليّ**» فرع كون علياً عليه السلام «**من النبي والنبي منه**» تفرع المعلول على العلّة .

وكذلك قوله صلى الله عليه وآله في حديث حبشي بن جنادة: «**علي منّي وأنا منه، ولا يؤدي عني إلاّ علي**». فأداء الدين وتبليغه، أداءً تامّاً كاملاً معصوماً، فرع كون المؤدّي «**من النبي والنبي منه**».

هل تبليغ غير عليّ وآل البيت عليهم السلام للشريعة باطل؟!!!

جوابه مضى، متواتراً معنى؛ فيما أخرجه البلاذري في الأنساب صحيحاً عن أبي إسحاق قال: مرّ رجلٌ على سلمان رضي الله عنه فقال: «**أرى علياً يمرّ بين ظهرانيكم، فلا تقومون فتأخذون بحجزته، فو الذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسرّ نبيّكم بعده**». وغير ذلك ممّا هو نصّ ظاهر في الانحصار بعلي عليه السلام ثمّ أهل البيت عليهم السلام من بعده بشهادة حديث الثقلين وغيره.

وكذا ما أخرجه ابن أبي عاصم وغيره صحيحاً عن ابن عباس قال: **كنّا نتحدث أنّ رسول الله عهد إلى عليّ سبعين عهداً، لم يعهده إلى غيره**. وما أخرجه البخاري وغيره : **عليّ أقضانا**... .

وغير هذا كثير، وهو متواتر معنى كما أسلفنا؛ كقول النبي صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين : «**كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا**» وقوله عليه السلام: «**أنت منّي بمنزلة هارون...**» وحديث الولاية في الغدير وغير ذلك ممّا لا يحصى بسهولة، وكلّها ظاهرة في انحصار تبليغ الدين بعلي وأهل البيت عليهم السلام ، نصاً و تضمناً والتزاماً واقتضاءً وإشارة .

وفي الجملة: فهذه نصوص قاطعة في نفي العلم التام عمّن سوى عليّ وأهل البيت عليهم السلام ؛ فيبطل اتباع غيرهم؛ ضرورة أنّ فاقد الشيء لا يعطيه ..

وتستثنى بإجماعنا صورتان..

الأولى: أن يكون التبليغ في طول تبليغ محمّد وآل محمد عليهم السلام لا في عرضهم.

الثاني: إمضاء محمّد وآل محمد عليهم السلام لتبليغ هذا الغير، ولو بعد حين، ولا يخفى على أهل العلم أنّ الأئمة عليهم السلام أمضوا كثيراً ممّا رواه الصحابة والتابعون عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ..

تارة أمضوه عليهم السلام تصريحاً، وأخرى تقعيداً خلال ضابطة علميّة في الإمضاء؛ كموافقة الكتاب الكريم مثلاً، وعدم المصادمة مع ما فاض عن العترة وغير ذلك ممّا لا يسعنا فيه البسط الآن، فانتبه .

هل قال النبي: «هو منّي وأنا منه» لغير عليّ عليه السلام ؟!!!.

قلنا-بعد استثناء آل محمّد صلى الله عليه وآله-: لم يرد في الأخبار المعتمدة أنّه صلى الله عليه وآله قال هذا لأحد بعينه غير المولى عليّ عليه السلام ، لكن ورد بإسناد مضطرب عن أنس أنّ النبي قال هذا للصحابي جليبيب، كما قد ورد بإسناد واه أنّه قال هذا لعمه العباس بن عبد المطلب..؛ كالآتي ..

حديث النبي للصحابي جليبيب: «مني وأنا منه» واه

أخرج مسلم قال: حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة بن نعيم، عن أبي برزة، أن النبي، كان في مغزى له، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: «هل تفقدون من أحد؟» قالوا: نعم، فلاناً، وفلاناً، وفلاناً، ثم قال: «هل تفقدون من أحد» قالوا: نعم، فلانا، وفلانا، وفلانا، ثم قال: «هل تفقدون من أحد» قالوا: لا، قال: «لكني أفقد جليبيبا، فاطلبوه» فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه، فقال: «**قتل سبعة، ثم قتلوه هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه**» (١).

قلت: هذا معلّ بالاضطراب سنداً ومتناً، ذكر ذلك الدارقطني وابن أبي حاتم في علليهما (٢)..

ويحقق الاضطراب ما أخرجه عبد الرزاق (٢١١هـ)، أخبرنا معمر، عن ثابت البناني، عن أنس قال مثل ما أخرجه مسلم(٢٦١هـ) سوى : « **قتل سبعة، ثم قتلوه هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه» فلم يذكرها عبد الرزاق** (٣) وهو أقدم من مسلم فيرجح. سيما أنّ ثابت ممّن طالت ملازمته لأنس ..، ناهيك عن علو إسناد عبد الرزاق قياساً بما أخرجه مسلم عنه عن أبي برزة..

---

(١) صحيح مسلم ٤ : ١٩١٨، رقم: ٢٤٧٢ . إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) علل ابن أبي حاتم٣: ٤٦٤، رقم: ١٠١٢. علل الدارقطني١٢: ٣٨، رقم: ٢٣٨٣.

(٣) مصنف عبد الرزاق (حبيب الأعظمي)٦: ١٥٥، رقم: ١٠٣٣٣ . المجلس العلمي الهند.

أضف إلى هذا فجليبيب كان فاسقاً فيما يظهر..؛ أخرج الإمام أحمد قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة بن نعيم العدوي، عن أبي برزة الأسلمي، **أن جليبيباً كان امرأ يدخل على النساء، يمر بهنّ ويلاعبهن** فقلت لامرأتي: لا يدخلن عليكم جليبيب؛ فإنّه إن دخل عليكم، لأفعلن ولأفعلن.

قال شعيب الأرنؤوط : صحيح على شرط مسلم، ثابت هو بن أسلم البناني(١).

أقول: فهل يعقل أن يكون من كان على هذه الشاكلة من الفجور، «**من النبي والنبي منه**»؟!!.

اللهم إنّا نشكّ في ذلك، وهو علّة قادحة!!! .

حديث النبي لعمه العباس: «هو مني وأنا منه» ضعيف

أخرج أحمد قال: حدثني حجين بن المثنى، حدثنا إسرائيل، عن **عبد الأعلى**، عن ابن جبير، عن ابن عباس: أنّ رجلاً من الأنصار وقع في أبي العباس كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه. فلبسوا السلاح، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصعد المنبر، فقال: «أيها الناس، أي أهل الأرض أكرم على الله»؟!. قالوا: أنت. قال: «**فإن العباس مني، وأنا منه**»

قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف، **عبد الأعلى**، هو ابن عامر الثعلبي، ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن معين وغيرهم (٢).

ننبه أنّا لا نمنع أن يطلق النبي هذا القول في أحد إطلاقاً لغوياً أو عرفياً، كعمّه العبّاس، لكن أن يقرن هذا الاطلاق بتأدية الدين: «**لا يؤدي عني إلاّ أنا أو رجل مني، أو أهل بيتي**» والائتمان على وحي رب العالمين، ورسالة سيد النبيين ، فكلا ثمّ كلا..؛ إذ لم يرد هذا في السنة الثابتة إلاّ لعلي وآل البيت عليهم السلام ..

---

(١) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٣٣: ٢٨، رقم: ١٩٧٨٤. الرسالة.

(٢) مسند أحمد(الأرنؤوط) ٤: ٤٦٦، رقم: ٢٧٣٤. الرسالة .

وعلى هذا المنوال قول النبي في الحسين : «**حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط**» ..

فالحسين من النبي والنبي منه؛ لكونه كعليّ مؤدياً للدين؛ إذ لا معنى لأن يكون الحسين سبطاً؛ أي أمّة هادية داعية إلى الله تعالى ، وهو معنى السبط ، إلاّ هذا..

قول جبرائيل للنبي وعليّ عليهما السلام : « وأنا منكما»

الطريق الأول : أبو رافع

في فضائل أحمد ما نصّه: فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان مطين، يذكر أنّ علي بن حكيم الأودي حدثهم، قثنا حبان بن علي، عن **محمد بن عبيد الله بن أبي رافع**، عن أبيه، عن جده قال: لما قتل عليّ أصحاب الألوية يوم أحد قال جبريل: يا رسول الله، إن هذه لهي المواساة، فقال له النبي: «**إنه مني، وأنا منه، قال جبريل: وأنا منكما يا رسول الله**»[1].

ورواه الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا علي بن حكيم الأودي به مثله[2].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه حبان بن علي وهو ضعيف ووثقه ابن معين في رواية، ومحمد بن عبيد الله بن أبي رافع وثقه ابن حبان ، ضعيف عند الجمهور[3].

أقول: وقد توبع ..

---

(١) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ :٦٥٤، رقم : ١١١٩.
(٢) معجم الطبراني الكبير ١ : ٣١٨، رقم : ٩٤١. ت : حمدي السلفي .
(٣) مجمع الزوائد ٦ : ١١٤، رقم : ١٠٠٨٥. ت : حسام القدسي .

الطريق الثاني : المولى علي عليه السلام

الإسناد الأول: أبو رافع عن علي

ففي فضائل أحمد أيضاً: وكتب إلينا محمد بن عبد الله، يذكر أنّ سويد بن سعيد حدثهم قثنا **عمرو بن ثابت**، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن عليّ قال: لما كان يوم أحد وفرّ الناس فقلت: ما كان النبي ليفر، فحملت على القوم، فإذا أنا برسول الله، فقال جبريل: إن هذه لهي المواساة، فقال النبي: «**إنه مني، وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما**»[1].

أقول: إسناده حسن؛ سيما في المتابعات؛ رجاله ثقات سوى عمرو بن ثابت البكري، ضعّف حديثه الأكثر إذا انفرد، لكن قال البزار: حدث عنه أهل العلم، ورووا عنه، على أنّه كان رجلاً يتشيع، **ولم يترك حديثه**. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، **يكتب حديثه**، كان رديء الرأي، شديد التشيع.

وقال أبو داود: رافضي خبيث رجل سوء، ولكنه **كان صدوقاً** في الحديث.

وفي تاريخ الطبري-بعين إسناد الفضائل الأول- زيادة: لا فتى إلا عليّ ولا سيف إلاّ ذو الفقار.

الإسناد الثاني: جابر عن علي عليه السلام

أخرجه البزار قال: حدثنا محمد بن موسى الواسطي، ثنا **معلى بن عبد الرحمن**، ثنا شريك، وعمرو بن أبي المقدام، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: دخل علي رضي الله عنه على فاطمة رحمة الله عليها يوم أحد، فقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميـــم فلســـت برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد أبليتُ في نصـــر أحمد ومــرضاة رب بالـــعباد علـيم

---

(١) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٥٧، رقم : ١١٢٠ .

فقال جبريل: **يا محمّد، هذا وأبيك المواساة،** فقال رسول الله: «**يا جبريل، إنّه منّي فقال جبريل: وأنا منكما**»[١].

قال الهيثمي: رواه البزار وفيه معلّى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو ضعيف جداً، وقال ابن عدي: أرجو أنّه لا بأس به[٢].

أقول: فمجموع هذا يدلّ على أنّ للحديث أصلاً ..

الطريق الثالث: ابن عباس

قال ابن الجوزي جازماً: وقد روى أبو بكر بن مردويه، من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: صاح صائح يوم أحد من السماء: «**لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ بن أبي طالب**».

قلت: لا بأس برجاله ، ثقات كلهم سوى يحيى، ضعفه الأكثر ، لكن قال ابن عدي : **لا بأس به**. فصلح به الاستشهاد .

الزبدة، ورد الحديث أعلاه بأربعة أسانيد من ثلاثة طرق يقوي بعضها بعضها بعضاً ، كلها معتبرة ، فالحديث يرقى لرتبة الحسن لا أقل .

---

(١) كشف الأستار في زوائد البزار (الهيثمي) ٢ : ٣٢٩، رقم : ١٧٨٩ .

(٢) مجمع الزوائد ٦ : ١٢٢، رقم : ١٠١١٦ . ت : حسام القدسي .

الأنصار في بيعة العقبة بايعوا علياً للنبيّ صلى الله عليه وآله

أخرج الطبراني قال: حدثنا أحمد(بن عبد العزيز الوشا، ثقة) قال: نا عبد الله بن مروان الفزاري(ثقة دون كلام) قال: نا حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (أحد الأشراف النبلاء، بقية أهل بيته، وثقه الدارقطني، وقال ابن المديني: فيه ضعف يكتب حديثه) قال: نا جعفر بن محمد (الصادق عليه السلام) قال: أشهد على أبي (الباقر عليه السلام)، لحدثني عن أبيه (السجاد عليه السلام)، عن جدّه (أي عن جدّ أبي وهو سيد الشهداء=) الحسين بن علي قال: جاءت الأنصار تبايع رسول الله على العقبة، فقال: «**قم يا عليّ فبايعهم**».

فقال عليّ : على ما أبايعهم يا رسول الله؟!.

قال: «**على أن يطاع الله، ولا يعصى، وعلى أن تمنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته ممّا تمنعون منه أنفسكم وذراريكم**»(١).

قلت: إسناده صحيح ولا أقل من الحسن، رجاله ثقات سوى الحسين بن زيد رضوان الله تعالى عليه، ثقة صدوق، لكن أخذ عليه: ربما أخطأ(٢).

قلت: صحح له الحاكم في المستدرك حديث **إذا قام للجنازة** ، قال: هذا إسناد صحيح(٣). كما قد حسّن له الأستاذ الدهيش حديث: «**إذا متّ فغسلني بسبع قرب**» قال: إسناده حسن(٤).

---

(١) المعجم الأوسط(طارق عوض الله) ٢: ٢٠٧، رقم: ١٧٤٥. دار الحرمين، القاهرة .

(٢) **توثيق الحسين بن زيد الهاشمي .**

قال الدارقطني: ثقة.

وقال ابن عدي: وجدت في حديثه بعض النكرة، وأرجو أنه لا بأس به. وقال علي بن المديني: فيه ضعف ويكتب حديثه.وقال أبو حاتم: يعرف وينكر. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ.

أنظر ترجمته في تهذيب الكمال تحقيق بشار عواد ٦: ٣٧٥، رقم: ١٣١٠.

(٣) مستدرك الحاكم (محمد عبد القادر عطا) ١: ٥١١ . رقم: ١٣٢٨. العلمية ، بيروت.

(٤) المختارة (تحقيق عبد الله الدهيش) ٢: ١٨٣، رقم: . دار خضر للطباعة ، بيروت.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط من طريق عبد الله بن مروان، وهو ضعيف وقد وثق [١].

قلت: كبى الإمام الهيثمي كبوة عجيبة. إذ لم يطعن في عبد الله بن مروان الفزاري من أحد مطلقاً ، ولعلّه التبس عليه ..، وأنبّه أنّ في الحديث ظهور في العصمة ؛ إذ لا يمكن أن ينوب عن النبي في هذه المهمّة السماويّة غير معصوم ، ولا أقل من عدم الوقوع ..، ولقد مضى قول النبي : «**لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ** ». كما نشير أنّ عمر المولى عليّ عليه السلام في العقبة كان صغيراً .

---

(١) مجمع الزوائد ٦ : ٤٩، رقم: ٩٨٩٦. ت : حسام القدسي .

أقوال علماء أهل السنّة الكبار في علم علي عليه السلام.

ابن الجوزي: الخلق يحتاجون إلى علم عليّ !!

قال الإمام ابن الجوزي في كتابه التبصرة: **وكان الخلق يحتاجون إلى علم علي،** حتى قال عمر: آه من معضلة ليس لها أبو حسن. فلمّا ولي لم يتغير عن الزهد في الدنيا. وكان أحمد بن حنبل يقول: إنّ علياً ما زانته الخلافة ولكن هو زانها (١).

الشافعي (٢٠٤هـ) : علي عليه السلام خص بعلم القرآن والفقه.

وقال الإمام الشافعي: وكان علي عليه السلام (كذا في المصدر) قد خصّ بعلم القرآن والفقه؛ لأنّ النبيّ دعا له، وأمره أن يقضي بين الناس، وكانت قضاياه ترفع إلى النبيّ فيمضيها (٢).

الحَرَالِيّ (٦٨٣): فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي عليه السلام.

وقال الإمام الحرالي (٦٨٣): وقد علم الأولون والآخرون أنّ فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي عليه السلام، ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب، حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء (٣).

المناوي: علي أعلم الناس بتفسير القرآن.

قال المناوي (١٠٣١) شارحاً: «**علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا عليَّ**» في القيامة «**الحوض**» **ولهذا كان أعلم الناس بتفسيره**(٤).

---

(١) التبصرة لأبي الفرج ابن الجوزي ٥٧٩) ١ : ٤٤٩. دار الكتب العلمية، لسنة ١٩٨٩ م.

(٢) مناقب الإمام الشافعي للإمام الفخر الرازي : ١٣٥. القاهرة، ت : د. أحمد حجازي السقا.

(٣) تراث الحَرَالِيّ (أبو الحسن، علي بن أحمد التجيبي المراكشي ٦٨٣) في التفسير: ٢٦. تحقيق ابن عبد السلام، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط.

(٤) فيض القدير للمناوي ٤ : ٣٥٦. المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

وقال الإمام السخاوي في المقاصد: قضاء عليّ، وعلمه، وشجاعته، من المتواترات، فليس في الصحابة من يفوقه في ذلك[١].

أقول: هذه العبارة وجدناها في هامش المقاصد؛ ولم نميّز هل هي للإمام السخاوي أم لمحقّقه العلامة أبي الصديق الغماري!!. فلتنظر نسخته الخطيّة بعناية.

أبو نعيم: علي عليه السلام باب مدينة العلم والعلوم

قال أبو نعيم في حلية الأولياء (٤٣٠هـ): علي بن أبي طالب وسيد القوم، **محب** المشهود، ومحبوب المعبود، **باب مدينة العلم والعلوم**، ورأس المخاطبات، ومستنبط الإشارات، راية المهتدين، ونور المطيعين، وولي المتقين، وإمام العادلين، أقدمهم إجابةً وإيماناً، وأقومهم قضية وإيقاناً، وأعظمهم حلماً، **وأوفرهم علماً**..؛ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: قدوة المتقين، وزينة العارفين، المنبىء عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوامع علم التفريد، صاحب القلب العقول، واللسان السؤول، والأذن الواعي، والعهد الوافي، فقأ عيون الفتن، ووقي من فنون المحن؛ فدفع الناكثين، ووضع القاسطين، ودمغ المارقين، الأخيشن في دين الله، الممسوس في ذات الله [٢].

عليّ ورث علم رسول الله صلى الله عليه وآله

أخرج النسائي قال: أخبرني هلال بن العلاء بن هلال قال: حدثنا حسين قال: حدثنا زهير قال: حدثنا أبو إسحاق قال: سأل عبد الرحمن قثم بن العباس من أين ورث علي رسول الله ؟!.

قال: إنّه كان أولنا به لحوقاً، وأشدّنا له لزوماً، خالفه زيد بن أبي أنيسة فقال: عن خالد بن قثم [٣].

---

(١) المقاصد الحسنة للإمام السخاوي : ١٣٤، رقم: ١٤٣. دار الكتاب العربي ، بيروت.

(٢) حلية الأولياء (أبو نعيم) ١ : ٦١. السعادة مصر .

(٣) سنن النسائي ٧ : ٤٤٧. الرسالة، تحقيق الارنؤوط .

وقد أخرجه الحاكم فقال صحيح، ووافقه الذهبي. ثمّ قال الحاكم: سمعت قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا عمر القاضي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول: و ذكر له قول قثم هذا فقال: إنّما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء و لا خلاف بين أهل العلم أنّ ابن العم لا يرث مع العم؛ **فقد ظهر بهذا الإجماع أنّ علياً ورث العلم من النبي دونهم**[1] .

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٣٦.

علي وارث النبي محمد وأخوه ووليّه صلى الله عليه وآله

مضى ما أخرجه الطبراني عن عكرمة، عن ابن عباس أنّ علياً رضي الله تعالى عنه كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ الله عز وجل يقول: ﴿ **أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم** ﴾؟!!. والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله..؛ والله، لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنّي لأخوه، ووليّه، وابن عمه، **ووارثه فمن أحق به مني؟!!!**.

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح [(١)].

أقول: قال عليه الصلاة والسلام: **ووارثه** بعد: **ووليّه**، فاجمع واحفظ **!!**. وممّا يشهد لذلك قول ..

حديث: أنت أخي، ووارثي ما ورَّث الأنبياء

قال الإمام أحمد (٢٤١هـ): حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا أبو علي الحسين بن محمد السعدي البصري، في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين، قال: أخبرنا عبد المؤمن بن عباد العبدي قال: نا يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله مسجده فقال: «**أين فلان، أين فلان**»؟!. فجعل ينظر في وجوه أصحابه، ويتفقدهم ويبعث إليهم، حتى توافوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه، فآخى بينهم، وذكر الحديث حديث المؤاخاة بينهم، فقال عليّ: لقد ذهبت روحي، وانقطع ظهري، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيري، فإن كان هذا من سخط عليَّ فلك العتبى والكرامة.

فقال رسول الله: «**والذي بعثني بالحق، ما أخرتك إلاّ لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي**»، قال: «ما أرث منك يا نبيّ الله»؟!.

---

(١) معجم الطبراني الكبير ١ : ١٠٧. مجمع الزوائد ٩ : ١٣٤ .

قال النبيّ : «**ما ورَّثَ الأنبياء قبلي**»، قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟!. قال: «**كتاب الله وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي**» ثمّ تلا رسول الله: ﴿**إخواناً على سرر متقابلين**﴾ المتحابون في الله عز وجل ينظر بعضهم إلى بعض[1].

أقول: رجاله ثقات إلاّ العبدي ويزيد بن معن؛ فأمّا العبدي فقد ضعف حديثه أبو حاتم في الجرح والتعديل وذكره البعض في الضعفاء[2]، لكن ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الإمام البزار: رجل من أهل البصرة لا بأس به[3]. وأمّا يزيد بن معن فلم أقف عليه، وقد سقناه للاستشهاد كما لا يخفى؛ فلعلّه يصلح ..

---

(١) فضائل أحمد ٢ : ٦٦٦ .

(٢) لسان الميزان (ابن حجر) ٥ : ٢٨٣ .

(٣) مسند البزار (٢٩٢) ١٣ : ٢٣٠. ت : عادل بن سعد .

عائشة: علي عليه السلام أعلم الناس بالسنّة .

أخرج البخاري في تاريخه الكبير قال: قال لنا عليّ، حدثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا سفيان، عن جحدر –قال أبو عبد الرحمن: فقال ابن حرعة- عن عطاء، قال: سمعت عائشة، رضي الله عنها تقول: «**علي أعلم الناس بالسنة**»[١].

أقول رجاله ثقات، إلاّ جحدر، وفي بعض المصادر، جخدب، وفي بعضها بالمهملة، والصحيح: جخدب بن جرعب التيمي كما في تاريخ دمشق[٢]، ومؤتلف الدارقطني[٣] وغيرهما، وثقه ابن حبان قال: جخدب بن جرعب التيمي يروي عن عطاء بن أبي رباح، روى عنه سفيان الثوري[٤]. وقال البلاذري: كان جخدب ذا قدر بالكوفة وعلم[٥].

أقول: إسناده صحيح رجاله ثقات.

وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن فليت، عن جسرة بنت دجاجة، قالت: قيل لعائشة: إنّ علياً أمر بصيام يوم عاشوراء.

قالت: هو أعلم من بقي بالسنة [٦].

أقول رجاله ثقات، وفليت بن خليفة صدوق، وجسرة ممّن وثقها العجلي وغيره، بل قيل: إنّ لها إدراكاً وصحبة، فالحديث حسن[٧]. وهو صحيح بطريقيه.

---

(١)تاريخ البخاري الكبير ٢ : ٢٥٥. دار الفكر، تحقيق : هاشم الندوي .

(٢) تاريخ دمشق ٤٢: ٤٠٨.

(٣) المؤتلف والمختلف للدارقطني(ت: موفق عبد القادر) ١: ٥٢٦. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٤) ثقات ابن حبان ٦: ١٥٨، رقم: ٧١٥١ .

(٥)أنساب الأشراف ١١: ٢٧٣.

(٦) تهذيب الآثار الطبري ١ : ٢٢٥.

(٧) انظر أقوال علماء الفريقين في حكم صوم عاشوراء في كتابنا الرسول المصطفى والشعائر الحسينيّة . دار الأثر بيروت.

ضياع السنة عن كلّ الصحابة إلاّ علي عليه السلام

هذا أحد الأدلّة الشرعيّة التي تمنعنا –بعد النبي صلى الله عليه وآله– أن نوالي غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ..؛ إذ لن تبرأ الذمّة بغير علي والعترة عليهم السلام ..

فلقد مضى ما أخرجه البخاري عن أنس قال: ما أعرف شيئاً ممّا كان على عهد النبي. قيل: الصلاة؟!. قال: أليس قد ضيعتم ما ضيعتم فيها [1].

وكذا ما أخرجه البخاري عن عمران بن الحصين في عليّ عليه السلام قال: لقد ذكرني هذا بصلاة محمد أو قال: لقد صلّى بنا صلاة محمد[2].

كما قد مضى قول الحبر ابن عباس: لعنهم الله تركوا السنة من بغض علي[3]. وقد ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري أنّ الخليفة عثمان هو من غيّر في معالم الصلاة وتبعه على ذلك معاوية وزياد ابن أبيه والأمويون وعموم أتباعهم [4]. ولا ننسى قول عمر في التراويح: نعمت البدعة[5].

---

(١) صحيح البخاري ١ :١٩٧، رقم : ٥٠٦. البغا.

(٢) صحيح البخاري ١: ١٩١.

(٣) سنن النسائي ٥: ٢٥٣.

(٤) فتح الباري٢: ٢٢٤.

(٥) موطأ مالك برواية أبي مصعب الزهري (ت: بشار عواد) ١: ١٠٩. رقم: ٢٧٩. الرسالة.

علم عليّ عليه السلام بما يكون من الفتن ..

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) عن شيخه أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن عليّ، قال: «**ينقص الإسلام حتى لا يقال: الله الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك، بعث قوم يجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، والله إنّي لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم**»[١] .

وأخرجه المروزي (٢٢٨هـ) قال: حدثنا أبو معاوية وأبو أسامة ويحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عليّ رضي الله عنه قال: «ينقص الدين...» وساق مثله[٢].

أقول: هذا والذي سبقه، صحيح على شرط الشيخين، وأبو معاوية، هو محمد بن خازم الأعمى احتج به الشيخان البخاري ومسلم. وقد مضى في هذا الفصل صحيحاً على شرط الشيخين قول عليّ عليه السلام : «**سلوني فوالله ما تسألوني عمّا هو كائن إلى يوم القيامة إلاّ أخبرتكم به**».

وقال أحمد (٢٤١) في الفضائل: حدثنا علي، نا قتيبة، نا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد قال: قال علي: «**لا يزال الناس ينتقصون حتى لا يقول أحد: الله الله، فإذا كان ذلك، ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث إليه بعثا يتجمعون على أطراف الأرض، كما تتجمع قزع الخريف، والله إنّي لأعلم اسم أميرهم، ومناخ ركابهم**»[٣].

أقول: هو صحيح على شرط الشيخين إلاّ عليّ، وهو ابن طيفور، وثقه الخطيب وابن الجوزي[٤].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ٤٥٢، رقم : ٣٧١٥٣. الرشد، الرياض، ت: كمال يوسف الحوت .

(٢) الفتن(ت: سمير الزهيري) ١: ٢٩٠، رقم: ١١٧٥ . مكتبة التوحيد ، القاهرة.

(٣) فضائل الصحابة (أحمد بن حنبل) ٢ : ٦٦٠، رقم : ١١٢٥. ت : وصي الله محمد عباس.

(٤) تاريخ بغداد (بشار) ١٣ : ٤٠٢، رقم : ٦٢٩٧، المنتظم ٦ : ١١٩، رقم : ١٧٦. دار صادر، بيروت .

ويجدر التنبيه إلى أنّ الإمام وكيعاً قال: لم أسمع في المهدي بحديث أصح من حديث الأعمش...[١] .

أخرج الحاكم قال: أخبرنا أبو عبد الله الصفار، ثنا محمد بن إبراهيم بن أرومة، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي رضي الله عنه، قال:

«تكون في هذه الأمة خمس فتن: فتنة عامة، وفتنة خاصة، ثم فتنة عامة وفتنة خاصة، ثم تكون فتنة سوداء مظلمة، يكون الناس فيها كالبهائم».

قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

وأخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي وذكره بمثله، ثنا أبو قلابة، ثنا يحيى بن حماد، ثنا الوضاح، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن طرفة السلمي، قال: سمعت علياً رضي الله عنه، يقول:

«إنّها لم تكن دولة حق قط إلا أديل آدم على إبليس، ولا دولة باطل قط إلا أديل إبليس على آدم، أمر إبليس بالسجود فعصى فأديل عليه آدم، حتى قتل الرجلان أحدهما صاحبه فأديل عليه إبليس، وإنّها ستكون فتن فتنة خاصة، وفتنة عامة، وفتنة خاصة، وفتنة عامة».

فقيل: يا أمير المؤمنين، ما الفتنة الخاصة والفتنة العامة، وفتنة الخاصة وفتنة العامة؟!.

قال: فقال: «يكون الإمامان إمام حق وإمام باطل، فيفيء من الحق إلى الباطل، ومن الباطل إلى الحق، فهذه فتنة الخاصة، ويكون الإمامان إمام حق وإمام باطل فيفيء من الحق إلى الباطل ومن الباطل إلى الحق فهذه فتنة العامة» .

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ٣ : ٤٦٤، رقم : ٥٩٨٣ .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ؛ فإن الوضاح هذا هو أبو عوانة، ولم يخرجاه للسند لا للإسناد. وقال الذهبي صحيح [1].

ومعنى أديل كالمعنى في قوله تعالى: ﴿ **وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ** ﴾ .

قلت: والأخبار في هذا عن المولى عليّ عليه السلام تحتاج لتوسعة لا ينهض بها مختصرنا هذا .

---

(١) مستدرك الحاكم(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٤: ٥٥٠، رقم: ٨٥٤٠. و: ٨٦٥٧ العلمية ، بيروت.

الفصل التاسع

إمامة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

لا يجوز شرعاً –كما نبهنا مراراً– لكلّ من خاض في أدلة الإمامة أن يقتطع دليلاً على الاستقلال، ويتناسى البيّنات النبويّات الأخريات، ضرورة أنّ نصوص الشرع بعضها يبيّن بعضاً..

أقوى إشكالات أهل السنة في ردّ إمامة عليّ عليه السلام

هاكها على لسان كبيرين عندهم؛ كالآتي..

قال الملا الهروي علي القاري (١٠١٤هـ) في مرقاة المفاتيح شارحاً حديث عمر –سيأتي تخريجه–: (**فلقيه عمر رضي الله عنه بعد ذلك فقال له هنيئا**)، أي: طوبى لك أو عش هنيئاً (**يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت**)، أي: صرت في كل وقت (**مولى كلّ مؤمن ومؤمنة**) .

تمسكت الشيعة أنّه من النص المصرح بخلافة علي رضي الله عنه حيث قالوا: معنى المولى: الأولى بالإمامة، وإلاّ لما احتاج إلى جمعهم كذلك، هذا من أقوى شبههم.

ودفعها علماء أهل السنة بأنّ المولى : بمعنى المحبوب ، وهو كرم الله وجهه سيدنا وحبيبنا، وله معان أخر تقدمت، ومنه الناصر وأمثاله.

فخرج عن كونه نصاً ، فضلاً عن أن يكون صريحاً، ولو سلّم أنّه بمعنى الأولى بالإمامة، فالمراد به المال، وإلاّ لزم أن يكون هو الإمام مع وجوده عليه السلام.

فتعين أن يكون المقصود منه حين يوجد عقد البيعة له، فلا ينافيه تقديم الأئمة الثلاثة عليه؛ لانعقاد إجماع من يعتد به ، حتى من علي.

ثمّ سكوته عن الاحتجاج به إلى أيام خلافته ، قاض على من له أدنى مسكة بأنّه علم منه أنّه لا نص فيه على خلافته عقب وفاته عليه السلام.

مع أنّ عليا كرم الله وجهه صرح نفسه بأنّه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره، ثمّ هذا الحديث مع كونه آحاداً ، مختلف في صحته، فكيف ساغ للشيعة أن يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في أحاديث الإمامة؟!.

ما هذا إلاّ تناقض صريح وتعارض قبيح (**رواه أحمد**)، أي: في مسنده، وأقل مرتبته أن يكون حسناً فلا التفات لمن قدح في ثبوت هذا الحديث، وأبعد من ردّه بأنّ علياً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحج مع النبي ولعل سبب قول هذا القائل أنه وهم أن النبي قال هذا القول عند وصوله من المدينة إلى غدير خم، ثم قول بعضهم إن زيادة: «**اللهم وال من والاه**» موضوعة مردودة، فقد ورد ذلك من طرق **صحح الذهبي كثيراً** منها والله أعلم[1].

قال الباقلاني، محمد بن الطيب المالكي (٤٠٣هـ) في التمهيد: إنّ قال قائل من الشيعة: نصّ النبي على عليّ بقوله :«**من كنت مولاه فعلي مولاه**» لأن النبي قررهم على وجوب طاعته وأنّه **أولى بهم** من أنفسهم، ثمّ قال بعد قوله لهم: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه**» فأوجب لعليّ من وجوب الطاعة والانقياد له وأنه أولى بهم ما أوجبه لنفسه**!!**.

يقال لهم (=للشيعة): لا يجب ما قلتم؛ لأن ما أثبته النبي لنفسه من كونه أولى بهم، ليس هو من معنى ما أوجبه لعليّ بسبيل؛ لأنّه قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فأوجب الموالاة لنفسه ولعليّ، وأوجب لنفسه كونه أولى بهم منهم بأنفسهم، وليس معنى أولى من معنى مولى في شيء؛ لأن قوله: «**مولى**» يحتمل في اللغة وجوها ليس فيها معنى: «**أولى**»؛ فلا يجب إذا عقب كلام بكلام، ليس من معناه، أن يكون معناهما واحداً[2].

---

(١) مرقاة المفاتيح (علي القاري) ٩ : ٣٩٤٤، رقم : ٦١٠٣ . دار الفكر بيروت .

(٢) تمهيد الأوائل للباقلاني (ت: عماد حيدر) : ٤٥١ . مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان .

النص أنّ «المولى» في حديث الغدير يعني «السيد الأولى»

قلنا: مضمون ما قاله الهروي والباقلاني هو أقصى ما ذكره أهل السنة في رد خلافة عليّ عليه السلام، وواضح أنّهما –وعلى هذا أهل السنّة– اعتمدا الاجتهاد بالرأي بالإغماض عن بيانات النبي الناصعة الصحيحة الصريحة الفصيحة في السيد والأولى والخليفة ..

الإمامة عندنا: **سيادة (=رئاسة) عامّة، في الدين والدنيا، بأمر الله ورسوله.**

ولا يخفى أنّ من أكبر الصراعات العقديّة بين السنّة والشيعة فيما يخصّ الإمامة، تعيين معنى :«**المولى**» الوارد في قول النبي: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» فأهل السنة قالوا: إنّه المحبوب والناصر، والشيعة قالوا: هو السيّد الأولى ، والرئيس المتصرّف..

لكن ما هو النّص الشرعي الصحيح، الثابت الصريح، البيّن الفصيح، على سيادة، أو خلافة ، أو رئاسة المولى علي عليه السلام المطلقة على الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله **؟!!**.

هاك نصوص النبيّ صلى الله عليه وآله الصريحة في ذلك..؛ مع التنبيه أننا لا نقصد من هذا الفصل سرد أدلّة الإمامة العقليّة والعقلائيّة والقرآنيّة، بل فقط ما هو نصّ نبويّ صريح في الخلافة والسيادة ، فلا تغفل ..

النصّ الأوّل

«أنت خليفتي في كلّ مؤمن بعدي»

أخرج الإمام ابن أبي عاصم(٢٨٧هـ) في موضعين من كتابه السنّة قال: حدثنا **محمد بن المثنى**(بن عبيد العنزي الزمن، حافظ محدّث ثقة حجّة ثبت، أجمعوا عليه، خ م)، **حدثنا يحيى بن حماد**(الشيباني ثقة عابد متأله، خ م)، **حدثنا أبو عوانة**(الوضاح بن عبد الله اليشكري، حافظ ثقة متقن فوق الوصف، خ م)، **عن يحيى بن سليم أبي بلج**(يحيى بن سليم الفزاري، ثقة، لا يثبت قول البخاري فيه: فيه نظر)، **عن عمرو بن ميمون** (الأزدي ، ثقة عابد، خ م) **عن ابن عباس قال**:

قال رسول الله لعليّ: «أفلا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبي، **وأنت خليفتي في كلّ مؤمن من بعدي**».

قال الإمام الألباني: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بلج، واسمه يحيى بن سليم بن بلج، قال الحافظ: صدوق ربما أخطأ[(١)].

قلت: قد صحّح الالباني إسناده-في الصحيحة- قال: وأخرجه أحمد ومن طريقه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، **وهو كما قالا**[(٢)].

وقد مضى تصحيح جماعة لإسناده، كالإمام أحمد شاكر وغيره.

كما قد مضى أنّ أحمد بن حنبل(٢٤١هـ) أخرجه -بعين الإسناد- بلفظ ناقص ربما يظهر منه التلاعب؛ قال : حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: قال ابن عبّاس: قال نبي الله لعليّ : «**إنّه لا ينبغي أنْ أذهب إلاّ وأنت خليفتي**».

---

(١) ظلال الجنّة في تخريج كتاب السنة (ت: الإمام الألباني) ٢: ٦٠٣، رقم: ١١٨٨و:١٣٥١. المكتب الإسلامي .

قلت: تقدمت أقول العلماء في صحة إسناد الحديث في بحث سابق .

(٢) السلسلة الصحيحة ٥: ٢٦٣، رقم: ٢٢٢٣. مكتبة المعارف ، الرياض.

ولا شك في وقوع التحريف..، إمّا لأنّه مروي بالمعنى الموافق لعقيدة الخصم، وإمّا لأنّ أحمد بن حنبل وبقيّة السلف استحلّوا التلاعب بنصوص المناقب والمثالب، وقد مضى البيان في هذا عن أحمد في الفصل الثالث .

الزبدة: الحديث نصّ في خلافة عليّ عليه السلام بعد النبي على كلّ الأمّة.

المولى علي عليه السلام أوّل الخلفاء الاثني عشر

حاصل الجمع بين حديث ابن عبّاس وقول النبي: «**لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة..، كلّهم من قريش**» (1). أنّ علياً عليه السلام أول الاثني عشر. فاحفظ.

---

(1) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٣: ١٤٥٣ ، رقم: ١٨٢١. إحياء التراث العربي بيروت .

النصّ الثاني

«عليّ أولى الناس بكم بعدي»

أخرج الطبراني (٣٦٠هـ) قال: حدثنا أحمد بن عمرو البزار، وأحمد بن زهير التستري قالا: ثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا يوسف بن صهيب، عن دكين، عن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً من المدينة إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله لأشكونك إليه، فلمّا قدمت لقيت رسول الله فقلت: رأيت من عليّ كذا وكذا، فقال: «**لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي**»[١].

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه **دكين**، ذكره ابن أبي حاتم ولم يضعّفه أحد، وبقية رجاله وثقوا[٢].

أقول: بل إسناده صحيح؛ ودكين هذا مصحف ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري، ثقة على شرط مسلم. ونشير أنّ أبا حاتم في كتابه الجرح والتعديل ترجم لكلّ من دكين وركين ، مع أنّهما واحد، وكثيراً ما يفعل هذا أبو حاتم -غفلةً- في كتابه ذاك؛ ولا يخفى هذا ...[٣] .

---

(١) الكبير للطبراني ٢٢ : ١٣٥، رقم : ٣٦٠. مكتبة ابن تيمية القاهرة، ت : حمدي السلفي .

(٢) مجمع الزوائد الهيثمي ٩ : ١٠٩، رقم : ١٤٦٤١ .مكتبة القدسي، القاهرة، ت: حسام القدسي.

(٣) **يدلّ على التصحيف وأنّ دكين هو ركين ، وأنّه ابن الربيع ، مجموع ما يلي ..**

أخرج حديث الطبراني –بعينه سنداً ومتناً عدا التصحيف–تلميذه أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٣٠ هـ، في معرفة الصحابة ٥: ٢٧٢٣، رقم : ٦٥٠١. دار الوطن، الرياض ت: عادل العزازي) قال:

حدثنا سليمان بن أحمد (الإمام الطبراني)، ثنا أحمد بن عمرو البزار وأحمد بن يحيى بن زهير، قالا: ثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا يوسف بن صهيب، **عن ركين**، عن وهب بن جمرة ، وقيل: حمزة ، به مثله.

يدلّ على ذلك أيضاً ما أخرجه ابن الأثير علي بن أبي الكرم الشيباني في الأُسد (٦٣٠، في أسد الغابة ٥ : ٤٢٥، رقم : ٥٤٨٤. العلمية، بيروت، ت : علي معوض وعادل الموجود) قال في ترجمة وهب بن حمزة:

يعد في أهل الكوفة، روى حديثه يوسف بن صهيب، **عن ركين**، عن وهب بن حمزة، قال: صحبتُ علياً.

كما يدلّ على التصحيف قول ابن حجر (الإصابة ٦ : ٤٨٧، رقم : ٩١٧٨. العلمية، بيروت، ت : علي معوض): أخرج الإمام ابن السكن، سعيد بن عثمان البغدادي (٣٥٣هـ) من طريق يوسف بن صهيب، **عن ركين** .... .

قلت : ومثله أخرجه ابن عساكره في تاريخه ت: عمرو العمروي ٤٢ : ١٩٩. دار الفكر للطباعة .

وممّا يدل على التصحيف وأنه ابن الربيع الفزاري ..

ما أخرجه البيهقي (في الشعب٧: ٣٥٩، رقم: ٥١٢٤، مكتبة الرشد الرياض. ت: مختار الندوي) قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا علي بن حمشاذ، ثنا علي بن عبد العزيز، ح وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو علي الرفاء الهروي، أنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمر بن عون، ثنا يحيى بن زكريا، عن إسرائيل، عن **الدكين بن الربيع بن عميلة**، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي قال: «**ما أكثر أحد من الربا إلاّ كان عاقبة أمره إلى قل**».

قلت : إسناده صحيح، رجاله ثقات.

يدلّ عليه أيضاً قول أبي حاتم (في الجرح والتعديل٨: ٢٦٧، رقم: ١٢١٩، المعارف العثمانية ، الهند) : مسلمة بن جعفر البجلى الأحمسي الأعور، كوفى روى عن **الدكين بن ربيع** وعمرو بن قيس.

يدل عليه كذلك قول الحافظ ابن حجر (في التهذيب٨: ٣١١، رقم: ٥٦٤) : مسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي الأعور كوفي، روى عن **الدكين بن ربيع** وعمرو بن قيس... .

وممّا يدل على ذلك قول مغلطاي (٧٦٢هـ في إكمال تهذيب الكمال٤: ٣٤٣، رقم: ١٥٥٢) : الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي، أخو يسير، **ووالد الدكين**... .

كما يدلّ عليه قول بدر الدين العيني (٨٥٥هـ في مغاني الأخيار٢: ٤٦١، رقم: ٢١١٣، العلمية ، بيروت) : قاسم بن حسان العامري...، روى عنه **الدكين بن الربيع** بن عميلة.

يدل عليه أيضاً ما أخرجه الحسن بن رشيق العسكري(٣٧٠هـ، في جزئه: ٢٦: رقم: ١٤، مكتبة أهل الأثر دار غراس، ت: جاسم الفجي) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سلم المقدسي حدثنا إسحاق بن إسماعيل الأيلي بأيلة حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن **الربيع بن عميلة والد الدكين**.

ومما يدلّ على الخبط والتصحيف عدا مما مرّ ..

قول ابن كثير (جامع المسانيد والسنن ٨: ٤٥٧، رقم: ١٠٦٨١. دار خضر بيروت) جازماً: قال الطبراني: حدثنا أحمد بن عمرو البزار وأحمد بن زهير التسترى، حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا عبد الله بن موسى (الصحيح عبيد الله) ، حدثنا يوسف بن حبيب (الصحيح بن صهيب) ، **عن بكير (الصحيح ركين)** ، عن وهب بن حمزة. مثله

وللتمييز..

فهناك راو اسمه الركين بن عبد الأعلى الضبي، ذكره البخاري وابن عدي والذهبي، روى عنه سفيان فقط..؛ قال جرير الضبي: كان عريفاً لم يكن يرتفع بحديثه. أي لا يسنده إلى الصحابة. لكن وثّقه الفسوي

تصحيف ركين بن الربيع إلى دكين

أخرج حديث الطبراني –بعينه سنداً ومتناً عدا التصحيف–تلميذه أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني قال:

حدثنا سليمان بن أحمد (الإمام الطبراني)، ثنا أحمد بن عمرو البزار وأحمد بن يحيى بن زهير، قالا: ثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا يوسف بن صهيب، **عن ركين**، عن وهب بن جمرة ، وقيل: حمزة ، به مثله(١).

يدلّ على ذلك أيضاً ما أخرجه ابن الأثير علي بن أبي الكرم الشيباني في الأُسد قال في ترجمة وهب بن حمزة:

يعد في أهل الكوفة، روى حديثه يوسف بن صهيب، **عن ركين**، عن وهب بن حمزة، قال: صحبتُ علياً(٢).

كما يدلّ على التصحيف قول ابن حجر: أخرج الإمام ابن السكن، سعيد بن عثمان البغدادي (٣٥٣هـ) من طريق يوسف بن صهيب، **عن ركين** ...(٣) .

قلت : ومثله أخرجه ابن عساكره في تاريخه(٤). ت: عمرو العمروي ٤٢: ١٩٩. دار الفكر للطباعة .

وممّا يدل على التصحيف وأنه ابن الربيع الفزاري ..

ما أخرجه البيهقي في الشعب قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا علي بن حمشاذ، ثنا علي بن عبد العزيز، ح وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو علي الرفاء الهروي،

(المعرفة والتاريخ ٣: ١١٣. الرسالة ، بيروت، أكرم ضياء العمري) قال: عن سفيان عن ركين؛ **ثقة**، وليس هو ابن الربيع.

(١) معرفة الصحابة ٥: ٢٧٢٣، رقم : ٦٥٠١. دار الوطن، الرياض ت: عادل العزازي.

(٢) أسد الغابة ٥ : ٤٢٥، رقم : ٥٤٨٤. العلمية، بيروت، ت : علي معوض وعادل الموجود.

(٣) الإصابة ٦ : ٤٨٧، رقم : ٩١٧٨. العلمية، بيروت، ت : علي معوض.

(٤) تاريخ ابن عساكر(ت: عمرو العمروي) ٩٢: ١٩٩. دار الفكر للطباعة .

أنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمر بن عون، ثنا يحيى بن زكريا، عن إسرائيل، عن **الدكين بن الربيع بن عميلة**، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي قال: «**ما أكثر أحد من الربا إلاّ كان عاقبة أمره إلى قل**»(١).

قلت : إسناده صحيح، رجاله ثقات.

يدلّ عليه أيضاً قول أبي حاتم في الجرح والتعديل: مسلمة بن جعفر البجلى الأحمسي الأعور، كوفى روى عن **الدكين بن ربيع** وعمرو بن قيس(٢)..

يدل عليه كذلك قول الحافظ ابن حجر في التهذيب: مسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي الأعور كوفي، روى عن **الدكين بن ربيع** وعمرو بن قيس...(٣) .

وممّا يدل على ذلك قول مغلطاي (٧٦٢هـ) في إكمال تهذيب الكمال : الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي، أخو يسير، **ووالد الدكين**...(٤) .

كما يدلّ عليه قول بدر الدين العيني (٨٥٥هـ) في مغاني الأخيار : قاسم بن حسان العامري...، روى عنه **الدكين بن الربيع** بن عميلة(٥).

يدل عليه أيضاً ما أخرجه الحسن بن رشيق العسكري(٣٧٠هـ) ، في جزئه قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سلم المقدسي حدثنا إسحاق بن إسماعيل الأيلي بأيلة حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن **الربيع بن عميلة والد الدكين**(٦).

ومما يدلّ على الخبط والتصحيف عدا ما مرّ ، قول ابن كثير جازماً: قال الطبراني: حدثنا أحمد بن عمرو البزار وأحمد بن زهير التسترى، حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة،

---

(١) شعب الإيمان ٧: ٣٥٩، رقم: ٥١٢٤، مكتبة الرشد الرياض. ت: مختار الندوي.

(٢) الجرح والتعديل٨: ٢٦٧، رقم: ١٢١٩، المعارف العثمانية ، الهند.

(٣) تهذيب التهذيب٨: ٣١١، رقم: ٥٦٤.

(٤) إكمال تهذيب الكمال٤: ٣٤٣، رقم: ١٥٥٢.

(٥) مغاني الأخيار٢: ٤٦١، رقم: ٢١١٣، العلمية ، بيروت.

(٦) جزء ابن رشيق: ٢٦: رقم: ١٤، مكتبة أهل الأثر دار غراس، ت: جاسم الفجي.

حدثنا عبد الله بن موسى (الصحيح عبيد الله) ، حدثنا يوسف بن حبيب (الصحيح بن صهيب) ، **عن بكير (الصحيح ركين)** ، عن وهب بن حمزة. مثله[١] .

وللتمييز..

فهناك راو اسمه الركين بن عبد الأعلى الضبي، ذكره البخاري وابن عدي والذهبي، روى عنه سفيان فقط..؛ قال جرير الضبي: كان عريفاً لم يكن يرتفع بحديثه. أي لا يسنده إلى الصحابة. لكن وثّقه الفسوي قال: عن سفيان عن **ركين؛ ثقة،** وليس هو ابن الربيع[٢].

الزبدة:

الحديث نصّ ظاهر في سيادة المولى عليّ عليه السلام على الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله؛ إذ لا شبهة أنّ :«**الأولى**» تعني السيّد؛ أي الرئيس المتصرف؛ كما في قول الله تعالى: ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**﴾[٣].

قال الإمام أبو علي الخازن (٧٤١هـ) في تفسيره الخازن: قوله عز وجل: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ**﴾ في نفوذ حكمه، عليهم ووجوب طاعته[٤].

سيما مع قول النبي صلى الله عليه وآله : «**أنت خليفتي في كلّ مؤمن بعدي**».

فلفظا: «**أولى النّاس**» و: «**خليفتي في كلّ مؤمن بعدي**» نصّان فصيحان في سيادة عليّ العامّة ، وإمرته المطلقة على النّاس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله..؛ وهذا هو معنى الإمامة عندنا، يشهد لكلّ هذا فصيحاً صريحاً..

---

(١) جامع المسانيد والسنن ٨: ٤٥٧، رقم: ١٠٦٨١ . دار خضر بيروت.

(٢) المعرفة والتاريخ ٣: ١١٣ . الرسالة ، بيروت، أكرم ضياء العمري.

(٣) سورة الأحزاب: ٦.

(٤) تفسير الخازن(ت: محمد علي شاهين) ٣: ٤٠٩ . العلمية ، بيروت.

النص الثالث

«أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة»

هذا نصّ صحيح ، بيّن صريح، ظاهر فصيح، في بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان بمحضر المولى عليّ عليه السلام؛ إذ هو نصّ ظاهر جليّ في حرمة سيادة أحد من الخلق عليه عليه السلام؛ فهاكه..

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: (حدثنا) أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكى، حدثنا أحمد بن سلمة والحسين بن محمد القتباني، (وحدثني) أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق، (وحدثنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أمية القرشي بالساقة، حدثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني (قالوا): حدثنا أبو الأزهر(ثقة بإجماع)...، وقد حدثناه أبو علي المزكى عن أبى الأزهر(ثقة بإجماع) قال: حدثنا عبد الرزاق(إمام حافظ كبير ثقة، خ م) أنبأنا معمر(بن راشد الأزدي، إمام ثقة ثبت، خ م) ، عن الزهري(الإمام الكبير، ثقة، خ م)، عن عبيد الله بن عبد الله(الهذلي، الإمام الثقة الفقيه خ م) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي فقال: «**يا عليّ أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوى، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي**».

قال الحاكم: **صحيح على شرط الشيخين، وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة، وإذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح** [1].

وقال الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في الفضائل: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا أحمد بن الأزهر به مثله...[2] .

---

(١) مستدرك الحاكم(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٨. رقم: ٤٦٤٠. العلمية ، بيروت.
(٢) فضائل أحمد ٢ : ٢٦٢.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، **ورجاله ثقات**؛ إلاّ أنّ في ترجمة أبي الأزهر: أحمد بن الأزهر النيسابوري، أنّ معمراً كان له ابن أخ رافضي، فأدخل هذا الحديث في كتبه، وكان معمر مهيباً لا يراجع...[1].

أقول: قال الذهبي في ردّ هذا الهذيان: **هذه حكاية منقطعة**، وما كان معمر شيخاً مغفلاً يروج هذا عليه..؛ كان حافظاً بصيراً بحديث الزهري[2] .

وقال الإمام الألباني حاكياً: وقد رواه محمد بن حمدون النيسابوري، عن محمد بن علي بن سفيان النجار، عن عبد الرزاق؛ فبرىء أبو الأزهر من عهدته؛ **إذ قد توبع على روايته**[3]اهـ.

أقول: إسناده صحيح؛ وعجب من جرأة أهل النّصب اختراعهم هذه الحكاية المنقطعة عن معمر، لردّ هذا الحديث الصحيح، بل اختراعهم ابن أخ رافضي، لا وجود له إلاّ في الافتراء والاختراع؛ ويبدو أنّ الحيل قد أعجزتهم في ردّ إمامة المولى عليّ ، ففضحوا بهذا!!!. لكن ما السرّ أنّ عبد الرزاق لم يحدّث به أحداً إلاّ أبا الأزهر؟!!!.

أجاب الذهبي قائلاً: ما جَسر أنْ يحدث به لمثل أحمد، وابن معين، وعلي، بل ولا أخرجه في تصانيفه، وحدّث به وهو **خائف يترقّب**[4].

وفي هذا قال ابن معين: سمعت أنّ وكيع بن الجراح لا يحدث بفضائل عليّ زماناً، حتى قلت له: لم لا تحدث بها؟!. فقال: **إنّ الناس يحملون علينا**...[5]. اهـ.

قلت: مضى هذا في مسالك طمس فضائل عليّ ومثالب أعداه ، فمن مسالكهم الملعونة ، التشديد بل التهديد بل القتل؛ لذلك كان عبد الرزاق خائفاً يترقب، فتذكّر.

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، رقم: ١٤٧٦٠. مكتبة القدسي، القاهرة.
(٢) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ٩: ٥٧٦ ، رقم: ٢٢٠. الرسالة.
(٣) الضعيفة للألباني ١٠: ٥٢٣، رقم: ٤٨٩٤. دائرة المعارف، الرياض.
(٤) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ٩: ٥٧٦ ، رقم: ٢٢٠. الرسالة.
(٥) تاريخ ابن معين ١: ٣٢٠.

طريفة بين ابن الجوزي والذهبي في حديث أبي الأزهر!!

قال الذهبي(٧٤٨هـ) في حديث أبي الأزهر: **هذا وإن كان رواته ثقات، فهو منكر**(١).

وقال الإمام ابن الجوزي في المقابل (٥٩٧هـ): **هذا حديث لا يصح عن رسول الله، ومعناه صحيح** (٢).

قلت: الذهبي لما لم يجد علّة في إسناده، أنكر متنه، أما ابن الجوزي فطعن في إسناده وصحح معناه، فلاحظ التخبّط في ردّ إمامة عليّ عليه السلام، الله المستعان على ما يصفون، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العظيم.

الزبدة: فقول النبي صلى الله عليه وآله: «**يا عليّ أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة**» نص صريح في سيادة عليّ المطلقة على هذه الأمّة، بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، في الدنيا والآخرة، وكفى به بياناً لمعنى: «**المولى**» في حديث الغدير.

وحاصل النكارة التي يعنيها الذهبي: أنّ إثبات سيادة المولى عليّ، يعني بيقين، بطلان سيادة (خلافة) أبي بكر وعمر وعثمان على الأمّة؛ وإلاّ اجتمع النقيضان وهو محال؛ يشهد لحديث أبي الأزهر ..

---

(١) تلخيص المستدرك ٣ : ١٢٨.

(٢) العلل المتناهية (ابن الجوزي) ١ : ٢١٩.

النص الرابع

«عليّ سيّدُ المسلمين، ووليّ المتقين، وقائدُ الغرّ المحجّلين»

قال ابن تيمية: هذا كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، وكلّ من له أدنى معرفة بالحديث، يعلم أنّ هذا كذب موضوع، لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث، في كتاب يعتمد عليه، لا الصحاح، ولا السنن، ولا المساند المقبولة[1].

أقول: مضى أنّ الإمام الصفدي قال في ابن تيمية: ناقص العقل.

وتكذيبه ما نحن فيه، دليل قاطع آخر على نقصان عقله؛ فهاك طريقان لهذا الحديث، ناهيك عمّا مرّ في النص الثالث وسيأتي مثله ، فاجمع..

---

(١) منهاج السنة (ابن تيمية) ٧ : ٣٨٦. ت : رشاد سالم .

الطريق الأول: عائشة

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي(إسماعيل بن أحمد، ثقة إمام حافظ) وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المقرئ (صدوق حسن الحديث) ، وأبو البركات يحيى بن الحسن بن الحسين المدائني، وأبو بكر محمد (ترجم له الخطيب والذهبي دون طعن روى عنه ثقات)، وأبو عمرو عثمان (قال الذهبي في التاريخ: صالح مستور) ابنا أحمد بن عبيد الله بن دحروج، قالوا (خمستهم):

أنا أبو الحسين بن النقور(أحمد بن محمد، ثقة جليل صحيح السماع) نا عيسى بن علي (الوزير، ثقة بإطلاق) قال قرئ على أبي الحسن بن نوح (الحافظ، عالم ثقة مأمون) وأنا أسمع قيل له: حدثكم جعفر بن أحمد العوسجي(قال كل من أبي حاتم وابنه: صدوق) نا أبو بلال الأشعري(مرداس بن محمد بن الحارث ، الإمام المحدث أحد علماء الكوفة، لينه الدارقطني، قاله الذهبي في السير[1]) نا يعقوب التيمي(بن عبد الله القمّي، ثقة خ) عن جعفر بن أبي المغيرة (بن دينار، ثقة بإطلاق) عن أبن أبزى (عبد الرحمن صحابي) عن عائشة قالت: أقبل عليّ بن أبي طالب يوماً، فقال له رسول الله: «**هذا سيد المسلمين**».

فقلت: ألست سيد المسلمين يا رسول الله؟!!.

فقال:«**أنا خاتم النبيين ورسول رب العالمين**».

---

(١) مرداس بن محمد بن الحارث ، أبو بلال الأشعري (قبل ٢٣٠هـ).

ترجم له أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٩: ٣٥٠. رقم: ١٥٦٦) دون طعن .

قال الذهبي في السير (١٠: ٥٨٢، رقم: ٢٠٥) : **الإمام، المحدث، أحد علماء الكوفة**...، لينه الدارقطني.

وقال (في تاريخ الإسلام٥: ٣٣٧، بشار عواد) :**من كبار شيوخ الكوفة**، لينه الدارقطني.

وثقه ابن حبان قال (في الثقات٩: ١٩٩، رقم ١٥٩) : مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة يروي عن أبي موسى الأشعري **يغرب ويتفرد**.

وقال ابن حجر (في لسان الميزان ٦: ١٤) : مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري...، قال ابن القطان: لا يعرف البتة. قلت: هو مشهور بكنيته أبو بلال من أهل الكوفة، يروي عن قيس بن الربيع والكوفيين روى عنه أهل العراق، قال ابن حبان في الثقات: يغرب ويتفرد، ولينه الحاكم أيضاً. وقول القطان لا يعرف البتة، وهم منه؛ فإنّه معروف.اهـ.

أقول: إسناده قويّ، حسن في المتابعات؛ إذا ليس في الإسناد كذّاب أومتهم كما هرف ابن تيمية..؛ رجاله ثقات مرضيون، سوى أبي بلال وهو محدث إمام، روى عنه طوائف من كبار الثقات..؛ وثقّه ابن حبّان وقال: يغرب ويتفرّد. وقال البيهقي: **ليس بالقوي**. قلت: قد مضى عن ابن حجر وغيره أنّ: «**ليس بالقوي**» يرادف: «**صدوق**» أو: «**ثقة سيء الحفظ**».

والزبدة فالإسناد قويّ، حسن في الشواهد و المتابعات..؛ إذ لم ينفرد أبو بلال ..؛ فهاك الشاهد ..

الطريق الثاني: عبد الله بن أسعد بن زرارة .

أخرج الإمام المحاملي(٣٣٠هـ) قال: حدثنا عيسى بن أبي حرب، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا جعفر بن زياد، حدثنا **هلال الصيرفي**(=هلال الوزان، جزم به الخطيب في موضح الأوهام)، حدثنا أبو كثير الأنصاري، حدثني عبد الله بن أسعد بن زرارة قال:

قال رسول الله: «**انتهيت إلى ربي فأوحى إليّ -أو أمرني جعفر شك- في عليّ بثلاث؛ أنّه سيّد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الغرّ المحجلين** »[١].

وأخرجه الخطيب (٤٦٣هـ) في موضح الأوهام قال: أخبرنا أبو عمر، عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاء، به مثله [٢].

وأخرجه **المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري** (٥٠٠هـ) في الطيوريات قال: أخبرنا أحمد: حدثنا محمد، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا إبراهيم بن عباد الكرماني، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا جعفر بن زياد، عن **هلال الوزّان** به مثله [٣].

كما قد أخرجه الحاكم قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأنا محمد بن أيوب، أنا عمرو بن الحصين العقيلي، أنبأنا يحيى بن العلاء الرازي، حدثنا **هلال بن أبي حميد**، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه...[٤].

وفي معجم الصحابة لابن قانع: جعفر، عن هلال بن مقلاص (=هلال الوزان) .

---

(١) أمالي المحاملي (رواية ابن مهدي الفارسي) : ٦٦. دار النوادر، ت : حمدي عبد المجيد السلفي .

(٢) موضح أوهام الجمع (الخطيب البغدادي) ١ : ١٨٣. دار المعرفة بيروت، ت : أمين قلعجي .

(٣) الطيوريات (ابن الطيوري) ٣ :٩٩٦. رقم : ٩٣٠. أضواء السلف، الرياض، ت : سمان معالي .

(٤) المستدرك ٣ : ١٤٨ .

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات غير هلال وجعفر بن زياد؛ وجعفر هو الأحمر، ثقة متكلّم فيه؛ مضى بيان حاله. صحّح له كثير من الأعلام؛ كالحاكم والذهبي، جزم الإمام الترمذي في سننه بحسن حديثه، وكذا ابن حجر وغيره[1] .

فأمّا هلال الصيرفي، ابن أبي حميد الوزّان؛ فثقة احتج به الشيخان، له في كتب التراجم أكثر من اسم؛ على ما أوضحته الطرق أعلاه؛ فتارة: **هلال بن أبي حميد الوزان الصيرفي** ، وأخرى: **ابن حميد**. وثالثة : **هلال بن مقلاص**، و...، والجميع واحد فاحفظ؛ فبعض من سلب الله عنه الهداية أراد أن يصطاد في هذا العكر.

قال الخطيب البغدادي: زال الاشتباه وتبيّن أنّ هلال الصيرفي هو هلال الوزان[2].

---

(١) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٤٨. الكتب العلمية، بيروت. سنن الترمذي (تحقيق بشار) ٦ : ١٨١، رقم : ٣٨٦٨.

(٢) موضح أوهام الجمع (الخطيب البغدادي) ١ : ١٨٣. الوهم: ٦٣. دار المعرفة بيروت، ت : أمين قلعجي .

فوائد في اتحاد الصيرفي والوزان.

قال أبو داود: **هلال الوزان هو**: **هلال بن أبي حميد، ويقال له**: **هلال الصيرفي،** وأظنّ أنّ بعضهم قد قال: **هلال الجهبذ**. وهلال لا بأس به، حدث عنه سفيان، وشعبة، وزائدة [1].

وقال الحافظ ابن حجر : هلال بن أبي حميد، ويقال: ابن حميد، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن عبد الرحمن، ويقال: **بن مقلاص الجهني،** مولاهم أبو عمر، ويقال: أبو أمية، ويقال: أبو الجهم الكوفي **الصيرفي الجهبذ الوزان**...، قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: **ثقة** وكذا قال النسائي وقال الآجري عن أبي داود: لا بأس به[2].

وقال ابن حماد الدولابي : **هلال بن مقلاص الحنفي، وهو هلال الصيرفي** [3].

وقال الذهبي (في تاريخ الإسلام ٨: ١٩٠ ، التوقيفيّة) : **هلال الوزان الكوفي الصيرفي،** هو **ابن مقلاص،** ويقال: **ابن أبي حميد،** وقيل غير ذلك...، وثقه ابن معين وغيره[4].

الزبدة: فالحديث -بطريقيه- حسن صحيح حسب القواعد.

وله شاهد حسن من حديث إنكاح النبي فاطمة علياً أرواحنا لهم الفداء..؛ فهاكه..

---

(١) سؤالات الآجري لأبي داود : ٢٠٠، رقم : ١٦٨. دار الاستقامة مكة، ت : عبد العليم البستوي .

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر ١١ : ٦٨.

(٣) الكنى ١ : ٣٤٦. دار ابن حزم، بيرت، ت : نظر الفاريابي.

(٤) تاريخ الإسلام ٨: ١٩٠ ، التوقيفيّة.

النص الخامس

«أنكحتُكِ سيداً في الدنيا، سيداً في الآخرة»

الطريق الأوّل: عمران بن الحصين

قال الإمام ابن شاهين (٣٨٥هـ): حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني(وثقه الخطيب وغيره)، ثنا يوسف بن محمد بن صاعد(وثقه الدارقطني وغيره)، ثنا ليث بن داود القيسي، **وكان يقال فيه خيراً**، أنبأ المبارك بن فضالة (ثقة لا بأس به، احتجّ به البخاري استشهاداً، رمي بالتدليس)، عن الحسن (البصري إمام ثقة) قال: قال عمران بن حصين خرجت يوماً فإذا أنا برسول الله قائم فقال لي: يا عمران إنّ فاطمة مريضة فهل لك أن تعودها؟!.

قال: قلت: فداك أبي وأمّي وأيّ شرف أشرف من هذا؟!.

قال: فانطلق رسول الله فانطلقت معه حتّى أتى الباب فقال: السلام عليكم، أأدخل؟!.

قالت: وعليكم اُدخل.

فقال رسول الله: أنا ومن معي؟!.

قالت: والذي بعثك بالحقّ ما عليّ إلاّ هذه العباءة.

قال: ومع رسول الله ملاءة خلقة فرمى بها إليها فقال: شدّي بها على رأسك، ففعلت ، ثمّ قالت: ادخل فدخل ودخلت معه، فقعد عند رأسها وقعدت قريباً منه فقال: «**أي بنية كيف تجدينك**»؟!.

قالت: والله يا رسول الله إنّي لوجعة؛ وإنّي ليزيدني وجعاً إلى وجعي أن ليس عندي ما آكل.

قال: فبكى رسول الله وبكت وبكيت معهما فقال لها: «**أي بنية تصبّري، أي بنية تصبّري**» مرتين أو ثلاثاً ثمّ قال لها: «**أي بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين**» قالت: فأين مريم بنت عمران؟!.

قال لها النبيّ : «**أي بنية تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك؛ والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة؛ لا يبغضه إلاّ كلّ منافق**»[١].

أقول: **إسناده حسن،** رجاله ثقات، سوى ليث بن داود، أبو محمد القيسي البغدادي؛ وقد كان يقال فيه خيراً كما ذكر أعلاه؛ ترجم له الخطيب دون طعن، وقال: روى عن المبارك وشعبة؛ روى عنه **يوسف بن محمد بن صاعد،** ومقاتل بن صالح، وأحمد بن علي الخراز، **أحاديث مستقيمة**[٢].

قلت: هؤلاء ثلاثة حفّاظ ثقات رووا عن ليث القيسي عين الحديث، سردنا أعلاه ما كان من رواية الحافظ ابن صاعد عنه فيما بان، وثمّة طريق آخر صحيح، من رواية الحافظ أحمد بن عليّ عنه..، فهاكه..

أخرجه صحيحاً ابن عساكر(٥٧١)قال: حدثنا أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن بن عبد الله البستي(شيخ عالم مسند فاضل يفهم الحديث)، أنا أبو بكر بن خلف (أحمد بن علي الشيرازي، عالم أديب ثقة)، أنا الحاكم أبو عبد الله (صاحب المستدرك، إمام ثقة) حدثني عليّ بن حمشاذ العدل (ثقة إمام)، نا أحمد بن عليّ بن مسلم (ثقةحافظ) عن ليث به مثله[٣].

كما قد رواه عنه ثقة آخر مجمع عليه، هو المثنى العنبري؛ أخرجه الإمام الطحاوي(٣٢١) في المشكل قال: حدثنا محمد بن علي بن داود(البغدادي، ثقة)، حدثنا مثنى بن معاذ بن معاذ (العنبري ثقة م)، حدثنا ليث بن داود البغدادي به مثله[٤] .

---

(١) فضائل فاطمة لابن شاهين(بدر البدر): ٢٦. رقم: ١٣. دار ابن الأثير، الكويت.

(٢) تاريخ بغداد(بشار عواد) ١٤: ٥٣٩، رقم: ٦٩١٩. الغرب الإسلامي، بيروت.

(٣) تاريخ ابن عساكر(عمرو العمروي) ٤٢: ١٣٣. دار الفكر بيروت.

(٤) مشكل الآثار(الأرنؤوط) ١: ١٤١، رقم: ١٤٩. الرسالة .

قلت: فرواية ثلاثة من الأئمة الثقات عنه، عين الحديث، سيما لو ضم إليه ما قيل فيه من خير، وأنّ رواية هؤلاء الثلاثة عنه مستقيمة؛ فيما ذكر الخطيب في ترجمته..؛ مشعرٌ بحسنه، فلا يعبأ بقول الذهبي -بعد عهد الخطيب بثلاثة قرون- : روى حديثاً منكراً. لكونه مع شذوذه عين المصادرة ..

وثمّة ما هو ملفت في الفكر؛ فالنبي يتعمد أخذ عمران بن الحصين إلى فاطمة ليحوز أعظم شرف في التبرك بمحظرها المقدّس؛ ففي النصّ: « **فداك أبي وأمّي وأيّ شرف أشرف من هذا**» لكن الملفت جدّاً أنّ النبي أصرّ على أخذ عمران بن الحصين حتّى مع علمه أنْ ليس على فاطمة شيء يسترها تماماً، لولا ملائته المطهرة، وإنّما فعل النبي هذا ليفشو حديث عمران أنّ : «**علياً سيد في الدنيا والآخرة**» وفي هذا وأمثاله إشارة أنّ نبي الحكمة صلى الله عليه وآله كان عالماً بمسالك طمس مناقب عليّ عليه السلام، وكل هذا مطوي في قوله صلى الله عليه وآله : «**الأمة ستغدر بك بعدي**» .

الطريق الثاني: ابن مسعود

مضى ما أخرجه أبو نعيم (٤٣٠هـ) بإسناد مقبول قال: حدثنا محمد بن عمر بن سالم (الجعابي ثقة حافظ) قال: ثنا أحمد بن عمرو بن خالد السلفي (وثقه الدارقطني) ثنا أبي (شيخ وثّق فيه ضعف)، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: أصابت فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة (بسبب الجوع، كما في اتحاف الخيرة للبويصري٩: ٣١٤) فقال لها رسول الله: «**يا فاطمة، زوجتك سيداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين...**» قالت أم سلمة: لقد كانت فاطمة تفتخر على النساء، لأنّ أول من خطب عليها جبريل.

قال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري، عن الأعمش، وعبيد الله بن موسى، ومن فوقه أعلام ثقات والنظر في حال عمرو بن خالد السلفي[1] .

قلت: إسناده مقبول حسن في الشواهد؛ رجاله ثقات، سوى عمرو السلفي، لم يجرحه أحد القدماء..؛ قال أبو حاتم: شيخ. ومقتضاها أنّه **صدوق**. ووثقه ابن حبّان وقال: ربما أخطأ . فأوّل من ضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: روى أحاديث منكرة عن ثقات الناس. **فلا يترك الاستشهاد به** . وإصابة الرعدة مولاتنا فاطمة عليها السلام بسبب الجوع، لم يكن صبيحة العرس بل بعد أيام من ذلك كما جاء في الطرق الأخرى، يشهد لذلك ولأصل حديث السيادة. .

(١) حلية الأولياء ٥ : ٦٩ . دار الكتاب العربي، بيروت. وكذلك دار الكتب العلميّة، بيروت .

الطريق الثالث: حبشي بن جنادة

أخرج الإمام الثبت البلاذري قال: حدثنا عبد الله بن صالح (بن مسلم العجلي المقرىء،ثقة)، **عن شريك**(ثقة متكلم في حفظه بعد تقلده القضاء خ م)، **عن أبي إسحاق** (السبيعي، ثقة خ م)، **عن حبشي بن جنادة** (بن نصر السلولي، صحابي)قال: لما زوج رسول الله فاطمة أرعدت (بسبب الجوع، بعد أيّام من زواجها المقدّس، كما في تاريخ دمشق وغيره) فقال: «**اسكني فقد زوجتك سيداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين**»[1].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى ابن صالح، وهو ثقة بإطلاق. وقد جزم بصحبة حبشي السلولي، أبو حاتم وابن حبان والذهبي والمزي وابن حجر، وزاد: شهد بيعة الرضوان. وفي بعض المصادر: «**اسكتي**» وهو خطأ؛ فالذي يرتعد من الجوع لا يقال له اسكت بل اسكن.

وهذا من معاجزه صلى الله عليه وآله في التكوين؛ فالمعنى أنّ النبيّ صلوات الله عليه، بما آتاه الله تعالى، أذهب عن مولاتنا فاطمة رعدة الجوع بمجرّد قوله: «**اسكني**». وله نظائر كقوله صلى الله عليه وآله لجبل اُحُد لما ارتجف تحته : «**اسكن أحد؛ فما عليك إلاّ نبي أو صديق أو شهيد**» فسكن. وكان معه عليّ عليه السلام وأحد عشر صحابياً[2].

والقول التكويني: هو الخلق والإيجاد باللفظ؛ كقول الله تعالى: ﴿**كن فيكون**﴾ وقد اصطفى الله تعالى بعض عباده لهذا بإذنه سبحانه ؛ فعيسى صلوات الله عليه كان لا يزيد في إحيائه الموتى بإذن الله تعالى على كلمة: «قم» ، ونبينا صلى الله عليه وآله لم يزد على: «**اسكن**» ليسكن أُحد، وهكذا فاحفظ .

يشهد لحديث السيادة عدا ما مرّ ..، ما ورد من لفظ اليعسوب ، ومعناه السيّد ، فهاكه ..

---

(١) أنساب الأشراف (سهيل زكار)٢: ١١٩، رقم: ٧٥. ترقيم الشاملة.

(٢) الكنى والأسماء للدولابي (ت: نظر الفارابي) ١ : ٣٠، رقم: ٨٥. دار ابن حزم ، بيروت.

النص السادس

«علي يعسوب المؤمنين، وهو الفاروق»

الطريق الأول: ابن أبي دبي عن أبي سخيلة

أخرج البلاذري قال: حدثني الوليد بن صالح (الضبي ثقة خ م)، عن يونس بن أرقم (ثقة صدوق، معروف الحديث، روى عنه أهل العلم، رمي بالتشيع)، عن وهب بن أبي دبي (الأزدي ثقة) عن أبي سخيلة قال: مررتُ أنا وسلمان بالربذة على أبي ذر فقال: «إنّه ستكون فتنة فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعليّ بن أبي طالب؛ فإنّي سمعت رسول الله يقول: «**عليّ أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب** (=السيّد الرئيس) **المؤمنين**»»[1].

أقول: **إسناده حسن، سيما في الشواهد والمتابعات**؛ رجاله ثقات سوى أبي سخيلة؛ روى عنه ثقتان بل أكثر، وترجم له أبو حاتم، والبخاري، والإمام ابن مندة، والذهبي والمزّي، كلّهم من دون طعن، وزاد الذهبي: **لا يعرف، ثمّ عرفته، يكتب حديثه**[2].اهـ.

---

(١) أنساب الأشراف (سهيل زكار)٢: ١١٩، رقم: ٧٥. ترقيم الشاملة.

(٢) المغني في الضعفاء ٢: ٧٨٦، رقم: ٧٤٨٠. وانظر الجرح والتعديل ٩: ٣٨٨، رقم: ١٨٢٦. وهامش تاريخ البخاري الكبير ٩: ٤٢ ، رقم:٣٥٧. وتهذيب الكمال للمزي ٣٣: ٣٤١، رقم: ٧٣٨٢. وفتح الباب لابن مندة: ٤١٤، رقم: ٣٧١٩.

الطريق الثاني: متابعة فضيل بن مرزوق لوهب

وقد توبع مروي أبي سخيلة بما أخرجه الطبراني قال: حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني (صدوق حسن الحديث)، حدثنا إسماعيل بن موسى السدي (ثقة صدوق، رمي التشيّع)، ثنا عمر بن سعيد، عن فضيل بن مرزوق (ثقة احتج به مسلم، قال البخاري: مقارب الحديث)، عن أبي سخيلة، عن أبي ذر، وعن سلمان قالا:

أخذ رسول الله بيد علي رضي الله عنه، فقال: «**إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهو أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالم**»(١).

أقول: سقناه متابعة لما أخرجه البلاذري، ولا بأس بإسناده لذلك؛ رجاله أهل صدق، سوى عمر بن سعيد البصري؛ وهو فيما قال الحافظ ابن حجر، في اللسان حاكياً عن ابن حبّان: عمر بن حمّاد بن سعيد الأبح؛ روى عنه أهلها، كان ممّن يخطأ، لم يكثر خطؤه حتى استحق الترك، ولا اقتصر منه على ما لم ينفك منه البشر حتى لا يعدل به عن العدالة؛ فهو عندي ساقط الاحتجاج فيما انفرد به(٢).

أقول: ولم ينفرد فيما بان، فصلحت به المتابعة، وننبّه إلى أنّ البعض كالذهبي غاير بين عمر بن سعيد، وبين عمر بن حماد بن سعيد. كما قد وقع في بعض نسخ تاريخ ابن عساكر: عمرو، وهو الذي ذكره الهيثمي بقوله في الطريق أعلاه: فيه عمرو بن سعيد المصري، وهو ضعيف(٣).

---

(١) المعجم الكبير ٦: ٢٦٩، رقم: ٦١٨٤. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) لسان الميزان ٤: ٣٠١، رقم: ٨٤١. المجروحين لابن حبان ٢: ٨٧، رقم: ٦٤٤.

(٣) مجمع الزوائد (حسام القدسي) ٩: ١٠٢، رقم: ١٤٥٩٧.

الطريق الثالث: ابن عبّاس

أخرج ابن عدي(٣٦٥هـ) قال: حدثنا علي(بن سعيد، عليك الرازي ثقة)، حدثنا عبد الله (بن داهر، ضعيف الحديث، يعتبر به فيما وافق الثقات؛ قاله ابن حبان. وقال صالح جزرة: شيخ صدوق)، حدثنا أبي (داهر بن يحيى،قال البزار:حسن العقل حسن الفهم،وقال: الدارقطني:يغلو في الرفض لا يتابع على حديثه)، عن الأعمش(سليمان بن مهران، ثقة خ م)، عن عباية(وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم:شيخ من عتق الشيعة)، عن ابن عباس قال ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله، وعلي بن أبي طالب ؛ فإني سمعت رسول الله يقول، وهو آخذ بيد علي: «**هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أُوتى منه، وهو خليفتي من بعدي**»(١).

أقول: إسناده صالح في الشواهد؛ سيما حديث ابن عبّاس: «**وأنت خليفتي في كلّ مؤمن من بعدي**» فاجمع.

الطريق الرابع:أبو رافع

أخرج البزار قال: حدثنا عباد بن يعقوب العرزمي، قال: نا علي بن هاشم (البريدي، ثقة صدوق، رمي بالتشيع م)، قال: نا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع (ضعيف الحديث، ذكره ابن حبان في الثقات وفي المجروحين)، عن أبيه (عبيد الله بن أسلم، ثقة خ م)، عن جده أبي رافع (صحابي خ م)، عن أبي ذر، عن النبي أنّه قال لعلي بن أبي طالب: «**أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار**» (٢).

قلت: صحيح لغيره، وهذا الإسناد ضعيف.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال(ت: عادل الموجود) ٥: ٣٧٩، رقم: ١٠٤٦. العلمية ، بيروت، لبنان.
(٢) مسند البزار ٩: ٣٤٢، رقم: ٣٨٩٨. محفوظ الرحمن زين الله.

الطريق الخامس: المولى عليّ عليه السلام.

الإسناد الأول: أبو عبد الله الجدلي عن علي عليه السلام.

أخرج عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي(٣٣٧هـ) قال: أخبرنا: أبو الحسن الأخفش (علي بن سليمان الكلبي٣١٥هـ، ثقة) قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١هـ، العلامة اللغوي الإمام، ثقة بإجماع)، قال: أخبرنا ابن الأعرابي (إمام اللغة، محمد بن زياد الكوفي، ولي القضاء للمهدي العباسي) قال: روي عن أبي عبد الله الجدلي. قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فرأيت بين يديه ذهباً مصبوباً، فقلت ما هذا يا أمير المؤمنين؟!. فقال: «**هذا يعسوب المنافقين**». فقلت وما معنى يعسوب يا أمير المؤمنين؟!. فقال: «**هذا يلوذ به المنافقون كما يلوذ المؤمنون بي، فأنا يعسوب المؤمنين**».

قلت:إسناده قويّ في الشواهد، لكنّه على الظاهر منقطع بين ابن الأعرابي وبين الجدلي، واليعسوب رئيس النحل، قاله الزجاجي وغيره[1]. ووجه التشبيه واضح؛ إذ لا تقوم قائمة للنحل من دون رئيس فكذا عليّ عليه السلام.

الإسناد الثاني: عمر بن علي عن علي عليه السلام.

أخرج ابن عدي في الكامل قال: حدثنا محمد بن أحمد بن هلال(الشطوي البغدادي، ثقة)، حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس(الفيدي ثقة صدوق)، حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (قال أبو حاتم: لم يكن بقوي في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في حديثه بعض المناكير) ، حدثني أبي (عبد الله بن محمد، دافن، مقبول وسط)، عن أبيه (محمد بن عمر القرشي، ثقة صدوق)، عن جده (عمر بن علي القرشي، ثقة) عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله: «**عليّ يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين**»[2]. قلت: سقناه متابعة واستشهاداً ، يشهد له ..

---

(١) أمالي الزجاج : ٢٦. دار الجيل ، بيروت. عبد السلام هارون .

(٢) الكامل في الضعفاء(علدل الموجود وعلي معوض) ٦: ٤٢٩، رقم:١٣٨٩. العلمية ، بيروت.

الإسناد الثالث: عباية عن عليّ عليه السلام .

ما أخرجه أبو نعيم في الصحابة: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي، ثنا أحمد بن الهيثم، ثنا أبو نعيم، ثنا فطر بن خليفة، عن موسى بن طريف (الأسدي)، عن عباية بن ربعي، قال: سمعت علياً، يقول: «**أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة**»[١].

قلت: صحيح وهذا الإسناد ضعيف بموسى، رجاله ثقات سواه؛ سقناه متابعة؛ يشهد له..

الإسناد الرابع : أبو مسعر عن عليّ عليه السلام .

أخرج أبو نعيم قال: حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، ثنا علي بن عابس، ثنا عثمان بن المغيرة الأعشى، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي مسعر، قال: دخلت على عليّ رضي الله عنه في الرحبة وبين يديه ذهب، فقال: «**أنا يعسوب المؤمنين، وهذا يعسوب المنافقين، بي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون**»[٢].

قلت: سقناه متابعة، قالوا في ابن ميمون: منكر الحديث. وابن عابس، مقارب الحديث يعتبر به.

الإسناد الخامس: الحسين عن أبيه عليهما السلام .

أخرج يحيى بن الحسين الشجري الجرجاني (٤٩٩هـ) قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأرجي، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم بن سنبك البجلي، قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زكريا المروزي، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي

---

(١) معرفة الصحابة (عادل العزواي)١: ٨٥. رقم: ٣٣٥. دار الوطن ، الرياض.

(٢) معرفة الصحابة (عادل العزواي)١: ٨٥. رقم: ٣٣٦. دار الوطن ، الرياض.

الأعور(متروك، كذبه ابن معين)، قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين**».

قلت: رجاله ثقات وموثقون، سوى موسى المروزي، ضعيف رمي بالكذب[1].

يشهد لكل ما تقدّم..

(١) الأمالي الخميسيّة (ت: محمد حسن إسماعيل) ١: ٥٨، رقم: ١٩. العلمية ، بيروت.

النص السابع

«عليّ سيّد العرب»

الطريق الأوّل: عائشة.

قال صاحب الإمام أحمد، أبو بكر الأثرم، أحمد بن محمد بن هانىء (حافظ ثقة ثبت، حدود ٢٦٥هـ): سمعت أحمد بن عبد الملك الحرّاني (ثقة حافظ ثبت متقن بإجماع خ) **حدّث عن أبي عوانة** (الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت، خ م)، **عن أبي بشر** (جعفر بن أياس، ثقة بإجماع، خ م)، **عن سعيد بن جبير** (إمام فقيه شهيد خ م) **عن عائشة قالت :**

قال النبيّ: «**أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب**»[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري دون كلام. وهو إقرار فصيح، جازم صريح، بلسان مليح، من الإمام الأثرم أنّ سند الحديث ثابت صحيح، لامطعن فيه. وقد توبع الحراني..

---

(١) المنتخب من علل الخلال المقدسي (ت: طارق أبو معاذ) : ٢٠٧ . رقم: ١١٨. دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض.

وقد ورد في المنتخب هكذا: قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله (=أحمد بن حنبل) ذُكر له عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة أنّ النبيّ قال: «**أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب**» فأنكره إنكاراً شديداً!!.

قلت (=الأثرم) لأبي عبد الله (كنية الإمام أحمد): رواه ابن الحماني فأنكره الناس عليه، فإذا غيره قد رواه. قال أحمد بن حنبل: من؟!!. قلت: ذاك الحراني، أحمد بن عبد الملك!!. قال: هكذا كأنّه يتعجب. ثمّ قال: أنت سمعته منه؟!.

قلت: سمعته وهو يقول في هذا؛ فقلت له (=للحراني): إنّ ابن الحماني قد رواه. قال (=الحراني): فما تنكرون عليَّ؛ وقد رواه الحماني ولم يحدثنا به؟!!.

متابعة الحمّاني للحراني

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي (ثقة حافظ إمام) أنا محمد بن أحمد بن علي بن شكروية، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان، ومحمود بن جعفر بن محمد بن أحمد (الكوسج، صدوق عدل مرضي) ..

وأخبرتنا أم الفتوح رابعة بنت معمر بن أحمد (صدوقة حسنة الحديث) قالت أنا أبو الطيب محمد بن أحمد. (أقول: إسناد أم الفتوح، متابعة لأبي سعيد البغدادي لا غير)

قالوا: أنا الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان بن البغدادي(شيخ عالم ثقة) أنا أبو الحسن العبدي وهو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان (إمام محدث ثقة) نا جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ (ثقة عارف متقن ثبت) نا يحيى بن عبد الحميد الحماني (ثقة ما يقال فيه إلاّ من حسد) نا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة مثله[1].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات، والحمّاني حافظ ثقة احتج به مسلم، متكلّم فيه، وردّ بقول ابن معين (كما في تهذيب التهذيب لابن حجر وغيره): **صدوق مشهور ثقة؛ ما يقال فيه إلاّ من حسد.**

وبقول أحمد بن منصور الرمادي: **عندي أوثق من أبي بكر بن أبي شيبة، وما يتكلّمون فيه إلاّ من الحسد**.اهـ.

وقد حكي عن الإمام أحمد وابن نمير أنهما ضعّفاه.

قلت : وفيه نظر شديد ؛ فلقد ثبت أنّهما نفيا عنه البأس وصدّقاه، بل وثّقاه. وقد توبع أيضاً ..

---

(١) تاريخ ابن عساكر(ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٣٠٤. دار الفكر، بيروت.

متابعة الراسبي للحماني والحرّاني

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي (صاحب الترمذي، إمام ثقة مأمون)، ثنا محمد بن معاذ (العنزي ثقة بإطلاق)، ثنا أبو حفص عمر بن الحسن الراسبي، ثنا أبو عوانة (الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت خ م)، عن أبي بشر (جعفر بن أياس، ثقة بإجماع خ م) ، عن سعيد بن جبير (الفقيه الإمام خ م)، عن عائشة رضي الله عنها، أنّ النبي قال: «**أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب**».

قال الحاكم(٤٠٥): **هذا حديث صحيح الإسناد،** ولم يخرجاه، وفي إسناده **عمر بن الحسن وأرجو أنّه صدوق،** ولولا ذلك لحكمت بصحته على شرط الشيخين، وله شاهد من حديث عروة، عن عائشة.

وقال الذهبي(٧٤٨): **أظن** أنّ عمر بن حسن الراسبي الذي وضع هذا(١).

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله مرضيون ثقات، والراسبي عدّله الحاكم وارتضاه، كما هو أعلاه، ولم يطعن فيه من أحد إلاّ الذهبي بعد الحاكم بقرون، ولقد أنصف الذهبي بقوله: **أظنّ**. فيبدو أنّه جاهل بشواهد الحديث الجيّدة، ومتابعاته الحسنة، إذ ليس له سلف في حكم الوضع..

انبلج بهذا أنّ الحديث ثابت عن أبي عوانة ؛ يشهد له أيضاً أنّ الإمام الدارقطني (٣٨٥) كما في علله: سئل عن حديث سعيد بن جبير، عن عائشة، قال رسول الله: « **أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب**» ؟!!!.

فقال (=الدارقطني): اختلف فيه على سعيد بن جبير؛ فرواه أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة.... ورواه أبو كريب، عن جعفر بن أبي المغيرة،

---

(١) كفاية الطالب: ٢١١. دار إحياء تراث أهل البيت ، طهران.

عن سعيد بن جبير، مرسلاً. وروى هذا الحديث خلف بن خليفة، عن إسماعيل بن خالد مرسلاً، وروى هذا الحديث عن عائشة [١]اهـ.

قلت: وهو صريح في جزم الإمام الدارقطني به عن أبي عوانة .

الطريق الثاني: الحسين الشهيد عليه السلام

أخرج الإمام الكنجي (٦٥٨) في كفاية الطالب قال: أخبرنا ابن القبيطي (عبد الله بن محمد ٦٤١ ثقة) وغيره ببغداد، أخبرنا أبو الفتح بن البطي (محمد بن عبد الباقي، عالم ثقة جليل مسند) اخبرنا أبو الفضل الأصبهاني (حمد بن أحمد الحداد، إمام صحيح السماع فاضل، ٤٨٨)، أخبرنا أحمد بن عبد اللهّ (الإمام أبو نعيم الأصبهاني، صاحب حلية الأولياء٤٣٠)، حدثنا عبد الوهاب بن العباس الهاشمي (ترجم له الخطيب دون طعن، وحدث عنه أبو نعيم)، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي (ثقة بإطلاق)، حدثنا محمد بن خلف بن عبد الحميد المقري (البغدادي الحدادي المقرئ، ثقة فاضل، ٢٦١) ، حدثنا حسين الأشقر (مختلف فيه وقد وثق) ، حدثنا قيس بن الربيع (ثقة لينه البعض بالحفظ)، عن زبيد (بن الحارث اليامي، ثقة ثبت خ م ١٢٢) عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن الحسين بن علي، قال: قال رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم: «**يا أنس إنّ علياً سيد العرب**»، فقالوا: ألست سيد العرب؟!. قال رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم: «**أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب**»[٢] .

أقول: سقناه متابعة واستشهاداً ؛ إسناده مقبول في المتابعات.

وقول النبيّ عليه السلام : « **عليّ سيّد العرب**» على الإضافة، لا ينافي كونه سيداً على كلّ الأمّة، بل على كلّ الناس لقول النبي: « **من كنت مولاه فهذا علي مولاه**» وقوله صلى الله عليه وآله في حديث أبي الأزهر: «**أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة**» وغير ذلك مما مر ويأتي..

---

(١) علل الدارقطني ١٤ : ٣٢٧. دار ابن الجوزي، الدمام ، ت : محمد الدباسي.

(٢) كفاية الطالب: ٢١١. دار إحياء تراث أهل البيت ، طهران.

نظيره قول الله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿النَّبِيُّ **أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ** مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾[١] فهذا لا ينافي قوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ** رَسُولاً وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً ﴾[٢] كما هو معلوم ضرورة ، فانتبه لمعنى الإضافة.

ويمكن أن يكون على معنى الأولويّة والتنبيه ؛ فإذا كان عليٌّ عليه السلام سيّداً على العرب ، وهم أول من آمن ، فسيادته على غيرهم من الكفار أولى ، كما في قول الله تعالى : ﴿النَّبِيُّ **أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ** مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ فسيادة النبي صلى الله عليه وآله على المؤمنين تثبت سيادته على من دونهم بالأولى .

وسيأتي ما يشهد لهذا في النص التاسع ؛ وهو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام لجماعة من الصحابة : « كيف أكون مولاكم وأنتم قومٌ عرب» ؟!!.

قالوا: سمعنا رسول الله يوم غدير خم يقول: « **من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه**» فانتظر سرده قريباً ..

---

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) النساء: ٧٩.

النص الثامن

«عليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي»

هذا الحديث، دليل قاطع، وبرهان ناصع، على مباشرة ولاية علي الأمّة -بعد النبي- دون فصل، وهو نصٌّ أنّ المولى يعني الوليّ والسيّد ، سيما أنّ النصوص السبعة الماضية بيّنت أنّ علياً هو الخليفة، وهو السيد الأولى؛ فاحفظ، وله أكثرمن طريق ..

الطريق الأول: عمران بن الحصين

أخرج الترمذي (٢٧٩هـ) قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله، قالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدءوا برسول الله فسلموا عليه، ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على النبي، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليه رسول الله والغضب يعرف في وجهه، فقال: «**ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن من بعدي**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه، من حديث جعفر بن سليمان [1].

---

(١) سنن الترمذي (بشار عواد) ٦ : ٧٣، رقم : ٣٧١٢. دار الغرب الإسلامي بيروت .

وقال الألباني معلقاً: قلت: وهو (=جعفر بن سليمان) ثقة من رجال مسلم وكذلك سائر رجاله؛ ولذلك قال الحاكم: **صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي**(١)اهـ.

وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي(٢).

أقول: قد أخرجه الحاكم قال: حدثنا محمد بن يعقوب الحافظ، حدثني أبي، ومحمد بن نعيم، قالا: ثنا قتيبة بن سعيد به مثله. وقال: صحيح على شرط مسلم(٣).

الطريق الثاني: ابن عباس

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ببغداد من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس عند ابن عباس... إلى أن قال: وقال له رسول الله: «**أنت ولي كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة**» .

قال الحاكم: هذا حديث **صحيح الإسناد،** ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقد حدثنا السيد الأوحد أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي رضي الله عنه، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني القطان، قال: سمعت أبا حاتم الرازي، يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

وقال الذهبي: **صحيح** (٤).

قلت: حديث ابن الحصين في الطريق الأول المارّ، ممّا أخرجه أحمد في الفضائل، لذلك قال الرازي ما قال أعلاه (٥).

---

(١) السلسلة الصحيحة الألباني ٥ : ٢٦١، رقم : ٢٢٢٣. مكتبة المعارف، الرياض .

(٢) سير أعلام النبلاء (إشراف الأرنؤوط) ٨: ١٩٩، رقم: ٣٦. الرسالة.

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٤٣، رقم : ٤٦٥١. دار الكتب العلمية، ت : عبد القادر عطا .

(٤) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٤٣، رقم : ٤٦٥١. دار الكتب العلمية، ت : عبد القادر عطا .

(٥) فضائل أحمد ٢ : ٦٢٠، رقم : ١٠٦٠. وصي عباس .

الطريق الثالث: بريدة

أخرج أحمد (٢٤١) قال: حدثنا ابن نمير، حدثني أجلح الكندي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله بعثين إلى اليمن: على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال: « **إذا التقيتم فعليّ على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده**».

قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة، وسبينا الذرية فاصطفى عليٌّ امرأة من السبي لنفسه؛ قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله يخبره بذلك، فلما أتيت النبي دفعت الكتاب، فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به.

فقال رسول الله: « **لا تقع في عليّ؛ فإنّه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وإنّه منّي وأنا منه، وهو وليكم بعدي** »[1].

---

(١) مسند أحمد ٣٨ : ١١٨، رقم : ٢٣٠١٢، ت : شعيب الأرنؤوط، الرسالة .

الإمام الألباني : يطعن في جرأة ابن تيمية على إنكار حديث الغدير

قال الألباني: قلت: وإسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الأجلح، وهو ابن عبد الله الكندي، مختلف فيه، وفي التقريب: صدوق شيعي.

فإن قال قائل: راوي هذا الشاهد شيعي، وكذلك في سند المشهود له شيعي آخر، وهو جعفر بن سليمان، أفلا يعتبر ذلك طعناً في الحديث وعلة فيه؟!.

فأقول: كلا؛ لأنّ العبرة في رواية الحديث إنّما هو الصدق والحفظ، وأمّا المذهب فهو بينه وبين ربه، فهو حسيبه...، **فمن العجيب حقاً أن يتجرّأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث ، وتكذيبه** ، في منهاج السنة ، كما فعل بالحديث المتقدم هناك[1] . انتهى كلام الألباني بحروفه .

أقول: ليس عجيباً أن يتجرّأ ابن تيمية، فالرجل ليس بجامع لشرائط النظر، لكونه يجهل ما لا يجهله المبتدؤون من صغار الطلبة، هذا إذا أغمضنا أنّه يعاند عن علم، بل هو كما قال الإمام الصفدي: ناقص العقل. يجحد عن فهم ، وقد مرّ بيان حاله عند أئمة النقد الكبار في الفصل الأول ، فراجع .

---

(١) السلسلة الصحيحة الألباني ٥ : ٢٦٢-٢٦٣، رقم : ٢٢٢٣. مكتبة المعارف، الرياض. منهاج السنة : ٤ : ١٠٤ .

الطريق الرابع: حذيفة

أخرج أبو نعيم (٤٣٠) في الحلية قال: حدثنا فهد بن إبراهيم بن فهد، ثنا محمد بن زكريا الغلابي، ثنا بشر بن مهران، ثنا شريك، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال:

قال رسول الله: «**من سره أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها: كوني، فكانت، فليتول عليّ بن أبي طالب من بعدي**»[1] .

أقول: إسناده مقبول في المتابعات؛ لصلاحية جميع رواته لذلك، إلاّ الغلابي فالأكثر على ضعفه، بل قد اتهمه بعضهم، لكن وثّقه ابن حبان وقال: كان صاحب حكايات وأخبار، يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات؛ لأنّه في روايته عن المجاهيل بعض المناكير[2]اهـ.

وعليه فيمكن الاستشهاد به لذلك .

عدا هذا فإنّه يبيّن معنى السيادة في قول النبي:« **عليّ وليكم**» عدا النصوص السبعة الآنفة ..

---

(١) حلية الأولياء (الأصفهاني) ١ : ٨٦ . دار الكتاب العربي، بيروت .

(٢) ثقات ابن حبان (ت: محمد عبد المعيد خان) ٩ : ١٥٤، رقم : ١٥٧٣٧ . المعارف العثمانية، الدكن .

النص التاسع

«كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب»

قال أحمد بن حنبل(٢٤١) في كتابيه المسند وفضائل الصحابة: حدثنا يحيى بن آدم (بن سليمان الأموي، ثقة ثبت إمام خ م)، حدثنا حنش بن الحرث بن لقيط النخعي الأشجعي (ثقة بإطلاق)، عن رياح بن الحرث(ثقة بإجماع)، قال: جاء رهط إلى عليّ بالرحبة فقالوا: السلام عليك **يا مولانا!!!**. قال علي: «**كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب**»؟!!.

قالوا: سمعنا رسول الله يوم غدير خم يقول: « **من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه**» قال رياح فلمّا مضوا تبعتهم، فسألت من هؤلاء؟!. قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.

قال حمزة الزين: إسناده صحيح[١].

وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح[٢].

وقال الألباني: هذا إسناد جيد رجاله ثقات.

وقال وصي عبّاس: إسناده صحيح[٣].

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات[٤] .

وقال الإمام الشوكاني في درّ السحابة: أخرج أحمد والطبراني عن رياح ...، ورجال أحمد ثقات [٥].

---

(١) مسند أحمد (ت : أحمد شاكر وحمزة الزين)١٧ : ٣٦، رقم: ٢٣٤٥٣ . وفضائل الصحابة لأحمد ٢ : ٥٧٢، رقم : ٩٦٧ . ت : وصي عباس .

(٢) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٣٨ : ٥٤١ . رقم : ٢٣٥٦٣ . مؤسسة الرسالة .

(٣) وفضائل الصحابة له ٢ : ٥٧٢ رقم الحديث : ٩٦٧ . ت : وصي الله محمد عباس.

(٤) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ٩: ١٠٤، رقم: ١٤٦١٠ . مكتبة القدسي القاهرة .

(٥) در السحابة : ٢٠٨، رقم : ٤٤ . دار الفكر، دمشق. ت : الدكتور : حسين العمري. ط : ١ .

وقال البويصري (٨٤٠هـ) في الإتحاف: رواه أبو بكر ابن أبي شيبة وأحمد...، ورجاله ثقات[١].

أقول: قوله عليه السلام: «**كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب**» على التقرير؛ أي كيف أكون سيّدكم، وأنتم **أحرار عرب لستم عبيداً**؟!. وهو لعمري نصّ صحيح، ظاهر فصيح، في أنّ معنى المولى هنا السيّد الآمر المتصرّف، وليس المحب أو الناصر..

وتابعه أحمد من طريق آخر قال: حدثنا أبو أحمد، حدثنا حنش به مثله[٢].

كما وقد أخرجه الطبراني بإسنادين حسنين بل صحيحين، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا علي بن حكيم الأودي، حدثنا شريك، عن حنش بن الحارث، وعن الحسن بن الحكم عن رياح بن الحارث، ح وحدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا شريك، عن الحسن بن الحكم، عن رياح بن الحارث النخعي، قال كنّا قعودا مع علي رضي الله عنه فجاء ركب من الأنصار عليهم العمائم فقالوا: السلام عليك **يا مولانا!!**. فقال عليّ رضي الله عنه: «**أنا مولاكم وأنتم قوم عرب**» ؟!!

قالوا: نعم سمعنا النبي يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» وهذا أبو أيوب فينا؛ فحسر أبو أيوب العمامة عن وجهه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» [٣].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ مضى بيان حال الحماني وشريك، وأنهما ثقتان تكلم فيهما بما لا يغني..

---

(١) اتحاف الخيرة المهرة ٧ : ٢١٢، رقم : ٦٦٨٧. دار الوطن الرياض. ت : أحمد عبد الكريم.

(٢) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٣٨ : ٥٤١. رقم : ٢٣٥٦٤. مؤسسة الرسالة .

(٣) المعجم الكبير ٤ : ١٧٤ .

وأخرجه ابن أبي شيبة على سبيل المتابعة قال: حدثنا شريك، عن حنش بن الحارث، عن رباح بن الحارث، قال: بينا عليٌ جالساً في الرحبة إذ جاء رجل عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي، فقال: من هذا، فقالوا: هذا أبو أيوب الأنصاري، فقال: إنّي سمعت رسول الله يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»(١).

النص العاشر:

ابن عباس: المولى معنى خاص بعليّ ليس مشتركاً

أقول: مضى حديث ابن عبّاس في حديث الرهط التسعة قال: **أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحدٍ غيره**...، وساقﷺ العشرة منها حديث الغدير، وقد مرّ أنّه فيما قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة. وقال الذهبي: صحيح (٢).

فقول ابن عباس: **فضائل ليست لأحد غيره** ، نصّ يمنع أن يكون معنى المولى المحب أو الناصر؛ لكون المحبة أمراً مشتركاً بين المؤمنين ، وابن عباس نفى الاشتراك وأثبت الاختصاص.

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٦، رقم : ٣٢٠٧٣. الرشد، الرياض، ت : كمال يوسف الحوت .
(٢) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٤٣. دار المعرفة .

النص الحادي عشر

بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي

الطريق الأول: البراء بن عازب ..

قال الإمام أحمد(٢٤١هـ): حدثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء، قال: كنّا مع رسول الله في سفر ؛ قال: فنزلنا بغدير خم ، قال: فنودي: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله تحت شجرة فصلى الظهر فأخذ بيد علي فقال: «**ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم**» ، قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه» ، قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد علي فقال: «**اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: **هنيئا لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة .**

قال الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف من أجل علي بن زيد، وهو ابن جدعان، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم[١].

أقول: بل إسناده حسن لذاته؛ قال الهيثمي في المجمع في كلام له: علي بن زيد، فيه ضعف، وحديثه حسن[٢] .

قال الملا الهروي علي القاري (١٠١٤) في مرقاة المفاتيح : (رواه أحمد)؛ أي في مسنده، وأقل مرتبته أن يكون حسناً فلا التفات لمن قدح في ثبوت هذا الحديث[٣].

أقول: ويشهد له ..

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٠ : ٤٣٠، رقم : ٣٢١١٨.

(٢) مجمع الزوائد ٤ : ٣٢٢، رقم : ٧٦٩٣، مكتبة المقدسي، القاهرة، ت : حسام الدين القدسي .

(٣) مرقاة المفاتيح (علي القاري) ٩ : ٣٩٤٤، رقم : ٦١٠٣. دار الفكر بيروت .

الطريق الثاني: أبو هريرة

قال الجوزجاني الناصبي (٥٤٣) في أباطيله: أخبرنا أبو الفتح بن علي بن عبيد الله، أخبرنا أبو عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الجوهري، قال: حدثنا أبو معاذ الشاه عبد الرحمن بن محمد بن مأمون، قال: حدثنا أبو نصر حسنون بن موسى بن أيوب الجلالي، ببغداد، قال: حدثنا علي بن سعيد الرملي، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، عن النبي، قال: «**من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم**»، ثمّ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب، فقال: «**ألست أولى بالمؤمنين**»، فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، فقال له عمر بن الخطاب: **بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم**، قال: فأنزل الله عزوجل: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[١] قال: «ومن صام يوم سبع وعشرين من رجب، كتب له ستين شهراً هو أول يوم نزل جبريل على محمد برسالته ».

قال الجوزجاني: هذا حديث باطل، لم يروه عن أبي هريرة إلاّ شهر بن حوشب، ولا عنه إلاّ مطر الوراق، قال أبو الحسين القارىء: سمعت عمر بن علي، يقول: لم أسمع يحيى بن سعيد، يحدث عن شهر بشيء قط، وقال معاذ بن معاذ: سألت ابن عون عن شهر بن حوشب؟!.فقال: منكر الحديث[٢].اهـ.

---

(١) سورة المائدة : ٣ .

(٢) الأباطيل والمناكير (الجوزجاني) ٢ : ٣٦٦، رقم : ٥١٤ . دار الصميعي، الرياض، ت : الفريوائي .

أقول: وقد أخرجه ابن المغازلي (٤٨٣) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن طاوان قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن الحسين ابن السماك قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثنا علي بن سعيد بن قتيبة الرملي به مثله (١).

وقال الجرجاني (٤٩٩) في الأمالي الخميسية: حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، إملاء، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سالم، قال: حدثنا علي بن سعيد الرقي. ح قال السيد: وحدثناه القاضي أبو القاسم، قال: وحدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن عبيد الزجاج الشاهد النبيل، قال: حدثنا أبو النصر حبشون بن أيوب الحلال، قال: حدثنا علي بن سعيد الشامي (الرملي) به مثله (٢).

كما قد أخرجه أبو طاهر السلفي (٥٧٦هـ) قال: أخبرنا أبو معاذ الشاه بن عبد الرحمن الهروي، بها، ثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، ببغداد، نا علي بن سعيد الرملي به قريب منه (٣).

وأخرج الخطيب قال: أخبرنا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران، قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، قال: حدثنا علي بن سعيد الرملي به مثله.

قال الخطيب: اشتهر هذا الحديث من رواية حبشون، وكان يقال: إنه تفرد به، وقد تابعه عليه أحمد بن عبد الله بن النيري فرواه عن علي بن سعيد، أخبرنيه الأزهري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العباس بن سالم بن مهران المعروف بابن النيري إملاء، قال: حدثنا علي بن سعيد

---

(١) مناقب ابن المغازلي : ٤٦. رقم : ٢٤. دار الآثار صنعاء، ت : تركي الوادعي .
(٢) الأمالي الخميسية (جمع العبشمي ٦١٠) ١ : ١٩٢، رقم : ٧١٦. الكتب العلمية، ت: محمد اسماعيل.
(٣) حكايات السلفي : ٣٦. على ترقيم الشاملة، والكتاب مخطوط .

الشامي (الرملي)، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: وذكر مثل ما تقدم أو نحوه [1].

قال ابن الجوزي (٥٩٧): وهذا حديث لا يجوز الاحتجاج به، ومن فوقه إلى أبي هريرة ضعفاء[2] .

قلت: أي حبشون فمن فوقه.

(١) تاريخ بغداد (ت: بشار) ٩ : ٢٢١، رقم: ٤٣٤٥ .

(٢) العلل المتناهية (ابن الجوزي) ١ : ٢٢٣، رقم: ٣٥٦. العلوم الأثرية، با كستان، إرشاد الأثري.

إسناد حديث أبي هريرة

أقول: إنّما أكثرنا من سرد الطرق إلى الرملي، حتى لا يأتي متنطع متناكد، يطعن في الإسناد إليه، فالطريق إليه لا شبهة فيه ولا كلام، وإنّما وقع الكلام فيمن بعده؛ أعني في مطر الوراق وشهر بن حوشب، وهما ثقتان أخرج لهما البخاري ومسلم وأصحاب السنن، مضى حالهما في التنبيهات .

وأمّا الرملي علي بن سعيد؛ فقد قال الذهبي: يتثبت في أمره كأنّه صدوق[1]. وقال ابن حجر معلّقاً: وهو ابن أبي حملة الذي تقدم [2]. اهـ. وفي ترجمة ابن أبي حملة نصّ ابن حجر قائلاً:

علي بن أبي حَمَلة، أَبُو نصر، وهو علي بن سعيد الرملي، شيخ ضمرة بن ربيعة. **ما علمت به بأساً**، ولا رأيت أحداً إلى الآن تكلم فيه، وهو **صالح الأمر**، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة **مع ثقته**، انتهى، وإذا كان ثقة ولم يتكلم فيه أحد فكيف تذكره (يخاطب الذهبي) في الضعفاء [3].انتهى كلام ابن حجر بحروفه .

الزبدة: اتّضح من مجموع ما تقدّم أنّ الحديث صحيح قطعاً؛ فله طريقان عن صحابيين، كل منهما حسن لذاته. والحديث –من ثمّ– نصّ أنّ عمر بن الخطاب فهم من لفظ :«**المولى**» الذي في حديث الغدير، السيادة الإمرة والإمامة؛ إذ لا معنى للمحب والناصر؛ للغويّة وتحصيل الحاصل، والنبي منزه عنهما. كما لا معنى لبخبخة عمر لو كان معنى المولى، المحبّة الثابتة لكل المؤمنين .

---

(١) المغني في الضعفاء ٢ : ٤٤٨، رقم : ٤٢٧٠ .
(٢) لسان الميزان (ابو غدة) ٥ : ٥٤٤، رقم : ٥٣٨٥ .
(٣) المغني في الضعفاء ٢ : ٤٤٨، رقم : ٤٢٧٠ .

النص الثاني عشر

«أنا وعليّ حجة الله على عباده»

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك (الأثري، ثقة صدوق إمام) أنا أبو طاهر بن محمود(أحمد بن محمود الثقفي، إمام ثقة بإطلاق) أنا أبو بكر بن المقرئ (محمد بن إبراهيم، إمام ثقة مأمون) أنا أحمد بن عمرو بن جابر الرملي(ثقة إمام حافظ ناقد) نا أحمد بن خيثم (مصحّف خثيم، ثقة) نا عبيد الله بن موسى (ثقة بإجماع رمي بالتشيع، خ م) عن عطاء بن ميمون(ثقة رمي بالقدر، خ م) عن أنس قال قال النبي: « **أنا وعليّ حجة الله على عباده**» (١).

أقول: **إسناده حسن**؛ رجاله ثقات سوى أحمد بن خيثم، وهو: أحمد بن راشد بن خثيم؛ وليس خيثم؛ وقد وثّق من دون طعن، فهاك موجز حاله:

قال ابن أبي حاتم (٣٢٧) في الجرح: أحمد بن رشد بن خثيم الهلالي، روى عن عمه سعيد بن خثيم، روى عنه أبي، وسمع منه أيّام عبيد الله بن موسى أحاديث أربعة(٢). ولم يطعن فيه.

كما قد وثّقه ابن حبّان(٣٥٤) قال: أحمد بن راشد بن خثيم الهلالي من أهل الكوفة يروي عن وكيع وعمه سعيد بن خثيم كان عليك الرازي كثير الرواية عنه(٣). أضف إلى هذا رواية جماعة من الثقات عنه، بعضهم أئمة فحول؛ منهم فيما نحن فيه، الإمام الناقد أحمد الرملي.

لكن أدرجه الذهبي في الميزان؛ لروايته عن عمّه سعيد حديثاً عن أمّ الفضل، عن النبي في بني العباس: وقال: هذا ركيك، اختلقه بجهل(٤). أو كما قال.

---

(١) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٣٠٩. دار الفكر .

(٢) الجرح والتعديل ٢ : ٥١، رقم: ٥٣. المعارف العثمانية ، الهند .

(٣) ثقات ابن حبّان(عبد المعيد خان) ٨: ٤٠، رقم: ١٢١٥٣ . المعارف العثمانية ، الهند .

(٤) ميزان الاعتدال (علي البجاوي)١ : ٩٧، رقم: ٣٧٥.دار المعرفة ، بيروت.

أقول: وفيه نظر؛ فأصل الحديث صحيح، أمّا الزيادة الباطلة: **أنّ المهدي من بني العباس، يصلّي بالمسيح بن مريم.**

فغير موجودة في بعض الطرق عن الهلالي ؛ فلعلّ الخطأ (أو الجهل) من غيره. يشهد له أنّ ابن الجوزي أورد الحديث في الأحاديث الواهية وأعلّه بغيره، فلينظر.

والزبدة: فالإسناد في الأقلّ قويّ حسن. إذ قد وثّق الهلالي، ولم يطعن فيه أحد القدماء. وهو نصّ فصيح في السيادة، ظاهر صريح في العصمة والإمامة؛ إذ لا معنى لأن يكون النبي والمولى علي عليهما السلام حجّة لله على العباد إلاّ هذا..؛ يعضده ما مر عن النبي : «**لا يؤدي إلا أنا أو عليّ**» يشهد له ..

النصّ الثالث عشر

«حقّ عليّ على المسلمين حق الوالد على ولده »

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (إسماعيل بن أحمد ثقة) وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن الشالنجي (صدوق) وأبو البركات يحيى بن الحسن بن الحسين المدائني، وأبو بكر محمد، وأبو عمرو عثمان، ابنا أحمد بن عبيد الله بن دحروج، قالوا (خمستهم) :

أنا أبو الحسين بن النقور(ثقة صحيح السماع) نا عيسى بن علي(الشيخ العالم المسند، صحيح السماع) قال قرئ على أبي الحسن محمد بن نوح الجنديسابوري (ثقة مأمون) وأنا أسمع قيل له: حدثكم أحمد بن يحيى الصوفي (ثقة) نا أحمد بن المفضل بن عمر العنبري (صدوق موثق، رمي بالتشيع) **نا جعفر الأحمر** (ثقة صدوق رمي بالتشيع) **عن أبي رافع** (مصحف ابن رافع، العلاء بن المسيب بن رافع، ثقة خ م)[1]، **نا عبيد الله بن عبد الرحمن** (صدوق وثق خ)، **عن أبيه** (عبد الرحمن بن أبزى الصحابي) **عن عمار بن ياسر وعن أبي أيوب قالا:**

قال رسول الله :«**حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على ولده**»[2].

أقول: إسناده حسن، بل لا أقل من الحسن لذاته؛ رجاله ثقات، وابن رافع؛ بقرينة الطبقة والراوي والمروي عنه، هو: العلاء بن المسيب **بن رافع**، الكاهلي، ثقة احتج به الشيخان.

والحديث ظاهر أنّ لعليّ ولاية (=سيادة) على الأمّة، كولاية الوالد على ولده التي هي سيادة من جنسها، لا محبّة مجرّدة. ولا بأس أن نعرض لـ ..

---

(١) وقع (في مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي : ١٢٥، رقم: ١٧٧) : **ابن أبي رافع** ، وهو عبيد بن أسلم، ثقة احتج به الشيخان .

(٢) تاريخ دمشق(عمرو العمروي) ٤٢ : ٣٠٨. دار الفكر .

حديث: أبو بكر سيد كهول العرب

رواه أحمد عن خلف بن خليفة عن إسماعيل بن أبي خالد عن عائشة عن النبي مثله[١].

أقول: إسناده ضعيف؛ رجاله ثقات، سوى خلف الأشجعي؛ وهو ثقة، لكن أجمع أهل النقد على أنّه: **خرّف واختلط**؛ قال الإمام عثمان بن أبي شيبة العبسي: صدوق ثقة ، **لكنّه خَرَّف**، فاضطرب عليه حديثه. وقد كذّبه سفيان بن عيينة وأحمد[٢].اهـ.

قلت: فزيادة: «**أبو بكر سيد كهول**...» إمّا تخريف وإمّا كذب.

---

(١) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ١: ٣٩٤، رقم: ٥٩٩ .

(٢) تهذيب الكمال للإمام المزي (ت: بشار عواد) ٨: ٢٨٤ . رقم: ١٧٠٧. الرسالة.

النص الرابع عشر

«عليّ وصيّي ووارثي»

الطريق الأوّل: بريدة بن الحصيب عن النبي.

قال ابن عدي(٣٦٥هـ): فحدثنا محمد بن منير (السامري ثقة)، حدثنا علي بن سهل(الرملي ثقة)، حدثنا محمد بن حميد(الرازي، ثقة رمي بالتشيع، مضى في التنبيهات)، حدثنا سلمة (بن الفضل الأنصاري، ثقة عند القدماء)، حدثني محمد بن إسحاق(إمام المغازي، ثقة بإجماع خ م)، عن شريك بن عبد الله (ثقة ثقة، قيل: اختلط لما ولي القضاء،خ م)، عن أبي ربيعة الإيادي(عمر بن ربيعة ، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: منكر الحديث)، عن ابن بريدة (عبد الله بن بريدة، ثقة خ م)، عن أبيه (بريدة بن الحصيب الصحابي) أنّ رسول الله قال: «**لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ علياً وصيّي ووارثي**»(١).

وأخرجه البغوي في معجمه قال: حدثنا محمد بن حميد، نا علي بن مجاهد(الكابلي قاضي الري، وثقه جرير وابن حبان وابن معين، ونفى عنه البأس أحمد، كذبه الجمال)، نا محمد بن إسحاق به مثله(٢).

قلت: صحيح، وهذا الإسناد حسن، بل لا أقل من الحسن؛ يشهد له..

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال(ت: عادل الموجود)٥: ٢١. الكتب العلمية ، بيروت.

(٢) معجم الصحابة(ت: محمد الجنكي)٤: ٣٦٣، رقم: ١٨٢٠. مكتبة دار البيان، الكويت.

الطريق الثاني: أنس عن سلمان عن النبي

الإسناد الأوّل: مطر عن أنس عن سلمان

أخرج الإمام أبو بكر القطيعي(أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة حافظ، مسند العراق ٣٦٨هـ) في زوائد فضائل أحمد قال: حدثنا هيثم بن خلف(الدوري، ثقة إمام متقن) قثنا **محمد بن أبي عمر الدوري**(من مشاهير القرّاء، ترجم له أبو حاتم وقال: كتبنا من حديثه، والخطيب دون طعن، روى عنه الثقات)، **قثنا شاذان** (الأسود بن عامر الشامي، ثقة خ م)، **قثنا جعفر بن زياد** (الأحمر ، ثقة صدوق رمي بالتشيع)، **عن مطر**(بن طهمان الوراق، ثقة صدوق خ م)، **عن أنس، يعني**: ابن مالك، قال: قلنا لسلمان: سل النبي مَن وصيه، فقال له سلمان: يا رسول الله، مَن وصيك؟!، قال: «**يا سلمان، من كان وصي موسى**»؟**!** قال: يوشع بن نون، قال: «**فإنّ وصيي ووارثي، يقضي ديني، وينجز موعودي: علي بن أبي طالب**» [(١)].

قلت: حديث صحيح، وهذا الإسناد جيّد حسن، لا يبعد أن يكون صحيحاً؛ رجاله موثّقون سوى الدوري، ترجم له الخطيب دون طعن، وقبله أبو حاتم في الجرح والتعديل قال: **كتبنا عنه**. ومقتضاه أنّه صدوق يكتب حديثه. كما قد روى عنه ثقتان، ربما أكثر، ولم يطعن فيه من أحد، بل هو فيما ذكر السيوطي في طبقاته من مشاهير القراء؛ فحسنت به المتابعة. يشهد له..

الإسناد الثاني: النميري عن أنس عن سلمان

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا ابو طاهر محمد بن الحسين الحنائي(ثقة من أهل بيت الحديث والعدالة)، أنبأنا أبو علي(أحمد بن عبد الرحمن التميمي، ثقة) وأبو الحسين(محمد، صدوق، سيق متابعة) ابنا أبي نصر، قالا: أنبأنا ابو بكر ابن يوسف بن قاسم(الميانجي، ثقة)، أنبأنا ابو عبد

---

(١) فضائل أحمد(ت:وصي عبّاس) ٢: ٦١٥، رقم: ١٠٥٢. الرسالة ، بيروت.

الله الحسين ابن محمد بن مصعب البجلي الكوفي بالكوفة[١]، أنبأنا أحمد بن عثمان(النوفلي ثقة، م)، أنبأنا عليّ بن ثابت(الكوفي ثقة، صدوق)، أنبأنا محمد بن إسماعيل(الزبيدي، ثقة صدوق) ومندل(بن علي العنزي، ثقة ما به بأس، لين دون بيان)، عن كثير(بن قاروند، وثقه ابن حبّان، وقال العجلي لا بأس به، وقد ضعّف، وثمّة نظر[٢]) عن أبي السفير النميري (مصحف الشقير، زياد بن عبد الله، ثقة لا بأس به ، وقد ليّن) عن أنس بن مالك، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله: صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب [٣].

أقول: لا بأس بإسناده، صالح في المتابعات. وفي كثير النوا نظر طويل، لا يسعه ضعف الحال، فلينظر، على أنّه قد توبع بالعتكي..

متابعة العتكي لكثير النوا

أخرج ابن حبّان قال: حدثنا عبد الله بن محمود بن سليمان(السعدي شيخ ابن حبّان صحح له في صحيحه) حدثنا العلاء بن عمران (لم أقف على حاله، لكنّه معروف بل معتمد في كتب الرجال غير مطعون)، عن خالد بن عبيد العتكي أبي عاصم، عن أنس (الصحابي)، عن سلمان مرفوعاً: **علي وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي.**

قال ابن حبّان: لا تحل كتابة حديثه (=خالد العتكي) إلاّ على جهة التعجب[٤].اهـ.

---

(١) قال الشيخ مقبل الوادعي (في رجال مستدرك الحاكم ٣٣٣، رقم: ٦٥٤) : **الحسين بن محمد بن مصعب البجلي** ترجمه الذهبي رحمه الله (في السير١٤ : ٤١٣) فقال: السنجي، الإمام، الحافظ، الكبير: أبو علي **الحسين بن محمد بن مصعب بن رزيق المروزي السنجي**.اهـ. والعهدة عليه.

(٢) انظر لزاماً تهذيب الكمال تحقيق بشار عواد٢٤: ١٠٣، رقم: ٤٩٣٥. وتهذيب ابن حجر ٨: ٤٢٥، رقم: ٧٥٨.

والنظر هو: إحتمال أنّ يكون هناك راويان أحدهما كثير بن إسماعيل النوا، والآخر كثير أبو إسماعيل النوا، فلينظر**!!**.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٣٨ : ٣٦، رقم : ٨١٥ .

(٤)المجروحين لابن حبان (ت: محمود إبراهيم) ١ : ٢٧٩، رقم: ٢٩٥. دار الوعي، حلب.

قلت: هذا إفراط؛ فالرجل عند قدمائهم عظيم الشأن جليل. مع الإلفات إلى أنّ ابن حبّان لم يطعن في الإسناد إلاّ من جهة العتكي، ومقتضاه عدالة الآخرين؛ سيما على مبناه المعروف.

الإسناد الثالث: أبو سعيد الخدري عن سلمان

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي(مطين، إمام ثقة) ، ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي (وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم: شيخ)، ثنا يحيى بن يعلى (مردد بين الأسلمي والمحاربي وأبي المحياة والجميع ثقة أو موثق، مضى بيان ذلك في آخر مسالك الفصل الثالث)، عن ناصح بن عبد الله (التميمي، جليل صالح، عظّمه العلماء، ضُعّف في الحديث بسبب هذه الرواية فقط) ، عن سماك بن حرب الذهلي(ثقة خ م) ، عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله، لكل نبيّ وصي، فمن وصيك؟!. فسكت عنّي، فلما كان بعد رآني، فقال: «**يا سلمان**» فأسرعت إليه، قلت: لبيك، قال: «**تعلم من وصيّ موسى**» قلت: نعم يوشع بن نون. قال: «**لم**»؟!. قلت: لأنّه كان أعلمهم، قال: «**فإنّ وصيي وموضع سرّي، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب**».

قال أبو القاسم (=الإمام الطبراني): قوله: وصيّي: يعني أنّه أوصاه في أهله لا بالخلافة، وقوله: خير من أترك بعدي: يعني من أهل بيته[1]. قال الهيثمي: رواه الطبراني...، وفي إسناده ناصح بن عبد الله وهو متروك[2].

---

(١) معجم الطبراني الكبير(حمدي السلفي) ٦: ٢٢١، رقم: ٦٠٦٣. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١١٣، رقم: ١٤٦٦٨ . مكتبة القدسي القاهرة.

حال ناصح بن عبد الله

قال ابن عدي: ناصح في جملة متشيعي أهل الكوفة، وهو ممّن **يكتب حديثه**. وقال الحسن بن صالح: **نعمَ الرجل**، وفي رواية أبي نعيم: **اسمع من ناصح**. وقال ابن حبان: **يضع على الثقات**، وكان **شيخا صالحاً** يروي عن الثقات ما ليس يشبه حديث الأثبات، وينفرد بالمناكير عن ثقات مشاهير، **غلب عليه الصلاح** فكان يأتي بالشيء على التوهم فلما فحش ذلك منه استحق ترك حديثه. اهـ. فانظر الخلط في كلام ابن حبان فهو يقول: يضع على الثقات، وكان شيخاً صالحاً. والعقل نعمة **!!**.

وقال الإمام ابن شاهين: قول الحسن بن صالح لأبي نعيم: اسمع منه ، يدل على ثقته في الحديث.

قال الإمام ابن حبان في ناصح: **يضع على الثقات**، وكان **شيخا صالحاً** ....اهـ.

قلت: والتنافي جليّ في كلام ابن حبّان؛ إذ لا ندري كيف يكون الوضاع صالحاً، وهو يكذب على رسول الله القائل: «**من كذب عليّ متعمّداً أكبّه الله في النار**». والإمام الهيثمي لم يعلّ الحديث إلاّ بناصح؛ ومقتضاه عدالة الباقين، ولعلّ فيه قرينة أنّ يحيى بن يعلى هو المحاربي الثقة وليس الأسلمي المضعّف. يشهد له..

الإسناد الرابع: قيس بن ميناء عن سلمان

قال العقيلي -في ترجمة قيس-: حدثنا إبراهيم بن محمد (القطيعي، ثقة)، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب(الضبي ثقة صدوق) حدثنا عليّ بن هاشم (البريدي، ثقة صدوق، رمي بالتشيع)، **عن إسماعيل**(بن أبي خالد البجلي ثقة خ م)، **عن جرير بن شراحيل** (قال ابن حجر قيل: هو حريز بن شراحيل، له صحبة[١])، **عن قيس بن ميناء** (الكوفي، لا يتابع على حديثه ، سيء المذهب)، **عن** سلمان قال:

قال النبي: «**وصييّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه**». قال العقيلي: كوفي لا يتابع على حديثه، وكان له مذهب سوء[٢].

قال الذهبي -في ترجمة قيس بن ميناء-: عن سلمان الفارسي حديث: «**علي وصيي**». وهذا كذب. رواه عبد العزيز بن الخطاب، عن علي بن هاشم، عن إسماعيل، عن جرير، عن شراحيل (لعل ثمة تلاعب فلينظر)، عن قيس، عن سلمان، قال النبي: «**وصيي علي بن أبي طالب**»[٣].

والزبدة: ففي أقلّ القول: لا بأس به في المتابعات؛ يكتب حديثه ولا يحتجّ به.

(١) ضعفاء العقيلي(عبد العطي قلعجي) ٣: ٤٦٩، رقم: ١٥٢٥. العلمية ، بيروت .

(٢) جزم بذلك لحريز ، ابن مندة (في معرفة الصحابة: ٤٣١) وابن الأثير (في أسد الغابة، رقم: ١١٤٣) ، وقد ترجم أبو حاتم لكل من جرير وحريز (رقم: ٢٠٧٦، و: ١٢٨٩) ، مغايرا بينهما ، وقال في الأول: شيخ مجهول .

(٣) ميزان الاعتدال(ت: علي البجاوي)٣: ٣٩٨، رقم: ٦٩٢١ . دار المعرفة ، بيروت.

أقول: إعلالهم الحديث بقيس، جزم منهم بثبوت الإسناد إليه، وقيس لم يطعن فيه من أحد سوى العقيلي في قوله: لا يتابع عليه. وقد مضى أنّه ليس بجرح مفسد. وأيا كان سقناه شاهداً، ولقد توبع قيس..

الإسناد الخامس: أبو الطفيل والقاسم كلاهما عن أنس.

سيأتي ما أخرجه أبو نعيم عن القاسم بن جندب، عن أنس قال: قال رسول الله: «**يا أنس اسكب لي وضوءاً**» ثمّ قام فصلى ركعتين، ثم قال: « **يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب، أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين**» إذ جاء عليّ...[1].

قال أبو نعيم: ورواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس بنحوه[2].

قلنا: إسناد أبي نعيم الثاني-بناء على جزمه في قوله: رواه جابر...- حسن صحيح، وقد مضى بيان حال جابر، وأنّه ثقة عند جمهور قدماء أهل السنّة، فلا عبرة بجرح من تأخّر عنهم.

---

(١) حلية الأولياء ١ : ٦٣. الكتاب العربي، بيروت .

(٢) حلية الأولياء ١ : ٦٣. الكتاب العربي، بيروت .

الطريق الثالث : ابن عباس

قال الخطيب في ترجمة: عبد الجبار بن أحمد بن عبيد الله السمسار، من تاريخ بغداد: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النجار، قال حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا عبد الجبار بن أحمد بن عبيد الله السمسار ببغداد، حدثنا علي بن المثنى الطهوي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا عبد الله بن لهيعة، حدثنا جعفر بن ربيعة، عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله: وساق حديثا طويلاً في آخره:

« **هذا علي بن أبي طالب، وصي رسول رب العالمين، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين**» لم أكتبه إلاّ بهذا الإسناد وابن لهيعة ذاهب الحديث [1].

أقول: رجاله ثقات، وبعضهم حسن صدوق، سوى السمسار؛ ترجم له الخطيب والذهبي وساقا له حديث النبي: «**ما في القيامة راكب غيرنا...**». وقد أعلّه الخطيب بابن لهيعة فقط، ومقتضاه حسن السمسار عنده.

كما أنّ الذهبي أعله بالسمسار دون ابن لهيعة، وقد مضى أنّ ابن لهيهة حسن الحديث؛ متكلّم فيه، وثقه جماعة وضعفه آخرون، قد أخرج له مسلم.

والزبدة: فهذه سبعة أسانيد مقبولة معتبرة، هي بمجموعها توجب أن يكون لحديث الوصي وأنّه المولى عليّ ، أصلاً ، لا يسوغ إنكاره حسب القواعد..

---

(١) تاريخ بغداد (تحقيق بشارعواد) ١٢ : ٤١٢، رقم : ٥٧٨٥ .

الطريق الرابع: علي: «يا عليّ أوصيك بالعرب»

أخرج البزار والطبراني والمحاملي -واللفظ للأخير- قال: حدثنا الحسين ثنا أبو بكر الزهيري (محمد بن عبد الله البغدادي، ثقة)، **ثنا الهيثم**(بن جميل البغدادي، ثقة)، **ثنا قيس** (الجوال مضى حاله، وثقه شعبة والثوري وغيرهما ولينه بعض من تأخر عنهم)، **عن أبي المقدام** (ثابت بن هرمز الكوفي ، ثقة)، **عن حبة** (العرني ، وثقه أحمد والعجلي ، وعدله غير واحد، ولينه آخرون)، **عن عليّ قال**: سمعت رسول الله حين أسندته إلى نحري في مرضه قال: «**يا عليّ، أوصيك بالعرب خيراً**» ثلاثاً[1].

وأخرجه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (=مطين، إمام ثقة حافظ)، **ثنا يحيى الحماني**(بن عبد الحميد، ثقة حافظ ، احتج به مسلم، لينه البعض دون علة)، **ثنا قيس بن الربيع**(=الجوال) به[2].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، والبزار، إلاّ أنّه قال فيه: أسندت رسول الله إلى صدري فقال: فذكر نحوه، ورجال البزار وثقوا على ضعفهم[3].

أقول: إسناده حسن. والحديث بملاحظة ما مضى من قول النبي : «**علي وصيي**» ظاهر في الإمامة؛ إذ لا معنى لأن يوصيه بالعرب، ، لولا ذلك؛ فالعرب سادة الناس لحظة الخطاب، لكون جلّ غيرهم موال.

وهو لا ينافي : «**لا فضل لعربي على أعجمي إلاّ بالتقوى**» إذ العرب الأوائل هم حملة القرآن، والسابقون إلى الإسلام، ناهيك عن أنّ الإمامة فيهم؛ في بني عبد المطلب ، محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله ، فتعين التقديم؛ والناس تبع لهم من هذه الجهة[4] .

---

(١) أمالي المحاملي(ت: إبراهيم القيسي): ٢١٩، رقم: ٢٠٦. دار ابن القيم ، الدمام .

(٢) المعجم الكبير(حمدي السلفي) ٤ : ٨، رقم: ٣٤٨١ . مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

(٣) مجمع الزوائد(حسام القدسي) ١٠ : ٥٢، رقم: ١٦٥٩٩. القاهرة.

(٤) العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين للشوكاني : ١٠ . الطباعة المنيرية ، القاهرة

قول الإمام الشوكاني : يجب علينا الإيمان أنّ علياً وصي

قال الإمام الشوكاني (١٢٥٠هـ) في كتابه العقد الثمين: الواجب علينا الإيمان بأنّ علياً وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يلومنا التعرض للتفاصيل الموصى بها ؛ فقد ثبت أنه أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وعين له علامتهم ، وأودعه جملاً من العلوم ، وأمره بأمور خاصّة كما سلف ، فجعل الموصى بها فرداً منها ليس من دأب المنصفين .... .

واعلم أنّ جماعة من المبغضين للشيعة، عدّوا قولهم إنّ علياً وصي لرسول الله من خرافاتهم ، وهذا افراط وتعنت يأباه الإنصاف[1].

(١) العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين (٨ – ٩) للشوكاني، طبع ضمن مجموعة الرسائل اليمنية / الرسالة الثانية . المطبعة المنيرية القاهرة ، سنة الطبع ١٣٤٨ هـ.

النص الخامس عشر

اختصاص عليّ بميراث النبوّة صلى الله عليه وآله دون العالمين

الطريق الأول: بريدة .

مضى قبل قليل ، قول النبي صلى الله عليه وآله : «**لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ علياً وصيّي ووارثي**» وقد بان أنّ إسناده - بمجموع طرقه - حسن أو صحيح.

الطريق الثاني : سلمان رضوان الله عليه .

مضى أيضاً قول النبي صلى الله عليه وآله : «**فإنّ وصيي ووارثي يقضي ديني، وينجز موعودي، علي بن أبي طالب**» وإسناده بملاحظة شواهده ومتابعاته صحيح .

الطريق الثالث: أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

أخرج الإمام النسائي(٣٠٣هـ) قال: أخبرنا الفضل بن سهل(الأعرج ، ثقة داهية في الحفظ خ م) قال: حدثني عفان بن مسلم(الباهلي ، ثقة حافظ ثبت خ م) قال: حدثنا أبو عوانة(ثقة ثبت خ م)، عن عثمان بن المغيرة(الثقفي ثقة خ)، عن أبي صادق (عبد الله بن ناجذ الأزدي ثقة بإجماع)، عن ربيعة بن ناجذ(ثقة، وثقه ابن حبان والعجلي والهيثمي وابن حجر، ولم يطعن بشيء)، أنّ رجلاً قال لعليّ: يا أمير المؤمنين لم **ورثت** ابن عمّك دون عمّك؟!.

قال عليّ: «جمع رسول الله بني عبد المطلب، فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمس، ثمّ دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال: **يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم بخاصة، وإلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي، وصاحبي، ووارثي**»؟!.

فلم يقم إليه أحد فقمت إليه، وكنت أصغر القوم فقال: «اجلس» ثمّ قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول: «اجلس» حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي؛ **فبذلك ورثت ابن عمي** دون عمي» [١].

أقول: إسناده صحيح. وهذا حكم خاص لعليّ دون بقيّة العالمين، تخصّص به آيات الميراث، أو هو خارج تخصصاً عنها بالعصمة. ولا يخفى أنّ الميراث هنا هو ميراث النبوّة فما دونها سوى نفس النبوّة للخاتميّة، وأصل ميراث النبوة هو العلم والسيادة، وهو دال على العصمة.

الطريق الرابع: قثم بن العبّاس رضي الله عنه

أخرج النسائي قال: أخبرني هلال بن العلاء بن هلال (الباهلي، ثقة حافظ إمام أهل الجزيرة في وقته) قال: حدثنا حسين(بن عيّاش الرقي، ثقة فاضل) قال: حدثنا زهير(بن معاوية الجعفي ثقة ثبت خ م) قال: حدثنا أبو إسحاق(السبيعي ثقة خ م) قال: سأل عبد الرحمن قثم بن العباس من أين ورث عليّ رسول الله؟!. قال: إنّه كان أولنا به لحوقاً، وأشدّنا له لزوماً، خالفه زيد بن أبي أنيسة فقال: عن خالد بن قثم [٢].

وقد أخرجه الحاكم فقال صحيح، ووافقه الذهبي.

ثمّ قال الحاكم: سمعت قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا عمر القاضي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول: و ذكر له قول قثم هذا فقال: إنّما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء، ولا خلاف بين أهل العلم، أنّ ابن العم لا يرث مع العم؛ **فقد ظهر بهذا الإجماع أنّ علياً ورث العلم من النبي دونهم**[٣] .

---

(١) سنن النسائي(ت: حسن شلبي) ٧: ٤٣٢، رقم: ٨٣٩٧. الرسالة ، بيروت.
(٢) سنن النسائي ٧ : ٤٤٧. الرسالة، تحقيق الارنؤوط .
(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٣٦.

قلنا: بل قد ورث عليّ عن النبي ميراث النبوّة ، وهو: العلم والإمامة والسيادة والولاية على الأمّة؛ للإطلاق، بل النصوص التامة الدلالة. يشهد له..

الطريق الخامس: ابن عبّاس

مضى ما أخرجه الطبراني، بإسنادٍ على شرط الصحيح، عن ابن عباس قال: إنّ علياً رضي الله تعالى عنه كان **يقول في حياة رسول الله:**

«إنّ الله عز وجل يقول: ﴿ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ؟!. والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله؛ **والله، لئن مات أو قتل، لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنّي لأخوه، ووليّه، وابن عمه، ووارثه؛ فمن أحقّ به منّي؟!!.**

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[1].

---

(١) معجم الطبراني الكبير ١ : ١٠٧. مجمع الزوائد ٩ : ١٣٤ .

النص السادس عشر

« من أطاع عليّاً فقد أطاع الله»

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الشيباني من أصل كتابه، ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر، ثنا الحسن بن حماد الحضرمي، ثنا يحيى بن يعلى، ثنا بسام الصيرفي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر قال: قال رسول الله: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني**».

قال الحاكم:هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: **صحيح**[1].

وأخرجه من طريق آخر قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن سليمان البرنسي (البرلسي كما في النسختين «ا» و:«ج» والسير والأنساب وغيرهما) ، ثنا محمد بن إسماعيل (الإمام البخاري صاحب الصحيح) ثنا يحيى بن يعلى (المحاربي، شيخ البخاري، ثقة)، حدثنا بسام، به مثله.

قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه[2] .

قال الإمام الألباني: أنّى له الصحة، ويحيى بن يعلى، وهو الأسلمي، ضعيف[3]؟!.

أقول: أخطأ الإمام الألباني في هذا خطأً فاحشاً ؛ فمن يروي عنه البخاري هو شيخه: يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي، وليس يحيى بن يعلى الأسلمي؛ يدلّ عليه بيقين أنّ البخاري لم يرو عن الأسلمي هذا شيئاً في عامة كتب الحديث المشهورة..

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٣٠، رقم: ٤٦١٧. العلمية ، بيروت.

(٢) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٤٩، رقم: ٤٧٠٤. العلمية ، بيروت.

(٣) الضعيفة ١٠: ٥١٧، رقم: ٤٨٩٢. دار المعارف الرياض.

في حين روى مباشرة، فيما هو معلوم لأهل الفنّ، عن المحاربي في صحيحه، يشهد له أنّ الحافظين، المزي وابن حجر، في ترجمة بسام الصيرفي من تهذيبيهما، ذكرا المحاربي في شيوخ البخاري لا الأسلمي. ومنشأ توهم الإمام الألباني أنّه خبط بين هذا الطريق وطريق ابن عمر الآتي قريباً خبط عشواء.

ومعاوية بن ثعلبة، وثقه ابن حبان والهيثمي كما في الحديث الآتي؛ كما قد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم، كلاهما من دون طعن، على أنّ مقتضى تصحيح الحاكم والذهبي توثيقه ، بل هو فيما نحن فيه مرادف للتوثيق.

والحديث: نصّ في عصمة عليّ عليه السلام؛ لامتناع تحقق طاعة الله ورسوله، بطاعة عليّ؛ مع افتراض عدم عصمته عليه السلام. ومن ثم فهو نص ظاهر في سيادة عليّ على الخلق في الطاعة بعد رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وآله، وهو مبين تام لقول النبي : «من كنت مولاه فعلي مولاه» فاجمع واحفظ..؛ يشهد لكل ما تقدّم حديث..

النص السابع عشر

«من فارق علياً فارقني، ومن فارقني فارق الله»

الطريق الأوّل : أبو ذر

قال الإمام البزار (٢٩٢): حدثنا علي بن المنذر، وإبراهيم بن زياد، قالا: حدثنا عبد الله بن نمير، عن عامر بن السبط، عن أبي الجحاف، داود بن أبي عوف، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر قال: قال رسول الله لعلي: «**يا عليّ، من فارقني فارقه الله** (فارق الله، كما عند الحاكم)، **ومن فارقك يا عليّ فارقني**»[1].

قال الإمام الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه[2].

الطريق الثاني: ابن عمر

وثمة شاهد أخرجه الطبراني (٣٦٠) في الكبير عن ابن عمر قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (مطين حافظ ثقة)، حدثنا أحمد بن صبيح الأسدي (صدوق)، حدثنا يحيى بن يعلى (الأسلمي) ، عن عمران بن عمار (موثق بإطلاق) ، عن أبي إدريس (ممدوح)، حدثني مجاهد(الإمام بن جبر القرشي،خ م) ، عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ رسول الله قال: «من

---

(١) مسند البزار ٩ : ٤٥٥ . مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، تحقيق : محفوظ زين الله .

(٢) مجمع الزوائد ٩ : ١٨٤. المستدرك للحاكم(مصطفى عبد القادر) ٣ : ١٣٣، رقم: ٤٦٢٤ . العلمية ، بيروت.

قلت: قولا الإمامين الهيثمي والحاكم توثيق لمعاوية بن ثعلبة، منطوقاً والتزاماً، وقد مرّ في الحديث السابق أنّ ابن حبان وثقه أيضاً، كما أنّ البخاري وابن أبي حاتم ترجما له دون أدنى طعن. بل قد ترجم له ابن حجر في الإصابة، وابن عبد البر في الإستيعاب، وابن الأثير في الأسد، كلّهم على أنّه محتمل الصحبة؛ فليحرر هذا، فلعلّ فيه ثمرة. والحديث نص ظاهر في عصمة عليّ عليه السلام ، وله شاهد ..

فارق علياً فارقني، ومن فارقني فارق الله»[١]. كما قد أخرجه الطبراني في الأوسط عن بريدة بأطول من هذا[٢].

أقول: إسناده مقبول، سقناه متابعة، يصلح لها. وننبّه إلى أنّ هذا الطريق هو ما غرر بالإمام الألباني فزلّت قدمه؛ فيحيى الذي في هذا الإسناد هو الأسلمي المضعف، وليس المحاربي؛ ضرورة أنّ الذي يروي عن عمران بن عمار، فيما ذكرت كتب الرجال، هو الأسلمي؛ وقد حسب الألباني أنّ يحيى الأسلمي في طريق ابن عمر هنا، هو عينه الذي روى عنه البخاري في طريق أبي ذر هناك، مع أنّهما طريقان مستقلان، لا علاقة لأحدهما بالآخر .

ونذكّرك بما مضى منا في الفصل الثاني أنّ الأسلمي وهو موثق، هو عينه أبو المحيّاة الثقة، فلقد ذكرنا هناك أنّ التفريق بينهما مع أنّهما واحد ، مسلك خبيث في طمس مناقب آل محمدعليهم السلام ومثالب أعدائهم، فلا تغفل.

---

(١) معجم الطبراني الكبير ١٢ : ٣٢٣ .

(٢) معجم الطبراني الأوسط ٦ : ١٦٢ .

حديث: «ولاية عليّ ولايتي وولايتي ولاية الله»

أخرج ابن عساكر قال: أنبانا أبو علي الحداد (ثقة) أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة(ثقة) نا سليمان بن أحمد الطبراني(الإمام الثقة، صاحب المعاجم) نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(إمام ثقة) نا أحمد بن طارق الوابشي (روى عنه أكثر من ثقتين) نا عمرو بن ثابت (ضعفه جماعة، لكن قال أبو داود: كان صدوقاً في الحديث ، وقال الإمام البزار: حدث عنه أهل العلم ولم يترك حديثه)، عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر (كان عالماً) عن أبيه أبي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر (ثقة) عن أبيه (عمار رضوان الله عليه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**من آمن بي وصدقني فليتول عليّ بن أبي طالب؛ فإنّ ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله**».

أقول: إسناده صالح في الشواهد، ومعناه، بشهادة قول النبي صلى الله عليه وآله : «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» متواتر معنىً، لاشك عندنا ولا ريب ..

فمن شواهد لفظه ما أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي أنا محمد بن عبيد الله بن فضيل نا عبد الوهاب بن الضحاك نا ابن عياش عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع (ضعيف، وثقه ابن حبان وضعفه) عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**أوصي من آمن بي وصدقني ، بولاية علي؛ فمن تولاه تولاني ومن تولاني تولى الله**».

قال: وأنا أبو أحمد أنا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان نا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني محمد بن عبيد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تولى علي بن أبي طالب فذكر نحوه[1].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢ : ٢٢٩.

أقول: معناه كما قلنا متواتر؛ إذ هو عين المعنى الذي في حديث الغدير.

وكذا الذي في قول النبي عليه السلام: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني**».

وقول النبي الآخر: «**يا عليّ، من فارقني فارقه الله (فارق الله، كما عند الحاكم)، ومن فارقك يا عليّ فارقني**» وغير ذلك مما يجري في هذه الساقية ..، فاحفظ ولا تستغفل ..

حديث الغدير: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»

قال النبي في منصرفه من حجة الوداع في غدير خم ، لمن معه من الصحابة وهم آلاف،: «**ألست أولى بكم من أنفسكم**» ؟**!!** قالوا بلى. قال: «**فمن كنت مولاه فعليّ مولاه**» .

وهو حديث متواتر كثير الطرق، رواه عشرات الصحابة، لا يسع موجز كتابنا هذا، سرد كلّ طرقه وشواهده ومتابعاته، فإنّ مجلّداً ضخماً لا ينهض بذلك، وقد يغنينا تصريح بعض أئمة أهل السنة بتواتره، لكن لن نتناسى أن نعرض لأهمّ زياداته وهو قول النبي: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فإنّ ابن تيمية كذّبها؛ لجهله الشنيع بطرقها، أو لكونه معانداً ناقص العقل فيما قال تلميذه الإمام الصفدي..

جزومات أهل السنة بتواتر حديث الغدير..

صرّح بتواتر خصوص قول النبي: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» جماعة من جهابذة أهل السنّة، هاك بعض تصريحاتهم..

الإمام بن حجر الهيتمي(٩٧٤هـ)

قال في الصواعق: حديث صحيح **لا مرية فيه**، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد **وطرقه كثيرة جداً**[١].

قلت: الحديث الذي لا مرية فيه ، هو المفيد للعلم (=اليقين) ، وهذا من خصائص المتواتر الحقيقيّة ، ومقوماته الذاتية .

الإمام الذهبي(٧٢٨هـ) **: يجزم بتواتره .**

قال الذهبي(٧٢٨هـ) : ثابت بلا ريب[٢].

وقال أيضاً؛ الإمام الذهبي(٧٢٨هـ) في السير: **متنه متواتر**[٣].

وقال ابن كثير في تاريخه: قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وصدر الحديث (=من كنت مولاه فعلي مولاه) **متواتر** أتيقن أنّ رسول الله قاله، وأمّا: «**اللهم وال من والاه**» **فزيادة قوية الاسناد**[٤].اهـ.

وقال في موضع آخر من السير -ترجمة الإمام الطبري(٧٢٨هـ)- : قلت: جمعَ طرق حديث: غدير خم، في أربعة أجزاء، رأيت شطره، **فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك**[٥].

---

(١) الصواعق المحرقة(ت: عبد الرحمن التركي، كامل الخراط)١: ١٠٦. مؤسسة الرسالة ، لبنان .

(٢) سير أعلام النبلاء ٥ : ٤١٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ٨ : ٣٣٥. الرسالة .

(٤) تاريخ بن كثير ٥ : ٢٣٣. دار إحياء التراث العربي، بيروت. ت : علي شيري.

(٥) سير أعلام النبلاء (الأرنؤوط) ١٤: ٢٧٧، رقم: ١٧٥. الرسالة .

الإمام ابن كثير (٧٧٤هـ)

قال ابن كثير في البداية : فصل: وقد خطب رسول الله في هذا اليوم الشريف **خطبة عظيمة تواترت بها الأحاديث** ونحن نذكر منها ما يسره الله عز وجل..، إلى أن قال: فصل في إيراد الحديث الدال على أنه عليه السلام خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة ، **يقال له غدير خم، فبين فيها فضل علي بن أبي طالب** وبراءة عرضه ممّا كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جوراً وتضييقاً وبخلاً، والصواب كان معه في ذلك، ولهذا لما تفرغ عليه السلام من بيان المناسك ورجع إلى المدينة بين ذلك في أثناء الطريق، فخطب **خطبة عظيمة** في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذ وكان يوم الأحد بغدير خم تحت شجرة هناك، فبين فيها أشياء. **وذكر من فضل عليّ وأمانته وعدله وقربه إليه** ما أزاح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه.

قال ابن كثير : ونحن نورد عيون الأحاديث الواردة في ذلك، ونبيّن ما فيها من صحيح وضعيف بحول الله وقوته وعونه.

قال ابن كثير : وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ ، فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه، وساق الغث والسمين، والصحيح والسقيم[1]. انتهى كلام ابن كثير .

ابن حجر : طرقه كثيرة جدّاً ، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح: وأوعب من جمع مناقبه (عليّ عليه السلام) من الأحاديث الجياد، النسائي في كتاب الخصائص، وأمّا حديث:«**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فقد أخرجه الترمذي والنسائي، **وهو كثير الطرق جداً**، وقد استوعبها ابن عقدة

(١) البداية والنهاية (ت: علي شيري) ٥: ٢١٣ – ٢٢٧. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان..؛ وقد روينا عن الإمام أحمد قال: مابلغنا عن أحد من الصحابة مابلغنا عن عليّ بن أبي طالب (١).

أقول: ولا يخفى أنّ قوله: كثير الطرق جدّاً. بضميمة أنّ كثيرها صحاح وحسان، القطع بصدوره، وهي نتيجة التواتر.

الإمام ابن الجزري(٨٣٣) يجزم بتواتره

قال الإمام الأوحدي في القراءات ابن الجزري (٨٣٣هـ) (٢): أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن المراغي فيما شافهني به عن أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني، أنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، أنا أبو منصور القزاز، أنا الإمام أبو بكر بن ثابت الحافظ، أنا محمد بن عمر بن بكير، أنا أبو عمر يحيى بن عمر الأخباري، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعي، ثنا الأشج حدثنا العلاء بن سالم عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال سمعت عليا رضي الله عنه بالرحبة ينشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فقام إثنا عشر بدرياً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول ذلك.

هذا حديث حسن صحيح من وجوه كثيرة، **تواتر عن أمير المؤمنين عليّ**، **وهو يتواتر أيضاً عن النبي رواه الجم الغفير عن الجم الغفير**، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممّن لا اطلاع له في هذا العلم.

فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، والعباس بن عبد المطلب، وزيد بن أرقم ، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وأبي هريرة، وأبي

---

(١) فتح الباري ٧: ٧٤. دار المعرفة ، بيروت.

(٢) لا غرو أن يكون مثله إماماً أوحديّاً في القراءات، فكلّ أمّة محمد، شيعة وسنّة، منذ القرن التاسع الهجري إلى اليوم يضبطون مصاحفهم على أصوله التي أودعها في كتابيه النشر وطيبة النشر، جزاه الله تعالى على قدر نواياه.

سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وحبشي بن جنادة، وعبد الله بن مسعود، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عمر، وعمار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وأسعد بن زرارة، وخزيمة بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وسهل بن حنيف، وحذيفة بن اليمان، وسمرة بن جندب، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم.

وصح عن جماعة منهم من يحصل القطع بخبرهم .

وثبت أيضاً أن هذا القول كان منه يوم غدير خم وذلك في خطبة خطبها النبي في حقه ذلك اليوم وهو الثاني عشر من ذي الحجة سنة إحدى عشر لما رجع النبي من حجة الوداع[١].

الملا الهروي القاري (١٠١٤)

وقال الملا علي بن سلطان، الهروي القاري (١٠١٤): والحاصل أنّ هذا حديث صحيح لا مرية فيه، بل بعض الحفاظ عدّه متواتراً؛ إذ في رواية لأحمد أنه سمعه من النبي ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعليّ لما نوزع أيام خلافته، وسيأتي زيادة تحقيق في الفصل الثالث عند حديث البراء[٢].

الإمام السيوطي (٩١١) .

وقال الإمام المناوي: قال المصنف (=السيوطي): **حديث متواتر**[٣]. وقال إبراهيم بن محمد الحنفي الدمشقي (١١٢٠) في البيان والتعريف: قال السيوطي: **حديث متواتر**[٤].

---

(١) مناقب الأسد الغالب (ت: طارق طنطاوي) : ١٢، رقم : ٢. مكتبة القرآن .

(٢) مرقاة المصابيح ٩ : ٣٩٣٧، رقم : ٦٠٩٠. دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى .

(٣) فيض القدير، شرح الجامع الصغير للسيوطي (الإمام المناوي) ٦ : ٢١٧، رقم : ٩٠٠٠. المكتبة التجارية، مصر .

(٤) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ٢ : ٢٣٠، رقم : ١٥٧٧. الكتاب العربي، بيروت .

الإمام الألباني(١٤٢٠هـ)

وقد ذكرت وخرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقيناً، وإلاّ فهي كثيرة جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح ومنها حسان. وجملة القول: إنّ حديث الترجمة (=حديث الغدير) حديث صحيح بشطريه[1] ، بل الأول منه (=من كنت مولاه فعلي مولاه) **متواتر عنه** صلى الله عليه وسلم كما ظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرت منها كفاية ...، إذا عرفت هذا، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنّني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية، قد ضعّف الشطر الأول من الحديث، وأمّا الشطر الآخر، فزعم أنّه كذب. وهذا من مبالغته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها، والله المستعان[2].

وقال في موضع آخر منها: فمن العجيب حقا أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في كتابه (منهاج السنة (٤ / ١٠٤)) كما فعل بالحديث المتقدم هناك...، فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث، إلاّ التسرع والمبالغة في الرد على الشيعة، غفر الله لنا وله[3].

الإمام ابن شاهين: رواه مائة صحابي عن النبي صلى الله عليه وآله.

وقال الإمام أبو حفص ، عمر بن أحمد ، ابن شاهين (٣٨٥هـ) : حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، والبراء، قالا: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه، فقال: «**ألا إن الله وليي، وأنا ولي كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي مولاه**» .

---

(١) الشطر الأوّل : «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه**» . والشطر الثاني: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**».

(٢) السلسلة الصحيحة ٤: ٣٤٤، رقم: ١٧٥٠-١٧٥١ . مكتبة المعارف، الرياض.

(٣) السلسلة الصحيحة ٥: ٢٦٣ ، رقم: ٢٢٢٣. مكتبة المعارف، الرياض.

قال : وفي غير هذه الرواية: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» وهذا حديث غريب صحيح، **وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله نحو مائة نفس، وفيهم العشرة**، وهو حديث ثابت، لا أعرف له علة. **تفرد عليّ بهذه الفضيلة، لم يشركه فيها أحد**[١].

الإمام العجلوني

قال الإمام أبو الفداء إسماعيل بن محمد العجلوني(١١٦٢هـ) في الكشف :«**من كنت مولاه؛ فعلي مولاه**». رواه الطبراني وأحمد والضياء في المختارة عن زيد بن أرقم، وعليّ وثلاثين من الصحابة بلفظ: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» **فالحديث متواتر أو مشهور**[٢].

قلت: قول العجلوني : متواتر أو مشهور، ناظر للحديث مع زيادة : «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» كونها عن ثلاثين صحابياً،وكأنّ تواتر شطر الحديث الأول :«**من كنت مولاه؛ فعلي مولاه**» مفروغ عنه عنده، فتأمل

شعيب الأرنؤوط

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: متن الحديث صحيح ورد من طرق كثيرة تزيد على ثلاثين صحابياً، وقال الذهبي متنه متواتر [٣].

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة : ١٠٣، رقم: ٨٧. مؤسسة قرطبة .

(٢) كشف الخفاء (ت: عبد الحميد هنداوي) ٢: ٣٢٩، رقم: ٢٥٩١ . المكتبة العصرية .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢: ٧١، رقم: ٦٤١. الرسالة ، بيروت.

تصحيح أهل السنة لزيادة : «اللهم وال من والاه وعاد...»

قال ابن تيمية: إنّ هذا اللفظ، وهو قوله: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**» كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، وأمّا قوله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فلهم فيه قولان [١]. اهـ .

أقول: تنبّه؛ فليس المقام هيهنا عن حديث النبي صلى الله عليه وآله: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» فهذا قد بان أنّه متواتر كما قال الذهبي والألباني والسيوطي والجزري وغيرهم؛ وإنّما عن خصوص الزيادة التي كذّبها ابن تيمية؛ أي قول النبي: «**اللهم وال...**» .

قال الملا علي الهروي القاري: قول بعضهم إنّ زيادة: «**اللهم وال من والاه**» موضوعة، مردودة، فقد ورد ذلك من **طرق، صحح الذهبي كثيراً منها** والله أعلم[٢].

حكى المزي قال: وروى بريدة، وأبو هريرة، وجابر، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم كل واحد منهم عن النبي أنّه قال يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» زاد بعضهم :«**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» ...، وهي **كلّها آثار ثابتة**[٣].

كما قد مضى قول الإمام الألباني: وجملة القول: إنّ حديث الترجمة (=حديث الغدير) حديث صحيح بشطريه[٤] ، بل الأول منه (=من كنت مولاه فعلي مولاه) **متواتر عنه** صلى الله عليه وسلم كما ظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرت منها كفاية [٥].

كما قد مضى قول الذهبي: وأمّا : «**اللهم وال من والاه**» **فزيادة قوية الاسناد**[٦] .

فهاك بعض طرقها؛ لترى أنّ ابن تيمية يهرف بما لا يعرف، أو يجحد ما يعرف ..

---

(١) منهاج السنة (ت : رشاد سالم) ٧ : ٥٥.

(٢) مرقاة المفاتيح (علي القاري) ٩ : ٣٩٤٤، رقم : ٦١٠٣. دار الفكر بيروت .

(٣) تهذيب الكمال للمزي (ت : بشار عواد) ٢٠ : ٤٨٤، رقم : ٤٠٨٩. الرسالة .

(٤) الشطر الأوّل : «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه**» . والشطر الثاني: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**».

(٥) السلسلة الصحيحة ٤: ٣٤٤، رقم: ١٧٥٠-١٧٥١ . مكتبة المعارف، الرياض.

(٦) تاريخ بن كثير ٥ : ٢٣٣. دار إحياء التراث العربي، بيروت. ت : علي شيري.

تواتر زيادة :« اللهم وال من والاه، وعاد...»

الطريق الأوّل : المولى أمير المؤمنين عليه السلام ..

الإسناد الأول: أبو الطفيل عن علي عليه السلام

قال أحمد: حدثنا حسين بن محمد، وأبو نعيم المعنى، قالا: حدثنا فطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع عليّ رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثمّ قال لهم: أنشد الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله يوم غدير خم ما سمع، لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: « **أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم**»؟!.

قالوا: نعم يا رسول الله.

قال النبيّ: «**من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

قال (أبو الطفيل): فخرجت وكأنّ في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّي سمعت علياً رضي الله عنه يقول: كذا وكذا. قال زيد: فما تنكر؟!. قد سمعت رسول الله يقول ذلك له .

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير فطر، وهو ابن خليفة، فمن رجال أصحاب السنن، وروى له البخاري مقروناً، وهو ثقة(١) .

وقال الإمام الألباني: صحيح على شرط البخاري(٢).

وقال الإمام الهيثمي في المجمع : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير فطر بن خليفة وهو ثقة(٣) .

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٢ : ٥٦، رقم : ١٩٣٠٢. الرسالة.

(٢) السلسلة الصحيحة للألباني ٤ : ٣٣٠، رقم : ١٧٥٠ . مكتبة المعارف الرياض.

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١٠٥، رقم : ١٤٦١٢ .

وقد أخرجه البزار قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، ومحمد بن عثمان بن كرامة واللفظ ليوسف، قالا: نا عبيد الله بن موسى، قال: نا فطر، عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً، وهو ينشد الناس في الرحبة... إلى قوله: « ...**وعاد من عاداه**»[1].

أقول: وهذا كذلك صحيح الإسناد على شرط البخاري .

وقد توبع فطر بحبيب بن ثابت وهو إمام ثقة من رجال الشيخين، سيأتي في طريق زيد بن أرقم قريباً. والحديث نصّ أنّ المقصود من الولاية، السيادة والإمامة؛ إذ لو كانت المحبّة لما شكّ أبو الطفيل، فاحفظ.

---

(١) مسند البزار ٢ : ١٣٣، رقم : ٤٩٢. مكتبة العلوم، المدينة. ت : محفوظ زين الله .

الطريق الثاني: سعيد بن وهب عنه عليه السلام

أخرج الإمام أحمد(٢٤١هـ) مختصراً (=مبتوراً) قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت (تصريح بالسماع) سعيد بن وهب قال: نشد عليّ الناس، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي، فشهدوا أنّ رسول الله قال: « **من كنت مولاه فعليّ مولاه**».

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح(١).

وقال الهيثمي في المجمع:رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح(٢).

لكن أخرجه النسائي في الكبرى قال: أخبرنا الحسين بن حريث قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب قال: قال علي في الرحبة: أنشد بالله من سمع رسول الله يوم غدير خم يقول: «**إنّ الله ولي المؤمنين، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره**».

قال: فقال سعيد: «قام إلى جنبي ستة»(٣).

قال ابن كثير في البداية والنهاية : وكذلك رواه شعبة عن أبي إسحاق، وهذا إسناد جيّد(٤).

قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ سعيد انفرد مسلم بالاحتجاج به .

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٨ : ١٩٨، رقم : ٢٣١٠٧.
(٢) مجمع الزوائد ٩ : ١٠٥، رقم : ١٤٦١٣. ت : حسام القدسي .
(٣) سنن النسائي الكبرى ٧ : ٤٤٤، رقم : ٨٤٢٩. الرسالة، بيروت. ت : حسن شلبي .
(٤) البداية والنهاية (ت: علي شيري) ٥: ٢٢٩. دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

الطريق الثالث: ابن يثيع، وسعد، وعمرو ذي مر؛ ثلاثتهم عن عليّ عليه السلام

أخرجه البزار قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا عبيد الله بن موسى، عن فطر بن خليفة، **عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، وعن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع**، قالوا سمعنا علياً، يقول: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله يقول يوم غدير خم لما قام فقام إليه ثلاثة عشر رجلا، فشهدوا أن رسول الله قال: « **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم** » قالوا: بلى يا رسول الله قال: فأخذ بيد علي فقال: «**من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**»(1).

قلت: إسناده صحيح ، رجاله ثقات دون كلام.

وقد توبع الرواة عن أبي إسحاق، بما أخرجه عبد الله بن أحمد قال : حدثنا علي بن حكيم الأودي، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع، قالا: نشد علي الناس في الرحبة: من سمع رسول الله يقول يوم غدير خم إلا قام.

قال: فقام من قبل سعيد ستة، ومن قبل زيد ستة، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله يقول لعلي يوم غدير خم: أليس الله أولى بالمؤمنين؟!.

قالوا: بلى.

قال: «**اللهم من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» .

قال الأرنؤوط: صحيح لغيره، شريك، وهو ابن عبد الله، وإن كان سيئ الحفظ قد توبع، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح غير زيد بن يثيع متابع سعيد بن وهب، فمن رجال الترمذي، ووثقه ابن حبان والعجلي(2) .

---

(1) مسند البزار ٣ : ٣٤، رقم : ٧٨٦. مكتبة العلوم، المدينة. ت : محفوظ زين الله .

(2) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢ : ٢٦٢، رقم : ٩٥٠.

قلت: بل صحيح على شرط مسلم؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى سعيد احتج به مسلم دون البخاري؛ وفي الإسناد علتان مدفوعتان:

العلّة الأولى : شريك فيما قيل: قد تغير حفظه بآخرة؛ لما ولي القضاء.

وهي مندفعة بأنّ سماعه عن أبي إسحاق قديم؛ قال أحمد بن حنبل: صدوق ثقة ...، **قديم السماع من أبي إسحاق**. هذه هي العلة الأولى..

والعلة الثانية: عنعنة أبي إسحاق عن سعيد، وهي مندفعة بتصريحه السماع عنه كما في الإسناد الثاني الماضي، سيما أنّ الراوي عنه شعبة بن الحجاج القائل: كفيتكم تدليس ثلاثة، كان أبو إسحاق أحدهم . فاحفظ.

الطريق الرابع: زاذان عن عليّ عليه السلام

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل قال: حدثنا أبي، قثنا ابن نمير، نا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي، عن زاذان أبي عمر قال: سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس: «من شهد رسول الله يوم غدير خم وهو يقول ما قال»؟!.

فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله وهو يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه...**».

قال وصي عبّاس: إسناده صحيح ، وأبو عبد الرحيم هو خالد بن يزيد بن سماك بن رستم الحراني ، وهو في المسند من دون زيادة : « **اللهم وال من والاه**»[1] .

قلت: لا ترديد أنّ أبا عبد الرحيم هيهنا، هو الحراني، فهو المقصود عند الاطلاق أكثر عنه محمد بن سلمة.

الطريق الخامس: ابن أبي ليلى عن عليّ عليه السلام

قال عبد الله: حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: شهدت علياً، في الرحبة ينشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله يقول يوم غدير خم:

«**من كنت مولاه فعلي مولاه**» لما قام فشهد. قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدرياً، كأني أنظر إلى أحدهم، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خم: «ألست أولى بالمسلمين من أنفسهم، وأزواجي أمهاتهم»؟!.

فقلنا: بلى يا رسول الله.

قال: «**فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

---

(١) فضائل الصحابة (وصي عباس) ٢: ٥٨٥، رقم: ٩٩١. الرسالة ، بيروت.

قال الأرنؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد، ويونس بن أرقم لينه ابن خراش والهيثمي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال البخاري في التاريخ الكبير: معروف الحديث، وكان يتشيع [١].

أقول: بل حسن لذاته، وقد مضى بيان حال يزيد .

ومع ذلك فلقد توبع يزيد بمسلم بن سالم ، وهوثقة من رجال الشيخين..؛ أخرج البزار قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا مالك بن إسماعيل، قال: حدثني جعفر الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد، وعن **مسلم بن سالم**، قالا: نا عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: سمعت علياً ينشد الناس، يقول: أنشد امرأ مسلماً سمع رسول الله يوم غدير خم، إلاّ قام ؟!.

فقام اثنا عشر رجلاً، فقالوا: أخذ رسول الله بيد عليّ، ثم قال: «**أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم**».

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**اللهم من كنت مولى له فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»[٢].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله رجال الصحيح سوى جعفر بن زياد الأحمر، وقد مضى أنّه ثقة متكلّم فيه، صدوق في أقلّ أحواله .

قال الذهبي: وروى نحوه يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أنه سمع علياً ينشد النّاس في الرحبة. وروى نحوه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه، من حديث سماك بن عبيد، عن ابن أبي ليلى، وله طرق أخرى ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة عليّ **يصدق بعضها بعضاً**[٣].

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢ : ٢٦٩، رقم : ٩٦١. ثقات ابن حبان ٩ : ٢٨٧، تاريخ البخاري ٨ : ٤١٠ .
(٢) مسند البزار ٢ : ٢٣٥، رقم : ٦٣٢. مكتبة العلوم، المدينة. ت : محفوظ زين الله .
(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٣ : ٦٣٢. دار الكتاب العربي بيروت. ت : عمر التدميري.

الطريق السادس: أبو مريم عن علي عليه السلام

أخرج عبد الله في زوائد المسند قال: حدثني حجاج ابن الشاعر، حدثنا شبابة، حدثني نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم، ورجل من جلساء علي، عن علي: أن النبي قال يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» .

قال: فزاد الناس بعد: «**وال من والاه وعاد من عاداه**».

قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح (١).

وقال الإمام الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات (٢).

وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره...(٣).

وقال الإمام الألباني: وهذا سند لا بأس به في المتابعات، أبو مريم مجهول (٤).

أقول: بل الإسناد صحيح لذاته، فأبو مريم ثقة، وثقه النسائي على ما جزم به الذهبي في الكاشف والخزرجي في خلاصة تهذيب الكمال، وقد مضى الكلام في هذا تحت عنوان حال أبي مريم في فصل المناقب.

وقوله: فزاد الناس، وفي لفظ: وزاد الراوون.

ليس قدحاً كما ربما يتوهم؛ للإجماع على أنّ زيادة الثقة حجّة، فكيف لو تواترت عن الصحابة ، بل عن النبيّ صلى الله عليه وآله فيما سنرى؟!!!.

---

(١) مسند أحمد (شاكر) ٢ : ١٤١، رقم : ١٣١٠. دار الحديث القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٠٧، رقم : ١٤٦٢٨. وفيه : وزاد الراوون .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢ ٤٣٤، رقم : ١٣١١. الرسالة .

(٤) الصحيحة للألباني ٤ : ٣٣٨، رقم : ١٧٥٠ .

الطريق السابع: عميرة بن سعد عن علي عليه السلام

أخرج الطبراني في الصغير قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان الثقفي المديني الأصبهاني، سنة تسعين ومائتين ، حدثنا إسماعيل بن عمرو، حدثنا مسعر، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد قال: شهدت علياً رضي الله عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سمع رسول الله يوم غدير خم يقول ما قال؟ فليشهد ، فقام اثنا عشر رجلا منهم: أبو هريرة ، وأبو سعيد ، وأنس بن مالك ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه**»[1].

قلت: صحيح متواتر ، وهذا الإسناد مقبول في الشواهد والمتابعات .

(١) المعجم الصغير للطبراني(ت: محمد إمرير) ١: ١١٩، رقم: ٧٥ . المكتب الإسلامي، بيرت.

(٢) حديث البراء بن عازب

الطريق الثامن : عدي بن ثابت عن البراء

مرّ عليك ما أخرجه الإمام أحمد قال: حدثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء، قال: كنّا مع رسول الله في سفر...؛ فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: «**اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**». قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: **هنيئا لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.**

وقد أخرجه البلاذري قال: حدثنا إسحاق، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن علي بن زيد بن جذعان به مثله(١).

قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حماد ، فمن رجال مسلم(٢).

أقول: بل إسناده حسن لذاته؛ فعلي بن زيد صدوق حسن الحديث، وقد توبع بأبي هارون..

قال الذهبي جازماً: وقال حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وأبي هارون، عن عدي بن ثابت، عن البراء مثله (٣).

أقول: أبو هارون العبدي وإن كان متروكاً عندهم؛ لكن يعتبر به لو كان الراوي عنه الحمادان والثوري (٤) .

---

(١) أنساب الأشراف٢: ١١٠، رقم: ٤٧. ترقيم الشاملة

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٠ : ٤٣٠، رقم : ٣٢١١٨.

(٣) تاريخ الإسلام ٣ : ٦٣١. ت : عمر التدميري .

(٤) قال الدارقطني٤١٢هـ (في سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني(ت: سعد الحميد): ٢٥٩، رقم: ٢٨٦) : يتلون خارجي وشيعي؛ **يعتبر بما يرويه عنه الثوري والحمّادان** .

(٣) حديث أبي زيد بن أرقم

الطريق التاسع : أبو الطفيل عن زيد بن أرقم

أخرج البزار قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، أنّ رسول الله قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[١].

وأخرجه النسائي (٣٠٣هـ) بعين الإسناد في الكبرى بأطول من هذا قال: أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثني يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول الله عن حجة الوداع، ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: «**كأني قد دعيت، فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض**» ثمّ قال: «**إنّ الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن**» ثم أخذ بيد علي فقال: «**من كنت وليّه، فهذا وليّه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ؟!. فقال: «**ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه، وسمعه بأذنيه**»[٢].

قال الإمام الطحاوي(٣٢١هـ) : هذا الحديث صحيح الإسناد، لا طعن لأحدٍ في أحدٍ من رواته[٣].

وقال الإمام ابن كثير في كتابه البداية: قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: هذا حديث صحيح[٤].

---

(١) مسند البزار ١٠ : ٢١٢، رقم : ٤٢٩٨. مكتبة العلوم، المدينة. ت : محفوظ زين الله .

(٢) سنن النسائي الكبرى ٧ : ٤٣٧، رقم : ٨٤١٠. الرسالة، بيروت. ت : حسن شلبي .

(٣) شرح مشكل الآثار(شعيب الأرنؤوط) ٥ : ١٨ ، رقم: ١٧٦٥. الرسالة ، بيروت.

(٤) البداية والنهاية (ت: علي شيري) ٥: ٢٢٨. دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

وقال الحاكم في المستدرك هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بطوله، شاهده حديث سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما [١].

وقال الإمام الألباني : صحيح على شرط البخاري[٢].

قلت: قد مضى عليك ما أخرجه أحمد بإسناد صحيح عن فطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع عليّ رضي الله عنه الناس في الرحبة وساق مثل أو قريباً ممّا ساقه البزار، وإسناده صحيح ، قاله الأرنؤوط وغيره[٣] .

الطريق العاشر : ميمون أبو عبد الله، عن زيد بن أرقم

أخرجه أحمد قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، قال: كنت عند زيد بن أرقم، فجاء رجل من أقصى الفسطاط: فسأله عن ذا، فقال: إن رسول الله قال: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم** »قالوا: بلى، قال: « **من كنت مولاه فعلي مولاه**» قال ميمون: فحدثني بعض القوم، عن زيد، أن رسول الله قال: « **اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه** » .

قال الأرنؤوط: **صحيح**، وهذا إسناد ضعيف لضعف ميمون، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين[٤].

قلت: قال الإمام ابن كثير: هذا إسناد جيد، رجاله ثقات على شرط السنن، وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثاً في الريث [٥].اهـ.

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ : ١١٥، رقم : ٤٥٧٦ . العلمية، بيروت. ت : مصطفى عبد القادر عطا .

(٢) السلسلة الصحيحة ٤ : ٣٣١، رقم: ١٧٥٠ . مكتبة المعارف الرياض.

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٢ : ٥٦، رقم : ١٩٣٠٢. الرسالة.

(٤) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٢ : ٧٦، رقم : ١٩٣٢٨. الرسالة .

(٥) البداية والنهاية (ت: علي شيري) ٥: ٢٣١. دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

أقول: أفرط الأرنؤوط؛ فالإسناد صحيح؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى ميمون أبي عبد الله، وهو وإن كان عند أكثرهم فسلاً فيما قيل؛ أي ليس بمتقن، إلاّ أنّه ليس بمتهم، بل قد وثقه ابن معين وابن حبان

الطريق الحادي عشر : عطية العوفي، عن زيد بن أرقم

أخرجه الإمام أحمد قال: حدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطية العوفي قال: سألت زيد بن أرقم فقلت له: إنّ ختناً لي حدثني عنك، بحديث في شأن علي رضي الله عنه يوم غدير خم، فأنا أحب أن أسمعه منك، فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك مني بأس، فقال: نعم، كنا بالجحفة فخرج رسول الله إلينا ظهراً وهو آخذ بعضد علي رضي الله عنه فقال: « **يا أيها الناس، ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم**»؟!. قالوا: بلى.

قال: «**فمن كنت مولاه، فعلي مولاه** ». **قال: فقلت له: هل قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» قال: إنّما أخبرك كما سمعت.

قال الأرنؤوط: صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية، وهو سعد العوفي، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح[1] .

قلنا: إسناده حسن صحيح، والإمام الترمذي في سننه، بل غيره في غيره، حسنوا مسانيد عطيّة؛ على أنّ عطيّة وثقه ابن معين وابن سعد ومدحه آخرون، مضى حاله في التنبيهات؛ فالجزم بضعفه مطلقاً خطأ فادح .

وأخرجه الطبراني قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن موسى الحرشي، ثنا عثام بن علي، ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فأخذت أستزيده، فقال: «إنّما أنتهي حيث انتهى بي» [2].

والترمذي بمقتضى تصحيح مسانيده، بلى ورد أنّ يحيى القطان كان سيء الرأي فيه . لكنّه غير مفسر فلا يلتفت إليه .

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٢ : ٢٩، رقم : ١٩٢٧٩. الرسالة.

(٢) الكبير للطبراني ٥ : ١٩٥، رقم : ٥٠٦٩. ت : حمدي السلفي.

الطريق الثاني عشر : أبو سليمان، عن زيد بن أرقم

وأخرج أحمد قال: حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سليمان، عن زيد بن أرقم قال: استشهد عليّ الناس فقال: أنشد الله رجلا سمع النبي يقول: « **اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه** » قال: فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا.

قال الإمام الهيثمي: رواه أحمد وفيه أبو سليمان ولم أعرفه إلاّ أن يكون بشير بن سليمان، فإن كان هو فهوثقة وبقية رجاله ثقات(١) .

قال الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف، أبو إسرائيل، وهو إسماعيل بن خليفة الملائي، ليس بذاك القوي، وأبو سلمان، وهو يزيد بن عبد الله مؤذن الحجاج،جهله الدارقطني(٢).

أقول: صحيح، وهذا الإسناد حسن، سيما في المتابعات؛ حسّن الأرنؤوط لأبي إسرائيل حديثاً في المتابعات(٣). أمّا أبو سليمان فقد اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال..؛ الراجح أنّه أحد ثقتين (٤) .

---

(١) مجمع الزوائد ٩ : ١٠٧.

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٨ : ٢١٩، رقم : ٢٣١٤٣. الرسالة.

(٣) **أبو إسرائيل، إسماعيل بن خليفة**

قال الأرنؤوط في كلام له (في مسند أحمد ٣: ٣٣٢، رقم: ١٨٣٣) : حديث حسن... .

قال الإمام أبو داود في أبي إسرائيل: لم يكن يكذب، حديثه ليس من حديث الشيعة، وليس فيه نكارة. وقال الفسوي: ثقة. وقال ابن معين: صالح الحديث، ومرة: ضعيف، ومرة: أصحاب الحديث لا يكتبون حديثه، ومرة: لايحدث عنه، ومن طريق عباس الدوري: ثقة. وقال الفلاس: ليس من أهل الكذب. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق سيء الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع. وقال أبو حاتم: حسن الحديث جيد اللقاء، له أغاليط، لا يحتج بحديثه، ويكتب حديثه، وهو سيء الحفظ.

(٤) **الأقوال الثلاثة في أبي سليمان.**

الأول: جزم جماعة من أهل العلم، كالألباني والأرنؤوط وغيرهما بأنّه أبو سلمان يزيد بن عبد الملك، مؤذن الحجاج ..؛ قال الحافظ ابن حجر: أبو سلمان، مؤذن الحجاج، **مقبول** من الثالثة.

الطريق الثالث عشر : ثوير، عن زيد بن أرقم

أخرج الطبراني قال: حدثنا الحسن بن علي العمري، ثنا علي بن إبراهيم الباهلي، ثنا أبو الجواب، ثنا سليمان بن قرم، عن هارون بن سعد، عن ثوير بن أبي فاختة، عن زيد بن أرقم، قال: خطبنا رسول الله يوم الغدير، فقال: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم**» ؟!.

قالوا: بلى.

فأخذ بيد عليّ رضي الله عنه، فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[(١)].

أقول: صحيح لغيره، وهذا الإسناد صالح، ثوير بن أبي فاختة يصلح متابعة.

موجز الكلام :

لا بأس برجاله سوى ثوير..؛ الأكثر على ضعف حديثه، لكن قال البزار: **احتملوا حديثه**، كان يرمى بالرفض. وقال الحاكم: **لم ينقم عليه إلاّ التشيع**. وقال العجلي: **لا بأس به**، ومرة: يكتب حديثه وهو ضعيف. اهـ.

قلت : وقول الحاكم النيسابوري خاصّة ، ينسف ما ورد من الجرح فيه نسفاً، لكونه من المفسر، فتأمّل [(٢)].

ويرده أنّ ما نحن فيه سليمان وليس سلمان .

القول الثاني: هو ما احتمله الهيثمي آنفاً بقوله: رواه أحمد وفيه أبو سليمان ولم أعرفه، إلاّ أن يكون بشير بن سليمان، فإن كان هو فهوثقة... .اهـ .

القول الثالث: جزم به الحافظ ابن حجر؛ حكاه الألباني عنه (في السلسلة الصحيحة ٤: ٣٣٦، رقم: ١٧٥٠) قال: وقع عنده (الطبراني في الكبير للطبراني ٥ : ١٧١، رقم : ٤٩٨٥. ت : حمدي السلفي) من رواية إسماعيل بن عمرو البجلي حدثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن **أبي سليمان زيد بن وهب** عن زيد بن أرقم ... وهذه الرواية هي التي أشار إليها الحافظ واعتمدها في الجزم أنه أبو سليمان زيد بن وهب.اهـ.

(١) الكبير للطبراني ٥ : ١٩٤، رقم : ٥٠٦٦. ت : حمدي السلفي.

(٢) أنظر ترجمته (في تهذيب التهذيب ٢: ٣٦. النظامية ، الهند) .

الطريق الرابع عشر : أبو الضحى، عن زيد بن أرقم

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا علي بن عابس، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت رسول الله يقول يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»(١).

أقول: صحيح، وهذا الإسناد صالح؛ سيما في المتابعات ؛ رجاله ثقات؛ فالحضرمي هو الإمام الحافظ الثقة مطين، وأبو الضحى، مسلم بن صبيح، ثقة متفق عليه، احتج به الشيخان، والحسن بن عبيد الله النخعي، ثقة احتج به مسلم. والسدي اجمعوا على أنّه صدوق، وحكى المزي عن ابن حبان: أنه كان يخطىء. ولا يعتمد؛ فلم نجد هذا في ثقات ابن حبان ولا في بقية كتبه المتوافرة عندنا .

الطريق الخامس عشر : أنيسة بنت زيد بن أرقم عنه.

أخرج الطبراني قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري، عن أنيسة بنت زيد بن أرقم، عن أبيها، قال: أمر رسول الله بالشجرات فقم ما تحتها ورش، ثم خطبنا، فوالله ما من شيء يكون إلى أن تقوم الساعة إلاّ وقد أخبرنا به يومئذ، ثم قال: «**يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم**» قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا، قال: «**فمن كنت مولاه فهذا مولاه**» يعني علياً رضي الله عنه، ثم أخذ بيده فكشطها، ثمّ قال: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»(٢).

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات، وأنيسة وثقها ابن حبان، كما قد روى عنها ثقتان أو أكثر.

---

(١) الكبير للطبراني ٥ : ١٩٤، رقم : ٥٠٦٦ . ت : حمدي السلفي.

(٢) الكبير للطبراني ٥: ٢١٢، رقم: ٥١٢٨ . مكتبة ابن تيمية القاهرة .

الطريق السادس عشر: إياس بن أبي رملة عن زيد بن أرقم

أخرج ابن عساكر (٥٧١هـ) قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال(=الحسين بن عبد الملك ، ثقة) وأم المجتبى بنت ناصر (=متابعة) قالا: أنا إبراهيم بن منصور(=السلمي، ثقة صالح عفيف) أنا أبو بكر بن المقرىء(الإمام ، ثقة فوق الوصف) أنا أبو يعلى(=الموصلي ، الإمام ثقة فوق الوصف) نا الأزرق بن علي (=بن مسلم وثقه ابن حبان ، قال ابن حجر : صدوق يغرب) نا حسان(=بن إبراهيم ثقة خ م) نا محمد بن سلمة (وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين)عن أبيه (=سلمة بن كهيل ، ثقة خ م)عن أبي عبد الله الشامي(إياس بن أبي رملة ، وثقه ابن حبان وترجم له البخاري دون طعن، روى عنه ثقتان) قال بينا أنا جالس عند زيد بن أرقم ، وهو جالس في مجلس بني الأرقم ، فجاءه رجل من مراد على بغلة..

فقال : في القوم زيد؟!.

فقال القوم: نعم ، هذا زيد.

فقال: أنشدكم الله الذي لا إله إلاّ هو ، هل سمعت رسول الله يقول: «**من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»؟!.

قال: نعم. واللفظ للخلال(1).

قلت : صحيح، وهذا الإسناد مقبول حسن في المتابعات.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٢١٦ . دار الفكر ، بيروت. عمرو تلعمروي

(٤) حديث أبي هريرة

الطريق السابع عشر : أبو حازم عن أبي هريرة

مضى ما أخرجه ابن عدي والخطيب وابن القيسراني عن هياج بن بسطام عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال كان رسول الله يؤاخي بين أصحابه فقال :« **عليّ أخي وأنا أخوه وأحبّه، قال اللهم وال من والاه**»[١].

قلت : إسناده صحيح .

الطريق الثامن عشر : الأودي عن أبي هريرة

قال ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ): حدثنا شريك، عن أبي يزيد الأودي، عن أبيه، قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمعنا إليه ، فقام إليه شاب فقال: أنشدك بالله ، أسمعت رسول الله يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» ، فقال: نعم ، فقال الشاب: أنا منك بريء ، أشهد أنّك قد عاديت من والاه وواليت من عاداه ، قال: فحصبه الناس بالحصى[٢] .

أقول: لا بأس بإسناده في المتابعات؛ رجاله ثقات سوى الأودي داود بن يزيد، الأكثر على ضعف حديثه، لكن قال ابن عدي: له أحاديث صالحة، ولم أر في أحاديثه منكراً يجاوز الحد إذا روى عنه ثقة، وداود وإن كان ليس بالقوي في الحديث فإنّه **يكتب حديثه ويقبل إذا روى عنه ثقة**. وقال الساجي: **صدوق يهم**. وقال البخاري: **مقارب الحديث**. ومرة: فيه نظر. وقال العجلي: **يكتب حديثه** وليس بالقوي. وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يتكلمون فيه، وهوأحبّ إليَّ من عيسى الحناط. اهـ. وقد حدث عنه سفيان وشعبة .

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٨ : ٤٤٨، رقم : ٢٠٤٨ . العلمية، بيروت. ت : عادل الموجود .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٦٣٩، رقم : ٣٢٠٩٢. ت : كمال يوسف الحوت .

لكن ثمة أمر، أشار إليه، في المطالب العالية الحافظ ابن حجر، تعليقاً على زوائد البزار؛ إذ يقوى أنّه مروي أيضاً عن إدريس الأودي عن أبيه ..؛ قال ابن حجر: قال البزار: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدثنا رجل سماه ذهب عني اسمه في هذا الوقت ، عن منصور بن أبي الأسود ، **عن داود وإدريس** ، عن أبيهما ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ... .

ووجدت في كتابي، عن محمد بن مسكين ، عن عبد الله بن يوسف ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم ، عن إدريس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي قال: **من كنت مولاه فعلي مولاه**...[1].اهـ. أقول وعكرمة بن إبراهيم ضعفوا حديثه .

---

(١) انظر مسند البزار(ت : محفوظ زين الله) ١٧ : ١٠٠، رقم : ٩٦٥٥. والمطالب العالية١٦: ٩٧، رقم: ٣٩٣١.

(٥) حديث سعد بن أبي وقاص

الطريق التاسع عشر: عائشة ابنته عنه

مرّ ما أخرجه النسائي (٣٠٣هـ) قال: أخبرني هلال بن بشر قال حدثنا محمد بن خالد وهو ابن عثمة قال حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثني مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد قالت سمعت أبي يقول سمعت رسول الله يوم الجحفة (يوم غدير خم=حجة الوداع، والجحفة ميقات) وأخذ بيد علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إني وليكم قالوا صدقت يا رسول الله ثم أخذ بيد علي فرفعها وقال: «**هذا وليي والمؤدي عنّي، وإنّ الله موال لمن والاه ومعاد من عاداه**» [1].

قال ابن كثير (٧٧٤هـ) في تاريخه البداية والنهاية: وقال ابن جرير: ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمد بن خالد بن عثمة، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق، حدثني مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد سمعت أباها يقول: سمعت رسول الله مثله. قال شيخنا الذهبي: **وهذا حديث حسن غريب** [2].انتهى كلام ابن كثير في تاريخه.

وقد توبع موسى بن يعقوب بابن أبي كثير كما أخرج النسائي قال: أخبرني زكريا بن يحيى قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن أبي كثير، عن مهاجر بن مسمار قال: أخبرتني عائشة ابنة سعد، عن سعد قال: كنا مع رسول الله بطريق مكة، وهو موجه إليها، فلما بلغ غدير خم وقف الناس، ثم رد من مضى، ولحقه من تخلف، فلما اجتمع الناس إليه قال: «**أيها الناس هل بلغت**» قالوا: نعم قال: «**اللهم اشهد**» ثلاث مرات يقولها، ثم قال: «**أيّها الناس من وليكم**» قالوا: الله ورسوله ثلاثاً، ثم أخذ

---

(١) خصائص علي (النسائي) : ٢٨. مكتبة العلا الكويت، ت : أحمد ميرين البلوشي. وأخرجه أيضا في سننه الكبرى ٧ : ٤٠٩، رقم : ٨٣٤٠.

(٢) تاريخ ابن كثير(البداية والنهاية) ٥ : ٢٢٨. دار إحياء التراث، ت : علي شيري.

بيد علي، فأقامه ثم قال: «**من كان الله ورسوله وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»(١).

قلت: إسناده قوي بل حسن، رجاله ثقات سوى يعقوب قال الحافظ ابن حجر: مقبول. ويعقوب أحد كبار القراء، وقع في أسانيد إحدى القراءات المعتمدة عن نافع .

الطريق العشرون : خيثمة عن سعد بن أبي وقاص

أخرج الحاكم قال: حدثناه أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا علي بن المنذر، ثنا ابن فضيل، ثنا مسلم الملائي، عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: سمعت سعد بن مالك، وقال له رجل: إن عليا يقع فيك إنك تخلفت عنه، فقال سعد: والله إنه لرأي رأيته، وأخطأ رأيي، إن علي بن أبي طالب أعطي ثلاثا لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها، لقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعد حمد الله والثناء عليه: «هل تعلمون أني أولى بالمؤمنين»؟!.

قلنا: نعم.

قال: «اللهم من كنت مولاه، فعلي مولاه، **وال من والاه، وعاد من عاداه**» وجيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر، فقال: يا رسول الله، إني أرمد، فتفل في عينيه، ودعا له فلم يرمد حتى قتل، وفتح عليه خيبر وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس وغيره من المسجد، فقال له العباس: تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا؟!.

فقال: «**ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكن الله أخرجكم وأسكنه**» (٢).

قلت: إسناده حسن في الشواهد و المتابعات، رجاله ثقات ، سوى مسلم بن كيسان الملائي الأعور، ضعّفه الأكثر للاختلاط ولم يتهمه أحد..؛ قال ابن حبان:

---

(١) سنن النسائي الكبرى ٧ : ٤٤٢، رقم : ٨٤٢٧. الرسالة، بيروت. ت : حسن شلبي .

(٢) مستدرك الحاكم(ت: صطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٢٦، رقم: ٤٦٠١ . العلمية ، بيروت.

اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به ، فجعل يأتي بما لا أصل له عن الثقات فاختلط حديثه ولم يتميز.

وقال الدارقطني ضعيف، لكن قال مرة: **مضبوط**. وقال الحسن بن الصباح البزار: **ليس به بأس يروي عن جماعة احتملوا حديثه** .

والحاكم النيسابوري، يصحح الأسانيد التي من طريقه في المستدرك ، بما يرادف توثيقه عنده. كما قد روى عنه شعبة وجماعة من كبار الأئمة دون طعن، ولقد مضى أنّ شعبة لا يروي عن غير ثقة، قاله أبو حاتم وغيره .

(٦) حديث أنس بن مالك

الطريق الواحد والعشرون: مسلم الأعور عن أنس

أخرج الآجري (٣٦٠هـ) في كتاب الشريعة قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا علي بن ثابت الدهان قال: أنبأنا منصور بن أبي الأسود، عن مسلم الأعور ، عن أنس بن مالك: أنه سمع رسول الله يوم غدير خم وهو يقول: «**أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم**» **ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال:** «**من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[1].

أقول: صحيح، وهذا الإسناد حسن في المتابعات..؛ رجاله ثقات سوى مسلم، مضى في الطريق الآنف .

(٧) حديث أبي أيوب الأنصاري

الطريق الثاني والعشرون: رياح بن الحارث عن أبي أيوب

مرّ ما أخرجه الطبراني بإسنادين حسنين بل صحيحين، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا علي بن حكيم الأودي، حدثنا شريك، عن حنش بن الحارث، وعن الحسن بن الحكم عن رياح بن الحارث ح ..

وحدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا شريك، عن الحسن بن الحكم، عن رياح بن الحارث النخعي، قال كنّا قعودا مع علي رضي الله عنه فجاء ركب من الأنصار عليهم العمائم فقالوا: السلام عليك **يا مولانا!!**.

فقال عليّ رضي الله عنه: «**أنا مولاكم وأنتم قوم عرب**» ؟!!

قالوا: نعم سمعنا النبي يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» وهذا أبو أيوب فينا.

---

(١) الشريعة للآجري ٤ : ٢٠٥١، رقم: ١٥٢٥. دار الوطن الرياض. ت : عبد الله الدميجي .

فحسر أبو أيوب العمامة عن وجهه قال: سمعت رسول الله يقول: « **من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** » (١).

أقول: إسناد الطبراني الأول صحيح، رجاله ثقات، والثاني متابعة، وهو كذلك صحيح أو حسن؛ فالحماني وإن تكلم فيه، لكن وثّقة جماعة من الكبار، وضعفه آخرون بما هو غير مفسر، مضى في التنبيهات.

---

(١) المعجم الكبير ٤ : ١٧٤ .

(٨) حديث الحبر ابن عباس

الطريق الثالث والعشرون: عمرو بن ميمون عن ابن عباس

أخرج الآجري (٣٦٠) في الشريعة قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس ، عن النبي أنّه قال لعليّ رضي الله عنه: «**من كنت وليه فعلي وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه**»[١].

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات، وإسحاق هو ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النهشلي المعروف بشاذان الفارسي، **وثقه ابن حبان**، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: **صدوق** .

قلت : يشهد له ..

الطريق الرابع والعشرون: أبو صالح عن ابن عباس.

أخرج الإمام الثعلبي في تفسيره قال: روى أبو محمد عبد الله بن محمد القائني، نا أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي، نا: أبو بكر محمد ابن الحسن السبيعي، نا علي بن محمد الدهان والحسين بن إبراهيم الجصاص، قالا: نا الحسن بن الحكم، نا الحسن بن الحسين بن حيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿**يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ [٢]؟!.

قال: نزلت في عليّ رضي الله عنه أمر النبي أن يبلغ فيه فأخذ عليه السلام بيد عليّ، وقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» [٣].

قلت: إسناده مقبول في المتابعات .

---

(١) الشريعة للآجري ٤ : ٢٠٥٣، رقم : ١٥٢٧ . دار الوطن، الرياض. ت : عبد الله الدميجي .

(٢) المائدة : ٦٧ .

(٣) تفسير الثعلبي ٤ : ٩٢ . إحياء التراث العربي لبنان. ت : أبو محمد عاشور .

الطريق الخامس والعشرون : الضحاك عن ابن عباس

أخرج الطبراني قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يوسف بن محمد بن سابق، ثنا أبو مالك الجنبي، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: لما عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء لعلي يوم خيبر دعا له هنيهة ، فقال: «**اللهم أعنه، وأعز به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه**»[١].

قلت: أصله صحيح، وهذا الإسناد ضعيف، رجاله موثقون سوى جويبر، وهو معروف ، من أصحاب الضحاك ، لين الرواية ليس بالقوي ، لكنه كان عالماً مفسراً، يؤخذ عنه التفسير .

الطريق السادس والعشرون: سعيد بن جبير عن ابن عباس

أخرج البلاذري قال : وحدثني الحسين بن علي العجلي، عن أبي نعيم عن أبي غنية عن الحكم بن سعد، عن جبير (الصحيح الحكم عن سعيد بن جبير كما في تاريخ دمشق) ، عن ابن عباس: عن بريدة بن الحصيب أنّ النبي قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[٢].

---

(١) الكبير للطبراني ١٢: ١٢٢، رقم: ١٢٦٥٣ . مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٢) أنساب الأشراف البلاذري(سهيل زكار) ٢: ١٠٨، رقم: ٤٩ . ترقيم الشاملة.

(٩) حديث جابر بن عبد الله الأنصاري

الطريق السابع والعشرون : قبيصة وأبو سلمة عن جابر

قال الطبراني (٣٦٠) في المسند: حدثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، وبكر بن سوادة، عن قبيصة بن ذؤيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله نزل بخم، فتنحى الناس عنه ونزل معه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فشق على النبي تأخر الناس عنه، فأمر علياً، فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**أيها الناس إني قد كرهت تخلفكم وتنحيكم عني حتى خيل إلي أنه ليس من شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني**» ثم قال: «**لكن علي بن أبي طالب أنزله مني بمنزلتي منه، فرضي الله عنه كما أنا عنه راض، فإنه لا يختار على قربي وصحبتي شيئاً**» ثم رفع يديه فقال: «**اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فابتدر الناس إلى رسول الله يبكون ويتضرعون، ويقولون: والله يا رسول الله ما تنحينا عنك إلاّ كراهية أن يثقل عليك، فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، فرضي عنهم رسول الله عند ذلك[١] .

---

(١) مسند الشاميين للطبراني ٣ : ٢٢٣. الرسالة، بيروت. ت : حمدي السلفي .

أقول: **إسناده حسن أو صحيح**؛ رجاله –سوى المطلب بن شعيب، وهو ثقة دون كلام– ثقات على شرط الشيخين أو أحدهما وفي بعضهم كلام غير قادح؛ فعبد الله بن صالح ثقة متكلم فيه، ضعف حديثه جماعة ووثقه آخرون؛ لكن احتج به البخاري في الصحيح، قيل: استشهاداً، كما قد روى له في القراءة خلف الإمام. وقد أجمل أبو الحسن بن القطان الفاسي مجموع الأقوال فيه فقال: **صدوق**، ولم يثبت عليه ما يسقط له حديثه، إلاّ أنّه مختلف فيه، **فحديثه حسن** .

وأما ابن لهيعة، فثقة متكلم فيه من قبل حفظه، لكن احتج به مسلم في صحيحه، وقد أخذوا عليه أنّ كتبه احترقت فحدث من حفظه وأخطأ !!. ولا يعتمد؛ فقد قال النضر بن عبد الجبار: **ما اختلط ابن لهيعة قط حتى مات**. وقال يحيى بن حيان التنيسي: **ما رأيت أحفظ من ابن لهيعة بعد هشيم**، قيل له إنّ الناس يقولون: احترق كتب ابن لهيعة، فقال: **ما غاب له كتاب**. وقال عمر بن شاهين: **ثقة**. وقال عبد الله بن وهب المصري: **الصادق البار**. وقد مضى حاله في التنبيهات .

قال ابن كثير في كتابه البداية: قال شيخنا الذهبي: **هذا حديث حسن**، وقد رواه ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، وغيره عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بنحوه [١]. وله شاهد..

الطريق الثامن والعشرون : محمد بن الكندر عن جابر

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر (=مسند نيسابور، صحيح السماع)، **أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن**(=الشيخ الفقيه الثقة الإمام) **أنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين**(=العلامة الفقيه ، شيخ الشافعية) **نا سليمان بن أحمد الحافظ**(الإمام الطبراني صاحب المعاجم ، فوق الوصف) **نا محمد بن إسحاق الحافظ**(=ثقة فقيه صالح، م) **إسماعيل بن أبي أويس**(ثقة صدوق يخطىء، متهم في مالك، خ م) **نا جعفر بن إبراهيم الجعفري**(قال ابن حبان يعتبر بحديثه من غير رواية أبيه) قال كنت عند الزهري أسمع منه ، فإذا عجوز قد وقفت عليه ، فقالت : يا جعفري لا تكتب عنه؛ فإنّه مال إلى بني أمية وأخذ جوائزهم.

فقلت: من هذه؟!.

قال الزهري: أختي رقية (=رقيّة بنت مسلم بن شهاب الزهري)خرفت.

قالت رقيّة: خرفت أنت؛ كتمت فضائل آل محمد.

قالت: وقد حدثني محمد بن المنكدر (ثقة إمام حافظ ح م)عن جابر بن عبد الله قال أخذ رسول الله بيد علي فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله**»[٢].

قلت: هذا الإسناد مقبول في الشواهد .

والزبدة فإسناد الحديث –في أقل أحواله– **حسن**، ولو في المتابعات .

(١) البداية والنهاية (ت: علي شيري) ٥: ٢٣١. دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٢٨ . دار الفكر ، بيروت. عمرو تلعمروي

(١٠) حديث بريدة بن الحصيب

الطريق التاسع والعشرون : ابن عباس عن بريدة ..

قال البلاذري: وحدثني الحسين بن علي العجلي، عن أبي نعيم عن أبي غنية، عن الحكم بن سعد، عن جبير، عن ابن عباس: عن بريدة بن الحصيب أن النبي قال: « **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** »(١).

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى أبي غنية عبد الملك الخزاعي، وهو ثقة احتج به مسلم دون البخاري.

لكن وقع الكلام في الحسين العجلي، فقد شذّ الأزدي فضعف حديثه، كما قد أبعد ابن عدي فاتهمه بأنّه يسرق الأحاديث، ولم يأت ببرهان على هذا كما لم يتابعه أحد على هذه الكبيرة؛ لذلك أغمض العلماء، من بعد، عن هذا الطعن؛ فقال ابن حجر في التقريب: **صدوق يخطىء كثيراً**. بل يردّ أصل التهمة أنّ ابن حبان أدرجه في **ثقاته** قائلاً وقال: **ربما يخطئ**. وقال أبو حاتم: **صدوق**. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: **أرجو أن يكون صدوقا إن شاء الله**. والحسين هذا من مشايخ الإمام الترمذي المباشرين، أخرج له في سننه حديث « **فليلق أخاه بوجه طليق**» وقال: هذا حديث حسن صحيح(٢).

---

(١) أنساب الأشراف ٢ : ١١٢. رقم : ٤٩. دار الفكر بيروت، سهيل زكار .

(٢) سنن الترمذي ٣: ٣٣٩ رقم: ١٨٣٣. بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي .

(١١)حديث حبشي بن جنادة

الطريق الثلاثون : أبو إسحاق السبيعي عن حبشي

قال ابن عدي في كتابه الكامل: حدثنا علي بن سعيد، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثنا سليمان بن قرم الضبي، عن أبي إسحاق سمعت حبشي بن جنادة يقول: سمعت رسول الله يقول لعلي يوم غدير خم:

«من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأعز من أعانه» [١].

قلت : **إسناده حسن** ؛ رجاله ثقات موثقون؛ مضى الكلام في محمد بن حميد بن حيان الرازي في التنبيهات ، وأنّه ثقة، لا يثبت فيه طعن. كما قد تكلّم جماعة في سليمان بن قرم، بالتشيع وسوء الحفظ، لكن روى له البخاري واحتج به مسلم، مقروناً على الظاهر؛ وقد قال أحمد: **ثقة**، ومرة: **لا أرى به بأساً**، ولكنّه كان يفرط في التشيع. وقال ابن المديني -كما في سؤالات عثمان ابن أبي شيبة-: لم يكن بالقوي، **وهو صالح**. وقال البزار: **ليس به بأس** ، واضطربت كلمة أبي حاتم فيه..

(١٢) حديث أبي سعيد الخدري

الطريق الواحد والثلاثون: عطية عن أبي سعيد

قال البلاذري: حدثنا عبد الملك، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن عطية: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي بمثل حديث حبشي بن جنادة الآنف[٢].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٤ : ٢٤٠، رقم : ٧٣٥ . العلمية، بيروت. ت : عادل الموجود.

(٢) أنساب الأشراف ٢ : ١١٢. رقم : ٥٠. دار الفكر بيروت، سهيل زكار .

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات، وعطيّة متكلم فيه، لكنه ثقةلا بأس به، على ما اتضح في أحد أسانيد زيد بن أرقم المزبورة .

(١٣) حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب

الطريق الثاني والثلاثون : عطية عن ابن عمر

قال ابن عدي: حدثنا العباس بن إبراهيم بن منصور القراطيسي، حدثنا حسين بن عمرو العنقزي، قال: حدثنا عمر بن شبيب عن عبد الله بن عيسى عن عطية، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله :«**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[١].

أقول: إسناده صالح في الشواهد؛ فعطية عرفنا حاله، لكن العباس القراطيسي لم نجد من وثقه، إلاّ أنّ اعتماد ابن عدي يشعر بقوته؛ فقد بنى على بعض منفرداته حكماً ، وهو احتجاج يورث اعتبار الراوي.

(١٤)حديث جرير البجلي

الطريق الثالث والثلاثون : عطية عن جرير

أخرج الطبراني (٣٦٠هـ) قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا الحسن بن صالح بن رزيق العطارحدثنا محمد بن عون أبو عون الزيادي، ثنا حرب بن سريج، عن بشر بن حرب، عن جرير، قال: شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله وهي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمعنا المهاجرون والأنصار، فقام رسول الله وسطنا، فقال: «**أيها الناس بم تشهدون**». قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، قال: «**ثم مه**» قالوا: وأن محمدا عبده ورسوله، قال: «**فمن وليكم**» قالوا: الله ورسوله مولانا، قال: «**من وليكم**» ثم ضرب بيده على عضد علي رضي الله عنه، فأقامه فنزع

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٦ : ٦٣، رقم : ١٢٠٤ . العلمية، بيروت. ت : عادل الموجود .

عضده، فأخذ بذراعيه، فقال: «**من يكن الله ورسوله مولياه، فإن هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً، اللهم إني لا أجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك، فاقض فيه بالحسنى**» قال بشر: قلت: من هذان العبدان الصالحان؟!. قال: لا أدري[1] .

قلت: صحيح ، وهذا الإسناد ضعيف ، ابن رزيق العطار(ويصحف زريق) لم أقف عليه، ذكره الإمام المزي فيمن روى عن عبد الرحمن بن المبارك الطفي. ولعل المقصود بالعبدين الصالحين الخضر وإلياس عليهما السلام .

(١) الكبير للطبراني ٢: ٣٥٧، رقم: ٢٥٠٥ . مكتبو ابن تيمية القاهرة .

(١٥)حديث حذيفة بن أسيد

الطريق الرابع والثلاثون: أبو الطفيل عن ابن أسيد

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن المزرفي(=ثقة عالم ثبت) نا أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي(=إمام عالم ثقة ثبت) أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن(=ثقة عالم ثبت مسند العراق) أنا العباس بن أحمد البرتي(=القاضي العلامة الحافظ الثقة الثبت) أنا نصر بن عبد الرحمن أبو سليمان الوشاء(=ثقة بإجماع) أنا زيد بن الحسن الأنماطي(=وثقه ابن حبان، وروى عنه ثقتان، وقال أبو حاتم منكر الحديث) أنا معروف بن خربوذ المكي (= قال ابن حجر في التقريب : صدوق ربما وهم وكان أخبارياً علامة، خ م) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة(=صحابي) عن حذيفة بن أسيد(صحابي) قال: لما قفل رسول الله عن حجة الوداع، نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثمّ بعث إليهم فصلّى تحتهم، ثم قام فقال:

«**أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي إلاّ مثل نصف عمر الذي يليه من قبله، وأنّي لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون** ».قالوا نشهد أنّك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيراً.

قال عليه السلام: «**ألستم تشهدون أن لا إله ألا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور**» قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال عليه السلام: «**اللهم اشهد**» ثم قال: «**أيها الناس، إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وإنّي أولى بهم من أنفسهم..؛ فمن كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» ثم قال: «**أيّها الناس إنيّ فرط لكم، وإنّكم واردون على الحوض..؛ حوضي أعرض ممّا بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان فضة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما..؛ الثقل الأكبر: كتاب الله**

سبب، طرفه بيد الله عز وجل، وطرف بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا. و: عترتي أهل بيتي؛ فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ حوضي[1].

قلت : متنه صحيح، وهذا الإسناد صالح في الشواهد .

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٢٢٢ . دار الفكر ، بيروت. عمرو العمروي

(١٦)حديث أسامة بن زيد

الطريق الخامس والثلاثون: أبو بسطام عن أسامة

قال ابن عساكر(٥٧١هـ): أخبرنا أبو محمد بن طاوس(هبة الله بن أحمد ، ثقة) أنا أبو منصور بن شكرويه (الشيخ الإمام المعمر ، صحيح السماع ، فيه ضعف) أنا أبو إسحاق بن خرشيد (الشيخ الصدوق المسند ، ما علمت به بأساً، قاله الذهبي) قال: نا الحسين بن إسماعيل المحاملي(محدث ثقة، قاله الذهبي) إملاءً نا يعقوب (=بن إبراهيم الدورقي، ثقة متقن خ م) نا مروان الفزاري (ثقة ثبت عالم حافظ خ م) عن مرزوق بن ماهان التيمي (وثقه ابن حبان وترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن)قال قلت لأبي بسطام (الكلبي ، ترجم له البخاري وأبو حاتم وابن مندة دون طعن)مولى أسامة بن زيد إنّ ناساً يقولون: «**وال من والاه وعاد من عاداه**»؟!.

فقال أبو بسطام: كان بين عليّ وبين أسامة (بن زيد الصحابي) منازعة فقال: والله إ نّي لأحبّه قال فكأنه دخل على عليّ من ذاك فقال رسول الله:«**لا أراك تتناول عندي علياً من كنت مولاه فعليّ مولاه**»[1].

قلت: صحيح، وهذا الإسناد ضعيف، سقناه شاهداً لأصل الحديث ، ولا بأس به لذلك.

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٢٧ . دار الفكر ، بيروت. عمرو العمروي

(١٧)حديث الإمام التابعي مكحول

الطريق السادس والثلاثون : مرسل مكحول

قال علي(=بن حجر السعدي ، ثقة حافظ متقن) : ثنا إسماعيل (=بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري١٨٠هـ إمام حافظ ثقة) ثنا عثمان بن حصن بن علاق (=الدمشقي ثقة)، ثنا سعيد بن عبد العزيز(=التنوخي ثقة إمام م)، قال: سمعت مكحولاً (إمام أهل الشام، ثقة فقيه حافظ عالي القدر)، يحدث حديث خطبة النبي يوم غدير خم فحفظت من قوله: إنّ رسول الله عليه السلام قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[١].

قلت: إسناده صحيح دون كلام .

(١٨)حديث الإمام التابعي الفقيه سعيد بن جبير

الطريق السابع والثلاثون : مرسل سعيد بن جبير

حدثنا علي(=بن حجر السعدي ، ثقة حافظ متقن) ، ثنا إسماعيل، ثنا حبيب بن حسان (قال ابن عدي : لا بأس برواياته. ضعفه ابن معين للعقيدة)، عن حبيب بن أبي ثابت(ثقة جليل خ م)، عن سعيد بن جبير (الشهيد ، ثقة إمام فوق الوصف خ م)، قال: كان رسول الله نازلاً بغدير خم فأمر بالمكان الذي كان نازلاً فيه أن يكنس ما كان فيه من حجارة، أو شوك أو غير ذلك، ثمّ دعا الناس فكلمهم، ثم أخذ بيد علي فقال: «**يا أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم**» قالوا: بلى. قال: «**فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» قال سعيد بن جبير: والله إن هذا لمكتوب الساعة في تابوتي هذا[٢].

قلت: لا بأس بإسناده في الشواهد . وهناك طرق أخرى لا يسعها مختصرنا ، لعل فيها ما ينفع في الشواهد ، فلتنظر بعناية ..

---

(١) حديث علي بن حجر السعدي (ت: عمر السفياني)٥٢٦، رقم: ٤٧١. مكتبة الرشد ، الرياض .

(٢) حديث علي بن حجر السعدي (ت: عمر السفياني)٥٢٦، رقم: ٤٧٢. مكتبة الرشد ، الرياض .

فقه : «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»

اتضح أنّ هذه الزيادة الشريفة (=اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) صحيحة قطعاً، بل هي على الإنصاف متواترة جزماً؛ إذ هي مروية عن أكثر من عشرة من الصحابة بأكثر من ثلاثين طريقاً معتبراً ؛ أكثرها مردد بين الصحيح والحسن وباقيها معتبر.

ثمّ إنّ هذه الزيادة الشريفة، قرينة داخليّة قطعيّة على أنّ :«المولى» تعني **السيّد المُتَّبَع** ..؛ لذلك كذبّها ابن تيمية فيما نحتمل، ثمّ إنّ هناك من أتباعه اليوم، ممّن لا اطلاع له بعلوم اللغة والتفسير، ذكر أنّ الولاية هنا بمعنى المحبّة ، لا السيادة ..

ووهنه ظاهر؛ إذ لم يرد في لغة العرب، ولا كتاب الله، ولا سنّة رسوله ، ولا لسان الصحابة ناهيك عن التابعين، ولا أتباعهم، أنّ الموالاة –حال المقابلة مع المعاداة– تعني المحبّة المجرّدة؛ فهي إمّا اتّباع، أو اتباع بمحبّة، ولا شبهة أنّ الاتباع على التقديرين –المجرّد أو بمحبّة– يثبت السيادة ؛ إذ لا اتباع من دون سيادة كما هو معلوم ضرورة ..

حكى الازهري في التهذيب عن ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: **الولي: التابع المحبّ**[1].

يشهد له في كتاب الله قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾[2].

فلاحظ مقابلة المعاداة في الآية مع التشيّع، ولا شبهة عند متشرعة الفريقين ناهيك عن أهل اللغة أنّ التشيّع في هذه الآية يعني الاتّباع بمحبّة.

---

(١) تهذيب اللغة(ت: محمد عوض مرعب) ١٥ : ٣٢٢ . إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٢) القصص : ١٥ .

المشاكلة؛ تصوير موالاة الله لمن يوالي علياً !!

قول النبي: روحي فداه : «**اللهم وال من والاه**» . من المشاكلة، كالآتي:

قوله صلى الله عليه وآله : « **اللهم وال**» أي **قرّب**؛ بداهة أنّ لفظ **الولي** هو: **القريب**، حسب الاشتقاق الكبير، أمّا : «**من والاه**» فمعناه من تقرّب لعليّ باتباعه وحبّه..

نظيره قولنا: اللهم صل على محمد وآل محمد . صلى الله عليهم..

فلفعل الصلاة من الله ومن العبد نفس المعنى، من جهة أنّ كلاً منهما صلاة أي رحمة، لكن يفترقان من جهة أن هذا فعل خالق تنزل به الرحمة، وهذا فعل مخلوق يستنزل بدعائه تلك الرحمة.

المشاكلة في كلام الرازي

وللإمام الرازي كلمة تامّة فيما نحن فيه قال: قوله تعالى: ﴿**اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ**﴾[١]. وقوله سبحانه: ﴿**إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ**﴾[٢]. وقوله: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ** ﴾[٣].وقوله : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ** ﴾[٤].

أقول (= الرازي) : **الولي** هو **القريب** في اللغة، فإذا كان العبد قريباً من حضرة الله؛ بسبب كثرة طاعاته وكثرة إخلاصه، وكان الرب قريباً منه برحمته وفضله وإحسانه؛ فهناك حصلت **الولاية** . انتهى بحروفه .

والزبدة: فالمعنى في :«**اللهم وال من والاه**» ، عين المعنى الذي في قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ**﴾

---

(١) البقرة: ٢٥٧ .

(٢) الاعراف: ١٩٦ .

(٣) سورة محمد صلى الله عليه وآله : ١١ .

(٤) المائدة: ٥٥ .

فمن تقرّب إلى الله بطاعته سبحانه فيما افترض من حبّ عليّ واتباعه ومودته، قربه الله تعالى وحفظه ونصره وأدناه، وختم له بالجنّة ومن عصى الله تعالى ورسوله في اتّباع عليّ، أبعده الله ووكّله إلى نفسه، وختم له بالشقاوة. فاحفظ هذا ، فلقد اضطرب فيه غير واحد.

ملعون من والى غير عليّ عليه السلام إلاّ بإذنه ..

بمعونة ما مضى، سيما المتواتر: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» وقوله صلى الله عليه وآله: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** » وما أخرجه البخاري قال:

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي عن النبي: « **من تولى قوماً بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف، ولا عدل**» [1].

ينتج أنّ من والى غير أبي الحسنين عليّ ، عامداً عالماً جاحداً، فاتخذ غيره سيداً، دون إذنه وإمضائه، فهو ملعون، ولا سبيل لنقض هذا الاستدلال، فعضّ عليه.

---

(١) صحيح البخاري ٣ : ٢٠، ١٨٧٠. دار طوق النجاة، ت : محمد الناصر.

دلالة قول علي عليه السلام: «ذو القرنين...، وفيكم مثله» على الرجعة

أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد في الفضائل والمسند، والبزار، وابن حبان، والطبراني، والطحاوي في مشكل الآثار، وابن عساكر، والمقدسي في المختارة -واللفظ للأول- قال: حدثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب، أن النبي قال له: «**يا علي، إنّ لك كنزاً في الجنة وإنّك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة نظرة فإنّما لك الأولى وليست لك الآخرة**» .

وأخرجه ابن حبان (٣٥٤هـ) في صحيحه والطبراني في الأوسط، قال -واللفظ للأول- : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى، بعسكر مكرم، عبدان، قال: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ابن إسحاق مثله ، دون قوله : **فلا تتبع ...الآخرة**» [١].

قال الهيثمي: رواه البزار، والطبراني في الأوسط، ورجال الطبراني ثقات[٢]. وأخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي[٣].

وقال العلامة أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح [٤].

وأخرج ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن بسام، عن أبي الطفيل، عن عليّ، قال: «**كان رجلاً صالحاً ناصح الله فنصحه، فضُرِبَ على قرنه الأيمن فمات، فأحياه الله، ثمّ ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله، وفيكم مثله**»[٥].

---

(١) صحيح ابن حبان ١٢ : ٣٨١، رقم : ٥٥٧٠ . ت: شعيب الأرنؤوط . المعجم الأوسط للطبراني ١ : ٢٠٩، رقم : ٦٧٤ . دار الحرمين القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد (ت:حسام القدسي) ٤ : ٢٧٧، رقم : ٧٤٥٨. مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٣، رقم : ٤٦٢٣. العلمية، بيروت .

(٤) مسند أحمد (تحقيق شاكر) ٢ : ٣٥٤، رقم : ١٣٧٣ .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٢٤٦، رقم : ٣١٩١٣. مكتبة الرشد الرياض . ت : كمال الحوت .

قال الإمام ابن الجوزي (٥٩٧هـ) ما نصه: وذَكَرَ عليٌّ عليه السلام ذا القرنين وقال: **فيكم مثله**، وإنّما **عنى نفسه**؛ لأنّه ضرب ضربة في الحرب، وضربه ابن ملجم. وقال له رسول الله : **إنّك ذو قرنيها** [(١)].

أقول : إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين سوى بسام الصيرفي، وهو ثقة صالح لم يطعن فيه من أحد ؛ وثقه ابن معين وابن أبي نمير والذهبي والحاكم في قوله : من ثقات الكوفيين ممن يجمع حديثه . وقال أبو حاتم : لا بأس به صالح الحديث . وقال أحمد بن حنبل : لا بأس به .وقال ابن حجر : صدوق

وقد اختلف علماء أهل السنّة في معنى: «ذو قرنيها» على ثلاثة أقوال، وفي سنّة النبي غنى عن التخرّصات، فهاك ..

ما أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني (٢٨٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع، عن بسام، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه، قال: «**كان ذو القرنين عبداً صالحاً نصح الله عز وجل فنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله عز وجل، ثمّ ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله عز وجل وفيكم مثله**»[(٢)].

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنّة أيضاً به لكن في ذيله: **وإنّ فيكم مثله**[(٣)] .

وقال الزمخشري (٥٣٨) في الفائق: قال النبي لعلي رضي الله عنه: «**إن لك بيتا في الجنة وإنك لذو قرنيها**». الضمير للأمة وتفسيره فيما يروى عن علي رضي الله تعالى عنه: إنه ذَكَرَ ذا القرنين فقال: «**دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين وفيكم مثله**» يعني نفسه الطاهرة؛ لأنه ضرب على رأسه ضربتين، إحداهما يوم الخندق، والثانية ضربة ابن ملجم[(٤)] .

---

(١) غريب الحديث ابن الجوزي ٢ : ٢٣٨ .
(٢) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ١ : ١٤١، رقم : ١٦٨ . دار الراية، الرياض. ت : باسم الجوابرة .
(٣) السنة لابن أبي عاصم (ت : الألباني) ٢ : ٥٩٧، رقم : ١٣١٨ . المكتب الإسلامي بيروت.
(٤) الفائق للزمخشري (علي البجاوي) ٣ : ١٧٣ . دار المعرفة لبنان .

وقال الإمام أبو عبيد، القاسم بن سلام (٢٢٤) في غريبه: في حديث النبي عليه السلام أنّه قال لعلي عليه السلام: «**إنّ لك بيتاً في الجنة وإنّك لذو قرنيها**». قال أبو عبيد: قد كان بعض أهل العلم يتأول هذا الحديث أنه **ذو قرني الجنة يريد طرفيها**، وإنّما يأول ذلك لذكره الجنة في أول الحديث، وأما أنا فلا أحسبه أراد ذلك؛ ولكنه أراد: **إنك ذو قرني هذه الأمة** فأضمر الأمة؛ وإنّما اخترت هذا التفسير على الأول؛ لحديث عن علي نفسه، وهو عندي مفسر له ولنا؛ وذلك أنه ذكر ذا القرنين فقال: **دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين وفيكم مثله**. فنرى أنّه أراد بقوله هذا نفسه يعني أني أدعو إلى الحق حتى أضرب على رأسي ضربتين يكون فيها قتلي[1] .

وقال ابن الجوزي (٥٩٧) في غريبه ما نصّه: وذكر علي عليه السلام ذا القرنين وقال: «**فيكم مثله**» وإنما عنى نفسه؛ لأنه ضرب ضربة في الحرب، وضربه ابن ملجم وقال له رسول الله: «**إنّك ذو قرنيها**» أي ذو طرفيها يعني الجنة[2].

قال الإمام الطحاوي: فاختلف الناس في المراد بقوله:« **وإنك ذو قرنيها**» فذهب بعضهم إلى أنه أراد: وإنك ذو قرني الجنة ، يريد طرفيها إذ كان ذكره ذلك بعقب ذكره الجنة...، وذهب قوم في ذلك إلى معنى سوى هذا المعنى، وهو أنهم ذهبوا إلى أن عليا في هذه الأمة كذي القرنين في أمته في دعائه إياها إلى الله عز وجل ، فقيل له: لذلك إنّك ذو قرنيها تشبيها له به...، قال علي: «**وفيكم مثله**»[3].

وقال الإمام عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤) في المشارق: وقوله في عليّ «**إنّ لك كنزاً في الجنة وإنك ذو قرنيها**» قيل: يعني ذو طرفي الجنة، والهاء عائدة عليها. وقيل: ملكها الأعظم؛ أي لك ملك جميع الجنة كما ملك ذو القرنين جميع الأرض. وقيل: عائدة على الأمة، وهي إشارة إلى أنّك فيها مثل ذي القرنين في أمته؛ لأنه قيل: إنّه

(١) غريب الحديث لابن سلام (ت: محمد خان) ٣ : ٨٠. المعارف العثمانية، الهند، الدكن .
(٢) غريب الحديث لابن الجوزي (ت: عبد المعطي القلعجي) ٢ : ١٣٨. العلمية، بيروت .
(٣) شرح مشكل الآثار (:الأرنؤوط) ٥ : ١١٩، رقم : ١٨٦٥. الرسالة.

دعا قومه فضربوه على قرنيه مرة بعد أخرى، فمات فأحياه الله تعالى وعليّ ضربه ابن ملجم على قرنه، والأخرى على قرنه الآخر يوم الخندق وقيل: ذو قرنيها كبشها وفارسها يعني الأمة[1].

أقول: الصحيح ما ذهب إليه أبو عبيد بن سلام؛ لأنّه من تفسير الحديث بالحديث، وهو لا ينافي بقيّة التفاسير، لكونها لازم أخص له. ولعلّ في إطلاق قول عليّ: «**وفيكم مثله**»، ظهور في الرجعة بعد الموت كذي القرنين عليهما السلام، وأنّه مثله سيضرب ضربتين .

ونشير إلى ما يؤيد الرجعة من حديث قيس بن السكن عن أبي الطفيل عن عليّ في حديث المهدي عليه السلام : «وَدَّتْ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، لَوْ يَقْدِرُونَ عَلَى مَقَامِ جَزْرِ وَجَزُورٍ **لَأَقْبَلَ مِنْهُمْ بَعْضُ الَّذِي أَعْرَضَ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ....**» وقد مضى عنا سرده في فصل العلم فراجع وتدبّر .

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢ : ١٧٩ . دار التراث و المكتبة العتيقة .

بعض نصوص الصحابة أنّ علياً أولى بالخلافة

نلفت للضرورة أنّ بعض ما سنسرده من الأخبار هيهنا مضى البحث فيه؛ وإنّما نعاود عليه؛ ليتسنى الاحتجاج بالمجموع تحت باب واحد؛ دفعاً للتشتيت الذي تعمده بعض سلف خصومنا عبر القرون ؛ فمن إشكالاتهم المبنيّة على هذا الاستغفال أنّ علياً لم يحتج بأولويّته للخلافة، وهذا يبطل عقيدة الشيعة بدعوى إمامته ؛ فهاك ما يردّه ..

المولى عليّ عليه السلام .

مضى ما اخرجه البلاذري (٢٧٩) قال: حدثني روح بن عبد المؤمن، عن أبي عوانة، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمان بن أبي بكرة: أنّ علياً أتاهم عائداً فقال: « **ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت، توفي رسول الله وأنا أحق الناس بهذا الأمر...، وهم الآن يميلون بيني وبين معاوية**»[١] .

قلت: **إسناده صحيح على شرط البخاري**، رجاله على شرط الشيخين، سوى روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري، احتجّ به البخاري، ولم يخرج له مسلم، وهو ثقة.

كما قد مضى ما أخرجه الطبراني، بإسنادٍ على شرط الصحيح، عن ابن عباس قال: إنّ علياً رضي الله تعالى عنه كان **يقول في حياة رسول الله**: «إنّ الله عز وجل يقول: ﴿ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ؟!.

والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله؛ **والله، لئن مات أو قتل، لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنّي لأخوه، ووليّه، وابن عمه، ووارثه؛ فمن أحقّ به منّي؟!!**.

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[٢].

---

(١) أنساب الأشراف (البلاذري) ٢ : ١٧٧ . سهيل زكار .

(٢) معجم الطبراني الكبير ١ : ١٠٧ . مجمع الزوائد ٩ : ١٣٤ .

عليّ وعمّار والمقداد والعبّاس عليهم السلام

مضى ما أخرجه مطولاً الحافظ ابن شبه (٢٦٢) في كتابه تاريخ المدينة قال: حدثنا محمد (بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، ثقة بإجماع، خ م)، قال: حدثنا موسى بن عقبة(بن أبي عيّاش القرشي، ثقة فقيه إمام، خ م)، قال: حدثنا نافع(مولى ابن عمر، ثقة ثبت إمام، خ م)، أنّ عبد الله بن عمر ...؛ فمما جاء فيه :

قال العبّاس لعليّ عليه السلام: «**احذر هؤلاء الرهط فإنّهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر**».

وفيه: قال عمار بن ياسر لابن عوف: **إنْ أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع علياً،** فقال المقداد بن الأسود: **صدق عمار، إنْ بايعت علياً قلنا: سمعنا وأطعنا.**

وفيه قال عمار بن ياسر غاضباً من غدر الأمّة: **أيّها النّاس إنّ الله عز وجل أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه، فأنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم؟!**[1].

وفيه قال علي عليه السلام لابن عوف: «**حبوته حبو دهر، ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا** ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾[2] **والله، ما وليت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك؛ والله تعالى** ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[3] .

وفيه قال المقداد رضوان الله عليه: **يا عبد الرحمن، أما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون...، ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول :إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل؛ أما والله لو أجد عليه أعواناً.**

---

(١) احفظ هذه عن عمّار رضي الله عنه، فهي ظاهرة في غدر الأمّة بعليّ وآل محمّد، وفيها التصريح بأنّ الناس هم قريش .

(٢) سورة يوسف : ١٨ .

(٣) سورة الرحمن : ٢٩ . وقد وقع كما قال علي عليه السلام فلقد مات ابن عوف قبل عثمان، فلم يتحقق مراده والآخرة أدهى .

وفيه قول المولى علي عليه السلام : «**إنّ النّاس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول: إن ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً وإن كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم**»(١).اهـ.

أقول: **إسناده صحيح على شرط الشيخين** (=البخاري ومسلم) ؛ أجمع أهل السنّة على جلالة رواته؛ وثاقةً، وضبطاً، وعدالةً، وفقهاً، وشأناً عالياً.

سلمان المحمّدي رضوان الله عليه

أخرج البلاذري قال: المدائني، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمرو الجوني قال: قال سلمان الفارسي حين بويع أبو بكر: «كرداذ وناكرداذ » أي عملتم وما عملتم؛ لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم(٢).

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط مسلم سوى أبي عمرو الجوني، وثقه ابن حبان والعجلي، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة، مخضرم.

حذيفة رضوان الله عليه

قال البلاذري: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني أبو زكريا يحيى بن معين (إمام فوق الوصف، خ م)، حدثنا عبد الله بن نمير (الهمداني، ثقة فوق الوصف خ م)، عن العلاء بن صالح (التيمي، ثقة صدوق مشهور)، عن عدي بن ثابت (بن دينار الأنصاري، ثقة رمي بالتشيع، خ م): حدثني أبو راشد (وثقه ابن حبان ، وترجم له البخاري في الكبير، ولم يطعن فيه من أحد، وقال ابن حجر مقبول) قال: انتهت بيعة عليّ إلى حذيفة وهو في المدائن، فبايع بيمينه شماله

(١) تاريخ المدينة (ابن شبه) ٣ : ٩٣٢-٩٢٤. ت : فهيم محمود شلتوت .
(٢) أنساب الأشراف ١ : ٥٩١، رقم : ١١٩٧. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار .

ثمّ قال: لا أبايع بعده لأحد من قريش، ما بعده إلاّ أشعر أو أبتر. قال أحمد بن إبراهيم: وروي عن حذيفة أنّه قال: **من أراد أن يلقى أمير المؤمنين حقاً فليأت علياً**(١).

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات سوى أبي راشد وهو موثق لم يطعن بشيء، بل قد يرجح أن يكون أبو راشد الحبراني، الأخضر بن خوط الثقة ، فكلاهما في نفس الطبقة. وأمّا حديث حذيفة الثاني ..

فقد أخرجه البلاذي قال: حدثني عمرو الناقد (عمرو بن محمد البغدادي، ثقة خ م)، حدثنا عبيد الله بن موسى(ثقة خ م)، أنبأنا إسرائيل (بن يونس السبيعي، ثقة خ م)، عن حسان بن عبد الله (بن سهل الكندي ثقة خ)، عن بشير بن ارام (وفي نسخة أراك، وأظنّ أنّه: أد. نسبة إلى جدّه، وهو بشير بن كعب، ثقة خ) :عن أبي شريح(خويلد بن عمرو، صحابي خ م): قال: أتي حذيفة بالمدائن ونحن عنده أنّ الحسن وعماراً قدما الكوفة يستنفران النّاس إلى عليّ، فقال حذيفة: إنّ الحسن وعماراً قدما يستنفرانكم، فمن أحبّ أن يلبّي (محرف والصحيح:**يلقى**) أمير المؤمنين حقاً حقاً، فليأت عليَّ بن أبي طالب(٢).

قلت: إسناده صحيح، لو كان ظننا في بشير راجحاً، وإلاّ فلينظر بإمعان، وأياً كان فإنّنا نحتمل أنّ هناك من دلّس في اسمه لإبهامه، وقد مرّ عليك في الفصل الثالث أنّ هذا هو دين سلف أهل السنّة .

---

(١) أنساب الأشراف ٢ : ٢١٤، رقم : ٢٧٦. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار .

(٢) أنساب الأشراف ٢ : ١٢٦، رقم : ٩٢. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار .

سيدة نساء العالمين فاطمة صلوات الله عليها

مضى ما أخرجه البخاري(٢٥٦هـ) بإسناده الصحيح عن عائشة: أنّ **فاطمة بنت رسول الله غضبت من أبي بكر، فهجرته، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر**(١).

كما قد مضى ما أخرجه البخاري عن عائشة أيضاً أنّ فاطمة عليها السلام (كذا في المطبوع)، بنت النبي أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً ..؛ فوجدت فاطمة (=غضبت) على أبي بكر في ذلك، **فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ستة أشهر، فلمّا توفيت دفنها زوجها علي ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها**، وكان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، **ولم يكن يبايع تلك الأشهر**، فأرسل عليّ إلى أبي بكر: أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك، **كراهية لمحضر عمر**.... .

فتشهد علي، فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك، **ولكنّك استبددت علينا بالأمر**(٢).

الأنصار وبنو هاشم

كما قد مضى ما اخرجه البخاري بإسناده الصحيح عن عمر بن الخطاب قال -في حديث طويل-: قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه أنّ **الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسرهم** في سقيفة بني ساعدة، **وخالف عنّا عليّ والزبير ومن معهما**، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر(٣) .

---

(١) صحيح البخاري ٣ : ١١٢٦، رقم : ٢٩٢٦. صحيح مسلم ٥ : ١٥٣.
(٢) صحيح البخاري ٤ : ١٥٤٩، رقم : ٣٩٩٨. صحيح مسلم ٥ : ١٥٥، رقم : ٤٦٨١.
(٣) صحيح البخاري ٨ : ١٦٨ رقم : ٦٨٣٠.

والقائمة تطول ، لكن تذكر أنّ كلّ هذا لا يمكن أن يُقرأ صحيحاً من دون ردّه إلى قول النبي لعليّ: «**إنّ الامّة ستغدر بك من بعدي**».

وقد مضى أنّ الحاكم والذهبي صححاه.

وكذا إلى قول علي لابن عوف: «**ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا**» وغير ذلك ، فاحفظ.

الفصل العاشر

عصمة عليّ عليه السلام

هذا الفصل أشرف الفصول على الإطلاق؛ فإنّه سيثبت للمولى عليّ منازل الأنبياء والمرسلين، العصمة فما دونها إلاّ النبوّة ؛ ولا يمكن هذا من دون أصول نبويّة متواترة، ولا بأس بالآحاد التي في طولها ومجراها؛ فهاك ما يسمح به مختصر هذا الكتاب..؛ فليس مقصودنا إلاّ التذكير بالأدلة النقليّة على العصمة، إذ لا يسعنا الآن البسط فيها عقلاً وعقلائيّاً، فهذا – إن شاء الله تعالى– موكول لكتابنا اللاحق أهل البيت في سنّة الرسول صلى الله عليه وآله..

الأصل المتواتر الأوّل: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»

حديث النبي صلى الله عليه وآله هذا متواتر، يورث اليقين بالصدور؛ لذا فهو أصل في العقيدة..؛ قال الإمام الألباني في بعض طرقه، في كتابه التعليقات الحسان: صحيح لغيره، **بل متواتر**[1].

وقال في الإرواء: **صحيح متواتر**[2].

وتقريب الاحتجاج به على سيادة عليّ الشرعيّة على الخلق (=الأولى=الإمام) عموم لفظ الحديث لا خصوص السبب؛ واللفظ لم يستثن إلاّ النبوّة، فبقي ما عداها كالعصمة فما دونها على الحجيّة.

وهو ما يظهر حتى للعوام ، وقبح الله عناد اللئام؛ فهاك بعض طرقه دون الاستقصاء التام، كالآتي :

---

(١) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (للألباني) ١٥ : ٣٧٣، رقم : ٦٦٠٩. دار وزير، جدة السعودية .

(٢) إرواء الغليل ٨ : ١٢٧، رقم : ٢٤٧٣. المكتب الإسلامي بيروت. ت : زهير الشاويش.

الطريق الأول: سعد بن أبي وقاص

الإسناد الأول: إبراهيم عن أبيه سعد بن أبي وقاص

أخرج البخاري قال: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن سعد، قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: قال النبي لعليّ: «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون، من موسى**» [١].

أقول إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه مسلم في صحيحه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة، ح وحدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، سمعت إبراهيم بن سعد به مثله [٢].

الإسناد الثاني: مصعب عن أبيه سعد

أخرجه مسلم قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة، ح وحدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص، قال: خلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟!.

فقال: «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى..؛ غير أنّه لا نبي بعدي**»[٣]

كما قد أخرجه البخاري بإسناد آخر قال: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، أنّ رسول الله خرج إلى تبوك، واستخلف

---

(١) صحيح البخاري (ت : محمد زهير الناصر) ٥ : ١٩، رقم : ٣٧٠٦. دار طوق النجاة .

(٢) صحيح مسلم (محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ١٨٧١، رقم : ٢٤٠٤. دار إحياء التراث بيروت .

(٣) صحيح مسلم (محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ١٨٧٠، رقم : ٢٤٠٤. دار إحياء التراث بيروت .

علياً، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟!. قال: «**ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون، من موسى إلاّ أنّه ليس نبي بعدي**» وقال أبو داود: حدثنا شعبة، عن الحكم، سمعت مصعباً[1].

الإسناد الثالث: عامر عن أبيه سعد

أخرجه مسلم قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وأبو جعفر محمد بن الصباح، وعبيد الله القواريري، وسريج بن يونس كلهم، عن يوسف الماجشون، واللفظ لابن الصباح حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**».

قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعدا، فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني عامر، فقال: أنا سمعته، فقلت آنت سمعته؟!. فوضع إصبعيه على أذنيه فقال سعد: نعم، وإلا، فاستكتا[2].

وقال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمد بن عباد –وتقاربا في اللفظ– قالا: حدثنا حاتم ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟!. فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول له، خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟!.

فقال له رسول الله: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى..؛ إلاّ أنّه لا نبوة بعدي**» وسمعته يقول يوم خيبر «**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله،**

---

(١) صحيح البخاري (ت : محمد زهير الناصر) ٦ : ٣، رقم : ٤٤١٦. دار طوق النجاة .

(٢) صحيح مسلم (محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ١٨٧٠، رقم : ٢٤٠٤. دار إحياء التراث بيروت .

ويحبه الله ورسوله» قال فتطاولنا لها فقال: «**ادعوا لي علياً**» فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع

الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية من آل عمران: ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾[1] دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[2].

أقول: أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح[3].

الإسناد الرابع: عبد الرحمن بن سابط عن سعد

أخرج ابن ماجة قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا موسى بن مسلم، عن ابن سابط وهو عبد الرحمن، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قدم معاوية في بعض حجاته، فدخل عليه سعد، فذكروا علياً، فنال منه، فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» وسمعته يقول: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبي بعدي**» وسمعته يقول: «**لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله**»[4].

قال ابن كثير في تاريخه: وقال الحسن بن عرفة العبدي: ثنا محمد بن حازم أبو معاوية الضرير عن موسى بن مسلم الشيباني عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد فذكروا عليا فقال سعد: له ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله يقول

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) صحيح مسلم ٤ : ١٨٧١، ٢٤٠٤. إحياء التراث، بيروت، ت: محمد فؤاد عبد الباقي.

(٣) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٨٣، رقم: ٣٧٢٤. الرسالة.

(٤) سنن ابن ماجة (محمد فؤاد عبد الباقي) ١ : ٤٥، رقم: ١٢١. إحياء الكتب الحلبي. مذيل بأحكام الألباني.

«**من كنت مولاه فعلي مولاه** » وسمعته يقول:«**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**» وسمعته يقول: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**» .

قال ابن كثير : **لم يخرجوه وإسناده حسن** [١]. آهـ.

الإسناد الخامس: عبد الله بن عمر عن أبيه سعد

وقال ابن كثير في تاريخه أيضاً: وقال الإمام أحمد: حدثنا أحمد الزبيري، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن حمزة بن عبد الله، عن أبيه –يعني عبد الله بن عمر– عن سعد قال: لما خرج رسول الله إلى تبوك خلَّفَ علياً فقال: أتخلفني؟!.

قال: « **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي** ».

قال ابن كثير : **وهذا إسناد جيد ولم يخرجوه**[٢].اهـ.

الإسناد السادس: عائشة عن أبيها سعد

أخرج أحمد قال: حدثنا أبو سعيد، مولى بني هاشم، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها: أن علياً خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم، حتى جاء ثنية الوداع وعلي يبكي يقول: تخلفني مع الخوالف؟!.

فقال: « **أوما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة**».

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري [٣].

أقول: كما قال الأرنؤوط، فرجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى أبي سعيد وعائشة بنت سعد، احتج بهما البخاري دون مسلم.

---

(١) البداية والنهاية (ابن كثير) ٧ : ٣٧٦. دار إحياء التراث، ت : علي شيري .

(٢) البداية والنهاية (ابن كثير) ٧ : ٣٧٦. دار إحياء التراث، ت : علي شيري .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣ : ٦٧، رقم : ١٤٦٣. الرسالة .

وقد أخرجه النسائي قال: أخبرنا زكريا بن يحيى قال: أخبرنا أبو مصعب، عن الدراوردي، عن الجعيد، عن عائشة به مثله [١].

الإسناد السابع: سعيد بن المسيب عن سعد

كما قد أخرج أحمد قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن، **قتادة وعلي بن زيد بن جدعان،** قالا: حدثنا ابن المسيب، حدثني ابن لسعد بن أبي وقاص، حديثا عن أبيه، قال: دخلت على سعد فقلت: حديثا حدثته عنك، حين استخلف رسول الله علياً على المدينة، قال: فغضب، فقال: من حدثك به؟!.

فكرهت أن أخبره أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه، ثم قال: إن رسول الله حين خرج في غزوة تبوك، استخلف عليا على المدينة فقال علي: يا رسول الله، ما كنت أحب أن تخرج وجها إلا وأنا معك، فقال: « **أوما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي**» .

قال الأرنؤوط : إسناده صحيح[٢].

وأخرجه أحمد بن حنبل قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد يعني ابن سلمة، أخبرنا علي بن زيد به مثله مع زيادة لا تهمنا الآن [٣] .

كما قد أخرجه أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن **علي بن زيد به مثله** [٤].

وأخرجه ابن حبان قال: أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا يوسف بن الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد، أن النبي قال لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من**

---

(١) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٢٨، رقم : ٦٣٦٦. الرسالة. ت : حسن شلبي .
(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣ : ١١٤، رقم : ١٥٣٢. الرسالة .
(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣ : ٨٤، رقم : ١٤٩٠. الرسالة .
(٤) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣ : ٩٧، رقم : ١٥٠٩. الرسالة .

موسى» قال: فأحببت أن أسأله سعداً، فقلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله؟!. قال: نعم .

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقال الألباني: صحيح(١) .

وقد أخرجه النسائي بزيادة مهمة قال: أخبرنا بشر بن هلال قال: حدثنا جعفر يعني ابن سليمان قال: حدثنا حرب بن شداد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص قال: «لما غزا رسول الله غزوة تبوك خلف عليا بالمدينة فقالوا فيه ملّه وكره صحبته فتبع عليٌّ النبي حتى لحقه بالطريق» فقال: يا رسول الله، خلفتني بالمدينة مع الذراري والنساء حتى قالوا: ملّه وكره صحبته، فقال له النبي: «**يا عليّ إنّما خلّفتك على أهلي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي**» (٢).

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى بشر وجعفر، انفرد مسلم بالاحتجاج بهما دون البخاري. وثمّة من شذّ فتكلم في جعفر بن سليمان، لكن قال ابن حبان في رد ذلك: **كان من الثقات في الروايات، غير أنّه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، ولم يكن بداعية إلى مذهبه** اهـ. كما قد قال الإمام ابن شاهين: إنّما تكلّم فيه لعلة المذهب، وما رأيت من طعن في حديثه إلاّ ابن عمار(٣).

قلت: فلاحظ كيف أنّ انتحال مذهب أهل البيت عليهم السلام ، وموالاتهم جريمة لا تغتفر عند سلف أهل السنّة ..؛ وهو ضرب لصريح القرآن الآمر بمودتهم ، ولحديث الثقلين الصريح في وجوب التمسك بهم ؟**!!**

---

(١) صحيح ابن حبان (الأرنؤوط) ١٥ : ٣٦٩، رقم : ٦٩٢٦. الرسالة، مذيل بأحكام الألباني .

(٢) سنن النسائي (إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٣٠٧، رقم : ٨٠٨٢. الرسالة. ت : حسن شلبي .

(٣) انظر تهذيب الكمال(بشار عواد) ٥: ٤٩. رقم: ٩٤٣. الرسالة.

وقد أخرجه الترمذي قال: حدثنا القاسم بن دينار الكوفي، قال: حدثنا أبو نعيم، عن عبد السلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب مثله. هذا حديث حسن صحيح(١).

كما قد أخرجه النسائي من رواية يحيى عن سعيد فقال: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد السلام، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص، أن النبي قال لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» (٢).

ناهيك عمّا أخرجه أيضاً؛ أي النسائي قال: أخبرني زكريا بن يحيى قال: أخبرنا أبو مصعب، عن الدراوردي، عن هاشم بن هاشم، عن سعيد بن المسيب، عن سعد قال: لما خرج رسول الله إلى تبوك خرج عليٌّ يشيعه، فبكى وقال: يا رسول الله، أتتركني مع الخوالف؟!. فقال النبي: «**يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة**»(٣).

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، والدراوردي ثقة متفق عليه، ربما يهم.

الإسناد الثامن: عبد الله عن سعد

أخرج النسائي قال: أخبرنا الفضل بن سهل قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن حمزة بن عبد الله، عن أبيه، عن سعد قال: خرج رسول الله في غزوة تبوك، وخلف علياً، فقال له أتخلفني؟!. فقال له: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**» (٤).

---

(١) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٨٩، رقم :: ٣٧٣١. الرسالة .
(٢) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٣٠٧، رقم : ٨٠٨٣. الرسالة. ت : حسن شلبي .
(٣) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٢٥، رقم : ٨٣٨٧. الرسالة. ت : حسن شلبي .
(٤) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٢٩، رقم : ٨٣٩٠. الرسالة. ت : حسن شلبي .

أقول: إسناده صحيح .

الإسناد التاسع: ابن رقيم عن سعد .

قال النسائي: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا فطر، عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن رقيم الكناني، عن سعد مثله (١).

أقول: سقناه متابعة؛ رجاله ثقات سوى ابن رقيم؛ قال الذهبي: قال ابن خراش: لم يرو عنه سوى عبد الله بن شريك، سمع سعداً .

الإسناد العاشر: الحارث عن سعد

أخرج النسائي قال: أخبرنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا علي بن قادم قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن مالك قال: قال سعد بن مالك: إنّ رسول الله غزا على ناقته الحمراء وخلف عليا، فجاء علي حتى أخذ بغرز الناقة فقال: يا رسول الله زعمت قريش أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني، وكرهت صحبتي وبكى عليّ، فنادى رسول الله في الناس: «**أمنكم أحد إلاّ وله حامة** (=أقرباء)**؟! يا ابن أبي طالب، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي**» قال: علي: «رضيت عن الله وعن رسوله»(٢).

أقول: سقناه متابعة ؛ رجاله ثقات، وابن قادم ثقة تكلّم في حديثه عن الثوري خاصة، والحارث قيل: غير معروف، ولا يبعد أن يكون من الصحابة أو صغارهم، فابن شريك روى عن العبادلة الأربع؛ ابن عباس، وابن الزبير، وابني عمر وعمرو، كما قد روى عن زيد بن أرقم كما قد روى عن بعض التابعين، وقد أظن أنّه ابن البرصاء، وهو من صغار الصحابة، فلينظر .

---

(١) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٣٠، رقم : ٨٣٩١. الرسالة. ت : حسن شلبي .

(٢) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٣٠، رقم : ٨٣٩٢. الرسالة. ت : حسن شلبي .

وقد قيل للدارقطني: حديث سعيد بن المسيب، عن سعد، عن النبي، قال لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**»؟**!!**. فقال الدارقطني (٣٨٥): هو حديث يرويه قتادة، وعلي بن زيد بن جدعان، ومحمد بن المنكدر، وصفوان بن سليم، ومحمد بن صفوان الجمحي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب...، **وهو حديث صحيح، سمعه** سعيد بن المسيب من سعد[1]اهـ.

أقول: فانتبه لكثرة الطرق عن خصوص سعد..؛ عشرة من التابعين عنه، ونشير إلى أنّ الطرق عن آحاد هؤلاء التابعين عنه، أكثر بكثير ممّا سردناه، تركناها طلباً للإختصار، ولا يخفى أنّ هذه الطرق الكثيرة توجب تواتر الحديث عن سعد، فاحفظ**!!**. يشهد له ..

---

(١) علل الدارقطني ٤ : ٣٧٣، رقم : ٦٣٨. دار طيبة، الرياض، ت : محفوظ زين الله السلفي .

الطريق الثاني: أسماء بنت عميس

أخرج النسائي و أحمد وغيرهما واللفظ للأول قال: أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا موسى الجهني قال: دخلت على فاطمة بنت علي، فقال لها رفيقي: عندك شيء عن والدك، مثبت قالت: حدثتني أسماء بنت عميس، أنّ رسول الله قال لعليّ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي**»[(١)].

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، غير فاطمة بنت علي بن أبي طالب فقد روى عنها جمع، وذكرها ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في التقريب: ثقة...[(٢)] .

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى الجهني؛ انفرد مسلم بالاحتجاج به دون البخاري، وأما فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام فثقة دون كلام .

الطريق الثالث: جابر بن عبد الله الأنصاري

قال الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، أن النبي قال لعلي: « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**». هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وفي الباب عن سعد، وزيد بن أرقم، وأبي هريرة، وأم سلمة.

قال الألباني: صحيح لغيره[(٣)]. وقال في الإرواء: هذا إسناد جيد في الشواهد[(٤)].

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى ابن عقيل، وهو ثقة تكلم بعضهم في حفظه؛ قال ابن حجر في التقريب: صدوق في حديثه لين، ويقال:

---

(١) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٣٠٧، رقم : ٨٠٨٣. الرسالة. ت : حسن شلبي .

(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٤٥ : ١٤، رقم : ٢٧٠٨١. الرسالة .

(٣) سنن الترمذي (أحمد محمد شاكر) ٥ : ٦٤٠، رقم : ٣٧٣٠. الحلبي، مصر. مذيل بأحكام الألباني.

(٤) إرواء الغليل ٨ : ١٢٧، رقم : ٢٤٧٣. المكتب الإسلامي بيروت. ت : زهير الشاويش.

تغير بأخرة، قال في تلخيص الحبير: سيئ الحفظ يصلح حديثه للمتابعات، فأمّا إذا انفرد فيحسن، وأمّا إذا خالف فلا يقبل. قال الشوكاني: أخرجه الترمذي من حديث جابر، ورجال إسناده ثقات(١).

الطريق الرابع: ابن عباس

تقدّم ما أخرجه أحمد (٢٤١هـ) قال: حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط ...، قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟!. قال: فقال له نبي الله: «**لا** » فبكى عليّ، فقال له: «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّك لست بنبي، إنّه لا ينبغي أنْ أذهب إلاّ وأنت خليفتي**» ... .

قال أحمد محمود شاكر: إسناده صحيح(٢). وقال الألباني في الظلال: حديث حسن(٣). كما قد قال محقق كتاب السنة لابن أبي عاصم فيصل الجوابرة: إسناده حسن(٤). وقد تقدم هذا .

وأخرج ابن عساكر من طريق سلمة بن كهيل قال: وأخبرناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، أنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، نا علي بن الحسن القاضي، نا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا بندار محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر غندر، نا شعبة، عن سلمة، عن كهيل (والد سلمة) قال: سمعت رجلاً من بني موهبة يحدث عن ابن عباس أنّ النبي قال لعلي عليه السلام:« **ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**»(٥).

(١) در السحابة : ١٩٩، رقم : ١. دار الفكر، دمشق. ت : الدكتور : حسين العمري. ط : ١.
(٢) مسند أحمد رقم : ٣٠٦٢، تحقيق : أحمد محمود شاكر .
(٣) ظلال الجنة في تخريج السنة لابن ابي عاصم (الالباني) ٢ : ٣٣٧ .
(٤) السنة لابن ابي عاصم ١ : ٧٩٩. رقم الحديث : ١٢٢٢، تحقيق : فيصل الجوابرة .
(٥) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ١٦٨. تحقيق عمرو العمروي. دار الفكر ، بيروت.

أقول: إسناده مقبول حسن؛ رجاله ثقات إلى سلمة، وهو إمام ثبت؛ بل أثبت مشايخ شعبة، وأبوه كهيل مجهول الحال، لكن يصلح مثله في المتابعات؛ فلقد عرضت له كتب الرجال من دون طعن، سيما أنّ ابنه الإمام سلمة قد روى عنه. وثمة شواهد عن ابن عباس من طريق مجاهد وغيره..

الطريق الخامس : زيد بن أرقم

أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع، عن فضيل بن مرزوق، عن زيد بن أرقم، أنّ النبي، قال لعليّ: «**أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي**»[١].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ رجاله على شرط الشيخين، سوى الفضيل انفرد به مسلم .

الطريق السادس: أبو سعيد الخدري

قال أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي**».

قال الأرنؤوط: حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية العوفي: وهو ابن سعد، وفضيل بن مرزوق: وهو الأغر الرقاشي، صدوق حسن الحديث[٢] .

أقول: إسناده حسن صحيح؛ سيما في الشواهد والمتابعات؛ ولقد مضى حال عطيّة في التنبيهات أنّه ثقة موثق، كما قد مضى أنّ الترمذي حسّن كلّ أسانيد عطيّة في سننه، بل قد صحح بعضها[٣] .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٦، رقم : ٣٢٠٧٧. الرشد، الرياض، ت : كمال يوسف الحوت .
(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ١٧ : ٣٧٣، رقم : ١١٢٧٢. الرسالة .
(٣) سنن الترمذي (ت: بشار عواد) ٤: ٢٥١، رقم: ٢٥٢٢. الغرب الإسلامي بيروت.

الطريق السابع: أم سلمة

أخرج ابن حبان قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، وعن أم سلمة أن النبي قال لعلي: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي**»[(١)].

أقول: إسناده حسن في المتابعات، رجاله ثقات، سوى محمد بن كهيل، وثقه ابن حبان ومدحه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، بما يقضي أنّه صدوق يكتب حديثه، وضعف حديثه ابن معين وابن شاهين.

الطريق الثامن: أمير المؤمنين عليه السلام

الإسناد الأوّل: ابن المسيب عن عليّ

أخرج الطبراني وأبو نعيم، ولفظهما واحد قال: حدثنا العباس بن محمد المجاشعي(ثقة بإجماع) قال: نا محمد بن أبي يعقوب الكرماني(ثقة خ) قال: نا يزيد بن زريع (ثقة بإجماع خ م)، عن سعيد بن أبي عروبة (ثقة بإجماع خ م)، عن قتادة (ثقة بإجماع خ م)، عن سعيد بن المسيب (إمام فقيه ثقة بإجماع خ م)، عن عليّ، أن النبي قال: «**خلفتكَ أن تكون خليفتي في أهلي**» قال: أتخلف بعدك يا نبي الله؟!.

قال: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي**»[(٢)].

أقول: إسناده صحيح دون كلام.

قال الترمذي على سبيل المثال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا شيبان، عن فراس، عن **عطية، عن أبي سعيد** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أول زمرة تدخل الجنة...**» . **هذا** حديث **حسن صحيح**.

(١) صحيح ابن حبان (الأرنؤوط) ١٥: ١٦، رقم: ٦٦٤٣ . الرسالة.

(٢) الأوسط للطبراني(طارق محمد) ٤: ٢٩٦، رقم: ٤٢٤٨. دار الحرمين القاهرة.

قول النبي صلى الله عليه وآله: «خليفتي في أهلي» مشكوك الصدور !!.

دون تطويل يدلّ على ذلك قال ابن أبي عاصم في السنّة: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن يحيى ابن سليم أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال قال رسول الله لعليّ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّك لست نبياً؛ إنّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي في كلّ مؤمن من بعدي**» (1).

قلت: مضى في فصل الإمامة أنّ الحاكم والذهبي وأحمد شاكر والألباني وغيرهم صححوه، وجماعة غيرهم حسّنوه.

ولو سلّمنا صدور لفظ: «**خليفتي في أهلي**» فهو لا يتناف مع لفظ: «**خليفتي في كلّ مؤمن من بعدي**» بأيّ وجه؛ ضرورة أنّ كلاً منهما نصٌّ مُثْبِتٌ..؛ فلازم إثبات الخلافة المطلقة لعليّ على كلّ المؤمنين، إثباتها له عليه السلام على بعضهم قهراً، فلا منافاة .

الإسناد الثاني: حجيّة عن عليّ

أخرج ابن عساكر قال: خبرنا أبو غالب بن البنا (ثقة)، أنا أبو محمد الجوهري(ثقة)، أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري(ثقة عالم)، نا حمزة بن القاسم الهاشمي(ثقة ثبت) نا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله(الصفار ثقة) حدثني إبراهيم بن سعيد(الجوهري ثقة حافظ م) حدثني أمير المؤمنين يعني المأمون، حدثني أمير المؤمنين الرشيد، حدثني أمير المؤمنين المهدي، قال دخل عليّ سفيان الثوري (إمام ثقة خ م) فقلت له حدثني بأحسن فضيلة لعليّ فحدثني عن سلمة بن كهيل (ثقة خ م) عن حجية بن عدي (الكندي ثقة مأمون) قال قال علي بن أبي طالب: قال لي النبي: «**أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي**»(2).

---

(1) السنة لابن ابي عاصم ١ : ٧٩٩. رقم الحديث : ١٢٢٢، تحقيق : فيصل الجوابرة .

(2) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ١٦٨. تحقيق عمرو العمروي. دار الفكر ، بيروت.

أقول: إسناده حسن ، لولا ما قيل من أنّ المأمون والمهدي مجهولا الحال؛ ويرده رواية جماعة من أئمة أهل السنة عنهم؛ حسبك سفيان الثوري، وقد تواتر أنّ جلّ علماء أهل السنة يعظمون بني العباس كالإمام مالك..

الطريق التاسع: أبو هريرة

أخرج ابن عساكر قال: أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي (ثقة)، أنا أبو القاسم الجرجاني(إسماعيل بن مسعدة، ثقة)، أنا حمزة بن يوسف (الإمام السهمي، ثقة ثبت)، أنا عبد الله بن عدي (الإمام صاحب الكامل في الضعفاء)، نا بهلول الأنباري(ابن إسحاق التنوخي، ثقة)، نا إبراهيم بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام (ثقة خ)، نا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم (ثقة خ م)، عن كثير بن زيد (ثقة صدوق، فيه لين)، عن الوليد بن رباح (الدوسي، ثقة صدوق خ) عن أبي هريرة أنّ النبيّ قال لعليّ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة**»(١).

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات ، بعضهم على شرط الصحيح، سوى كثير بن زيد، الجمهور على أنّه ثقة صدوق، لكن شذّ الإمام النسائي فضعّفه للين فيه.

الطريق العاشر: البراء بن عازب وزيد بن أرقم

قال الطبراني :حدثنا أسلم بن سهل الواسطي، ثنا وهب بن بقية، أنا خالد، عن عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي حين أراد أن يغزو: «**إنه لابد من أن تقيم أو أقيم**» فخلفه.

فقال ناس: ما خلفه إلاّ لشيء كرهه. فبلغ ذلك علياً، فأتى رسول الله ، فأخبره فتضاحك ثم قال: «**يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس نبي بعدي**»(٢).

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ١٧١ . تحقيق عمرو العمروي. دار الفكر ، بيروت.

(٢) المعجم الكبير(ت: حمدي السلفي) ٥: ٢٠٣، رقم: ٥٠٩٤ . مكتبة ابن تيمية القاهرة.

قلت: إسناد صالح حسن، سيما في الشواهد، رجاله رجال الصحيح ، سوى ميمون ، وثقه ابن حبان وابن معين، مليّن عند الباقين.

الطريق الحادي عشر :حبشي بن جنادة

أخرج الإمام الطبراني في الكبير قال: حدثنا عبيد بن كثير التمار الكوفي، ثنا ضرار بن صرد، ثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عبد الله بن عبد الرحمن الحزمي، عن أبيه، عن أبي أيوب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»[1].

قلت: هذا الإسناد ضعيف، ومتنه متواتر . وثمة طرق أخرى عن صحابة آخرين كابن عمر وأبي أيوب الأنصاري وغيرهما ، لا حاجة لسردها؛ فما سقناه يورث العلم بالصدور ، متواتر كما هو بائن .

---

(١) المعجم الكبير(ت: حمدي السلفي) ٤ : ١٨٤، رقم: ٤٠٨٧ . مكتبة ابن تيمية القاهرة.

فقه حديث: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى »

تواتر حديث المنزلة

بان هذا خلال الطرق الكثيرة جدّاً له، وهناك طرق أخرى عن صحابة آخرين، تركناها رعاية بحال الكتاب، ففيما سردناه كفاية للتواتر، سيما أنّ بعض الأئمّة كالإمام الألباني وغيره قد جزموا بتواتره؛ فلقد قال –أي الألباني– في الإرواء: **صحيح متواتر**[1]. وعدا هذا تلقّي الأمّة له بالقبول خلفاً عن سلف؛ لم يشك بصدوره عن النبيّ صلى الله عليه وآله من أحد؛ فحتّى ابن تيمية والنواصب لم يسعهم جحده أو ردّه ، وإن تلوّنوا في مدلوله ..

دلالة حديث المنزلة على عصمة عليّ عليه السلام

الحديث نص ظاهر جليّ، ليس بالخفي، أنّ منزلة علي عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله، **منزلة هارون من موسى**، ولم يستثن النبي إلاّ عنوان النبوة، فثبتت لعليّ عليه السلام بذلك كلّ المنازل والمراتب سوى النبوّة، مرتبة العصمة فما دونها.

لكن قال خصومنا، سيما أتباع ابن تيمية: غاية ما في الحديث أنّ النبيّ قد استخلف علياً في المدينة على أهله خاصة، لا أكثر ولا أقلّ، فلا دلالة فيه على العصمة!!!.

قلنا: في هذا الهذيان محذور عقديّ غاية في الفساد؛ فلو كان الأمر كما يزعمون فإنّ قول النبي: «**إلاّ النبوّة**» لغوٌ في لغو، وحاشى الرسالة اللغو؛ سيما مع ما مضى من قول النبيّ الصحيح: «**أنت خليفتي على كلّ مؤمن بعدي**» فيتعيّن ما قلناه لزوماً بل وجوباً؛ فاحفظ؟!.

---

(١) إرواء الغليل ٨ : ١٢٧، رقم : ٢٤٧٣. المكتب الإسلامي بيروت. ت : زهير الشاويش.

إشكال: هارون مات قبل موسى!!

وجوابه: هذا استغفال مقيت، انطلى حتى على بعض فضلائنا؛ إذ مَنْ مِنْ علمائنا الكبار رضوان الله عليهم، قد استدلّ به على الخلافة، بهذه السذاجة؟!!.

كلّ قولنا هو أنّ الحديث نصّ أثبت للمولى عليّ منزلة العصمة، كما هي لهارون حذو القذّة بالقذّة؛ فهل بطلت عصمة هارون لكونه مات قبل موسى صلوات الله عليهم؟!!.

أمّا إيجابنا الخلافة لعليّ عليه السلام بهذا الحديث، فمردّه إلى كونه كهارون معصوماً..؛ للكبرى الضروريّة بين أهل القبلة في حرمّة التقدّم على معصوم مطلقاً، فاحفظ هذا جيّداً، وعِه محكماً، ولا تستغفل أبداً؛ إذ العصمة سيادة على الخلائق أمراً ونهياً وحكماً، وهي أشرف من الخلافة بما هي خلافة ، بل لا قياس.

لماذا ترك النبيّ علياً عليه السلام على المدينة في غزوة تبوك؟!!

تساءل كثير من الشيعة والسنّة: لم قال النبي هذا لعليّ في خصوص غزوة تبوك، المؤرخة في شهر رجب من السنة التاسعة للهجرة، وهي آخر غزوات النبي صلى الله عليه وآله ؟!!

الجواب بإيجاز؛ لمجموع –**بما هو مجموع**– أربعة أسباب:

الأوّل: لأنّ النبي استنفر في هذه الغزوة عامّة المسلمين، ولم يأذن لأحد بالبقاء؛ لقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾[1]. فبقيت المدينة ، وهي عاصمة الإسلام ومهبط الوحي، عرضة للغدر .

الثاني: **المنافقون** لم ينفروا مع النبي صلى الله عليه وآله ، ناهيك عمّن عصى من المتخلفين، ولم يئب إلى الله تعالى منهم إلاّ على ثلاثة نفر..؛ ولقد أرادها المنافقون، ربما بتواطوء مع اليهود وبقية الأحزاب اللئام، فرصة لإحداث انقلاب على نبي الأنام، في المدينة عاصمة الإسلام، ثم تصفية المسلمين واغتيال آل بيت النبي الكرام؛ كفراً بدين الملك العلام؛ لكن لماذا أراد المنافقون هذا في خصوص غزوة تبوك بالذات؟!!.

الثالث: أفصح عنه–عدا ما قلناه– أنّ مدّة ذهاب وإياب النبي في هذه الغزوة، قد طالت ما يقرب من السنة؛ فتبوك على الحدود الشمالية من الجزيرة العربيّة، في الشام، قرب الأردن، يفصلها عن المدينة مئات الأميال ، وهذا يتيح للمنافقين كلّ شيء.

الرابع: قال النبي لما أرسل علياً ببراءة وردّ أبا بكر: « **لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ** » لكن الملفت أنّ براءة نزلت بعد عام الفتح، بالذات بُعَيْد مرجعه صلى الله عليه وآله من تبوك؛ وفيه ما يجلي عن مكنونات قول النبي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إنّه لا ينبغي أنْ أذهب إلاّ وأنت خليفتي**» فكلاهما في نفس المجرى.

---

(١) سورة التوبة: ٣٨.

فالمعنى المطوي في قول النبي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إنّه لا ينبغي أنْ أذهب إلاّ وأنت خليفتي**» هو عين المعنى في قوله صلى الله عليه وآله: «**لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ**» فعِ واجمع واحفظ .

قال ابن تيمية مجملاً ذلك: **ولم يكن بقي بالمدينة من الرجال إلاّ منافق** أو معذور أو **مذنب**، فلحقه عليّ فقال: أتخلفني مع النساء والصبيان؟!.

فقال: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**».

بيّن بذلك أنّ استخلاف عليّ على المدينة ، لا يقتضي نقص المرتبة، فإنّ موسى قد استخلف هارون، وكان النبي دائماً يستخلف رجالاً، لكن كان يكون بها رجال، وعام تبوك خرج النبي بجميع المسلمين، ولم يأذن لأحد في التخلف عن الغزاة؛ لأنّ **العدو كان شديداً، والسفر بعيداً**[١].

---

(١) مجموع الفتاوى(عبد الرحمن قاسم) ٤ : ٤٠٤ . مجمع الملك فهد ، السعودية.

من مسالك السلف في طمس الدلالة على العصمة

قال الإمام الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله (أحمد بن حنبل) عن قول النبي لعليّ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» أيش تفسيره؟!.

قال: **اسكت عن هذا، لا تسأل عن ذا الخبر، كما جاء.**

قال عطيّة الزهراني: إسناده صحيح(١).

وأخرج الخلال قال: وأخبرني زكريا بن يحيى، أنّ أبا طالب حدثهم، أنه سأل أبا عبد الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» ، ما وجهه؟!.

قال: «**لا تتكلّم في هذا، دع الحديث كما جاء**» .

قال عطيّة الزهراني: إسناده صحيح(٢).

وأخرج الخلال قال: أخبرني محمد بن علي بن محمود الوراق (يظهر أنه مقبول معتمد، اعتمده جماعة من فحول أهل السنة) ، قال: حدثني أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغوي يعني لؤلؤ ابن عم أحمد بن منيع (ثقة مأمون، خ) قال: قلت لأحمد: يا أبا عبد الله، من قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ، أليس هو عندك صاحب سنة؟!.

قال: «بلى، لقد روي في عليّ رحمه الله ما تقشعر، أظنّه الجلود» قال صلى الله عليه وسلم: «**أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبي بعدي**» (٣).

قلت: إسناده مقبول قويّ. وقوله : تقشعر منه الجلود ، لدلالته العظيمة على العصمة ، وعلى بطلان موالاة غير عليّ عليه السلام .

---

(١) السنة للخلال(ت: عطية الزهراني) ٢: ٣٤٧، رقم: ٤٦٠ . دار الراية، الرياض.

(٢) السنة للخلال(ت: عطية الزهراني) ٢: ٣٤٧، رقم: ٤٥٨ . دار الراية، الرياض.

(٣) السنة للخلال ٢: ٤٠٧، رقم: ٦٠٢. دار الراية ، الرياض.

الأصل المتواتر الثاني على عصمة عليّ: حديث الغدير

سردنا طرقاً كثيرة له في فصل الإمامة، وتقريب الاستدلال به على العصمة واضح ؛ فقول النبيّ : «**ألست أولى بكم من أنفسكم...، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه**» نصّ أنّ منزلة ولاية عليّ على الخلق كمنزلة ولاية النبيّ حذو القذّة بالقذّة، وهذه مرتبة ممتنعة في غير المعصوم؛ للزوم السفه؛ بانتفاء الغرض، وعدم الحكمة في فعل الله تعالى، وهو محال.

مع التنبيه أيضاً إلى حرمة تجريد حديث الغدير عن بيانات النبيّ الصحيحة الفاصلة فيه؛ كقول النبيّ الصحيح : «**عليّ مني وأنا منه، لا يؤدّي عنّي إلا أنا أو عليّ**» .

و: «**عليّ سيد المسلمين...**» .

و: «**عليّ أولى بكم بعدي**».

و: «**من كنت وليّه فعليّ وليّه**».

و: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**» سيما قول النبي الصحيح صلى الله عليه وآله: «**اطلع الله تعالى على الأرض فاختارني واختار علياً**».

والصحيح الآخر: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني**»... .

وغير ذلك مما يكون مجموعه ضروريّ قاطع في العصمة، بل لا نغلو إذا اعتقدنا أنّ جلّ أقول النبيّ صلى الله عليه وآله المسرودة في كتابنا القاصر هذا، أدلّة تلوي الأعناق لما نعتقد ونقول في العصمة.

الأصل المتواتر الثالث: «يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله»

مضت دلالته الواضحة على العصمة ؛ فالحديث ظاهر جدّاً أنّ حبّ الله تعالى ورسوله لعليّ مطلق كامل تام؛ يدلّ على ذلك عدا الظهور ، حديث الطير الصحيح: **«اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك»** .

وكذا ما ورد : «**لا يحبه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق**».

وكذا ما ورد صحيحاً أنّ مبغض عليّ ابن زنا ليس من حلال.

والصحيح الآخر: «**من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله**» وغير ذلك..؛ خاصّة آية المودّة..

فهذا لا يتصور في غير معصوم، فالله تعالى قدسه وإن كان يحبّ الصالح غير المعصوم، إلاّ الحبّ في هذا الفرض مقيّد مشروط محدود؛ لا يمكن أن يتحالف مع إطلاق حديث الطير المتواتر: «**أحبّ الخلق إليك**» بأيّ وجه، فتمسّك .

الأصل الرابع والخامس والسادس: آيتا التطهير والمباهلة والمودّة

والاستدلال بها واضح، يعلمه حتى العوام، ففي آية المباهلة أنّ علياً نفس النبيّ صلى الله عليه وآله ، وسيأتي مزيد بيان في الفصل الحادي عشر = فصل القرآن .

الأصل المتواتر السابع: حديث الراية

الطريق الأوّل : سيد شباب أهل الجنّة الحسن

مضى -صحيحاً- ما أخرجه الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: «يا أيّها الناس، لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون؛ إنْ كان رسول الله يبعثه المبعث فيعطيه الراية، **فما يرجع حتى يفتح الله عليه،** إنّ جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره»[1].

ورواه أحمد (٢٤١) في المسند قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي مثله.

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح**[2]. ومثله قال أحمد محمد شاكر[3] . وأخرجه أحمد في الفضائل، مثله، إسناداً ومتناً. قال وصي عبّاس: **إسناده صحيح** [4] .

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا يونس، عن أبي إسحاق به بزيادة : وإنّ رسول الله قال: «**لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فقاتل جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثمّ لا ترد، يعني رايته، حتى يفتح الله عليه»** [5].

أقول: **إسناده صحيح**؛ رجاله ثقات. وهو نصّ في المطلوب، والملاك الذي لا يتخلّف هو الفتح، وهذا ، بضميمة أنّ جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله، لم يقع إلاّ لمعصوم ، بل لا يمكن أن يقع .

(١) معجم الطبراني ٣ : ٧٩.
(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٣ : ٢٤٧، رقم : ١٧٢٠. الرسالة .
(٣) مسند أحمد (ت: شاكر) ٢ : ٣٤٣، رقم : ١٧٢٠. دار الحديث، القاهرة .
(٤) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ١ : ٥٤٨، رقم : ٩٢٢. الرسالة، بيروت .
(٥) سنن النسائي الكبرى (ت : الأرنؤوط) ٧ : ٤١٦، رقم : ٨٣٥٤. الرسالة، بيروت.

الطريق الثاني : سهل بن سعد

مضى ما أخرجه البخاري عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل بن سعد، قال: قال النبي يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً **يفتح على يديه**...»(١) .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين بإجماع.

الطريق الثالث: سلمة بن الأكوع

مضى ما أخرجه البخاري عن سلمة (بن الأكوع الصحابي) قال النبيّ: «لأعطين الراية غداً أو ليأخذنّ الراية غداً رجل يحبه الله ورسوله، **يفتح عليه**» فنحن نرجوها، فقيل: هذا علي فأعطاه، **ففتح عليه**(٢).

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام.

الطريق الرابع: أبو هريرة

أخرج الإمام سعيد بن منصور(٢٢٧هـ) قال: نا خالد بن عبد الله (الطحان، ثقة حافظ خ م)، عن سهيل بن أبي صالح (ثقة خ م)، عن أبيه (ذكوان ، أبو صالح السمان، ثقة ثبت خ م)، عن أبي هريرة، أن رسول الله قال: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، **يفتح الله عليه**». قال عمر بن الخطاب: ما أحببتُ الإمارة قبل يومئذ. فدعا علياً رضي الله عنه، فدفعها إليه(٣).

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

---

(١) صحيح البخاري ٤: ٦٠ ، رقم: ٣٠٠٩. دار طوق النجاة.

(٢) صحيح البخاري ٥: ١٣٤، رقم: ٤٢٠٩. دار طوق النجاة.

(٣) سنن سعيد بن منصور(ت:حبيب الأعظمي) ٢: ٢١٥، رقم: ٢٤٧٤. الدار السلفية ، الهند.

وهناك طرق أخرى عن صحابة آخرين مضت في هذا الكتاب كالذي أخرجه ابن أبي عاصم عن بريدة بإسناد صحيح على شرط البخاري(١). وكالذي أخرجه النسائي بإسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص(٢).

إشكال: كانت الراية يوم أحد عند عليّ عليه السلام فخسر المسلمون؟!!.

قلنا: بل –والله– انتصر المسلمون أوّل الأمر، واندحر المشركون وأهل الكفر، إجماعاً وقولاً واحداً، لكن عصى الصحابةُ اللهَ ورسولَه بعد أن فتح الله عليهم؛ طمعاً بالغنائم؛ فأخذهم الله بما كانوا يطمعون؛ سنّة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

والمصيبة أنّهم فرّوا أجمعين، سوى عليّ أمير المؤمنين، ونوادر من الصحب المخلصين؛ فتعساً للفاسقين العاصين، المتقهقرين على أعقابهم في المدبرين.

إذا اتضح هذا فإنه يلزم التنبيه إلى أنّ أدلة العصمة لا تقف على ما سردناه ؛ فلم يك مقصودنا إلاّ مراعاة المنهج في الاستدلال؛ تذكيراً بالأصول القطعيّة المفيدة للعلم في ذلك؛ وإلاّ فجلّ ما سردناه في هذا الكتاب يدلّ على العصمة؛ حتى أخبار الآحاد الصحيحة المشادة على هذه الأصول المتواترة ، فاحفظ ولا تستغفل..

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ٢ : ٦٠٨، رقم : ١٣٨. المكتب الإسلامي بيروت، تحقيق : الشيخ الألباني .

(٢) سنن النسائي الكبرى(الأرنؤوط) ٧: ٤٥٤، رقم: ٨٤٥٨ . الرسالة ، بيروت .

الفصل الحادي عشر

علي عليه السلام في القرآن

كلّ القرآن في عليّ عليه السلام ؛ قاعدة المصداق الأكمل

ليس غرض هذا الفصل سرد القرآن النازل في المولى عليّ عليه السلام ..؛ هذا أمر تطول مدته، وكتابنا القاصر هذا لا يستوعبه..؛ جلّ الغرض إثبات أنّ علياً عليه السلام هو المصداق الأكمل للمؤمن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لكونه **مع الحق والحق معه**، ولأنه :«**يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله**» .

ولأنّه من النبي: « **بمنزلة هارون من موسى**» و...، فليُلتفت إلى هذا؛ إذ لم نسرد في هذا الفصل إلاّ ما ظننا أنه لبّى حاجة القاعدة أعلاه ..

وننبه إلى أنّ انطباق قاعدة المصداق الأكمل للمؤمن القرآني في المولى عليّ عليه السلام ، لا ينافي إيمان بقيّة الخلائق؛ إذ ليس علياً صلى الله عليه وآله، هو المؤمن الوحيد في الصحابة فمن بعدهم كما هو معلوم ضرورة.

لكن ذات الوقت، لم يثبت الإيمان الأكمل – بعد رسول الله – إلاّ له وللعترة من بعده عليهم السلام ، كما أفصحت الأدلّة الآتية ..، فلا تغفل..

مثال قطعي ينفي الإيمان الأكمل عن أبي بكر وعمر وعثمان

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ **وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ** وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[1]

وقد قال تعالى أيضاً: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ **وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ**﴾[2]

وكذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً **فَاثْبُتُواْ** وَاذْكُرُواْ اللهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾[3]

---

(١) الأنفال: ٢٠ .

(٢) التوبة: ٢٥.

(٣) الأنفال: ٤٥ .

قلت: وقد علم ضرورة أنّ الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان، لم يثبتوا مع الثابتين في بدر وحنين و...، قد ولّوا الدبر مرعوبين، وفرّوا خائفين، وانهزموا مخذولين، ولم يبق إلاّ الرسول الأمين، وقليل من الصابرين، سيما المولى أمير المؤمنين، الذين مدحهم ربّ العالمين: ﴿ثُمَّ أَنَزلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾(١).

لكن ما هي الأدلّة الشرعيّة –عدا ما مضى في الفصول السابقة– أنّ المولى عليّاً هو المصداق الأكمل للمؤمن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!! هاك الآتي ..

---

(١) التوبة: ٢٦.

الدليل الأول

آية النجوى لم يعمل بها إلاّ علي عليه السلام في العالمين .

الطريق الأوّل: ابن أبي ليلى عن عليّ عليه السلام

قال الحاكم: أخبرني عبد الله بن محمد الصيدلاني: حدثنا محمد بن أيوب، أنبأنا يحيى بن المغيرة السعدي، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد، ولا يعمل بها أحد بعدي؛ آية النجوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

قال: كان عندي دينار، فبعته بعشرة دراهم، فناجيت النبي صلى الله عليه وآله، فكنت كلّما ناجيت النبيصلى الله عليه وآله، قدمت بين يدي نجواي درهماً، ثمّ نسخت، فلم يعمل بها أحد؛ فنزلت: ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [2].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي [3].

قلت: والحديث نص ظاهر في المطلوب.

الطريق الثاني: علي بن علقمة الأنماري عن علي عليه السلام

أخرج الترمذي (٢٧٩) قال: حدثنا سفيان بن وكيع، أخبرنا يحيى بن آدم، أخبرنا عبيد الله الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي

---

(١) المجادلة : ١٢-١٣.

(٢) المجادلة : ١٢-١٣.

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٢ : ٤٨٢ .

الجعد، عن علي بن علقمة الأنماري، عن عليّ بن أبي طالب قال: « لما نزلت: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً... ﴾ قال لي النبي: **ما ترى دينار ؟!**. قلت: لا يطيقونه، قال: **فنصف دينار؟!**. قلت: لا يطيقونه. قال: **فكم؟!**. قلت: شعيرة. قال: **إنّك لزهيد**. قال علي: فنزلت: ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ... ﴾. قال (=علي): **فبي خفف الله عن هذه الأمة** ».

قال الترمذي: هذا **حديث حسن** غريب، إنّما نعرفه من هذا الوجه، ومعنى قوله: « شعيرة» يعنى وزن شعيرة من ذهب [1]اهـ.

الطريق الثالث: مجاهد عن عليّ عليه السلام

أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن، ليث، عن مجاهد قال: قال علي: « إنّه لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم حتى نفدت، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً... ﴾ [2].

وأخرجه أبو عبيد، ابن سلام، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس به مثله[3].

قلت: رجاله ثقات، في حفظ بعضهم كلام .

الطريق الرابع: مرسل مجاهد

قال ابن كثير: وقال معمر، عن قتادة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً... ﴾ إنّها منسوخة: ما كانت إلاّ ساعة من نهار. وهكذا روى عبد

---

(١) سنن الترمذي ٥ : ٤٠٦ . أحمد شاكر.

قال الرازي (في تفسيره ٢٩ : ٤٩٦) في معنى زهيد : إنّك قليل المال، فقدرت على حسب حالك. قلت : يردّه أنّ المولى علياً عليه السلام تصدق بدينار، والصحيح : هو أنّ القوم لا يطيقون ذلك .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٣٧. كمال يوسف الحوت .

(٣) الناسخ والمنسوخ لابن سلام : ٢٥٩. رقم : ٤٧٢ . مكتبة الرشد الرياض. ت : محمد المديفر .

الرزاق: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن مجاهد، قال علي: «ما عمل بها أحدٌ غيري حتى نسخت» وأحسبه قال: وما كانت إلاّ ساعة (١).

قلت: يقصد ابن كثير ما أخرجه (عبد الرزاق ٢١١هـ) في تفسيره عن معمر، عن أيوب، عن مجاهد، قال علي: ... مثله (٢).

قلت : رجاله ثقات، على شرط الشيخين.

كما قد أخرج عبد الرزاق، عن ابن عيينة (الإمام ، ثقة فوق الوصف خ م)، عن سليمان الأحول (بن عبد الله ثقة ثقة خ م)، عن مجاهد (بن جبر تلميذ ابن عباس ، الإمام المفسر ثقة فوق الوصف خ م) في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً**﴾ قال: أُمروا ألاّ يناجي أحد النبي حتى يتصدق بين يدي ذلك، فكان أوّل من تصدق عليّ بن أبي طالب؛ فناجاه ولم يناجه أحد غيره، ثمّ نزلت الرخصة: ﴿**أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ...**﴾ (٣).

قلت: رجاله ثقات رجال الشيخين، ولا يضر الإرسال، لثبوت سماع مجاهد خصوص هذا عن علي عليه السلام بواسطة ابن أبي ليلى، كما في طريق الحاكم وغيره.

وأخرج الطبري (٣١٠هـ) قال: حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا أبو أسامة، عن شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿**ياأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة**﴾ قال: نهوا عن مناجاة النبي حتى يتصدقوا، فلم يناجه إلاّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قدم دينارا صدقة تصدق به، ثمّ أنزلت الرخصة(٤).

---

(١) تفسير ابن كثير ٨ : ٥١. دار طيبة، ت : سامي سلامة .

(٢) تفسير عبد الرزاق(ت:محمود عبدة)٣: ٢٩٣، رقم: ٣١٧٧ . العلمية ، بيروت.

(٣) تفسير عبد الرزاق(ت:محمود عبدة)٣: ٢٩٣، رقم: ٣١٧٦ . العلمية ، بيروت.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ : ٢٤٩. الرسالة، أحمد محمد شاكر .

قلت: ورجاله ثقات . وممّن صحح آحاد هذه الآثار وحسنها، الآلوسي في روح البيان(١) .

الطريق الخامس : مرسل الكلبي وقتادة

وأخرج عبد الرزاق، عن معمر، عن الكلبي وقتادة، في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا...﴾ منسوخة قالا: ما كانت إلاّ ساعة من نهار (٢).

قلت: رجاله ثقات على شرط الشيخين كذلك .

الطريق السادس:مرسل ابن جريج

وأخرج أبو عبيد (=القاسم بن سلام ٢٢٤) قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج في هذه الآية قال: نهوا عن مناجاة النبي حتى يتصدقوا، فلم يناجه أحد إلاّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقدّم ديناراً تصدّق به، ثمّ أنزلت الرخصة فقال: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ﴾ يقول: أشق عليكم تقديم الصدقة؟!!. قال: فوضعت عنهم، وأمروا بمناجاة رسول الله صلى الله عليه بغير صدقة (٣).

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين .

---

(١) تفسير الآلوسي ١٤ : ٢٢٥ .

(٢) تفسير عبد الرزاق(ت: محمود محمد عبده)٣: ٢٩٥، رقم: ٣١٨٧. دالر الكتب العلمية ، بيروت.

(٣) تفسير مجاهد(ت: أبو النيل، محمد عبد السلام) : ٦٥١. دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مصر .

فقه آية النجوى !!

قال السخاوي (٩٠٢هـ): فإن قيل: أي فائدة بالأمر بهذه الصدقة ونسخها قبل العمل بها؟!!.

قلت: تعريف العباد برحمة الله لهم، وإظهار المنّة عليهم؛ **وتمييزاً لولي من أوليائه بفضله، لم يجعلها لغيره، وهو عليّ عليه السلام** .

قال عبد الله بن عمر: رضي الله عنهما: كانت لعلي ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إليّ من حمر النّعم، تزوجه فاطمة رضي الله عنها، وإعطائه الراية يوم خيبر، وآية النجوى (١) .اهـ. كلام السخاوي بحروفه .

وقال الإمام النيسابوري (٨٥٠هـ) في ردّ النواصب: هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ما، ومن أين يلزمنا أنْ نثبت مفضولية عليّ رضي الله عنه في كل خصلة، ولم لا يجوز أنْ تحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة ؟!!!.

فقد روي عن ابن عمر قال: كان لعلي رضي الله عنه ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إليّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة رضي الله عنها، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى.

وهل يقول منصف إنّ مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم نقيصة؟!!

على أنّه لم يرد في الآية نهي عن المناجاة، وإنّما ورد تقديم الصدقة على المناجاة، فمن عمل بالآية حصل له الفضيلة (٢).

---

(١) جمال القراء (السخاوي) ٢ : ٨٥٩ . الكتب الثقافية، بيروت. ت : عبد الحق القاضي .

(٢) تفسير النيسابوري ٦ : ٢٧٥ . دار الكتب العلمية، ت : زكريا عميرات .

كلّ الصحابة عصوا الأمر إلاّ عليّ عليه السلام

الوجه أنّ :﴿قَدِّمُوا﴾ نصّ في وجوب الصدقة عند النجوى، عصاه أغنياء الصحابة ..

قال الخازن (٧٤١هـ) : فانْ قلت: في هذه الآية منقبة عظيمة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ إذ لم يعمل بها أحد غيره**!!**.

قلت: هو كما قلت، وليس فيها طعن على غيره من الصحابة؛ ووجه ذلك أنّ الوقت لم يتسع ليعملوا بهذه الآية ...(١) .

قلت: في التزام هذا، تكذيب لقول الله تعالى: ﴿**أأشفقتم** ﴾ أي بخلتم، وهو طعن صريح من الله تعالى بالصحابة ؛ يدلّ عليه ..

قال الإمام البغوي (٥١٠هـ) : ﴿ **أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا** ﴾ قال ابن عباس: أبخلتم**؟!**. والمعنى: أخفتم العيلة والفاقة إن قدمتم ﴿**بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ**﴾ فإذ لم تفعلوا ما أمرتم به وتاب الله عليكم، تجاوز عنكم، ولم يعاقبكم بترك الصدقة(٢) .

قال الطبري في معنى الإشفاق في الآية: وأصل الإشفاق في كلام العرب: الخوف والحذر، ومعناه في هذا الموضع: أخشيتم بتقديم الصدقة الفاقة والفقر(٣) .

قال الإمام البيضاوي (٦٨٥هـ): أخفتم الفقر من تقديم الصدقة، أو أخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر...، ﴿**فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتابَ اللهُ عَلَيْكُمْ** ﴾ بأن رخص لكم أن لا تفعلوه؛ وفيه إشعار بأنّ إشفاقهم ذنب، تجاوز الله عنه(٤) .

---

(١) تفسير الخازن ٤ : ٢٦٣. دار الكتب العلمية، بيروت، محمد علي شاهين .

(٢) تفسير البغوي ٥ : ٤٨. دار احياء التراث، بيروت، عبد الرزاق مهدي .

(٣) تفسير الطبري ٢٣ : ٢٦٢. الرسالة، أحمد محمد شاكر .

(٤) تفسير البيضاوي ٥ : ١٩٥. دار احياء التراث، بيروت .

وقال الرازي (٦٠٦هـ): والمعنى أخفتم تقديم الصدقات لما فيه من إنفاق المال، فإذ لم تفعلوا ما أمرتم به وتاب الله عليكم ورخص لكم في أن لا تفعلوه، فلا تفرطوا في الصلاة...[1].

وقال القرطبي (٦٧١ هـ) : : قال ابن عباس: ﴿**أأشفقتم**﴾ أي أبخلتم بالصدقة، وقيل: خفتم، والإشفاق الخوف من المكروه؛ أي خفتم وبخلتم بالصدقة وشق عليكم[2].

وقال النسفي (٧١٠هـ): ﴿**أأشفقتم...**﴾ أخفتم تقديم الصدقات؛ لما فيه من الإنفاق الذي تكرهونه[3].

قال ابن حجر في الفتح : وقوله تعالى: ﴿**فقدموا بين يدي نجواكم صدقة**﴾ أخرج الترمذي عن علي أنها منسوخة .

وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن عاصم الأحول قال لما نزلت كان لا يناجي النبي أحد إلا تصدق فكان أول من ناجاه علي بن أبي طالب فتصدق بدينار ونزلت الرخصة ﴿**فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم**﴾ الآية وهذا مرسل رجاله ثقات، وجاء مرفوعاً على غير هذا السياق عن علي أخرجه الترمذي وابن حبان وصححه وابن مردويه من طريق علي بن علقمة عنه قال: لما نزلت هذه الآية قال لي رسول الله: «**ما تقول دينار**» قلت: لا يطيقونه. قال: «**في نصف دينار**» قلت: لا يطيقونه. قال: «**فكم**» قلت: شعيرة قال: «إنّك لزهيد» فنزلت ﴿**أأشفقتم...**﴾ قال عليّ: **فبي خفف عن هذه الأمة.**

وأخرج ابن مردويه من حديث سعد بن أبي وقاص له شاهداً[4].

---

(١) تفسير الرازي ٢٩ : ٤٩٥. دار إحياء التراث، بيروت .
(٢) تفسير القرطبي ١٧ : ٣٠٣. دار الكتب المصريّة، القاهرة، ت : البردوني، وأطفيش .
(٣) تفسير النسفي ٣ : ٤١٥. دار الكلم الطيب، بيروت .
(٤) فتح الباري ١١ : ٨١. دار المعرفة ، بيروت.

قلت: نخلص من ذلك إلى عدّة أشياء:

الأوّل: آية النجوى دليل قطعي الدلالة على إيمان المولى عليه السلام الأكمل في هذه الأمّة..

الثاني: من نوادر بعث النبوات، وشرائع الرسالات أنْ يجمع الله تعالى بين الناسخ والمنسوخ خلال ساعة من نهار، أو يوم ، فلقد قضى ربنا سبحانه ألاّ يعمل به إلاّ فرد واحد من البشر!!!

فلا مناص إلاّ القول بالاصطفاء والاجتباء والعصمة.

الثالث: عصيان كلّ الأمّة وبخل عامّة الصحابة؛ لقول الله تعالى: ﴿أأشفقتم﴾ ونستثني نائي الدار، ومن لا يملك مالاً..؛ وأياً كان فبعليّ عليه السلام خفف الله تعالى عن هذه الأمّة ..؛ قال عليه السلام : «**بي خفف الله عن هذه الأمة**».

الرابع: كذب مزعمة أنّ الرسالة شيّدت بمال أبي بكر الثري؛ فأبو بكر ومن كان على شاكلته من الصحابة الأثرياء،؟!. أشفقوا (=بخلوا) بصريح القرآن.

الخامس: اتضح أن لذّة المال عند الصحابة أكبر من لذة مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله ؛ فما يقال أنّ الصحابة فدوا رسول الله بالغالي والنفيس، وأنّهم لا يقدمون عليه صلى الله عليه وسلّم شيئاً، كذب في كذب.

ونستثني مقدسي الصحابة ؛ ممّن كان فقيراً معدم المال كأهل الصفة مثلاً؛ فهؤلاء خارجون تخصصاً؛ إذ الخطاب لا يتناولهم من أول الأمر ؛ لكون الأمر مشروطاً بوجود المال. وكذا يستثنى منهم نائي الدار ومن لم يصله البيان ، فانتبه .

الدليل الثاني

علي عليه السلام رأس آية : ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ وشريفها وأميرها

أخرج الآجري، أبو بكر بن أبي داود (٣٦٠هـ) في الشريعة قال: حدثنا عباد بن يعقوب (ثقة توبع خ) قال: أنبأنا عيسى بن راشد(الشامي، وثقه ابن حبان وروى عنه الثقات، وقال ابن حجر: مقبول ، وترجم له أبو حاتم وغيره دون طعن)، عن علي بن بذيمة (الجزري ثقة)، عن عكرمة(المفسر تلميذ ابن عباس، وثقه غير واحد)، عن ابن عباس قال: **ما نزلت آية ﴿يا أيّها الذين آمنوا﴾ إلاّ علي** رضي الله عنه، **رأسها وشريفها وأميرها، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد في غير آي من القرآن وما ذكر علياً** رضي الله عنه **إلاّ بخير**[1].

وأخرجه ابن أبي حاتم(٣٢٧) قال: حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ (ثقة صدوق)، حدثني معاوية يعني: ابن هشام (ثقة،م،ربما أخطأ)، عن عيسى بن راشد به بلفظ: سيدها وأميرها وشريفها[2].

وأخرجه أيضاً قال: حدثنا أبي (إمام ثقة فوق الوصف) حدثنا سهل بن عثمان العسكري (حافظ ثقة ، له غرائب م) حدثني عيسى بن راشد به مثله .

وأخرجه الطبراني (٣٦٠) نحوه قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (مطين ثقة بإجماع)، ثنا منجاب بن الحارث (ثقة م) ، ثنا عيسى بن راشد به[3].

قلت: إسناده حسن؛ رجاله ثقات، سوى عيسى بن راشد، وثقه ابن حبّان، وقال النسائي: مقبول. ومثله قال الحافظ ابن حجر. كما قد ترجموا له دون طعن. روى عنه جماعة من الثقات؛ بل قد بان أعلاه أنّ أربعةً من الثقات رووا عنه خصوص ما نحن فيه، فلا مناص من الجزم الحسن.

---

(١) الشريعة(ت: عبد الله الدميجي) ٤: ٢٠٢٤، رقم: ١٤٩٠. دار الوطن ، الرياض.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم(ت: أسعد الطيب) ٣: ٩٠١، رقم: ٥٠٢٥. مكتبة نزار، السعودية .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم(ت: أسعد الطيب) ١: ١٩٦، رقم: ١٠٣٥. مكتبة نزار، السعودية .

متابعات صالحة لعيسى بن راشد !!

قال ابن عساكر: أخبرني أبو القاسم الواسطي (هبة الله بن عبد الله ، ثقة) أنا أبو بكر الخطيب(إمام ثقة كبير، صاحب تاريخ بغداد) أنا الحسن بن أبي بكر(الحسن بن أحمد بن إبراهيم ، ثقة صدوق) أنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي(ثقة متقن) نا علي بن الحسن بن فضال(أثني عليه بالزهد والعبادة، قاله ابن حجر في لسان الميزان) أنا الحسين بن نصر بن مزاحم (روى عنه جماعة من الثقات)حدثني أبي (وثقه ابن حبان، والأكثر على ضعف حديثه) نا عمرو بن ثابت (=بن هرمز البكري، صدوق حمل عنه أهل العلم ، ضعفه الأكثر، رمي بالرفض) عن سكين أبي يحيى (بن عبد العزيز العطار ، ثقة لا بأس به)عن عكرمة مولى ابن عباس قال: **ما في القران آية ﴿يا أيها الذين امنوا﴾ إلاّ عليّ رأسها.**

وقال ابن عساكر : أخبرنا أبو نصر منصور بن أحمد بن منصور الطريثيثي(شيخ من أهل العلم والتمييز حسن السيرة) وأبو القاسم الشحامي(=متابعة، زاهر بن طاهر ، شيخ عالم صدوق، مسند نيسابور) أنا أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر اللحساني (=الطريثيثي، شيخ صالح عفيف صوفي ظريف، قاله أبو سعد السمعاني) نا أبو معاذ شاه بن عبد الرحمن بن محمد بن مأمون (شيخ معروف، ترجم له الذهبي في التاريخ بما يوجب مدحه ، روى عنه أكثر من ثقتين)نا أبي (=هذه زيادة مدرجة في الإسناد ؛ لثبوت رواية الشاه عن الواسطي مباشرة (١)) نا أبو الحسن علي بن عبد الله بن دينار بن مبشر الواسطي (الإمام الثقة ، قاله الذهبي) نا محمد بن حرب (بن خربان النشائي، ثقة صدوق خ م) نا إسماعيل بن عبيد الله (=فيه نظر)، نا يحيى (= فيه نظر ، ولعله ابن سعيد القطان ١٩٨هـ، إمام ثقة كبير معروف خ م) عن ابن جريج (١٥٠هـ، ثقة خ م) عن عطاء (ثقة خ م) عن ابن عباس قال: «ما أنزل الله من آية فيها **﴿يا أيّها الذين آمنوا﴾ دعاهم فيها، إلاّ** وعليّ بن أبي طالب كبيرها وأميرها.

---

(١) قال الذهبي (في تاريخه ٨: ٧٣٩، تحقيق: بشار عواد) : شاه بن عبد الرحمن، أبو معاذ الهروي المالِيني(٣٩٤هـ) رحل **وسمع: علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي**، وأبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وله جزء سمعناه .... .

وأخرج ابن عساكر (في تاريخ دمشق ٣: ٢٧٧) قال :... أنبأنا أبو معاذ شاه بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو الحسين علي بن عبد الله بن دينار بن مبشر الواسطي... .

وقال ابن عساكر أيضاً: أخبرنا أبو غالب بن البنا(=أحمد بن علي بن البناء، شيخ ثقة صالح) أنا محمد بن أحمد بن الأبنوسي(=أبو الحسين، شيخ ثقة صحيح السماع) أنا أبو الحسن الدارقطني(=الإمام صاحب السنن، ثقة دون كلام) نا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي(=روى عنه خلق من الثقات، قال ابن حجر : تكلّم فيه) نا عباد بن يعقوب(الرواجني، ثقة بإجماع القدماء، رمي بالتشيع، والبعض تركه لذلك، خ) نا موسى بن عثمان (=متروك الحديث) عن الأعمش(ثقة خ م) عن مجاهد(ثقة خ م) عن ابن عباس قال: ما أنزل الله آية ﴿يا أيها الذين امنوا﴾ إلاّ علي رأسها وأميرها[1].

قلت: فهذه متابعات لا تترك..؛ ضعفها محتمل؛ يقوى بها حديث عيسى بن راشد ، الحسن .

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٣٦٢ . عمرو العمروي. إحياء التراث العربي ، بيروت.

الدليل الثالث

نزول: ﴿وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ في عليّ عليه السلام

أخرج مسلم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمّد بن عباد قالا: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال:أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال:ما منعك أن تسب أبا التراب؟!.

فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول له، خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟!. فقال له رسول الله: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبوة بعدي**» وسمعته يقول يوم خيبر: «**لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» قال فتطاولنا لها فقال: «**ادعوا لي علياً**» فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1] دعا رسول الله **علياً** وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[2]

وأخرجه الحاكم قال: أخبرني جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، ببغداد، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد به مثله ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم[3].

وقد أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح[4].

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) صحيح مسلم (محمد فؤاد عبد الباقي)٤: ١٨٧١، رقم: ٢٤٠٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٦٣، رقم: ٤٧١٩. العلمية ، بيروت.

(٤) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٨٣، رقم : ٣٧٢٤. الرسالة .

قلت: ليس من منهج الكتاب سرد طرق هذا الحديث، فليرجأ للكتاب القادم، فغرضنا سرد النصّ أنّ علياً هو نفس النبي صلى الله عليه وآله.

ولا مجال للشغب في ذلك، سيما مع قول النبي المقطوع: «**عليّ منّي وأنا منه**» و:«**لا يؤدي إلاّ أنا أو رجل منّي**».

فاجمع واحفظ؛ فلا يتوهم أنّ المباهلة تأدية دين حسب، بل هي مفاصلة مع الكفار على كلّ ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله، وهو ظاهر جدّاً في تمام إيمان هؤلاء الخمسة ، بل هو يشعر بعصمتهم عليهم السلام ؛ إذ لا ينهض بها دون المفاصلة إلاّ أهلها، فكيف بها؛ وهوالوجه أنّ النبي روحي فداه لم يباهل بغيرهم عليهم السلام ..

الدليل الرابع

نزول آية التطهير في عليّ وبقية أهل الكساء عليهم السلام

أخرج مسلم(٢٦١هـ) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير - واللفظ لأبي بكر - قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكرياء، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، **ثم جاء علي فأدخله**، ثم قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ (١).

وأخرج أحمد -وغيره من طرق كثيرة- قال: حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع، وعنده قوم، فذكروا علياً، فلما قاموا قال لي: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله؟!. قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة رضي الله تعالى عنها أسألها عن علي، قالت: توجه إلى رسول الله. فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ومعه علي وحسن وحسين رضي الله تعالى عنهم، آخذ كل واحد منهما بيده، حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً، وحسيناً - كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه - أو قال: كساء - ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٢)

وقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق**».

قال الأرنؤوط: حديث صحيح(٣).

---

(١) صحيح مسلم (محمد فؤاد عبد الباقي)٤: ١٨٨٣، رقم: ٢٤٢٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) الأحزاب : ٣٣.

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢٨: ١٩٥، رقم: ١٦٩٩٨. الرسالة.

قلت: طرق هذا الحديث كثيرة، يرجأ سردها لكتابنا القادم بعون الله سبحانه..؛ والحديث صريح في المعنى الشرعي الخاص لأهل البيت، وهم زمن الخطاب خمسة لا غير..، أمّا التسعة البقيّة عليهم السلام ؛ فكذلك بالدخول التقديري؛ نظير دخول كلّ مسلم إلى يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿**كتب عليكم الصيام**﴾ لما علم ضرورة أنّ المخاطب في الآية مأخوذ على نحو القضية الحقيقيّة؛ أي من وجد خارجاً ومن قدر وجوده..

نظير ذلك أيضاً، بل عينه، حديث الخلفاء الاثني عشر عليهم السلام؛ فالمهدي روحي فداه أحد الاثني عشر ، لكنه كان مقدر الوجود لحظة الخطاب، فاجمع واحفظ؛ إذْ ما أفسد الدين، إلاّ تشتيت الحشوية لنظامه، وتفريق المتفيقهون لأجزائه، الله المستعان.

الدليل الخامس

نزول: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ﴾ (١) في عليّ عليه السلام

الطريق الأول: سعيد بن جبيرعن ابن عبّاس

أخرج الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي(٤٦٨هـ) في أسبابه قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصبهاني (=ثقة) أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ (=بن أيوب المخرمي، ثقة صدوق) أخبرنا إسحاق بن بيان الأنماطي(=إسحاق بن بنان، ثقة) حدثنا حبيش بن مبشر الفقيه (ثقة فقيه من العقلاء)حدثنا عبيد الله بن موسى(=العبسي ثقة خ م) حدثنا ابن أبي ليلى (=عبد الرحمن بن أبي ليلى، إمام فقيه ثقة صدوق عدل بإجماع ، ضعف حفظه لما ولي القضاء) عن الحكم (بن عتيبة، ثقة عظيم الشأن عن شعبة خ م) **عن سعيد بن جبير**(الشهيد، ثقة إمام كبير المنزلة خ م) عن ابن عباس قال:

قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعليّ بن أبي طالب: أنا أحدُّ منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ للكتيبة منك.

فقال له علي: «**اسكت فإنّما أنت فاسق**» فنزلت ﴿**أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ**﴾ (٢) .

قلت: صحيح، وهذا الإسناد حسن؛ وله شواهد..؛ منها..

الطريق الثاني : عمرو بن دينار عن ابن عبّاس

ما أخرجه ابن عساكر(٥٧١هـ) قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق (=عبد الرحمن، شيخ محدث صالح سليم الجانب، صحيح السماع، سيما عن الخطيب البغدادي) أخبرنا أبو بكر الخطيب (الإمام الثقة صاحب تاريخ بغداد) أخبرنا أبو الحسن بن رزقويه (محمد بن أحمد، محدث ثقة متدين صحيح

---

(١) السجدة : ١٨.

(٢) أسباب النزول: ٣٥٠ .

السماع) أخبرناه محمد بن عبد الله الشافعي (بن إبراهيم، ثقة مأمون) حدثنا أبو إسماعيل الترمذي (الإمام الحافظ الثقة، محمد بن إسماعيل بن يوسف)**حدثنا عبد الله بن صالح** (الجهني كاتب الليث، حسن الحديث، ثقة صدوق بإجماع، تكلم بعضهم في حفظه، احتج به البخاري، قيل متابعة) **حدثنا ابن لهيعة** (ثقة حسن الحديث، مضى في التنبيهات، م) **عن عمرو بن دينار** (ثقة كبير القدر خ م) **عن عبد الله بن عباس** في قوله: ﴿ **أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ** ﴾ **؟!!**.

قال ابن عباس رضوان الله عليه: «**أمّا المؤمن فعليّ بن أبي طالب ، والفاسق عقبة بن أبي معيط؛ وذلك لسباب كان بينهما فأنزل الله ذلك**»(١).

قلت: صحيح، وهذا الإسناد حسن، سوى أنّ النزول هنا في الأب عقبة وليس الوليد ابنه، ويجمع إمّا بتعدد الواقعة، للعلم الضروري أنّ كليهما فاسق ملعون، وإمّا بالتصحيف..؛ لكن على التقديرين فالحديثان متفقان أنّ الآية نزلت في إيمان عليّ بعينه عليه السلام؛ فثبت المطلوب.

الطريق الثالث: أبو صالح عن ابن عبّاس

ثم يشهد لكل هذا ما في فضائل أحمد: حدثنا إبراهيم، نا حجاج، نا حماد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أن الوليد بن عقبة قال لعلي: ألست أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأملأ منك حشوا؟!. فأنزل الله عز وجل: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ (٢).

قلت: النص مبتور، أخرجه بكماله الإمام الآجري في الشريعة قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن المثنى قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد به مثله وزاد: فقال عليّ: **اسكت، فإنّك فاسق**(٣).

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٦٣: ٢٣٥ . عمرو العمروي. إحياء التراث العربي ، بيروت.
(٢) فضائل أحمد(وصي عباس) ٢: ٦١٠، رقم: ١٠٤٣. الرسالة ، بيروت.
(٣) الشريعة(عبد الله الدميجي) ٤: ٢٠٩٨، رقم:١٥٩٢. الوطن الرياض.

قلت: صحيح، وهذا الإسناد ممّا يحتمل في الشواهد والمتابعات بما مضى.

رجاله ثقات وموثقون، سوى محمد بن السائب، فضعيف الحديث عندهم..؛ كذّبوه لأنّه قائل بالرجعة، وليس هذا بشيء؛ لعدم الملازمة..؛ وأياً كان فقد قال ابن عدي: **له أحاديث صالحة إذا روى عن أبي صالح في التفسير**، وأمّا الحديث خاصة إذا روى عن أبي صالح عن ابن عباس ففيه مناكير، **ولشهرته فيما بين الضعفاء يكتب حديثه.**

قال الإمام السمعاني(٤٨٩هـ): أكثر المفسرين أنّ الآية نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وذكر بعضهم: عقبة، والأصح هو الأول[1].

الزبدة: اتّضح ممّا تقدّم أنّ علياً -بعينه- مؤمن بنص القرآن..، كما يتعيّن الاستدلال به على كونه عليه السلام المصداق الأكمل للمؤمن؛ **وإلاّ كان التعيين به عليه السلام لغواً**..، يدلّ على ذلك أيضاً..

---

(١) تفسير السمعاني ٤ : ٢٥١. دار الوطن ، الرياض .

الدليل السادس

آية الولاية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ ...، وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [١].

الطريق الأوّل : الضحاك عن ابن عبّاس

قال ابن كثير (٧٧٤) جازماً: رواه ابن مردويه، من طريق سفيان الثوري (إمام ثقة معروف)، عن أبي سنان (سعيد بن سنان البرجمي، ثقة م)، عن الضحاك (بن مزاحم الهلالي، ثقة)، عن ابن عباس قال: كان عليّ بن أبي طالب قائماً يصلّي، فمرّ سائل وهو راكع، فأعطاه خاتمه، فنزلت: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ الضحاك لم يلق ابن عباس[٢]. اهـ .

قلت: إسناده صحيح، ودعوى ابن كثير(٧٧٤هـ) عدم لقيا الضحاك لابن عبّاس رضي الله عنه تسرع مذموم؛ إذ قد ثبت -بدليل معتبر- أنّه لقيه، بل سمعه، جزم بذلك الإمام مغلطاي ٧٦٢هـ[٣].

كما نشير إلى أنّ تفسير ابن مردويه تراث مضيّع عن عمد، لطمس فضائل اليعسوب عليّ وذريته عليهم السلام ؛ فلقد بان جلياً في كتابنا القاصر هذا أنّه ما من فضيلة لعليّ إلاّ وطمست أو بترت أو حرفت، أو نسبت بقدرة السلطة لغيره ، كما جزم بذلك الإمام الزهري وغيره في الفصل الثالث ، يشهد له من المراسيل ما هو آت ..

---

(١) المائدة : ٥٥.

(٢) تفسير ابن كثير ٣ : ١٣٨ . تحقيق: سامي سلامة. دار طيبة .

(٣) قال الإمام مغلطاي (في إكمال تهذيب الكمال ٧ : ٢٩): في قولهم: ورواية أبي إسحاق **عن الضحاك قال: قلت لابن عباس**. وهم من شريك على أبي إسحاق..، **نظرٌ؛ لأنّا وجدنا لشريك متابعاً** ذكره أبو القاسم (=الطبراني في المعجم الأوسط ٤ : ٢٩٨) فقال : حدثنا العباس بن محمد، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، حدثنا سالم الأفطس، قال حدثني زرير الجرجاني قال : سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية : ﴿**والمحصنات من النساء**﴾ قال : لا علم لي بها، فسألت الضحاك وذكرت له قول سعيد ؟!! فقال : أشهد لسمعته يسأل ابن عباس عنها، فذكرت ذلك لسعيد فقال : **صدق الضحاك**. وقال : لم يروه عن سالم إلاّ محمد بن مسلم بن أبي الوضاح .اهـ.

الطريق الثاني: مرسل سلمة بن كهيل .

قال ابن أبي حاتم (أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ٣٢٧): حدثنا أبو سعيد الأشج (عبد الله بن سعيد ثقة خ م)، حدثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول (ثقة بإجماع،خ م)،حدثنا موسى بن قيس الحضرمي(ثقة مرضي،رمي بالتشيع)،عن سلمة بن كهيل(=الحضرمي، ثقة خ م) قال: تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع فنزلت: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ...، وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١).

أقول: إسناده صحيح، رجاله على شرط الشيخين سوى الحضرمي وهو ثقة. وقد مضى في التنبيهات أنّ المرسل الصحيح يصلح شاهداً ؛ يشهد له أيضاً..

الطريق الثالث: مرسل السدي .

قال الطبري في تفسيره: حدثنا محمد بن الحسين(=الحنيني ثقة حافظ) قال، حدثنا أحمد بن المفضل(=القرشي، ثقة صدوق رمي بالتشيع) قال، حدثنا أسباط(بن نصر الهمداني، ثقة صدوق يخطىء) عن السدي (=إسماعيل بن عبد الرحمن ثقة إمام، م)قال: ثمّ أخبرهم بمن يتولاهم فقال:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ... ﴾ هؤلاء جميع المؤمنين، ولكنْ علي بن أبي طالب مرّ به سائل وهو راكع في المسجد، فأعطاه خاتمه (٢).

أقول: مرسل صحيح، وهذا الإسناد حسن، رواته ثقات، وهذا ثابت عن السدي؛ جزم بذلك أهل التفسير عنه، منهم البغوي؛ فلقد قال جازماً:

وقال السدي: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ أراد به عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه (٣). يشهد له أيضاً..

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ٣٢٧ ٤ : ١١٦٢. مكتبة مصطفى الباز، السعودية، ت : أسعد الطيب.
(٢) الإكليل في استنباط التنزيل : ١١٣، رقم : ٥٥. العلمية بيروت. ت : سيف الدين الكاتب .
(٣) تفسير البغوي ٢ : ٦٤. ت عبد الرزاق المهدي، دار التراث، بيروت .

الطريق الرابع: مرسل عتبة بن أبي حكيم

أخرج الطبري قال: حدثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملي(قال أبو حاتم: صدوق) قال، حدثنا أيوب بن سويد (قال ابن حجر: صدوق يخطىء، وقال الدارقطني : يعتبر به)قال، حدثنا عتبة بن أبي حكيم (ثقة، فيه ضعف يسير)في هذه الآية:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب[1].

قلت: صحيح ، وهذا الإسناد حسن؛ سيما في الشواهد والمتابعات.

الطريق الخامس: مرسل مجاهد .

قال الطبري (٣١٠هـ): حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز (بن محمد الدراوردي ثقة خ م)قال، حدثنا غالب بن عبيد الله (منكر الحديث)قال: سمعت مجاهداً يقول في قوله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ ...﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب؛ تصدّق وهو راكع[2].

قلت : توبع غالب..؛ قال ابن كثير: وقال عبد الرزاق: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: :﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ... ﴾: نزلت في علي بن أبي طالب. عبد الوهاب بن مجاهد لا يحتج به[3].اهـ.

وقال الثعلبي جازماً: قال ابن عباس، وقال السدي، وعتبة بن حكيم، وثابت بن عبد الله: إنّما يعني بقوله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، مرّ به سائل وهو راكع في المسجد وأعطاه خاتمه[4].اهـ.

---

(١) تفسير الطبري ١٠ : ٤٢٥. رقم: ١٢٢١٣. الرسالة، ت : أحمد محمد شاكر.

(٢) تفسير الطبري ١٠ : ٤٢٦. الرسالة، ت : أحمد محمد شاكر. أقول : سقناه شاهداً، وإلاّ فغالب ضعيف .

(٣) تفسير ابن كثير(ت: سامي سلامة)٣: ١٣٨ . دار طيبة للنشر.

(٤) تفسير الثعلبي (٤٢٧) ٤ : ٨٠. دار احياء التراث العربي، بيروت. ت : نظير الساعدي.

الزبدة، فهذه أربعة مراسيل لكبار علماء التابعين-صحيحة بمجموعها دون كلام- يقوّي بعضها بعضاً، يستبعد معها عدم الرفع إلى رسول الله، سيما مع طريق الضحاك عن ابن عباس المعتبر..؛ وثمّة شواهد ضعيفة، ربما يحتمل بعضها في الشواهد، نسرد بعضها لعموم الفائدة ..

الطريق السادس: مجاهد وسعيد عن ابن عبّاس .

قال الإمام البارع الحسكاني (بعد ٤٦٠)[١]: أخبرنا عقيل بن الحسين (٤٢٧)[٢]. قال: أخبرنا عليّ بن الحسين (بن قيدة الفسوي، لم أقف عليه)، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله (=بن عبد الله أبو بكر الصيرفي ٣٣٠هـ، أصوليّ فقيه عالم كبير الشأن[٣]، حمل عنه خلائق من الثقات)، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي بالبصرة (ثقة نبيل كما في أنساب السمعاني ١٠: ٢٢٣، رقم: ٣٠٦٢، راوية الإمام يعقوب الفسوي) قال: حدثنا يعقوب بن سفيان (الفسوي ٢٧٧، ثقة حافظ) قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس..

قال سفيان: وحدثني الأعمش من مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

---

(١) ترجم للحسكاني الإمام الذهبي (في سير أعلام النبلاء ١٨ : ٢٦٨) فقال: هو **الإمام المحدث، البارع، القاضي**، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي، العامري، النيسابوري **الحنفي الحاكم**.

وقال الذهبي أيضاً (في تذكرة الحفاظ ٣ : ٥٨) : ويعرف بابن الحذاء الحافظ؛ **شيخ متقن، ذو عناية تامّة بعلم الحديث**، وهو من ذرية الأمير عبد الله بن عامر بن كريز الذي افتتح خراسان زمن عثمان. اهـ.

(٢) قال الذهبي (في التاريخ ٩: ٤٢٦): عقيل بن الحسين بن محمد بن علي السيد الفرغاني، أبو العباس(٤٢٧هـ): محتشم ذو مال، نسوي المولد، فرغاني المنشأ. حدث عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، وحج مرات، وتوفي بزنجان.

قال الإمام الصرفيني (٦٤١هـ ، في المنتخب من السياق : ٤٣٨، رقم: ١٣٥٩، خالد حيدر، دار الفكر ، بيروت) : **كبير** جزيل النعمة نسوي المولد فرغاني المنشأ علوي المحتد **سمع الكثير**.

(٣) قال الذهبي (في أكثر من موضع في سير أعلام النبلاء ١١: ٤٩٥، الأرنؤوط) : توفي ابن بلال الخشاب في يوم عيد الأضحى سنة **ثلاثين وثلاث مائة**. وفيها مات: المحاملي، **وشيخ الشافعية أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي ببغداد من أصحاب الوجوه.**

وقال الإمام ابن كثير (في طبقات الشافعيين: ٢٦٤، تحقيق أحمد هاشم) : محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفي الفقيه الشافعي، أحد أصحاب الوجوه في الفروع وأصول الفقه، ويقال: كان الصيرفي أعلم الناس بأصول الفقه بعد الشافعي .

وذكره السبكي (في طبقات الشافعية٢: ١٢٠) قال: عالي القدر.

وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ...، وذلك أنّ رسول الله صلّى يوما بأصحابه صلاة الظهر وانصرف هو وأصحابه فلم يبق في المسجد غير علي قائماً يصلي بين الظهر والعصر إذ دخل المسجد فقير من فقراء المسلمين، فلم ير في المسجد أحداً خلا علياً فأقبل نحوه فقال: يا ولي الله بالذي يُصلّى له أنْ تتصدق عليّ بما أمكنك..؛ وله خاتم عقيق يماني أحمر كان يلبسه في الصلاة في يمناه، فمد يده فوضعها على ظهره وأشار إلى السائل بنزعه، فنزعه ودعا له، ومضى وهبط جبرئيل فقال النبي لعلي: لقد باهى الله بك ملائكته اليوم، اقرأ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[1].

أقول: رجاله حجة، سوى ابن قيدة، لم أقف عليه ، فلينظر . ولا يضرّ في الشواهد والمتابعات .

يشهد لذلك أيضاً..

(١) شواهد التنزيل (الحسكاني) ١ : ٣١٢ .

الطريق السابع: عمر عن أبيه علي عليه السلام.

أخرجه الحاكم النيسابوري (٤٠٥) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال: حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلام الرازي، بأصبهان قال: حدثنا يحيى بن الضريس قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله (١) بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال:

«نزلت هذه الآية على رسول الله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فخرج رسول الله ودخل المسجد، والناس يصلون بين راكع وقائم، فصلى، فإذا سائل، قال(النبي): «يا سائل أعطاك أحد شيئاً»؟!.

فقال: لا إلاّ هذا الراكع –لعليّ– أعطاني خاتماً .

قال الحاكم: هذا حديث تفرد به الرازيون، عن الكوفيين، فإنّ يحيى بن الضريس الرازي قاضيهم، وعيسى العلوي من أهل الكوفة(٢) .

أقول: لابأس بإسناده في الشواهد؛ فضعفه ممّا يحتمل..؛ رجاله ثقات إلاّ عيسى ففيه كلام.

فلقد قالوا بأنّه يهم ويخطيء ، تفرد عن آبائه بمناكير، فتركوه لأجل ذلك(٣)!!.

لكن انبلج أنّه لم يتفرد ههنا، فروايته لذلك معتبرة.

---

(١) هذا تصحيف، والصحيح : عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر؛ يدل على ذلك صريحاً أنّ ابن عساكر (في تاريخ دمشق ٤٥ : ٣٠٣) أخرج عين ما أخرجه الحاكم أعلاه لكن دون تصحيف .

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري : ١٠٢ . دار الكتب العلمية، ت : معظم حسين .

(٣) قال ابن حبان (في ثقاته ٨ : ٤٩٢) في عيسى : في حديثه بعض المناكير. وقال أيضاً في كتاب (=المجروحين ٢ : ١٢١) : كأنّه كان يهم ويخطيء حتى كان يجيء بالأشياء الموضوعة عن أسلافه فبطل الاحتجاج. وقال أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٦ : ٢٨٠) : لم يكن بقوي الحديث. وقد ذكره البخاري (في التاريخ الكبير ٦ : ٣٩٠) من دون طعن.

وأمّا أبوه عبد الله فقد وثقه الذهبي ، وكذلك ابن حبان لكنّه قال: يخطىء ويخالف(١).

وأمّا جده محمد بن عمر، فكذلك وثقه ابن حبان والذهبي ، وقال ابن حجر: صدوق (٢).

وأمّا عمر بن علي عليه السلام فقد وثقه ابن حبان وابن حجر والعجلي والذهبي (٣).

النتيجة :

الإسناد مما يحتمل ضعفه، صالح في الشواهد.

---

(١) ثقات ابن حبان ٧ : ١، الكاشف (الذهبي) ١ : ٥٩٥ .

(٢) ثقات ابن حبان ٥ : ٣٥٣، الكاشف (الذهبي) ٢ : ٢٠٥، تقريب التهذيب ١ : ٤٩٨ .

(٣) ثقات ابن حبان ٥ : ١٤٦، ثقات العجلي ٢ : ١٧٠، تقريب ابن حجر ١ : ٤١٦. وقال الذهبي (في الكاشف ٢ : ٦٧) : وثق .

الطريق الثامن: أنس بن مالك

أخرج الإمام عبد الكريم القزويني(٦٢٣هـ) في تدوينه قال: قرأت على الإمام أحمد بن إسماعيل (بن يوسف القزويني، إمام فقيه رأس كبير لا يسأل عن مثله) أنبأنا ابن الأسعد التستري (هبة الرحمن بن عبد الواحد، محدث مشهور، حدث بالكثير، وانتشرت رواياته، حسن الأخلاق متودد، سليم الجانب، قاله السمعاني والذهبي) سماعاً وأبو المظفر عبد النعم (=متابعة للتستري، إمام مسند ظريف مشهور) إجازة قالا: ثنا الأستاذ أبو القاسم القشيري(عبد الكريم ، شيخ خراسان ، ثقة كبير) أنبا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني (إمام محدث صالح ثقة) أنبأ أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني(إمام ثقة بإجماع) بالكوفة أنبا الخضر بن أبان الهاشمي (فيه نظر، نبينه) أنبا أبو هدبة إبراهيم (متهم بالكذب، وثقه ابن معين في أحد قوليه) ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ سائلاً أتى المسجد وهو يقول:

من يقرض الملي الوفي وعلي رضي الله عنه راكع يقول بيده خلفه للسائل أي اخلع من يدي.

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا عمر وجبت**».

قال عمر : بأبي وأمي يا رسول الله ما وجبت؟!.

قال النبيّ : وجبت له الجنة والله ما خلعه من يده حتى خلعه من كل ذنب ومن كل خطيئة [1].

قلت: إسناده ضعيف؛ رجاله ثقات سوى ابن أبان الهاشمي ، تكلم فيه الدارقطني، لكن قد يظهر توثيقه من الحاكم والذهبي، فهما يصححان الأسانيد التي من طريقه في المستدرك وتلخيصه، لم يطعنا فيه، وسوى أبي هدبة إبراهيم، فمتهم بالكذب عند الأكثر، لكن وثقه ابن معين في أحد قوليه؛ فلربما يصلح لذلك في الشواهد ، فتأمّل .

---

(١) التدوين في أخبار قزوين (ت: عزيز الله العطاردي) ٣: ٢١٢ . الكتب العلمية، بيروت .

الطريق التاسع: الإمام الحسن عن أبيه علي عليهما السلام.

قال ابن المغازلي (٤٨٣هـ): أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي قال: حدثنا عبد الحميد بن موسى العباد، حدثنا محمد بن إسحاق الخزاز، حدثنا عبد الله بن بكار (أبو عبد الرحمن البصري، شيخ الإمام أبي يعلى، وثقه ابن حبان وصحح له)، حدثنا عبيد بن أبي الفضل (=عمر بن عبيد الله المقرىء روى عنه ثقتان ترجم له الخطيب)، عن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾ ؟!!.

قال: «**الله ورسوله، والذين آمنوا: علي بن أبي طالب**» (١).

قلت: إسناده ضعيف، فيه من لم أعرفه، فلينظر .

وأمّا ابن المغازلي ، فقد جاء في سؤالات الحافظ للسلفي لخميس الحوزي ما نصه : وسألته عن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب المغازلي؟!!!.

فقال : كان مالكي المذهب...، وكان عارفاً بالفقه والشروط والسجلات، وسمع الحديث الكثير عن عالم من الناس من أهل واسط وغيرهم...، وكان مكثراً خطيباً على المنبر يخلف صاحب الصلاة بواسط، وكان مطلعا على كل علم من علوم الشريعه غرق ببغداد بعد الثمانين وأحدر الى واسط فدفن بها وكان يومه مشهوداً(٢).

---

(١) مناقب ابن المغازلي : ٣٧٧. دار الآثار، صنعاء، ت : تركي الوادعي .
(٢) سؤالات الحافظ للسلفي لخميس الحوزي ٥١٠ : ٦٨.

الطريق العاشر: حميد الطويل عن أنس

قال الحسكاني(٤٨٣ هـ): أخبرني الحاكم الوالد، ومحمد بن القاسم، أنّ عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ[١] أخبرهم: أنّ محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت المقرىء[٢]، حدثهم قال: حدثنا أحمد بن إسحاق -وكان ثقة- قال: حدثنا أبو أحمد زكريا بن دويد بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي: قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس قال: خرج النبي إلى صلاة الظهر فإذا هو بعليّ يركع ويسجد، وإذا بسائل يسأل فأوجع قلب علي كلام السائل، فأومأ بيده اليمنى إلى خلف ظهره، فدنا السائل منه فسلَّ خاتمه عن إصبعه فأنزل الله فيه آية من القرآن وانصرف عليٌّ إلى المنزل فبعث النبي إليه فأحضره فقال: أي شيء عملت يومك هذا بينك وبين الله تعالى ؟!. فأخبره فقال له: «**هنيئا لك يا أبا الحسن؛ قد أنزل الله فيك آية من القرآن: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ ...﴾**»[٣].

قلت: زكريا شديد الضعف ، بل متّهم بالكذب.

الطريق الحادي عشر: عبادة (=عباية) عن أبي ذر

أخرج الثعلبي (٤٢٧هـ) عن أبي الحسن محمد بن القاسم بن أحمد (٤٢٢هـ، أستاذ واعظ فقيه متكلم ، قاله الصفدي[٤]) أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعراني (٣٧٢هـ، وثقه الخطيب [٥])، أبو علي أحمد بن علي بن زرين (٣٢١هـ، محدّث ثقة[٦])، المظفر بن الحسن الأنصاري (فلينظر، لعله الفضل بن الحسن الأنصاري٢٨٨هـ، ثقة)، السدي بن علي العزاق(الأرجح: السدي٢٤٥هـ عن

---

(١) الإمام الحافظ الكبير، صاحب التصانيف، المعروف بابن شاهين. انظر سير الذهبي ١٦ : ٤٣١.

(٢) قال الذهبي (في السير ١٥ : ٢٦٦) : شيخ المقرئين...، كان إماماً صدوقاً أميناً متصوفاً كبير القدر.

(٣) هو علي الظاهر الإمام ابن باموية الأردستاني الأصبهاني النيسابوري مولداً ومسكناً؛ وقد قال الخطيب (في تاريخ بغداد ١٠ : ٢١٣) : ثقة. كما قد قال الذهبي (في سير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٣٩) : الإمام المحدث الصالح، شيخ الصوفيّة .

(٤) الوافي بالوفيات ٤ : ٢٤١. دار إحياء التراث بيروت. ت : أحمد الأرنؤوط .

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي(بشار) ٨ : ٣٧٤، رقم : ٦٠. دار الغرب الإسلامي. تاريخ بغداد (ت : بشار) ١١ : ٣٤، رقم : ٤٩٣٩ .

(٦) سير أعلام النبلاء ١٤ : ٥٢٣، رقم : ٢٩٧. الرسالة. إشراف : شعيب الأرنؤوط .

علي؛ وعلي هو ابن مسهر القرشي، وكلاهما موثق من رجال الصحيح، فلينظر هذا)، **عن يحيى بن عبد الحميد الحماني** (٢٢٨هـ، ثقة من رجال الصحيح متكلم فيه)، **عن قيس بن الربيع** (١٦٨هـ، الجوال أحد أوعية العلم متكلم في حفظه) **عن الأعمش** (١٤٨هـ)، **عن عبادة بن الربعي**، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم إذ أقبل رجل متعمم بالعمامة فجعل ابن عباس لا يقول، قال رسول الله، إلاّ قال الرجل: قال رسول الله؟ فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟!. قال:

فكشف العمامة عن وجهه، وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري، أبو ذر الغفاري: سمعت رسول الله بهاتين وإلّا صمّتا ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا يقول: **عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من** خذله أما إنّي صليت مع رسول الله يوما من الأيام صلاة الظهر فدخل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد إني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئا وكان علي راكعاً فأومى إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي فلما فرغ النبيّ من الصلاة فرفع رأسه إلى السماء وقال: «**اللهم إن أخي موسى سألك، فقال**: **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي... وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي الآية، فأنزلت عليه قرآنا ناطقا سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً اللهم وأنا محمد نبيّك وصفيّك اللهم فاشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ... وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي عليا أشدد به ظهري**».

قال أبو ذر: فو الله ما استتم رسول الله الكلمة حتى أنزل عليه جبرئيل من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ، فقال: وما أقرأ؟!.

قال: اقرأ: ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾[1].

---

(١) تفسير الثعلبي (٤٢٧) ٤ : ٨٠. دار احياء التراث العربي، بيروت. ت : نظير الساعدي.

الطريق الثاني عشر: عمار بن ياسر .

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن علي الصائغ (بن زيد ثقة)، حدثنا خالد بن يزيد العمري (ضعيف متهم بالكذب)، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين عن الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن الحسين، عن جدّه قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: وقف بعلي سائل وهو واقف في صلاة تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله فأعلمه ذلك، فنزلت: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ...﴾ فقرأها رسول الله على أصحابه ثمّ قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاده**». اهـ.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه منْ لم أعرفهم [1].

قلت: الخوض في طرق هذا الحديث يحتاج لكتاب وحده، فثمة أسانيد كثيرة ضعيفة ذكرها الإمام الحسكاني وغيره لم نعرض لها، يوجب مجموعها ، بالنظر لما سردناه من المراسيل الصحيحة، أن يكون للحديث أصلٌ دون ريب، وإلاّ فلا يقف الأمر على ما سردناه قصوراً أو تقصيراً ..؛ كل هذا من دون أن نتناسى أنّ السلف **تركوا السنة من بغض عليّ** عليه السلام، على ما أنبأك الفصل الثالث بتفصيل.

(١) المعجم الأوسط للطبراني ٦ : ٢١٨، مجمع الزوائد ٧ : ٨٠ .

أقوال المفسرين أنّ الآية نزلت في علي عليه السلام .

قال السيوطي في الإكليل: قال ابن الفرس: هذه الآية تدل على أن العمل القليل في الصلاة لا يبطلها؛ لأنّ سبب نزولها أن علياً تصدق بخاتمه وهو راكع، أخرجه الطبراني في الأوسط، قال وفيها دليل على أن صدقة النفل تسمى زكاة(١).

وقال السيوطي : قوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله﴾ الآية أخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال: وقف على علي بن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت ﴿:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴾ وله شاهد قال عبد الرازق: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ قال : نزلت في علي بن أبي طالب.

وروى ابن مردويه عن وجه آخر عن ابن عباس مثله. وأخرج أيضاً عن علي مثله. وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله؛ **فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً**(٢).

قال الجصاص جازماً: وقوله تعالى: ﴿**ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ يدل على أنّ صدقة التطوع تسمى زكاة؛ لأنّ علياً تصدق بخاتمه تطوعاً (٣).

قال السمين الحلبي في الدر المصون: المرادُ بالركوعِ الخضوعُ أي: يؤتون الصدقة وهم متواضِعُون للفقراءِ الذين يتصدَّقون عليهم، ويجوز أَنْ يُرادَ به الركوع حقيقةً؛ كما رُوي عن علي أميرِ المؤمنين أنه تصدَّقَ بخاتَمِهِ وهو راكعٌ (٤).

قلت : الاحتجاج فرع الحجّة، كما لا يخفى.

---

(١) تفسير الثعلبي (٤٢٧) ٤ : ٨٠. دار احياء التراث العربي، بيروت. ت : نظير الساعدي.

(٢) لباب النقول (ت:أحمد عبد الشافي) : ٨١. العلمية ، بيروت .

(٣) أحكام القرآن للجصاص(عبد السلام شاهين) ٢ : ٥٥٨ . العلمية، بيروت.

(٤) الدر المصون(أحمد الخراط) ٤ : ٣١٤. دار القلم ، دمشق.

قال الزمخشري (٥٣٨هـ): ﴿وَهُمْ راكِعُونَ﴾ الواو فيه للحال، أي يعملون ذلك في حال الركوع، وهو الخشوع والإخبات والتواضع لله إذا صلوا وإذا زكوا. وقيل: هو حال من **﴿يؤتون الزكاة﴾** بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة، وإنّها نزلت في عليّ كرم اللهّ وجهه حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه، كأنّه كان مرجاً (قلقاً غير ثابت) في خنصره، فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته؛ فإن قلت: كيف صحّ أنْ يكون لعليّ رضي اللهّ عنه واللفظ لفظ جماعة؟!. قلت: جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلا واحداً؛ ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه، ولينبه على أنّ سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البرّ والإحسان وتفقد الفقراء، حتى إنْ لزهم (لزَّ شدّ وألصقَ) أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة، لم يؤخروه إلى الفراغ منها[1].اهـ.

أقول: العجب العجاب من إنكار ابن كثير سبب النزول، بدعوى أنّ الفقهاء لم يفتوا باستحباب الصدقة حال الركوع ، وفيه: فتوى جماعات من فقهاء أهل السنة ومفسريهم أنّ العمل القليل لا يبطل الصلاة ، وليس لهم من مستند إلاّ فعل عليّ عليه السلام هذا..، لعن الله الجهل .

---

(١) تفسير الزمخشري١: ٦٤٩ . الكتاب العربي بيروت.

فقه آية الولاية

لا ريب أنّ ولاية الذين آمنوا في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ عام، وإنّما خصصته السنّة والأخبار بعليّ عليه السلام ؛ لأنّه لم يتصدّق غيره ؛ فهو من العام الذي لا مصداق له في الخارج إلاّ عليّ صلى الله عليه وآله ، وقد تقدّم نظير ذلك في آية النجوى، بل إنّ آية النجوى قرينة مليحة على نزول آية الولاية في عليّ عليه السلام .

إذا اتضح هذا فولاية عليّ هنا تعني السيادة والعصمة؛ كونها معطوفة على ولاية الله ورسوله، والعطف نصّ ظاهر في اتحاد أصل المعنى في الثلاثة ،وليس عو غير السيادة، ومن قال بغير ذلك فعليه الدليل، وليسَ.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّنا نحتمل قوياً جدّاً أنّ هناك طرقاً صحيحة أخرى كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله في نزول الآية في علي عليه السلام ، ولكنّها كما أنبأتك مسالك الفصل الثالث، يحرم بثّها، ويجب طيّها وكتمانها؛ حسبك قول ابن عباس الصحيح : **تركوا السنة من بغض عليّ** عليه السلام .

الزبدة :

فآية الولاية عندنا نحن الشيعة من الأدلّة القاطعة في عصمة المولى علي عليه السلام ، وأنّ له سيادة على الخلق كسيادة النبي صلى الله عليه وآله سوى النبوّة ، مع التنبيه الشديد أنّنا لا نحتج بآية الولاية هكذا من دون ما تواتر عن النبي: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فكلّ من آية الولاية وحديث الغدير يدلان على ما قلناه، ناهيك عن حديث المنزلة وغيره ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله ..

دعوى نزول الآية في عبادة

ثمّة خبر، مرسل واه، مختلق دون حياء، أنّ الآية -واللفظ لابن كثير-: نزلت في عبادة بن الصامت[١].

قلت: تقدّمت خمسة طرق معتبرة لا أقل، بعضها مرسل صحيح على شرط الشيخين، تناساها ابن كثير كلّها، فتمسك بهذه القشة التي قصمت ظهر دعواه إلى نصفين؛ فثمة طريقان لدعواه الكاسدة..

الطريق الاول: عطية عن أبي سعيد

قال ابن أبي شيبة: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن عطية ، قال: جاء رجل يقال له: عبادة بن الصامت فقال: يا رسول الله إنّ لي موالي من اليهود كثير عددهم حاصر بصرهم، وأنا أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود، فأنزل الله في عبادة ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ...﴾ .

أقول: مرسل ضعيف؛ عطية(ولد ٣٦- توفى ١١١هـ) لم يدرك عبادة (توفى ٣٤هـ) علاوة على أنّه متكلم فيه، والعجب كلّ العجب أنّ ابن كثير يحتج بعطيّة هيهنا، لكن إذا روى عطية في فضائل علي وآل محمدعليهم السلام ؛ فإنّ ابن كثير يقول بكلّ صلافة: عطية ضعيف[٢]. وي وي..

الطريق الثاني: مرسل عبادة بن الوليد

قال الطبري: حدثنا هناد بن السري قال، حدثني يونس بن بكير، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: لمّا حاربت بنو قينقاع رسول الله مشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ، وكان أحد بني عوف بن الخزرج ..

---

(١) تفسير ابن كثير ٢ : ٧٤ .

(٢) تفسير ابن كثير (محمد شمس الدين) ٢: ٢٧٥. العلمية ، بيروت .

فخلعهم إلى رسول الله وتبرأ إلى الله ورسوله من حلفهم، وقال: أتولى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم، ففيه نزلت ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ... ﴾ [1].

أقول: مرسل ضعيف، وأئمّة أهل السنّة على ضعف يونس بن بكير دون كلام.

الزبدة:

فهذان مرسلان واهيان شاذّان، معارضان بالأصح الأرجح الأشهر؟!. سيما أنّ الآية صريحة في إيتاء الزكاة حال الركوع، ولم يرد في عبادة أنّه فعل ذلك، حتى بإسناد ضعيف أو ساقط.

مع التذكير أيضاً أنّ سرقة فضائل عليّ كانت ديناً عند سلف خصومنا ، كما أنبأك الفصل الثالث فراجع وعاود ما استطعت.

---

(١) تفسير الطبري ١٠ : ٤٢٤. الرسالة، ت : أحمد محمد شاكر .

الدليل السابع

نزول آيتي التبليغ والإكمال في عليّ عليه السلام

الطريق الأول : أبو هريرة

مضى ما اخرجه الجوزجاني (٥٤٣هـ) في أباطيله بإسناده عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، عن النبي، قال: «**من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم**»، ثمّ أخذ النبي بيد علي بن أبي طالب، فقال: «**ألست أولى بالمؤمنين**»، فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، فقال له عمر بن الخطاب: **بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم**، قال: فأنزل الله عزوجل: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾[1] قال: «**ومن صام يوم سبع وعشرين من رجب، كتب له ستين شهراً هو أول يوم نزل جبريل على محمد برسالته** »[2]. اهـ.

أقول: إسناده حسن صحيح، مضى الكلام فيه سابقاً، فراجع .

الطريق الثاني: عطية عن أبي سعيد الخدري

قال ابن أبي حاتم (٣٢٧ هـ): حدثنا أبي (الإمام الثقة أبو حاتم) ثنا عثمان بن خرزاذ (حافظ ثقة مأمون)، ثنا إسماعيل بن زكريا (بن مرة، ثقة حسن الحديث خ م) ثنا علي بن عابس (الأزرق، شيخ يكتب حديثه، يحتمل ضعفه؛ يعتبر به)، عن الأعمش (ثقة خ م)، عن عطية العوفي (وثق وضعّف)، عن أبي سعيد الخدري ، قال: نزلت هذه الآية ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك**﴾ في علي بن أبي طالب[3] .

---

(١) سورة المائدة : ٣ .

(٢) الأباطيل والمناكير (الجوزجاني) ٢ : ٣٦٦، رقم : ٥١٤ . دار الصميعي، الرياض، ت : الفريوائي .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٤ : ١١٧٢ . مكتبة نزار، السعودية. ت : أسعد الطيب.

أقول: صحيح، وهذا الإسناد متصل مرفوع، حسن في الشواهد، بل قد حسّن الترمذي لعطيّة في سننه.

وقال ابن أبي حاتم: سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القران مختصراً بأصح الأسانيد، وحذف الطرق والشواهد...؛ فتحريت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسنادا، وأشبهها متناً[١].

قلت: أقل ما يقال هو صلاحية الاستشهاد، بكلّ ما يخرجه الإمام ابن ابي حاتم في تفسيره متصلاً مرفوعاً..؛ لكن لا تُفْرِط؛ إذ ليس كلّ ما سرده ابن أبي حاتم في تفسيره حجّة على نحو الاستقلال .

الطريق الثالث : عن أبي سعيد الخدري

أخرج ابن عساكر قال : أنبانا أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء ، أنا أبي أبو القاسم ، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خيثمة ، نا جعفر بن محمد بن عنبسة اليشكري ، نا يحيى بن عبد الحميد الحماني، نا قيس بن الربيع ، عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً بغدير خم فنادى له بالولاية هبط جبريل عليه السلام عليه بهذه الآية: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[٢].

أقول: أبو هارون محدث مشهور، مضعّف عندهم.

الطريق الرابع : ابن عباس

أخرج الثعلبي قال: روى أبو محمد عبد الله بن محمد القائني، نا أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي، نا: أبو بكر محمد ابن الحسن السبيعي، نا علي بن محمد الدهان والحسين بن إبراهيم الجصاص، قالا: نا الحسن بن الحكم، نا الحسن بن الحسين بن

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ١ : ١٤ . مقدمة المؤلف. مكتبة نزار، السعودية. ت : أسعد الطيب.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٢٣٧.

حيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿يا أيها الرسول بلغ...﴾ قال: نزلت في عليّ رضي الله عنه أمر النبي أن يبلغ فيه فأخذ عليه السلام بيد عليّ، وقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[١].

قلت: أسماء رواة هذا الإسناد، مما قد طرأ عليها التحريف ..؛ والصحيح ..

ما أخرجه الامام ابن الشجري(٤٩٩هـ) في الأمالي الخميسية قال: أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن أحمد العتيقي البزاز (إمام ثقة) ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر عثمان بن محمد بن أحمد المخزومي(ثقة)، قال: أخبرنا الحسن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماتي الكاتب(ثقة)، قال: حدثني الحسين بن الحكم الجبري (ثقة)، قال: حدثنا الحسن بن الحسين (العرني ، ضعيف الحديث)، عن حيان (حبان بن علي العنزي، صدوق صالح، يكتب حديثه ولا يحتج به إذا انفرد[٢])، عن الكلبي(ضعيف الحديث، له أحاديث صالحة في التفسير)، عن أبي صالح (السمان ثقة خ م) به مثله[٣].

قلت : إسناده صالح في الشواهد .

قال العيني والثعلبي جازمين: وقال أبو جعفر محمد بن علي بن حسين (=الباقر صلوات الله عليه): معناه بلِّغ ما أُنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلما نزلت هذه الآية أخذ بيد علي وقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».[٤]

الطريق الرابع: البراء

أخرج الثعلبي عن أبي القاسم يعقوب بن أحمد السري، أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو مسلم إبراهيم ابن عبد الله الكعبي، الحجاج بن منهال، حماد عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء قال: لما نزلنا مع رسول الله في حجة الوداع كنا

---

(١) تفسير الثعلبي ٤ : ٩٢ . إحياء التراث العربي لبنان. ت : أبو محمد عاشور .
(٢) انظر لزاماً ترجمته في تهذيب التهذيب ٢: ١٧٣، رقم: ٣١٤.
(٣) الأمالي الخميسية (ت: محمد حسن اسماعيل) ١: ١٩١، رقم : ٧١٤ . العلمية ، بيروت.
(٤) تفسير الثعلبي ٤ : ٩٠ . إحياء التراث العربي لبنان. ت : أبو محمد عاشور .

بغدير خم فنادى إن الصلاة جامعة وكسح رسول الله عليه الصلاة والسلام تحت شجرتين وأخذ بيد عليّ، فقال: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم**» ؟!. قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**ألست أولى بكل مؤمن من نفسه**» ؟!. قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**». قال: فلقيه عمر فقال: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة[1].

أقول: إنّما سردنا حديث البراء، لأنّ الإمام الثعلبي ساقه شاهداً لسبب النزول. وكأنّ الإمام الثعلبي جازم بنزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام ..، فتأمّل ..

فقه آيتي التبليغ والإكمال

بمعونة ما سردناه من الأحاديث الصحيحة، بل المتواترة كحديث الغدير وغيره؛ فإنّ إكمال الدين وإتمام النعمة في الإسلام، لا يتحققان إلاّ بولاية عليّ عليه السلام، تبليغاً من جهة رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وآله، وانقياداً من جهة الأمّة. لكن قال النبي لعليّ عليهما السلام : «**الأمّة ستغدر بك من بعدي**» ولا نطيل .

(١) تفسير الثعلبي ٤ : ٩٠ . إحياء التراث العربي لبنان. ت : أبو محمد عاشور .

الدليل الثامن

نزلت ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ﴾ في علي عليه السلام

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: ثنا عون بن سلام قال: ثنا بشر بن عمارة الخثعمي، عن أبي روق، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس قال: «نزلت في عليّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ [١]».

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه بشر بن عمارة وقد وثّق وضعّفه جماعة، وبقية رجاله وثقوا، ولكن الضحاك قيل: إنه لم يسمع من ابن عباس[٢].

قلت: إسناده حسن ، وقد مضى التحقيق أن الضحاك سمع الحبر رضي الله عنه ، جزم به الإمام مغلطاي .

ويشهد له ما أخرجه ابن المغازلي(٤٨٣هـ) قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن غسان بن النعمان الكازروني -إجازة- أنّ عمر بن محمد بن يوسف حدثهم قال: حدثنا أبو إسحاق المديني، حدثنا أحمد بن موسى الحرامي، حدثنا الحسين بن ثابت المدني خادم موسى بن جعفر حدثني أبي عن شعبة عن الحكم عن عكرمة عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله بيدي وأخذ بيد علي فصلى أربع ركعات، ثم رفع يده إلى السماء فقال: «**اللهم سألك موسى بن عمران، وإن محمداً سألك أن تشرح لي صدري، وتيسر لي أمري، وتحل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، علياً اشدد به أزري، وأشركه في أمري**». قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد، قد أوتيت ما سألت. فقال النبي: «**يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء، وادع ربك وسله يعطك**»، فرفع علي يده إلى السماء وهو يقول: «**اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وداً**».

---

(١) مريم: ٩٦. معجم الطبراني الأوسط ٥: ٣٤٨، رقم: ٥٥١٦.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٢٥، رقم: ١٤٧٢٢. مكتبة القدسي القاهرة .

فأنزل الله على نبيه: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً**﴾ فتلاها النبي على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبي: «**مم تعجبون، إن القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصة، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، والله أنزل في علي كرائم القرآن**»[1].

كما يشهد له ما أخرجه الثعلبي قال : أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق أبو القاسم العاصي أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن حمزة عن الحسن الصواف ببغداد، قال أبو جعفر الحسن بن علي الفارسي، عن إسحاق بن بشر الكوفي، عن خالد بن يزيد عن يزيد الزيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: «اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فأنزل الله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً**﴾[2].

---

(١) مناقب ابن المغازلي (تركي الوادعي) : ٣٩٤ . دار الآثار صنعاء .

(٢) تفسير الثعلبي ٦ : ٢٣٣ . إحياء التراث العربي ، بيروت .

فقه الحديث

شغب البعض أنّ أسانيد هذه الأخبار لا تقوم بها حجّة .

قلنا: هذا غاية الجهل، ونهاية القول الفسل، مروق عن دين الله وميل؛ فما حاجتنا للإسناد هيهنا، مع الجزم بإنطباقها الأكمل على المولى عليّ عليه السلام، بقول النبي صلى الله عليه وآله المتواتر: «**يحبّهُ اللهُ تعالى ورسولُه، ويحبُّ اللهَ ورسولَه**» وحديثي الغدير والمنزلة ، سيما حديث الطير الصحيح: «**أحب خلقك**»؟!.

فأيّ المرتبتين تكون أعظم في العقيدة، ومعياراً في الطريقة، الودُّ في قلوب المؤمنين مع أنّ فيهم المنافقون والمارقون والقاسطون والفاسقون أم: «**يحبُّه اللهُ ورسولُه، ويحبُّ اللهَ ورسولَه**» و...؟!.

بل قد مضى أنّ الودّ في قلوب المؤمنين ، هو ما قضى به الله تعالى كما قال النبي: «**لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق**» كما قد مضى صحيحاً أنّ الأنصاركانوا يختبرون طهارة أولادهم ونسائهم بحب المولى عليّ روحي فداه.

وفي الجملة: أقل ما يقال في مثل هذه الآيات الشريفة الواردة في علي عليه السلام ، أسندت أخبارها أم لم تسند، صحت أم ضعفت...، أنّها حجّة شرعيّة ملزمة تامّة..؛ الوجه في ذلك عدم الريب في كون المولى أتم مصاديق هذا الضرب من آيات الكتاب؛ ولقد بحّ الصوت أنّه يحرم تفسير القرآن بالرأي دون بيان النبيّ أرواحنا له الفداء؛ فوالله ما أفسد الدّين إلاّ نهج الحشويين التيميين هذا؟!!.

عجبٌ من قوم، يفسرون آية الودّ أعلاه من دون أدنى التفات للمتواتر (=المقطوع) عن النبي صلى الله عليه وآله : «**يحبّه الله ورسوله**» و: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» و: « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وغير ذلك ..

ولا نرتاب أنّ بعضاً من كبراء سلف أهل السنّة يتعمدون هذا تحت شعار: **يجب طيه وكتمانه** ...، وقد مضت في الفصل الثالث بعض مسالكهم الخبيثة في هذا .

الدليل التاسع

نزول : ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾(١) في عليّ عليه السلام

أخرج البخاري(٢٥٦هـ) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، حدثنا يوسف بن يعقوب، كان ينزل في بني ضبيعة، وهو مولى لبني سدوس، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: قال عليّ رضي الله عنه: **فينا نزلت هذه الآية:** ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾(٢).

وأخرجه النسائي قال: أخبرني هلال بن بشر(= بن محبوب المزني، ثقة بإجماع) قال : حدثني يوسف بن يعقوب به مثله، وزاد : **فينا نزلت وفي مبارزتنا يوم بدر**(٣) .

وأخرج البخاري قال:حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: نزلت ﴿ **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ** ﴾ في ستة من قريش: عليّ، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة (٤).

قلت: قوله عليه السلام : «**فينا نزلت**»؛ أي سادة الخلق من بني عبد المطلب عليهم السلام ، فعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضوان الله عليهم، أوّل شهيد في الإسلام في سوح الجهاد مع النبي صلى الله عليه وآله ، مات سريعاً، بعيد المبارزة بقليل.

واللافت للنظر ما مضى ممّا أخرجه البخاري سبباً للنزول عدا ذلك بإسناد آخر عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: «**أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة**».

---

(١) الحج: ١٩ .

(٢) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ٥ : ٧٥، رقم : ٣٩٦٧. دار طوق النجاة .

(٣) سنن النسائي (شعيب الأرنؤوط)٨: ٣٩، رقم: ٨٥٩٦ . الرسالة.

(٤) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ٥ : ٧٥، رقم : ٣٩٦٥. دار طوق النجاة .

قال البخاري -عقيبه مباشرة-: وقال قيس بن عباد: أنزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ في الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة[1].

قلت: فاجمع واحفظ.

(١) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ٥ : ٧٥، رقم : ٣٩٦٥. دار طوق النجاة.

الدليل العاشر

نزول: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ في علي عليه السلام

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو المظفر بن القشيري(الإمام المسند عبد المنعم بن عبد الكريم) وأبو القاسم الشحامي(الإمام زاهر بن طاهر، مسند نيشابور، صحيح السماع) قالا: أنا أبو سعد الأديب(محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي، ثقة)، أنا محمد بن بشر بن العباس (النيسابوري ثقة)، نا أبو لبيد محمد بن إدريس (السامي ثقة)، نا سويد بن سعيد(الهروي، ثقة، لينه البعض بالحفظ، م)، نا الوليد بن مسلم(القرشي، ثقة خ م)، عن عليّ بن حوشب الفزاري(ثقة دون كلام) أنّه سمع مكحولاً يحدث عن بريدة قال تلا رسول الله هذه الآية (الآية ١٢ من سورة الحاقة): ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ !!.

فقال النبي: «**سألت الله أن يجعلها أذنك**».

قال عليّ: «**فما نسيت شيئاً بعد ذلك**»[١].

وأخرجه الطبري في تفسيره عن مكحول -مرسلاً عن النبي- قال: حدثنا علي بن سهل (الحرشي ثقة)، قال: ثنا الوليد بن مسلم به بلفظ عليّ : «**فما سمعت شيئاً من رسول الله فنسيته**»[٢].

قلت : رجاله ثقات ، وله شواهد مضى بعضها في فصل العلم، منها..

ما أخرجه أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا محمد بن عمر بن سلم(ابن الجعابي إمام حافظ ثقة)، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن عبد الله، عن أبيه، محمد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي قال:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق(عمرو العمروي) ٤١: ٤٥٥. دار الفكر ، بيروت.

(٢) تفسير الطبري(أحمد محمد شاكر) ٢٣: ٥٧٩. الرسالة.

قال رسول الله: «**يا علي إن الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي**» وأنزلت هذه الآية: ﴿وتعيها أذن واعية﴾ «**فأنت أذن واعية لعلمي**».

أقول: لا بأس بإسناده في المتابعات، فالقاسم قيل فيه: روى نسخة عن آبائه أكثرها مناكير. أي انفرد بها، وقد بان هيهنا أنّه لم ينفرد [1].

وقد مضت طرق أخرى في فصل العلم، كقول المولى الصحيح: «**سلوني؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدّثتكم...**» فاجمع واحفظ؛ فإنّ في مجموع هذا دليل على العصمة والاجتباء والسيادة.

---

(١) حلية الأولياء ١: ٦. دار الكتاب العربي، بيروت.

الدليل الحادي عشر

نزول ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[١] في علي عليه السلام

مضى ما أخرجه الإمام عبد الله بن أحمد في زوائد المسند قال: حدثني عثمان بن أبي شيبة، حدثنا مطلب بن زياد، عن السدي، عن عبد خير، عن عليّ، في قوله: ﴿﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ؟!.

قال: «**رسول الله المنذر، والهاد رجل من بني هاشم**».

قال الإمام أحمد شاكر: إسناده صحيح [٢].

وهو ما أخرجه الطبراني في معجميه الصغير والأوسط مثله. قال الهيثمي: رواه عبد الله في المسند والطبراني في الصغير والأوسط ورجال المسند ثقات [٣].

وقال الدهيش في هامش المختارة: إسناده حسن[٤].

وفي بعض الطرق: زيادة يعني نفسه؛ أي عليّ.

وقال ابن حجر في الفتح: والمسْتَغْرَب ما أخرجه الطبري -**بإسناد حسن**- من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على

---

(١) الرعد : ٧. البقرة : ١٨٣

قلنا: نظائر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ وكذا بقيّة الخطابات الشرعيّة، أو كثرتها الغالبة، قضايا حقيقيّة ليست خارجيّة، أي تتناول الموجود عهد الخطاب، ومن سيوجد بعد عهد الخطاب إلى يوم القيامة، وقوله سبحانه : ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وكذا: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ من هذا القبيل فلا تسهو عنه ..؛ فكون أهل البيت هم الخمسة عليهم السلام عهد الخطاب، لا ينافي التسعة البقيّة صلوات الله عليهم بعد عهد الخطاب ، وقد وجدوا كلّهم اليوم، آخرهم إمامنا المهدي روحي فداه وعجل الله تعالى فرجه ومخرجه إنّه سميع مجيب .

(٢) مسند أحمد (ت: الإمام أحمد شاكر) ٢ : ٤٩-٤٨. رقم: ١٠٤١. دار الحديث، القاهرة.

(٣) المعجم الاوسط للطبراني ٢ : ٩٤، مجمع الزوائد ٧ : ٤١ .

(٤) الأحاديث المختارة (المقدسي) ٢ : ٢٨٦. دار خضر، بيروت. ت : د. عبد الملك بن دهيش.

صدره وقال: « **أنا المنذر**، وأومأ إلى عليّ، وقال: «**أنت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي**» فإنْ ثبت هذا، فالمراد بالقوم، أخص من الذي قبله؛ أي بني هاشم مثلاً»[1].

قلت: فراجع ما سردناه من الطرق في فصل سابق، سيما ما أخرجه الحاكم بإسناد صحيح أنّ الهاد هو عليّ ، وكذا ابن عساكر وغيره بأسانيد معتبرة. **وعلّة استغراب** ابن حجر؛ **دلالة** الحديث الظاهرة جدّاً في العصمة.

على أنّ طريق الهداية منحصر برجل معصوم من بني هاشم ، وهو لحظة الخطاب عليّ عليه السلام فقط.

(١) فتح الباري ٨ : ٣٧٥ .

الدليل الثاني عشر

نزول: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ في علي عليه السلام

أخرج عبد الرزاق في تفسيره قال: نا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه ، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] قال: «نزلت في عليّ ، كانت معه أربعة دراهم ، فأنفق بالليل درهما ، وبالنهار درهما ، وسراً درهماً ، وعلانية درهماً»[2].

قلت: رجاله ثقات سوى عبد الوهاب، جمهورهم على ضعف حديثه وأنّه ليس بالقوي. وفيه نظر، فقد روى هذا الحديث عن عبد الوهاب خلق من أئمة الثقات، ولم يطعنوا فيه.

قال ابن كثير: كذا رواه ابن جرير من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف. ولكن رواه ابن مردويه من وجه آخر، عن ابن عباس أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب[3].

قلت: استدراك ابن كثير بالوجه الآخر المضيّع، دون طعن، يشعر بثبوته أو صلاحيته في الشواهد لا أقلّ.

يشهد له -عدا هذا- ما أخرجه ابن أبي حاتم(٣٢٧هـ) قال: حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان (إمام ثقة فوق الوصف خ م)، ثنا عمر بن هارون يعني:صاحب الكري (ثقة صدوق)، ثنا سفيان (بن عيينة ثقة معروف خ م)، عن مسعر (بن كدام العامري ثقة خ م)، عن عون (بن أبي جحيفة السوائي ١١٦هـ، ثقة خ م)، قال: قرأ رجل: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

---

(١) البقرة : ٢٧٤.

(٢) تفسير عبد الرزاق (ت: محمود محمد عبدة) ١: ٣٧١، رقم: ٣٤٤. العلمية ، بيروت .

(٣) تفسير ابن كثير(ت: سامي سلامة) ١: ٧٠٧ . دار طيبة .

سِرّاً وَعَلاَنِيَةً ﴾ فقال: إنّما كانت أربعة دراهم، فأنفق درهما بالليل ودرهماً بالنهار ودرهماً في السر ودرهماً في العلانية[1].

قلت: إسناده صحيح دون كلام، ويتعين أن يكون هو المولى عليّ عليه السلام بشهادة آية النجوى وغيرها .

قال مقاتل(١٥٠هـ): نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يملك غير أربعة دراهم [2].

قال السمرقندي(٣٧٣هـ) : قال **مقاتل والكلبي**: نزلت هذه الآية في شأن عليّ بن أبي طالب [3].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم(أسعد الطيب) ٢: ٥٤٣ . مكتبة نزال السعودية.

(٢) تفسير مقاتل(ت: عبد الله شحاتة) ١: ٢٢٥ . إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) تفسير الإمام نصر بن محمد السمرقندي ١: ١٨٢ .

الدليل الثالث عشر

نزول سورة الإنسان في عليّ وأهل الكساء عليهم السلام

أخرج الإمام علي بن محمد ابن الأثير الجزري(٦٣٠هـ) في أسد الغابة قال: أخبرنا أبو موسى(محمد بن عمر بن أحمد المديني، ثقة حافظ) كتابة، أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي(شيخ، صالح، سديد، معروف، قاله السمعاني)، أخبرنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن العصائدي (الإمام شيخ الإسلام ، ثقة الأنام) إجازة، أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون(شيخ مشهور من أعيان الصالحين) وأبو طاهر بن خزيمة(=متابعة، شيخ صدوق معروف اختلط بأخرة) قالا: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي(أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ثقة) ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، ابن عم الأحنف بن قيس في شوال سنة ثمان وخمسين ومائتين(=وثقه ابن حبان ، روى عنه خلق من الثقات) (ح) ..

قال أبو عثمان(=العصائدي كما هو أعلاه): أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد الحافظ(=متابعة، إمام عصره في علوم القرآن)، حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بنسا (=متابعة)، حدثنا أبي(=متابعة، علي بن سعيد النسائي ثقة)، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي: حدثنا أحمد بن حماد المروزي (وثقه العباس بن مصعب، كما في الميزان) ، حدثنا محبوب بن حميد البصري (محبوب بن محمد البصري ، أبو بشر العبدي وثقه ابن حبان) وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة حدثنا القاسم بن بهرام(ثقة) ، عن ليث (ثقة متكلم فيه، خ م)، عن مجاهد (ثقة خ م)، عن ابن عباس قال في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً {٧} وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيرا﴾ [1].

قال: مرض الحسن والحسين، فعادهما جدهما رسول الله وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولدك نذراً، فقال عليّ: إن برأ ممّا بهما صمت الله عز وجل ثلاثة أيام شكراً. وقالت فاطمة كذلك، وقالت جارية يقال لها فضة نوبية: إنْ برأ

(١) سورة الإنسان : ٦-٧ .

سيداي صمت لله عز وجل شكراً. فأُلبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير.

فانطق عليّ إلى شمعون الخيبري فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء بها فوضعها، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع رسول الله ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب... إلى آخر الحديث (١).

أخرجه الثعلبي(٤٢٧هـ) قال: وأخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة (إمام صدوق مسند) قال: أخبرنا ابن الشرقي (أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ثقة) به مثله ..

قال الثعلبي متابعة: وأخبرنا عبد الله بن حامد (فقيه شافعي صدوق) قال: أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني (ثقة)قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة (قال الإسماعيلي ٣٧١هـ في المعجم: ليس بذاك، وأفرط ابن الجوزي كعادته فقال: يضع الحديث) قال: حدثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن فهد بن هلال (ترجم له بحشل في تاريخ واسط دون طعن) قال: حدثنا الغنيم بن يحيى، عن أبي علي القيري، عن محمد بن السائر، عن أبي صالح عن ابن عباس..

قال: أبو الحسن بن مهران (=الباهلي): وحدثني محمد بن زكريا البصري (الغلابي، ضعيف، يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات، قاله ابن حبان)قال: حدثني سعيد بن واقد المزني (مستملي الإمام الكبير يزيد بن زريع) قال: حدثنا القاسم بن بهرام به مثله (٢).

قلت: إسناده بمتابعاته حسن حجّة، لكن جزم الذهبي في الميزان أنّ الحديث منكر؛ لركاكة ألفاظه فيما زعم. قلنا: مضى في التنبيهات أنّ السبكي قال: الذهبي غير خبير بمداليل الألفاظ .

---

(١) أسد الغابة (ت: علي معوض ، وعادل الموجود)٧: ٢٣٠ . العلمية ، بيروت.

(٢) تفسير الثعلبي(ابن عاشور) ١٠ : ٩٨ . دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

دعوى مكيّة سورة الإنسان، نزلت قبل مولد الحسنين عليهما السلام !!

قلنا: كلامٌ ما أوهاه، لا يصدر عن عالم بكتاب الله وسنّة رسول الله؛ إذ لو سلمنا مكيّة بعض آياتها، فيمتنع أن نسلّم بمكيّة النازل منها في شأن أهل الكساء = ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيرا﴾ !!.

فهذه الآية ، وبعض الآيات التي تتلوها ، مدنيّة ليست مكيّة؛ ضرورة أنّ نبينا محمداً صلى الله عليه وآله لم يكن له أسير في مكة، بل حتى في المدينة قبل بدر!!

قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾[1].

قال سبحانه تعالى في سورة الإنسان : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ ولا يخفى أنّ النّذر تشريع، والأصل فيه المدينة .

قلت: فهذا أصل فاحفظه؛ فكون السورة مكيّة لا يعني أنّ كلّ آياتها، واحدة واحدة مكيّة ، فلعلّ بعضها ممّا نزل في المدينة، والأمثلة على هذا لا تحصى بيسر.

وإنّما يحصل التمييز عند الشك في مدنيّة الآية ومكيّها ، بالقرينة؛ كالنذر وإطعام الأسير ، وهو لا يتصوّر في غير المدينة .

(١) الانفال: ٦٧. والسورة مدنية بالعلم الضروري .

الدليل الرابع عشر

نزول: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ...﴾[1] في عليّ عليه السلام

الطريق الأول: مرسل الحسن البصري

أخرج عبد الرزاق قال: عن معمر ، عن عمرو ، عن الحسن، قال: لما نزلت ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ في علي، وعباس، وعثمان (لعلّه ابن عفان)، وشيبة تكلّموا في ذلك.

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الطريق الثاني: مرسل الشعبي

وأخرج عبد الرزاق عقب ذلك عن ابن عيينة ، عن إسماعيل ، عن الشعبي، قال: نزلت:﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ في عليّ وعباس، تكلّما في ذلك[2].

قلت : إسناداهما صحيحان على شرط الشيخين .

الطريق الثالث: مرسل السدي.

قال الطبري: حدثني محمد بن الحسن (بملاحظة الطبقة ، والراوي والمروي عنه، ومشايخ الطبري، مصحف محمد بن الحسين، ، الحنيني، ثقة حافظ)قال، حدثنا أحمد بن المفضل (القرشي، ثقة صدوق، رمي بالتشيع) قال، حدثنا أسباط(=بن نصر الهمداني ، ثقة قد يغرب، خ م)، عن السدي (الكبير، إسماعيل بن عبد الرحمن، ثقة إمام في التفسير، تكلم فيه للعقيدة، خ م) قال:﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ﴾ افتخر عليّ، وعباس، وشيبة بن عثمان، فقال العباس: أنا أفضلكم، أنا أسقي حجاج بيت الله.

---

(١) التوبة: ١٩.

(٢) تفسير عبد الرزاق(ت: محمود محمد عبدة) ٢: ١٣٨، رقم: ١٠٦١-١٠٦٢. العلمية ، بيروت .

وقال شيبة: أنا أعمر مسجد الله. وقال علي: أنا هاجرت مع رسول الله، وأجاهد معه في سبيل الله، فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ (١).

قلت: صحيح ، وهذا الإسناد حسن.

الطريق الرابع: مرسل محمد بن كعب القرظي

قال: الطبري قال: حدثني يونس(بن عبد الأعلى مشهور، ثقة خ م) قال، أخبرنا ابن وهب (الإمام الثقة المشهور، خ م) قال، أُخْبِرت عن أبي صخر (حميد بن زياد، ثقة صدوق لينه بعضهم بالحفظ) قال: سمعت محمد بن كعب القرظي (ثقة عالم، خ م) يقول: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة، أنا صاحب البيت، معي مفتاحه، لو أشاء بت فيه. وقال عباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بت في المسجد. وقال علي: ما أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ...نعيم مقيم﴾ .

قلت: صحيح، وهذ الإسناد -وإن بدا انقطاعه- حسن ، فالواسطةُ بين الإمام عبد الله بن وهب وأبي صخر، ابنُ لهيعة.

وقد مضى حال ابن لهيعة في التنبيهات ، وأنّه ثقة حسن الحديث، لم تثبت دعوى سوء حفظه، أخرج له مسلم وأصحاب السنن، بل قد احتجوا به ، وإنّما تناكد من تناكد فيه بسبب روايته فضائل أهل البيت عليهم السلام .

---

(١) تفسير الطبري(أحمد شاكر) ٤: ١٦٨، رقم: ١٦٥٦٥. الرسالة.

قال الإمام ابن كثير : قال ابن جرير الطبري: حدثني يونس، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر به مثله[١].

كما قد أخرج الإمام ابن بشكوال، ابو القاسم الخزرجي في غوامضه قال: وروينا عن بقي بن مخلد قال نا سحنون عن ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر به مثله[٢].

قال الإمام الآيجي(٩٠٥هـ): **وعن كثير من السلف:** أنّها نزلت في مفاخرة العباس وطلحة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم[٣].

قلت: وهناك طرق أخرى عن الصحابة؛ منها عن أنس؛ فلتنظر إسناداً.

والزبدة: فالآية صريحة في إيمان المولى علي عليه السلام، وأنه -بضميمة تعيينه عليه السلام بالنص- المصداق الأكمل والفرد الأتم .

---

(١) تفسير ابن كثير(محمد حسين شمس الدين) ٤: ١٠٧. العلمية، بيروت.

(٢) غوامض الأسماء المبهمة(عز الدين السيد) ٢: ٧٤٦. عالم الكتب، بيروت.

(٣) تفسير الآيجي٢: ٥٣ . العلمية، بيروت.

الدليل الخامس عشر

نزول ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) في علي عليه السلام

أخرج الإمام الثعالبي(٤٢٧هـ) قال: أخبرنا ابن فنجويه (الحسين بن محمد بن فنجويه ٤١٤هـ، إمام محدث ثقة)، حدثنا أبو علي المقري (محمد بن علي بن محمد بن نصرويه ٣٧٩هـ ، من الصالحين المشهورين مدحه الذهبي والحاكم)، حدثنا أبو القاسم بن الفضل (العباس بن الفضل ٣١٠هـ، إمام محقق مجود متقن)، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر (العدني ، ثقة صدوق، مدحه أحمد مدحاً عظيماً)، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب (عظيم الشأن فاضل شجاع عاقل، بويع له بالخلافة عهد المأمون، ترجم له الذهبي والخطيب بإطراء)، حدثني رجل ثقة يرفعه إلى عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله في قول الله تعالى: ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ هو عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه».

قلت: إسناده حسن، ومعنى يرفعه: يسنده متصلاً كما لا يخفى؛ يشهد له ..

ما أخرجه الثعلبي أيضاً قال: أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان (إمام مفسّر محدّث فقيه، شيخ الثعلبي أكثر عنه، احتج به واعتمده، حمل عنه جماعة من الأئمة، لم يطعن بشيء) ، أخبرنا عمر بن الحسن (بن علي بن مالك الأشناني، وثقه جماعة ولينه آخرون دون بيان)، حدثنا أحمد بن الحسن (بن عثمان الخزاز ، مستور روى عنه ثقتان)، حدثنا أبي (مستور، روى عنه ثقتان)، حدثنا حصين (بن مخارق ثقة، قاله ابن حجر في اللسان عن الطبراني، ضعفه آخرون) عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي يقول: «وصالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه» (٢).

قلت: حسن، سيما في الشواهد .

---

(١) التحريم : ٤. قال تعالى : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهَّ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَّ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ .

(٢) تفسير الثعلبي(عاشور) ٩ : ٣٤٨. إحياء التراث العربي ن بيروت.

وأخرج ابن عساكر قال : أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن محمد (شيخ صالح) أنا أبو بكر أحمد بن علي (ثقة) أنا الإمام أبو عبد الله الحافظ (صاحب المستدرك لا يسأل عن مثله) أنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله (صالح مشهور ، لم يطعن بشيء) نا علي بن إبراهيم الحرار (=الخزاز، مستور روى عنه ثقتان) نا محمد بن أبي السوداء النهدي (مستور روى عنه ثقتان) عن وكيع عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال دخلت على النبي فقال: «**صالح المؤمنين علي بن أبي طالب**» [1].

قلت: حسن في الشواهد .

(١) تاريخ دمشق ٤٢: ٣٦٢. عمرو العمروي. وهناك طرق أخرى سردها ابن عساكر، لعلها تنفع في الشواهد، فلتنظر .

الدليل السادس عشر

نزول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ [١] في عليّ عليه السلام

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق، ثنا زياد بن الخليل التستري، ثنا كثير بن يحيى، ثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **شرى عليٌّ نفسه**، ولبس ثوب النبي، ثم نام مكانه، وكان المشركون يرمون رسول الله ، وقد كان رسول الله ألبسه بردة، وكانت قريش تريد أن تقتل النبي، فجعلوا يرمون علياً، ويرونه النبي، وقد لبس بردة، وجعل عليّ رضي الله عنه يتضور، فإذا هو عليّ فقالوا: إنّك للئيم إنك لتتضور، وكان صاحبك لا يتضور ولقد استنكرناه منك.

قال الحاكم: هذا **حديث صحيح الإسناد** ولم يخرجاه، وقد رواه أبو داود الطيالسي وغيره، عن أبي عوانة بزيادة ألفاظ.

وقال الذهبي: **صحيح**[٢].

قلت: أخرج الإمام البويصري وغيره من طريق علي بن زيد بن جذعان عن سعيد بن المسيب أنّ الآية نزلت في صهيب...، وقال: هذا إسناد ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان[٣].اهـ.

قلت: وعلى هذا مشهور أهل السنة اليوم، لا يحتجون بمنفردات علي بن زيد، أضف إليه هو مرسل ، لا ينهض لمعارضة قول الحبر ابن عبّاس رضي الله عنه الصحيح .

---

(١) البقرة: ٢٠٧.

تمام الآية : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِّ وَاللهُّ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾

(٢) مستدرك الحاكم(مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٥، رقم: ٤٢٦٣. العلمية ، بيروت.

(٣) إتحاف الخيرة المهرة ٥: ٨١، رقم: ٤٢٦٣. دار الوطن، الرياض.

الدليل السابع عشر

انطباق ﴿مَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[1] على عليّ عليه السلام جزماً

أهم أغراضنا العلميّة في هذا الدليل، بيان أنّ هذه الآية وما نحى نحوها، دليل واضح على كون المولى علي، هو المصداق الأكمل الأتم للعالم بالكتاب ، بل لا بدّ من القول بإنطباقها على المولى علي عليه السلام دون سواه، وإلاّ لزم تكذيب النبي وعليّ عليهما السلام ..؛ فقد مضى في فصل علم علي عليه السلام ما هو قاطع في ذلك..، فراجع

ورد في تفسير الثعلبي(٤٢٧هـ) ما نصّه: أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد الفاسي حدثنا القاضي الحسين بن محمد بن عثمان النصيبي أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السميعي بحلب (الصحيح السبيعي كما سيأتي بعد قليل عن الثعلبي نفسه) حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجصاص. أخبرنا الحسين بن الحكم (بن مسلم الحبري، ثقة) حدثنا سعيد بن عثمان عن أبي مريم وحدثني ابن عبد الله ابن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلت لأبي جعفر: زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام. فقال: **إنّما ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه** .

وفيه عن السبيعي (أبو بكر محمد بن الحسين، حافظ، محدث بن محدث ، من أهل بيت العلم) [2]: حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي (مصحف على الأظهر ، والصحيح: عبد الله بن محمد بن إبراهيم الفقيه، أبو القاسم الرازي ٣٢هـ، تلميذ ابن أشكاب، ثقة) **عن محمد بن الحسين** بن الكتاب (مصحف ابن أشكاب، الصغير، ٢٦١هـ ، حافظ ثقة خ).

(الظاهر سقوط عن أو حدثنا، فلينظر) **أحمد بن مفضل** (القرشي الأموي٢١٥هـ، ثقة صدوق رمي بالتشيع)، **حدثنا مندل بن علي** (العنزي، ثقة صدوق صالح لا يكذب، ضعّفه البعض) **عن إسماعيل**

---

(١) الرعد: ٤٣. قوله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب (سهيل زكار) ٨: ٨٣٤٥٦، و: ٢٧٤٦. دار الفكر .

بن سلمان (الأزرق، وثقه ابن حبان، روى عنه ثقتان، ضعفوه لروايته حديث الطير) عن أبي عمر زاذان (الكندي ثقة، م) عن ابن الحنيفة(لا يسأل عن مثله) ومن عنده علم الكتاب قال: هو علي بن أبي طالب [1].

قلت: لا بأس بإسناده، صحيح المضمون، وهذا مثال جيّد في الجزم بمضمون آي الكتاب في التفسير، حتّى لو ورد بسند ضعيف من هذا الوجه؛ إذ :

قال القرطبي: وقال عبد الله بن عطاء: قلت، لأبي جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام فقال: إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكذلك قال محمد بن الحنفية [2].

قلت: وأمّا دعوى نزولها في عبد الله بن سلام، فمحال؛ لكون الآية بخصوصها مكيّة فيما ثبت عن سعيد بن جبير وغيره، والباقي مدني.

---

(١) تفسير الثعلبي (ت: عاشور) ٥: ٣٠٣.

(٢) تفسير القرطبي(أحمد البردوني) ٩: ٣٣٩. الكتب المصرية، القاهرة.

عليّ -بعد النبي صلى الله عليه وآله- هو الوحيد العالم بالكتاب!!

قد مضى إثبات هذا في فصل العلم..؛ فعلى سبيل المثال مضى صحيحاً على شرط الشيخين، ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره قال: أخبرنا معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، قال شهدت علياً وهو يخطب ويقول: «**سلوني..؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم، بليل نزلت أم بنهار، في سهل، أم في جبل**» .

ناهيك عن دلالة مثل حديث الثقلين على ذلك، وكذا نزول ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ فيه عليه السلام، وأنّه الـ: ﴿**هاد**﴾ و: «**ما أنا ناجيته ولكنّ الله ناجاه**» وغير ذلك، فراجع فصل العلم، وكن من أهل الفهم ..

وتحسن المقارنة بين علم علي بالكتاب، وبين آصف العالم ببعض الكتاب؛ فلقد أجمع مفسرو الفريقين أنّ آصف بن برخيا صلوات الله عليه هو المقصود بقوله تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**﴾[1] ..

وننبّه أنّ العلم بالكتاب الذي عند عليّ، أو العلم ببعض الكتاب كما عند آصف عليهما السلام، هو علم لدنّي، ليس كسبياً؛ ومن ميزات اللدني أنّه علاوة على كونه طارداً للجهل كما هي نتيجة الكسبي، هو خالق موجد بإذن الله تعالى..؛ إذ العلم الذي عند الناس كسبي ليس لدنياً؛ أي هو طارد للجهل فقط، عاجز عن الخلق والإيجاد .

الزبدة، فالعلم اللدني بالكتاب: هو قوة أودعها الله تعالى في المعصومين لا غير..، قادرة على الخلق والإيجاد بإذن الله تعالى ناهيك عن كونها طاردة للجهل والغفلة، والمقام لا يسمح بالتفصيل ..

---

(١) سورة النمل: ٤٠.

الدليل الثامن عشر

نزول: ﴿إلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (١) في عليّ وأهل الكساء عليهم السلام

الطريق الأول: الإمام المجتبى الحسن عليه السلام

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقيقي الحسني (ضعفوه لمجرد أنه روى حديث علي خير البشر، ولم يتفرد)، ثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (روى عنه جماعة من الثقات)، حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد(مقبول، قاله ابن حجر)، حدثني الحسين بن زيد (وثقه الدارقطني ونفى عنه البأس ابن عدي ، وعن ابن معين ليس بشيء)، عن عمر بن علي (الأصغر ثقة صدوق فاضل ، وثقه ابن حبان وقال يخطىء، م)، عن أبيه علي بن الحسين(السجاد، مطهر من الرجس خ م) قال: خطب الحسن بن علي(سيد شباب أهل الجنة خ م) الناس حين قتل علي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله..؛ أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى لنبيه: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت**» (٢).

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) مستدرك الحاكم (محمد عبد القادر عطا) ٣: ١٨٨، رقم: ٤٨٠٢.

قلت : وقد توبع هذا الإسناد، سيما العقيقي، بما أخرجه الدولابي قال: أخبرني أبو القاسم كهمس بن معمر (عالم مشهور، ترجم له الذهبي وغيره ، روى عنه جماعة من الأئمة) أنّ أبا محمد إسماعيل بن محمد، حدثني عمّي علي بن جعفر بن محمد بن حسين بن زيد (مقبول)، عن الحسن بن زيد بن حسن بن علي (ثقة عابد فاضل)، عن أبيه (زيد بن الحسن ثقة)قال: خطب الحسن بن علي نحوه.

كما قد توبعا، بما أخرجه الدولابي قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب (وثقه ابن يونس وغيره. قال الدارقطني لا بأس به، روى عنه الثقات دون طعن)، حدثني أبي (فيه ما يشهد لجلالته)، حدثني حسين بن زيد(بن عليّ، وثقه الدارقطني ونفى عنه البأس ابن عدي ، وعن ابن معين ليس بشيء. دون تفسير)، عن الحسن بن زيد بن حسن (ثقة عابد)، ليس فيه عن أبيه، قال: خطب الحسن بن عليّ الناس حين قتل علي بن أبي طالب فذكر نحوه[1].

وثمّة شاهد حسن

الطريق الثاني : ابن عباس

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله، ثنا حرب بن الحسن الطحان، ثنا حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت:﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا: يا رسول الله، ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟!. قال: «عليّ وفاطمة وابناهما».

قال الإمام الهيثمي في المجمع : رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع وقد وثقوا كلّهم وضعفهم جماعة، وبقية رجاله ثقات[2].

---

(١) الذرية الطاهرة للدولابي(سعبد مبارك حسن) : ٧٤. الدار السلفية الكويت .

(٢) مجمع الزوائد ٧: ١٠٣، رقم : ١١٢٣٦. مكتبة القدسي القاهرة.

قلت: توبع حرب الطحان بما أخرجه ابن الشجري قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن التوزي القاضي، بقراءتي عليه ببغداد، قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن داود بن عنبسة المعروف بابن بيان العماني، قال: حدثنا محمد بن عيسى الواسطي أبو بكر، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر به بلفظ : « فاطمة وولداها»[1].

الطريق الثالث : علي بن الحسين السجاد عليهما السلام

أخرج الطبري قال: حدثني محمد بن عمارة (محرف محمد بن عبادة بن البختري الأسدي، ثقة صدوق، جزم بذلك أحمد شاكر)، قال: ثنا إسماعيل بن أبان (الأزدي ثقة)، قال: ثنا الصباح بن يحيى المزني (وثقه الدارقطني في سؤالات البرقاني:٢٣٠. وقال أبو حاتم: شيخ، قد ساواه شاكر بصباح الفراء، وهو ثقة أيضاً)، عن السدي (ثقة صدوق)، عن أبي الديلم (محمد بن ديلم ثقة) قال: لما جيء بعليّ بن الحسين رضي الله عنهما أسيراً، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قربى الفتنة، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنهما: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت :﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ؟!. قال: وإنّكم لأنتم هم؟!. قال نعم[2]. قلت: سقناه شاهداً كما يشهد له ..

الطريق الرابع : المولى عليّ عليه السلام

وأخرج الواحدي في الوسيط قال: أخبرنا أبو بكر بن الحارث (الإمام الثقة المقرىء، أحمد بن محمد)، أنا أبو الشيخ (عبد الله بن محمد الأصبهاني ثقة إمام)، نا عبد الله بن محمد بن زكريا (الأصبهاني ثقة)، نا إسماعيل بن زيد (=يزيد بن حريث الأصبهاني، ثقة إمام)، نا قتيبة بن مهران (وثقه ابن حبان ، مشهور أثنى عليه بعض العلماء)، نا عبد الغفور أبو الصباح (ضعيف الحديث)، عن أبي هاشم الرماني (يحيى بن دينار ثقة خ)، عن زاذان (الكندي ثقة م)، عن عليّ رضي الله عنه،

---

(١) الأمالي الخميسيّة(ت: محمد حسن إسماعيل) ١: ١٩٤، رقم: ٧٢١. العلمية ، بيروت.
(٢) تفسير الطبري (شاكر) ٢١: ٥٢٨.

قال: **فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلاّ كل مؤمن، ثم قرأ:** ﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[1]. يشهد له أيضاً ..

الطريق الخامس: جابر

وأخرج أبو نعيم قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن مخلد، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبادة بن زياد، ثنا يحيى بن العلاء، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: جاء أعرابي إلى النبي، فقال: يا محمد، اعرض عليَّ الإسلام، فقال: «**تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله**» قال: تسألني عليه أجرا، قال: «**لا، إلاّ المودة في القربى**». قال: قرباي أو قرباك؟!. قال: «**قرباي**». قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرباك لعنة الله، قال صلى الله عليه وسلم: «آمين». هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد، لم نكتبه إلاّ من حديث يحيى بن العلاء، كوفي ولي قضاء الري.

قلت: سقناه شاهداً، رجاله ثقات سوى القاضي يحيى..؛ ضعيف الحديث.

---

(١) الوسيط للواحدي(ت: عادل الموجود) ٤: ٥٣. العلمية ، بيروت.

تعطيل عمر بن الخطاب آيتين في أهل البيت عليهم السلام حتى يومنا هذا

قال الإمام الشافعي (٢٠٤هـ): آل محمد: الذين حرم الله عليهم الصدقة، وعوّضهم منها الخمس، وقال الله عز وجل: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾[١]. فكانت هذه الآية في معنى قول النبي :«**إنّ الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد**».وكان الدليل عليه: أن لا يوجد أمر يقطع العنت، ويلزم أهل العلم والله أعلم، إلاّ الخبر عن رسول الله ؛ فلما فرض الله على نبيه أن يؤتي ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[٢] وأعلمه: أنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى، فأعطى سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب.**دل ذلك على أنّ الذين أعطاهم رسول الله الخمس هم: آل محمد الذين أمر رسول الله بالصلاة عليهم معه، والذين اصطفاهم من خلقه، بعد نبيه**[٣]. انتهى كلام الشافعي بحروفه.

قلت: فإذا اتضح هذا هاك لترى ..

أخرج أبو عبيد (٢٢٤هـ) في الأموال قال: حدثنا حجاج(محمد المصيصي، ثقة أثبت أهل البصرة، خ م)، عن الليث بن سعد(الفهمي إمام ثقة لا يسأل عن مثله، خ م)، عن عقيل بن خالد(بن عقيل الأيلي، ثقة ثبت خ م)، عن ابن شهاب(إمام ثقة معروف، خ م)، أن يزيد بن هرمز حدثه: أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى، فكتب إليه: إنّه لنا، وقد كان عمر دعانا لينكح منه أيامنا(الأيامى)، ويخدم منه عائلنا، **فأبينا عليه إلاّ أن يسلّمه لنا كلّه، وأبى ذلك علينا** [٤].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين .

---

(١)الأنفال: ٤١.

(٢)الأسراء: ١٦.

(٣)تفسير الشافعي (أحمد الفرّان) ٢: ٨٨٤ . دار التدمرية ، السعوديّة.

(٤)الأموال (خليل محمد هراس): ٤١٦ . دار الفكر بيروت .

وأخرج أحمد قال: حدثنا عثمان بن عمر، حدثني يونس، عن الزهري، عن يزيد بن هرمز: أن نجدة الحروري حين خرج من فتنة ابن الزبير، أرسل إلى ابن عباس، يسأله عن سهم ذي القربى: لمن تراه؟!. قال ابن عباس: هو لنا..؛ لقربى رسول الله، قسّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم، وقد كان عمر عرض علينا منه شيئاً، **رأيناه دون حقّنا، فرددناه عليه، وأبينا أن نقبله**، وكان الذي عرض عليهم: أن يعين ناكحهم، وأن يقضي عن غارمهم، وأن يعطي فقيرهم، **وأبى أن يزيدهم على ذلك**.قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم[1].

قلت أخرجه مسلم -**محرّفاً**- قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، حدثني أبي، قال: سمعت قيسا، يحدث عن يزيد بن هرمز، ح وحدثني محمد بن حاتم، واللفظ له، قال: حدثنا بهز، حدثنا جرير بن حازم، حدثني قيس بن سعد، عن يزيد بن هرمز، قال: كتب نجدة بن عامر إلى ابن عباس، فكتب إليه ابن عبّاس: «إنّك سألت عن سهم ذي القربى الذي ذكر الله من هم؟!. وإنّا كنا نرى أن قرابة رسول الله هم نحن، **فأبى ذلك علينا قومنا**»[2].

قال أبو عبيد: وحدثنا عبد الله بن المبارك(ثقة إمام أهل عصره، خ م)، عن محمد بن إسحاق(ثقة خ م، رمي بالتشيع ولم يثبت)، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي(الباقرعليه السلام خ م) فقلت: علي بن أبي طالب حيث ولي من أمر الناس ما ولي، كيف صنع في سهم ذي القربى؟!. قال: «سلك به سبيل أبي بكر وعمر» قلت: وكيف: وأنتم تقولون ما تقولون؟!. فقال: «**ما كان أهله يصدرون إلاّ عن رأيه**» ، قلت: فما منعه؟!. قال: «**كره والله أن يُدّعى عليه خلاف أبي بكر وعمر**»[3].

---

(١)مسند أحمد (الأرنؤوط) ٥: ١٠٢، رقم: ٢٩٤١. الرسالة ، بيروت .

(٢)الأموال (خليل محمد هراس): ٤١٦ . دار الفكر بيروت .

(٣)الأموال (خليل محمد هراس): ٤١٦ . دار الفكر بيروت .

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو ظاهر في تقيّة المولى عليّ عليه السلام ..؛ ولو بمعنى الخوف على بيضة الدين؛ بيد أنّ علياً عليه السلام خاصة وبني هاشم عامّة أعلنوا عن موقفهم في رفض بدعة الشيخين في خمس ذوي القربى، أكثر من مرّة ، كونها منافية لشريعة محمد صلى الله عليه وآله ..

مع التنبيه أنّ الخمس حقّ مالي، يمكن لصاحبه الغضّ عنه لمصلحة ما؛ كونه مالكاً له شرعاً، كبقيّةالحقوق؛ نظير الفقير الذي وجبت له الصدقة ؛ إذ له أن يهبها أو يسقطها، إجماعاً وقولاً واحداً.

ولا مصلحة عند المولى عليّ في خمس القربى بعد تعطيل الشيخين، أقدس من بيضة الدين، ولم شتات المسلمين التائهين؛ وننبّه إلى إمتناع التقيّة على عليّ أو أهل البيت عليهم السلام بما يلزم ضياعها، بلى قد اتقوا عليهم السلام في تطبيقها استناناً بالنبيّ صلى الله عليه وآله ؛ فمن ذلك ما تواتر أنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يطبّق حكم الله تعالى فيمن أراد اغتياله من منافقي العقبة بالكفر وهدر الدم؛ فإنّ أقصى شيء فاه به رسول الرحمة هو : «**لا يتحدث النّاس أنّه كان يقتل أصحابه**» (١). كونهم لعنهم الله كانوا من علية القوم، يرتد النّاس بقتلهم ..

---

(١) صحيح البخاري (زهير الناصر) ٦: ١٥٤، رقم: ٤٩٠٥. دار طوق النجاة.

منفردات المولى عليّ عليه السلام القرآنيّة

كثيرةٌ هي المطالب القرآنيّة التي تفرّد بها صلوات الله عليه؛ مصداقاً أكملَ قياساً ببقيّة الأمّة، يشهد له أنّ جلّ مطالب هذا الكتاب القاصرة أدلة عليه، وهذا برهان قطعيّ على ثبوت الاصطفاء التعييني له فالعصمة..، ثمّ لا يسعنا هيهنا إلاّ التذكير والإشارة، وإلاّ فالبسط في هذا لا تنهض به الأقلام، قد يثقل على الأفهام، بيد أننا أردنا التوطئة لمن أراد أن يبسط في هذا من المحققين والمدققين..؛ فهاك بعض ما ارتآه قصورنا من ذلك ..

تفرد عليّ بعد النبي صلى الله عليه وآله بعلم القرآن في العالمين

ولا غرو..؛ فعليّ هو القائل-فيما مضى صحيحاً على شرط الشيخين بعدة طرق-: «**سلوني؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدّثتكم، وسلوني عن كتاب الله عز وجل، فوالله ما من آية الاّ وأنا أعلم، أبليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل...**»[1].

وعلى هذا المنوال عترة محمد بعده عليهم السلام فيما نصّ حديث الثقلين وغيره من الأحاديث الثابتة التي لا يسعنا سردها الآن..

الملفت أنّه لم يجرأ أحدٌ في الصحابة والتابعين، حتّى ألدّ أعدا ء عليّ المبرزين أن يرتاب في هذا، لكنّهم أجمعوا أنّ الخليفتين أبا بكر وعمر، ماتا ولم يعرفا الكلالة ولا ميراث الجدّة ولا ولا....

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٦ : ١٩٢. رقم: ١٠٥٥. المعارف العثمانيّة، الهند

تفرّد عليّ أنّه أقرأ الأمّة بعد النبي صلى الله عليه وآله

أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا ابن فضيل (محمد بن الفضيل الضبي، ثقة خ م)، عن عطاء بن السائب (الكلبي، ثقة صدوق، قيل: اختلط بأخرة، خ)، عن أبي عبد الرحمن (=عبد الله بن حبيب السلمي، الإمام الثقة الأوحد القارىء المتفرد، بل شيخ المقرئين، أخذ كلّ القرآن قراءةً عن عليّ عليه السلام خ م) أنّه قال: **ما رأيت رجلاً أقرأ من علي**..؛ إنّه قرأ بنا في صلاة الفجر بالأنبياء..؛ فإذا بلغ رأس السبعين ترك منها آية، فقرأ بعدها، ثمّ ذكر فرجع فقرأها، ثمّ رجع إلى مكانه الذي كان قرأ لم يتتعتع[١].

قلت: إسناده صحيح على شرط البخاري، ولنعلم أنّ مردّ ضبط المصاحف المنتشرة في العالم الإسلامي اليوم، السعودية ، مصر ، العراق ، المغرب، إيران...، إلى أبي عبد الرحمن السلمي، وعبد الرحمن هذا أخذ كل القرآن عن عليّ عليه السلام، كما هو معلوم ضرورة للمشتغلين بهذا الفنّ .

وأخرج الإمام المستغفري(٤٣٢هـ) في فضائله قال: قال: أخبرنا عبد الملك بن سعيد بن إبراهيم (شيخ ثقة)أخبرنا الهيثم بن كليب(الشاشي إمام حافظ ثقة) حدثنا الحسن بن علي بن عفان(الكوفي ثقة صدوق)حدثنا أسباط (بن نصر الهمداني، ثقة قد يغرب خ) عن عطاء (بن السائب مضى أنّه ثقة)، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

صلّيت مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الفجر، فقرأ الأنبياء وأغفل اسماً أو آية ثمّ قرأ برزخاً (مقطعاً بين مقطعين) ثمّ رجع إلى مكانه الذي أغفل فقرأه من حيث انتهى فلم أر أحداً أقرأ من عليّ رضي الله عنه[٢].

قلت: إسناده حسن صحيح .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (كمال يوسف الحوت) ١: ٣١١، رقم: ٣٥٦١. مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) فضائل القرآن (ت: أحمد السلوم) ١: ٣٤١، رقم: ٣٧٩. دار ابن حزم، بيروت.

وأخرجه أيضاً قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين، أَخْبَرَنا أبو يعلى، حدثنا الدبري، عن عبد الرزاق عن الثوري عن عطاء بن السائب به مثله أو قريب منه[1].

قلت: إسناده جيّد، وله شاهد..

وأخرج الإمام أحمد بن مروان الدنيوري المالكي(٣٣٣هـ) قال: حدثنا أحمد (بن خليد الكندي ثقة)، نا محمد بن سليمان الواسطي (قال ابن حجر : لا بأس به)، نا عبيد الله بن موسى العبسي (ثقة خ م)، نا إسرائيل (بن يونس السبيعي، ثقة خ م)، عن عبد الأعلى التغلبي (ثقة في حديثه لين)، عن أبي عبد الرحمن السلمي مثله[2].

ولها شاهد ثالث حسن أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذنا ومناولة وقرأ على إسناده أنا محمد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا، نا محمد بن الحسن بن زياد، نا حسين بن الأسود، نا يحيى بن ادم، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي عبد الرحمن السلمي مثله[3].

قلت: إسناده معتبر.

---

(١) فضائل القرآن (ت: أحمد السلوم) ١: ٣٤١، رقم: ٣٧٩. دار ابن حزم. بيروت.
(٢) المجالسة وجواهر العلم(ت: مشهور آل سلمان) ٣: ٤٧٠. رقم: ١٠٧٨. دار بن حزم، بيروت.
(٣) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٤٠٢. عمر العمروي .

تفرّد عليّ عليه السلام أنّه المؤسس لعلم التجويد في الأمّة

قال الإمام يوسف بن عليّ الهذلي المغربي (٤٦١هـ) في الكامل: كتاب التجويد. اعلم أنّ **التجويد مبني على ما روي عن علي** بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه لما سُئل عن قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[1] ؟!.

قال رضي الله عنه: «**الترتيل: معرفة الوقوف، وتجويد الحروف**»[2].

وقال الإمام المرصفي(١٤٠٩هـ) في الهداية، وهو ممّن تشد الرحال إليه في هذا الفنّ: أخبر غير واحد من أئمتنا ، أنّه صحّ عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه قال في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ القرآن تَرْتِيلاً﴾ :«**الترتيل هو تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف**»[3].

قلت: من أراد أن يقف على سحر البيان، وإعجاز اللسان، بعد سنة النبي والقرآن؛ فهذا مثال واحد عن أميرالإنس والجان؛ عليّ صلوات الله عليه ؛ إذ تجويد الحروف كما يعرف أهل الفنّ يتناول الإدغام والإقلاب والإخفاء والإشمام والروم والإظهار والمدّ والقصر...، كما أنّ أشرف علوم القرآن طرّاً هو تفسير كتاب الله تعالى، وهو ممتنع من دون الإلمام بقواعد الوقف والابتداء..

مع التنبيه أنّ استفادة وجوب تجويد كل تلكم الأمور -من الحديث- مطلقاً، واه؛ ضرورة أنّ هناك ما يجب تجويده كأصل المدّ عرفاً، وهناك ما ربما استحبّ كمقداره، وكذا الإدغام وغيره..

ونشير أنّ المتيقّن من فتاوى علماء الشيعة في الجملة هو: وجوب إخراج الحروف من مخارجها الأصليّة لفظاً وإعراباً، تحقيقاً للقرآنيّة لا أكثر ولا أقلّ.

---

(١) المزمل: ٤ .

(٢) الكامل في القراءات (جمال الشايب) : ٩٣. مؤسسة سما للتزيع والنشر .

(٣) هداية القاري ١: ٤٧ . مكتبة طيبة ، المدينة المنورة .

وهو مقصود المولى عليه السلام أعلاه، وما سوى هذا ، إمّا لعلّه راجح كالمد أربع حركات، أو تنطّع كالمدّ ثمان حركات..، ومن التنطّع المذموم، السكت الفاحش في قرائة حمزة..؛ لهذا تواتر عن الإمام أحمد بن حنبل أنّه كره قرائة حمزة.

والأمر هو الأمر في الوقف، فعلى سبيل المثال يحرم -في فتوى جماعة ولو احتياطاً- الوقف الساكن على لفظ الجلالة ﴿الله﴾ في قوله: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾..لبطلان المعنى المترتب عليه قطعاً وضرورة .

وكذا الابتداء بـ: ﴿**وَالرَّاسِخُونَ**﴾ في قوله تعالى : ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا**﴾ بنيّة الفصل لا الوصل..؛ إذ جمهور علماء الفريقين أنّ الواو للوصل لا الفصل...، وعلى هذا فقس .

تفرّد عليّ عليه السلام بجمع القرآن مصحفاً على التنزيل

أمّا بقيّة الصحابة –علي عليه السلام منهم- فقد جمعوه بنحو الشركة على عهد النبي متفرقاً على العسب (جريد النخل الغليظ) واللخاف (الحجارة) والأديم، إنّما حديثنا هنا عن مصحف كامل مجموع بين دفتين؛ فهاك الطرق ..

أخرج عبد الرزاق قال: عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة قال: لما بويع لأبي بكر تخلف عليّ في بيته فلقيه عمر فقال: تخلفت عن بيعة أبي بكر؟!.

فقال: «**إني آليت بيمين حين قبض رسول الله، ألاّ أرتدي برداء إلاّ إلى الصلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن؛ فإنّي خشيت أن يتفلّت القرآن**» ثمّ خرج فبايعه [(١)].

أقول: رجاله على شرط الشيخين سوى عكرمة احتج به أحدهما. وهو نص ظاهرٌ أنّ القرآن لم يجمعه مصحفاً كاملاً على ترتيب نزوله غير عليّ عليه السلام حتى هذا التاريخ. وننبه مرّة أخرى أنّ النبي روحي فداه ما التحق بالرفيق الأعلى إلاّ وقد جمع القرآن كاملاً على العسب واللخاف والأديم، وحديثنا هنا عن مصحف بين دفتين مرتب كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله فانتبه.

وأخرج أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان الأشعث (٣١٦هـ) في المصاحف قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا ابن فضيل، عن أشعث، عن محمد بن سيرين قال: لما توفي النبي أقسم عليّ أن لا يرتدي برداء إلاّ لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل، فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام أكرهت إمارتي يا أبا الحسن؟!.

قال: «**لا والله إلاّ أني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلاّ لجمعة**» فبايعه[(٢)] .

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٥(ت: حبيب الرحمن الأعظمي) : ٤٥٠، رقم : ٩٧٦٥. المجلس العلمي، الهند.

(٢) المصاحف (ت: محمد بن عبدة) : ٥٩. الفروق الحديثة، القاهرة .

أقول: إسناده صالح في المتابعات، رجاله ثقات سوى أشعث بن سوار، وهو فيما قال البخاري: صدوق يغلط. وابن فضيل هو: محمد بن الفضيل الضبي ثقة احتج به الشيخان. والأحمسي فصدوق ثقة بإطلاق .

وأخرج ابن سعد قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، وابن عون، عن محمد، قال: نبئت أن علياً، أبطأ عن بيعة أبي بكر، فلقيه أبو بكر، فقال: «أكرهت إمارتي»، فقال: «لا، ولكني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلاّ إلى الصلاة حتى أجمع القرآن» قال: فزعموا أنه كتبه على تنزيله. قال محمد(=ابن سيرين): فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم، قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب، فلم يعرفه[1] .

وأخرج البلاذري قال: المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمى وابن عون، أنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر، ومعه فتيلة. فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب، أتراك محرقاً عليَّ بابي؟!. قال عمر: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء عليّ، فبايع وقال: كنت عزمت أنْ لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن[2] .

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات سوى مسلمة بن محارب، وثقه ابن حبان وترجم له البخاري وابن أبي حاتم من دون طعن. ثمّ أهذا هو مقام سيدة نساء العالمين..، الفتيلة والنار، التهديد والوعيد، أين حرمة محمد صلى الله عليه وآله، وأين قول الله: ﴿**لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ ؟!!!!.

قلت: ولعلّ بعض الباعث لأن يجمع المولى المصحف، هو تنازع الصحابة في حروف القرآن ألحاناً وقرائة وتفسيراً وتنزيلاً..، فأراد المولى أن يؤسس ميراثاً للأئمة، كونهم عدل الكتاب الكريم ..، والحديث عن هذا يطول ، لكن فقط نشير إلى شأن القراءة..

---

(١) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عباس) ٢ : ٣٣٨. طبعة صادر، بيروت .

(٢) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ١ : ٥٦٨، رقم : ١١٨٤. دار الفكر بيروت .

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله رضي الله عنه.

قال: أقرأني رسول الله سورة حم، ورحت إلى المسجد عشية، فجلس إلي رهط، فقلت لرجل من الرهط: اقرأ علي، فإذا هو يقرأ حروفاً لا أقرؤها، فقلت له: من أقرأكها؟!.

قال: أقرأني رسول الله، فانطلقنا إلى رسول الله وإذا عنده رجل فقلت له: اختلفا في قراءتنا، فإذا وجه رسول الله قد تغير، ووجد في نفسه، حين ذكرت له الاختلاف.

فقال النبيّ : «**إنّما أهلك من قبلكم الاختلاف**» ثمّ أسر إليّ عليّ بن أبي طالب.

فقال علي: «**إنّ رسول الله يأمركم أن يقرأ كلّ رجل منكم كما عُلّم**» فانطلقنا وكل رجل منّا يقرأ حروفاً لا يقرؤها صاحبه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

وقال الذهبي: صحيح [1].

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر عطا) ٢ : ٢٤٣، رقم : ٢٢٨٥. العلمية بيروت .

إشكال : ما المسوغ للقراءات السبع؟!!

مع أنّ القرائة النازلة على النبيّ صلى الله عليه وآله واحدة ؟!!

قلنا: التشريع على نحوين: واقعيّ أوليّ، وحرجي ثانويّ..؛ أي لا حرج على الأمّة أن تتلو القرآن على القراءات المشتهرة في العالم الإسلامي ، عصر المعصومين عليهم السلام ، إذا تنزهت عن التقصير؛ إذ ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ حتّى لو كان القرآن في أصل التشريع ، قد نزل بحرف واحد ، هو لسان قريش.

وقد أمضى أئمتنا المعصومين ، هذا الأمر ؛ للعلّة أعلاه ؛ ومن ذلك مجمل المعنى المروي أعلاه عن المولى أمير المؤمنين عليه السلام ..

ويلزم التنبيه أنّ معنى قول المولى عليه السلام : «**إنّ رسول الله يأمركم أن يقرأ كلّ رجل منكم كما عُلّم**» هو ما لا يخرج عن حدود ما أمضاه السنّة والشيعة من القراءات المتداولة المشتهرة عصر الأئمّة عليهم السلام ؛ والمتيقن منها سبع ، بل عشر.

وقد ألحق جماعة من الشيعة والسنة بالقراءات العشر المشتهرة ، لعله المشهور بينهم، كلّ ما لم يشتهر من القراءات ، بشروط ثلاثة :

أولاً : أن ترد القراءة من طريق صحيح.

ثانياً : أن توافق الرسم ثانياً .

ثالثاً : لها وجه في العربيّة.

أمّا غير ذلك، كالقراءات المنكرة التي لم ترد بطريق صحيح ، أو لا توافق الرسم ، أو ليس لها وجهٌ في العربيّة ، فكلاّ، فاحفظ ..

تفرّد عليّ أنّه باب حكمة النبي صلى الله عليه وآله

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾(1).

وقال سبحانه: ﴿يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾(2).

قلت: وقد مضى بإسناد صحيح عن النبي: «**أنا دار الحكمة وعلي بابها**» وقد عرفت أنّ الإمام الطبري ممّن جزم بصحته وكذا ابن معين وغيرهما. وهذا من منفرداته في العالمين ، ببركة رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وآله .

كما قد مضى أنّ علياً حتّى المهدي المنتظر عليهم السلام خاصّة، تفردوا بيقين النسب إلى أبينا إبراهيم عليه السلام ﴿آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ إذ الحكمة في أقدس مراتبها، لا تؤتى إلاّ لمن طهر أصله، أصلاباً وأرحاماً، إلى آدم، فاحفظ.

تفرّد عليّ أنّه الوحيد المستثنى في آية الجنب

قال الفقهاء بإجماع وضرورة: يحرم مكث الجنب في المساجد؛ لقوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ **وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ**﴾(3).

وقد مضى في حديث سدّ الأبواب أنّ علياً كالنبي صلى الله عليه وآله مستثنيان من هذا الحكم القرآني العظيم، وفيه دلالة على ما هو أشرف من مجرّد العصمة..؛ صلوات الله على النبي وعليّ وذراريهما المطهرين .

---

(1) النساء٥٤.

(2) البقرة : ٢٦٩.

(3) النساء: ٤٣.

تفرد علي عليه السلام أنّه وزير النبي صلى الله عليه وآله

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله(عالم صالح فاضل ثقة) أنا أبو بكر الخطيب(ثقة فوق الوصف ، صاحب تاريخ بغداد) أنا أبو بكر محمد بن عمر النرسي (قال الخطيب: شيخ صالح صدوق من أهل السنة ، معروف بالخير) أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي(ثقة ثبت إمام) نا أحمد بن الحسين أبو الحسن (ثقة وثقه الحاكم والذهبي، لينه البعض دون برهان) نا أحمد بن عبد الملك الأودي (ثقة متقن خ) نا أحمد بن المفضل(الأموي، وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: صدوق من رؤساء الشيعة) نا جعفر الأحمر(صدوق ثقة، رمي بالتشيع) عن عمران بن سليمان(وثقه ابن حبان وابن شاهين ، ولم يطعن بشيء، روى عنه ثقتان) عن حصين التغلبي(وثقه ابن حبان، روى عنه ثقتان ، وقال البخاري: فيه نظر) عن أسماء بنت عميس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«أقول كما قال أخي موسى : ﴿رب اشرح لي صدري ،ويسر لي أمري، واجعل لي وزيرا من أهلي﴾ عليا أخي ﴿ اشدد به أزري﴾ »[١].

أقول: إسناده –مع شاهده– صالح حسن..

فقد ورد في زوائد فضائل أحمد قال (الإمام القطيعي): وفيما كتب إلينا عبد الله بن غنام (ثقة)، يذكر أن عباد بن يعقوب (ثقة ضعف دون بيان، خ) حدثهم قثنا علي بن عابس (يعتبر به)، عن الحارث بن حصيرة (ثقة رمي بالتشيع)، عن القاسم (بن عبد الرحمن الهذلي ثقة) قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«اللهم أقول كما قال أخي موسى: ﴿اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي﴾ علياً أخي ﴿اشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيرا، ونذكرك كثيرا، إنك كنت بنا بصيرا ﴾[١].

---

(١) تاريخ ابن عساكر٤٢: ٥٢.

أقول: وقد مضى في فصل المناقب ما يشهد لهذا كحديث: «وانذر عشيرتك الأقربين» ففيه قال النبي صلى الله عليه وآله: «فأيكم يؤازرني على هذا الأمر ...، فقال علي: أنا أكون وزيرك» وإسناده حسن، فراجع لتجمع .

(١) فضائل الصحابة ٢ : ٦٧٨، رقم: ١١٥٨ .

تفرّد عليّ أنّه خير البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

يتعيّن أنْ نفسّر مثل قول الله تعالى : ﴿إِنَّ اللهَّ **اصْطَفَى** آدَمَ وَنُوحاً **وَآلَ إِبْرَاهِيمَ** وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1] بعليّ عليه السلام؛ كونه أكمل مصداق لآل إبراهيم بعد سيد العالمين محمد صلوات الله عليهم ؛ إذ قد ورد هذا المعنى في السنّة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لكن شغب النواصب أنّه موضوع باطل، ثمّ تبعهم غير واحد من علماء أهل السنّة على هذا التضليل، فقالوا: هو منكر**!!**.

لكن قد ثبت من وجه صحيح أنّ رسول الله قال ذلك، ولقد رأيت أنا القاصر كفاحاً مستميتاً لبعض الشيعة أنار الله برهانهم في إثبات أسانيده، مع أنّ الأمر لا يحتاج كلَّ هذا..؛ فالانصياع لدعاوي النواصب الإسناديّة، بالإغفال عن بقيّة السنّة الثابتة في هذا المعنى، استغفال مقيت وقع في شراكه الكثير، فلنحذر منه..؛ هاك لترى..

مضى عليك ما أخرجه الإمام الطبراني(٣٦٠هـ) من قول رسول الله: «**أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**»[2].

قلت: بان أنّ **إسناده صحيح** على شرط الشيخين دون كلام، وهو نصّ فيما قلناه واعتقدناه.

عدا هذا، هاك هذا النزر القليل من طرق حديث «**عليّ خير البشر**» بشواهده ومتابعاته كالآتي ..

---

(١) البقرة : ٢٦٩.

(٢) الكبير للطبراني ١١ : ٩٣، رقم : ١١١٥٣ . مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي .

الطريق الأوّل: أم المؤمنين عائشة

أخرج ابن عساكر(٥٧١هـ) قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد(=قوام السنة، ثقة حافظ إمام) وأبو بكر محمد بن شجاع(متابعة لا غير) قالا أنا أبو محمد التميمي(رزق الله بن عبد الله ٤٨٨هـ، إمام الحنابلة ، فقيه إمام كبير الشأن ثقة) أنا أبو الحسين بن بشران(علي بن محمد الأموي ٤١٥هـ، ثقة ثبت) أنا إسماعيل الصفار (بن محمد ٣٤١هـ، ثقة إمام) نا محمد بن عبيد بن عتبة (الكندي ثقة صدوق)أنا عبد الرحمن بن شريك (بن عبد الله النخعي، ثقة صدوق ربما أخطأ، ترجم له البخاري دون طعن وأخرج له في الأدب المفرد، روى عنه الثقات) حدثني أبي (القاضي شريك، ثقة بإجماع، قالوا: ضعف حفظه لما ولي القضاء، ولا دليل عليه، خ م) عن الأعمش (الإمام الثقة الكبير، خ م) عن عطاء (بن رباح، الإمام فقيه أهل مكة ، ثقة لا يسأل عن مثله، خ م) قال سألتُ عائشة عن عليّ رضي الله عنهما ؟!.

فقالت: «ذاك خير البشر ، لا يشكّ فيه إلاّ كافر»[1].

قلت: إسناده جيّد، رجاله أئمّة ثقات وموثقون، ليس فيهم متهم إطلاقاً، سوى ما قيل في شريك وابنه عبد الرحمن، وقد وجدنا أنّ بعض كبار العلماء كالحاكم والذهبي[2] والإمام أحمد محمد شاكر[3] يصححون لهما ويحسنون، وله شاهد من حديث جابر، كما أنّ فيه أي حديث جابر متابعة لعبد الرحمن ..

---

(١) تاريخ ابن عساكر٤٢: ٣٧٤ . عمرو العمروي.

(٢) أخرج الحاكم (المستدرك محمد فؤاد عبد الباقي، العلمية ، بيروت٢: ٣٩، رقم: ٢٢٤٢) قال : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا أبو كريب، **ثنا عبد الرحمن بن شريك، ثنا أبي، ثنا الأعمش**، عن أبي صالح، وأبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي قال: «لا يحل مهر...».

قال الحاكم: **صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.**

(٣) أخرج الطبري (تفسيره، تحقيق الإمام أحمد شاكر، الرسالة ، بيروت ١: / رقم: ٣٣٨٢٨٨) قال: حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: حدثنا **عبد الرحمن بن شريك، قال: حدثني أبي، قال: حدثني الأعمش**، عن زيد بن وهب وغيره، عن سلمان، أنه قال في هذه الآية: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا ..﴾ .

قال أحمد محمد شاكر: إسناده عندي حسن.

الطريق الثاني: جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه

أخرج ابن حبّان(٣٥٤هـ) قال: حدثنا إبراهيم بن نصر العنبري (بن عنبر بن جرير بن شاهويه ٣١٥هـ، كثير الحديث مستقيم الرواية فاضل ثقة، قاله السمعاني في الأنساب) ثنا يوسف بن عيسى (الزهري ثقة خ م) ثنا الفضل بن موسى (ثقة خ م)، عن شريك (القاضي ثقة بإجماع، لين بالحفظ بأخرة، ولم يثبت، خ م)، عن عثمان بن أبي زرعة (بن المغيرة الثقفي، ثقة خ)، عن سالم بن أبي الجعد (الأشجعي ثقة مأمون، خ م)، قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه عن علي ؟!.

فقال: «**ذاك خير البشر من شك فيه فقد كفر**» (١).

قلت: إسناده صحيح، ولا أقل من الحسن لذاته، وقد توبع الفضل بن موسى بسويد..، وكلاهما ثقة ..

قال ابن عساكر : أخبرناه عاليا أبو المظفر القشيري(سعيد بن منصور، ٤٦٠هـ ثقة) وأبو القاسم الشحامي(=متابعة ، محدث مشهور، مسند نيسابور، صحيح السماع، ٤٤٨هـ) قالا: أنا أبو سعد الأديب(الشيخ الإمام البارع مسند خراسان، محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي ٤٥٣هـ، ثقة) أنا أبو سعيد الكرابيسي(محمد بن بشر بن العباس النيسابوري ٣٧٨هـ، المحدث الفاضل المسند الثقة، سمع أبا لبيد) نا أبو لبيد (محمد بن إدريس السامي٣١٣هـ، ثقة) نا سويد (بن سعيد الهروي ٢٤٠هـ، وثقه أحمد وابن معين والجمهور تكلم في حفظه البعض دون بيان، احتج به مسلم) نا شريك(ثقة ، تكلم في حفظه لما ولي القضاء، خ م)عن الأعمش(ثقة إمام خ م) عن سالم (بن أبي الجعد ثقة خ م)عن جابر قال سئل عن عليّ ؟!.

فقال:«**ذاك خير البرية ، لا يبغضه إلاّ كافر**»(٢).

---

(١) ثقات ابن حبّان(محمد عبد المعيد خان) ٩: ٢٨١، رقم: ١٦٤٤٠ .

(٢) تاريخ ابن عساكر٤٢: ٣٧٤ . عمرو العمروي. وانظر المختارة للمقدسي، رقم: ١٧على سبيل المثال، لتقف على تسلسل رجال الإسناد. فقد سرد عين الإسناد أعلاه إلى أبي لبيد مكرراً ، لذلك اعتمدناه ؛ ففي تاريخ دمشق بعض التصحيف.

كما قد توبع كل منهما بالفضيل بن عبد الوهاب، وهو الآخر ثقة..؛ أخرجه ابن عساكر ثالثاً قال: وقال: أخبرنا أبو غالب(أحمد بن الحسن بن البناء، ثقة) وأبو عبد الله(متابعة) ابنا البنا قالا: أنا أبو الحسين بن الأبنوسي (محمد بن الأبنوسي ثقة)، أنا أحمد بن عبيد بن بيري(الواسطي ثقة) إجازة أنا محمد بن الحسين (بن محمد الزعفراني، ثقة) نا ابن أبي خيثمة(=أحمد بن زهير بن حرب النسائي، إمام حافظ ثقة) نا فضيل بن عبد الوهاب (بن إبراهيم الغطفاني، ثقة صدوق) نا شريك، عن الأعمش، عن عطية، عن جابر قال: «**عليّ خير البشر لا يشكّ فيه إلاّ منافق**»(١)

متابعة العلوي لشريك!!

توبع شريك بما أخرجه الخطيب قال: أخبرنا الحسن بن أبي طالب (ثقة إمام حافظ)، حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد القطيعي (محدث مقبول)، حدثني أبو محمد العلوي الحسن بن محمد بن يحيى صاحب كتاب النسب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني (وثق)، حدثنا عبد الرزاق بن همام (ثقة إمام خ م)، أخبرنا سفيان الثوري (ثقة إمام خ م)، عن محمد بن المنكدر(القرشي ثقة خ م) عن جابر: قال قال رسول الله: «**عليّ خير البشر فمن امترى فقد كفر**» .

قال الخطيب: هذا حديث منكر ، لا أعلم رواه سوى العلوي بهذا الإسناد، وليس بثابت(٢).

قلت: رجاله ثقات موثقون، سوى العلوي، وقد أشار الذهبي وغيره في الطيّات، أنّ هذا العلوي رحمه الله، من كبار أهل ذلك العصر، ممّن تشدّ إليه الرحال، وإنّما نقموا عليه فتركوه؛ لحديثين لا غير، أحدهما هذا، والآخر في الوصيّة، مع أنّه لم ينفرد في كليهما أبداً؛ فحديث الوصية رواه غيره بإسناد جيد عن سلمان المحمدي رضي الله عنه وقد مضى البسط..؛ فالتهمة ساقطة من رأس..

---

(١) تاريخ ابن عساكر٤٢: ٣٧٤ . عمرو العمروي.

(٢) تاريخ بغداد(بشار عواد) ٨: ١٢٥، رقم: ٢٥٣. دار الغرب الإسلامي.

متابعة صالح بن أبي الأسود لشريك

أخرج ابن عدي في الكامل قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السلولي، حدثنا محمد بن الحسن السلولي، حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش عن عطية العوفي، قال: قلت لجابر كيف كان منزلة عليّ فيكم، قال: «**كان خير البشر**».

قال ابن عدي: ما رواه، عن الأعمش غير صالح...، وفي أحاديثه بعض النكرة وليس هو بذلك المعروف[1].

وقال الذهبي في رد كون صالح بن أبي الأسود غير معروف: لعلّه عنى في زمانه[2].

قلت: فالإسناد إذن ضعيف يحتمل متابعةً.

وفي الجملة: فردّ الحديث بزعم سوء حفظ شريك، واه؛ كون أربعة من الثقات رووه عنه بعين اللفظ، وهذا كاف جدّاً في دفع ذلك؛ ناهيك عمّا توبع به، فيتعيّن القول بالصحّة .

وأخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع قال: ثنا الأعمش، عن عطية بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبد الله مثله أي: «**ذاك من خير البشر**»[3].

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات، وعطية وثقه جماعة وضعفه آخرون، وقد توبع عطيّة ..

فقد مضى ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل ، عن أبي الزبير عن جابر مثله بزيادة: «**ذلك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم إيّاه**»[4].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (عادل الموجود وعلي معوض) ٥: ١٠٣، رقم: ٩١٥. العلمية، بيروت.

(٢) ميزان الاعتدال(علي البجاوي) ٢: ٢٨٩، رقم: ٣٧٧١. دار المعرفة، بيروت .

(٣) مصنف بن أبي شيبة(كمال الحوت) ٦: ٣٧٢، رقم: ٣٢١٢٠ . الرشد الرياض.

(٤) فضائل الصحابة ٢ : ٦٧١، رقم : ١١٤٦، الرسالة، وصي عباس .

وقد أخرجه ابن الصواف البغدادي (٣٥٩هـ) وغيره قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الجعد، حدثنا عبد الملك بن عبد ربه، حدثنا معاوية بن عمار الدهني ، عن أبي الزبير ، عن جابر مثله[١].

الطريق الثالث: حذيفة رضي الله عنه

أخرج الإمام خيثمة بن سليمان في حديثه قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان البهمي بالكوفة (وثقه ابن حبّان، وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال ابن حجر: شيخ ضعيف لكنّه توبع) قال: حدثنا الحسين بن سعيد النخعي ابن عم شريك (مستور)، عن أبي إسحاق (السبيعي كما عن ابن عدي وغيره، ثقة خ م)، عن أبي وائل شقيق ابن سلمة(ثقة خ م) عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله: «**عليّ خير البشر، من أبى فقد كفر**»[٢].

قلت: هذا شاهد جيّد؛ يحتمل ضعفه؛ إذ ليس فيه متهم ولا مطعون؛ فاجمع واحفظ.

الطريق الرابع: المولى عليّ أرواحنا له الفداء

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم وأبو الحسن بن سعيد قالا: نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب أنا عبيد الله بن أبي الفتح وعلي بن أبي علي قالا: نا محمد بن المظفر الحافظ نا عبد الله بن جعفر الثعلبي -قال علي أبوالقاسم- نا محمد بن منصور الطوسي نا محمد بن كثير الكوفي، نا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر، عن عبد الله، عن عليّ قال: قال رسول الله: «**من لم يقل عليّ خير الناس فقد كفر**».

قال ابن عساكر: محمد بن كثير ضعيف[٣].

---

(١) فوائد الصواف ٨٤، رقم : ٣٣. دار العاصمة الرياض، ت : محمود الحداد .

(٢) حديث خيثمة بن سليمان (عمر تدمري): ٢٠٠، رقم: . الكتاب العربي ، بيروت.

(٣) تاريخ ابن عساكر٤٢ : ٣٧٢ . عمرو العمروي.

قلت: لا بأس بإسناده في الاستشهاد؛ رجاله ثقات جميعاً، سوى محمد بن كثير، وثّقه ابن معين، ولقد ضعّفوا حديثه بدعوى الوهم، ولم يتهمه أحد إلاّ ابن الجوزي في كتابه الموضوعات، وفيه ما مرّ في التنبيهات أنّ أحكامه التي انفرد بها هناك، قد أعرض عنها جمهور أهل السنة بالمرّة.

الطريق الخامس: ابن مسعود رضي الله عنه

أخرج الطبراني (٣٦٠هـ) قال: حدثنا عبيد بن كثير التمار الكوفي (ضعيف ، وقد توبع كما في تاريخ دمشق) ثنا **محمد بن الجنيد** (=الدقاق، وثقه ابن حبان وقال ابن أبي حاتم: شيخ صدوق، كتبت أنا وأبي عنه) ثنا **يحيى بن سالم بن أبي حفصة** (في المعجم الأوسط للطبراني: كان رجل صدق، فلينظر)، **عن هاشم بن البريد** (وثقه ابن معين وأحمد وغيرهما، وزاد أحمد: فيه تشيع قليل)، **عن بيان بن أبي بشر** (الأحمسي ثقة ثبت خ م)، **عن زاذان** (الكندي، ثقة مشهور، كثير الكلام)، **عن عبد الله** (ابن مسعود رضي الله عنه ، قارىء أمة محمد صلى الله عليه وآله)، قال: قرأت على رسول الله سبعين سورة، وختمت القرآن على **خير النّاس عليّ** بن أبي طالب، رضي الله عنه[1].

والزبدة: فلا يصار إلى القول بضعف الحديث، ناهيك عن دعوى كونه موضوعاً، وإلاّ أتينا بدين جديد في النقد، سيما مع الثابت الصحيح من قول النبي: «**أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**» وما ورد صحيحاً ثابتاً في المباهلة أنّ علياً هو نفس رسول الله وغير ذلك؛ كقوله صلى الله عليه وآله :«**أنت مني بمنزلة هارون** » وبإيجاز فعليك بمراجعة كل الكتاب .

ومعنى «**فقد كفر**» أي من جحد ما كان معلوماً متيقناً عار من الشبهة؛ لذلك فجمهور فقهائنا أنار الله برهانهم لا يكفّرون أخواننا أهل السنة بهذا؛ للشبهة، ولعلّ معناه أنّ للجاحد عن علم عاقبة الكافر، وهي النار، وإن بقي هذا الجاحد على ظاهر الإسلام ؛ فتأمّل.

---

(١) معجم الطبراني الأوسط (طارق محمد) ٥: ١٠١، رقم: ٤٧٩٢. دار الحرمين القاهرة .

خاتمة الفصل

شبهة نزول القرآن (آية الغار) في أبي بكر دون عليّ عليه السلام

أقول: استدل جماهير أهل السنّة بقول الله تعالى: ﴿**إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[١].

على عظيم فضيلة لأبي بكر ليست لعليّ عليه السلام، جعلوا منها سبباً من أسباب أفضليّته واستحقاقه الخلافة؛ لكن لو أغمضنا أنّها لا دلالة فيها على شيء؛ فصحيح البخاري يعلن أنّ ثاني الاثنين الذي كان مع النبي في الغار ليس هو أبو بكر، يدل على ذلك أنّ أبا بكر كان في المدينة، قد هاجر إليها قبل هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله؛ يدلّ عليه صريحاً مجموع حديثين أخرجها البخاري..؛ هاك لترى ..

أبو بكر هاجر إلى المدينة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله

أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني ابن جريج، أن نافعاً، أخبره أنّ ابن عمر رضي الله عنهما، أخبره قال: «**كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين، وأصحاب النبي في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر**، وأبو سلمة، وزيد، وعامر بن ربيعة»[٢].

وأخرج البخاري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد الله، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: «**لما قدم المهاجرون الأولون العصبة،**

---

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٩: ٧١، رقم: ٧١٧٥. دار طوق النجاة . باب استقضاء الموالي.

موضع بقباء، قبل مقدم رسول الله كان يؤمّهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً»[١].

أقول: إسناداهما صحيحان على شرط البخاري، بإجماع، والراويان في الحديثين هما الراويان ، نافع عن ابن عمر ؛ فاحفظ.

ويظهر من جمع الإمام الحميدي للحديثين أنّها واقعة واحدة ؛ في قوله:

أخرج البخاري عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: لما قدم المهاجرون الأولون العصبة – موضعا بقباء- قبل مقدم النبي، كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً.

وأخرجه أيضاً من حديث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن نافع عن ابن عمر قال: **كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب رسول الله في مسجد قباء، فيهم أبو بكر** وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة[٢].

أقول: حار أهل السنّة في بيان هذا، حيرة تضحك منها الثكلى، وأحسن ما قدموه هو لعلّ ويحتمل، وأخال وأحسب، وربما وعسى ، ولا يبنى دين بمثلها كما لا يخفى ..

الزبدة: فهذا يشككنا كثيراً في وجود أبي بكر مع النبي في الغار، بل احتمال العدم هو الأرجح الأقوى فيما عرفت..؛ سيما أنّ السكينة لم تنزل إلاّ على النبي صلى الله عليه وآله ، ولازمه كفر من كان معه؛ فتعين أن يكون دليله أريقط، كونه كان كافراً ذاك التاريخ، وليس ابن أبي قحافة الناطق بالشهادتين..، لكن على أيّ تقدير فالآية نص صريح ظاهر مليح تنفي إيمان من كان مع النبي في الغار ..، ثمّ هناك ..

(١) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ١: ١٤٠، رقم: ٦٩٢. دار طوق النجاة .باب إمامة العبد والمولى.

(٢) الجمع بين الصحيحين ٢: ٢٨١، رقم: ١٤٤٣.دار ابن حزم ، بيروت.

تصريح عائشة: لم ينزل فينا شيء من القرآن

أخرج البخاري قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك، عن عائشة قالت: «**ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلاّ أنّ الله أنزل عذري**»[(١)].

أقول: ليس بعد هذا الاقرار الحصري (=**ما النافية + إلاّ الاستثناء**) من اقرار على عدم نزول قرآن يمدح آل أبي بكر ، إلاّ عذرها ، فيما قالت هي..

(١)صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٦: ١٣٣، رقم: ٤٨٢٧ دار طوق النجاة .

الفصل الحادي عشر

معاجز النبي في عليّ عليهما السلام

المعجزة الأولى[1]

ردّ الشمس لعليّ عليه السلام بعدما غربت.

قال ابن تيمية(٧٢٨هـ): المحققون من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أنّ هذا الحديث كذب وموضوع[2].

لكن قال ابن تيمية قبل هذا بسطر: وحديث ردّ الشمس لعلي، قد ذكره طائفة كالطحاوي والقاضي عياض وعدّوا ذلك من معجزات النبي[3].اهـ.

قلت : فانظر تناقضه وتهافته..

قال الإمام التهانوي الحنفي (١٣٩٤هـ) في قواعده:

ولمّا رأى (=ابنُ تيمية) الطحاويَّ قد حسّنه وأثبته (حديث رد الشمس)، جعل يجرح الطحاوي بلسانٍ ذَلْقٍ وكلامٍ طَلْق.

وأيمُ الله إنّ درجة الطحاوي في علم الحديث فوق آلافٍ من مثل ابن تيمية؛ **وأين لابن تيمية أن يكون كتُرابِ نعليه**؛ فمثلُ هؤلاء المتشدّدين ؛ لا يُحتج بقولهم إلاّ بعد التثبت والتأمل[4] .

قلت: أصل هذه البلوى قول ابن الجوزي (٥٩٧هـ): أنا لا أتّهم بهذا (=حديث

---

(١) سنسرد في هذا الفصل مجموعة من معاجز النبوّة المحمّديّة وكرامات الرسالة الإلهيّة، كان المولى علي عليه السلام هو المنتخب المنتجب المصطفى ليدور معها حيثما دارت، ونحن –الشيعة– وإنْ كنّا لا نمنع أن يقع بعضها لغير المولى عليّ عليه السلام من المؤمنين المصطفين، لكن تعلّقها به، باعتبار مجموعها أو نوع آحادها، برهان على عصمته بعد النبي عليهما السلام ...

(٢) منهاج السنة لابن تيمية ٤ : ٢٨٩. طبع بيروت / دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى.

(٣) منهاج السنة لابن تيمية ٤ : ٢٨٩. طبع دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى لسنة ١٤٢٠ هجرية.

(٤) قواعد في علوم الحديث : ٤٤١. مكتب المطبوعات الإسلامية. ت : عبد الفتاح أبو غدة .

رد الشمس)إلاً ابن عقدة؛ فإنّه كان رافضياً يحدث بمثالب الصحابة [١].

قال السيوطي(٩١١هـ) فيما تعقّبه على ابن الجوزي: ابن عقدة من كبار الحفاظ، وثقه النّاس، وما ضعَّفه إلاّ عصري (كذا) متعصّب[٢].

وقال الإمام السيوطي(٩١١هـ) في كتابه اللئالىء: وابن عقدة من كبار الحفاظ، والناس مختلفون في مدحه وذمه..؛ قال الدارقطني: **كذب من اتّهمه بالوضع**...، ثمّ الحديث صرح جماعة من الأئمة والحفاظ بأنّه صحيح[٣].

وقال ابن كثير(٧٧٤هـ): وقد مال إلى تقويته أحمد بن صالح المصري الحافظ، وأبو حفص الطحاوي، والقاضي عياض[٤].

قلت: أخطأ ابن كثير، فالذين ذكرهم قد صححوه، لم يقووه فقط؛ هاك لترى..

قال القاضي عياض (٥٤٤) في الشفا: قال الطحاوي: **الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات**، وحكى الطحاوي أنّ أحمد بن صالح المصري كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء (=في رد الشمس) لأنّه من علامات النبوة[٥].

وممّن صحح الحديث محمد بن الحسين الأزدي..؛ ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان وقال: **محله الصدق وصحّح رد الشمس لعليّ**[٦].

ولم يعدُ الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا في قوله: وروى الطحاوي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عميس أنّه صلّى الله عليه وسلم دعا لماّ نام على ركبة عليّ ففاتته صلاة العصر، فردّت الشمس حتى صلّى

---

(١) موضوعات ابن الجوزي (ت: عبد الرحمن عثمان)١: ٣٥٦ . المكتبة السلفية ، المدينة المنورة.
(٢) النكت البديعة= التعقبّات على الموضوعات (ت: عبد الله شعبان) : ٣٣٨. رقم: ٣١٤. دار مكة المكرمة.
(٣) اللئالىء المصنوعة (ت:صلاح عويضة) ١: ٣٠٩ . العلميّة، بيروت.
(٤) البداية والنهاية ٦: ٣١٤.
(٥) الشفا للقاضي عياض ١: ٥٦٩. دار الفيحاء، عمان.
(٦) لسان الميزان٥: ١٢٩.

علي ثمّ غربت، **وهذا أبلغ في المعجزة**، وقد أخطأ بن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض (=منهاج السنّة) في زعم وضعه[١].

وقال الإمام العيني (٨٥٥) في كتاب العمدة : **وقد وقع ذلك (=ردّ الشمس) أيضاً للإمام عليّ** رضي الله تعالى عنه، أخرجه الحاكم عن أسماء بنت عميس أنّ النبيّ نام على فخذ علي... [٢].اهـ .

وقال الإمام العجلوني(١١٦٢هـ) في كشف الخفاء: قال الإمام أحمد: لا أصل له[٣]، وقال ابن الجوزي موضوع، لكن خطّؤوه، ومن ثمّ قال السيوطي: أخرجه ابن مندة وابن شاهين عن أسماء بنت عميس وابن مردويه عن أبي هريرة **وإسنادهما حسن**.

وصححه الطحاوي والقاضي عياض، قال القاري: ولعلّ المنفي ردّها بأمر عليّ والمثبت بدعاء النبي.

وأقول(=العجلوني): في عمدة القاري للعيني، كفتح الباري للحافظ ابن حجر، أنّ الطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل أخرجوا عن أسماء بنت عميس أنّ النبي نام على فخذ عليّ حتى غابت الشمس فلمّا استيقظ رسول الله قال عليّ رضي الله عنه: يا رسول الله إنّي لم أصل العصر.

فقال النبي: « **اللهم إنّ عبدك علياً احتسب بنفسه على نبيّك فردّها عليه**».

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض، ثمّ قام علي فتوضأ وصلّى العصر وذلك بالصهباء.

قال الطحاوي: وكان أحمد بن صالح يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم أن

---

(١) فتح الباري ٦: ١٥٥.

(٢) عمدة القاري (العيني) ١٥ : ٤٣. إحياء التراث العربي، بيروت .

(٣) الذي نظنّه في أحمد بن حنبل أنّه كان يخاف القتل من إعلان صحّته، كما خاف صديقه ورفيق دربه الإمام يحيى بن معين؛ إذ لم يك يجرؤ على مثل هذا إلاّ النسائي والطبري والحاكم وأضرابهم؛ بل هناك من قدم روحه في سبيل هذه الجرأة المأجورة عند الله سبحانه وتعالى.

يتخلف عن حفظ حديث أسماء؛ لأنّه من أَجَلّ علامات النبوة. قال: **وهو حديث متصل ورواته ثقات،** وإعلال ابن الجوزي له لا يلتفت إليه(١). اهـ.

وقال الإمام العجلوني مرّة: ...ولكن **صححه الطحاوي وصاحب الشفاء،** وأخرجه ابن مندة وابن شاهين عن أسماء بنت عميس، وابن مردويه عن أبي هريرة، وروى الطبراني في الكبير والأوسط **بسند صحيح،** أن النبي أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار (٢).

وقال الفتني(٩٨٦هـ) في تذكرة الموضوعات: حديث أسماء في رد الشمس، فيه فضيل بن مرزوق ضعيف، وله طريق آخر فيه ابن عقدة رافضي رمي بالكذب ورافضي كاذب؛ قلت(=الفتني): فضيل صدوق احتج به مسلم والأربعة، وابن عقدة من كبار الحفاظ وثقه الناس وما ضعفه إلاّ متعصب(٣)، والحديث صرح جماعة بتصحيحه منهم القاضي عياض، وفي اللآلىء (المصنوعة للسيوطي): عن أسماء بنت عميس كان صلى الله عليه وسلم يُوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال: « **اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس**» فطلعت بعد ما غربت قيل: هو منكر، وقيل: موضوع قلت (=السيوطي): **صرّح جماعة من الحفاظ بأنه صحيح**(٤). اهـ.

قلت: وقد ذكر العلماء أنّ السيوطي ألّف رسالة خاصّة في إثبات حديث رد الشمس اسمها: كشف اللبس في حديث ردّ الشمس(٥).

وقال المناوي في فيض القدير: وفي الكبير للطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عميس أنّ المصطفى دعى لما نام على ركبة علي ففاتته العصر، فردت

---

(١) كشف الخفاء للعجلوني ١: ٢٢١.

(٢) كشف الخفاء ١: ٤٢٨.

(٣) إذن ابن الجوزي وابن تيمية وابن كثير، وكذلك الإمام أحمد لو ثبت عنه، متعصبون.

(٤) تذكرة الموضوعات للفتني: ٩٦.

(٥) أنظر كشف الظنون للحاجي خليفة ٢: ١٤٩٤. والرسالة مطبوعة والحمد لله .

حتى صلّى عليّ ثمّ غربت، **وهذا أبلغ في المعجزة، وأخطأ ابن الجوزي في إيراده في الموضوع**[١].

وقال الذهبي في ترجمة الحافظ الحاكم الحسكاني: القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم ويعرف بابن الحذاء، شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث عالي الإسناد...، ووجدت له مجلساً يدلّ على تشيعه، وخبرته بالحديث، **وهو تصحيح خبر رد الشمس لعليّ** رضي الله عنه[٢].

وقال الإمام الزرقاني (١١٢٢هـ) في المواهب: أخطأ ابن الجوزي في عده من الموضوعات...، وقال بعد نقل نفي صحته عن أحمد وابن الجوزي: قال الشامي: والظاهر أنّه وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة، **وإلاّ فهي يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع، ولو عرضت عليهم أسانيدها، لاعترفوا بأن للحديث أصلاً وليس بموضوع**[٣].

ولمحمد زهري النجار أحد علماء الأزهر كلمة جامعة يقول فيها: وقال الخفاجي المصري في شرح الشفا: واعترض عليه بعض الشراح وقال: إنّه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذابون ووضاعون، ولم يدر أنّ الحق خلافه، والذي غرّه كلام ابن الجوزي، ولم يقف على أنّ كتابه أكثره مردود، وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي: إنّ ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملاً كثيراً، حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة كما أشار إليه ابن الصلاح، وهذا الحديث صححه المصنف رحمه الله تعالى (=القاضي عياض) وأشار إلى أنّ تعدد طرقه شاهد صدق على صحته، وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي وأخرجه ابن شاهين وابن مندة

---

(١) فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي٥: ٥٦٢.
(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣: ١٢٠٠.
(٣) شرح المواهب اللدنية للزرقاني ٥: ١١٨ ـ ١٢٣.

وابن مردويه والطبراني في معجمه وقال: **إنّه حسن**، وصنف السيوطي في هذا الحديث رسالة مستقلة سمّاها: كشف اللبس عن حديث رد الشمس وقال: إنّه سبق بمثله لأبي الحسن الفضلي أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصححه، بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله، وأحمد بن صالح المذكور في كلام الطحاوي هو أبو جعفر الطبري الحافظ الثقة روى عنه أصحاب السنن، ويكفي في توثيقه أنّ البخاري روى عنه في صحيحه، وصححه الحافظ ابن الفتح الأزدي، **وحسنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي**، والحافظ السيوطي في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة، وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي ايراده الحديث في كتاب الموضوعات[١].

ولابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة كلمة موجزة يقول فيها: ومن كرامات علي الباهرة أنّ الشمس ردّت عليه لمّا كان رأس النبي صلى الله عليه وآله في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما سري عنه صلى الله عليه وآله إلاّ والشمس قد غربت فقال النبي: «**اللهم إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس**» فطلعت بعدما غربت. وقد صححه الطحاوي، والقاضي عياض في الشفا، **وحسّنه شيخ الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيره**...[٢].

وقال الرازي في ذيل تفسير سورة الكوثر: وأمّا سليمان عليه السلام فإنّ الله تعالى ردّ له الشمس مرة، وفعل ذلك أيضاً للرسول صلى الله عليه وآله حين نام ورأسه في حجر علي، فانتبه وقد غربت، فردها حتى صلّى، **وردّها مرة أخرى لعلي عليه السلام فصلى العصر لوقته**[٣].

وقال الإمام أبو الفداء إسماعيل الحنفي (١١٢٧) في روح البيان: وقد وقع حبس الشمس لبعض الأنبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى عليهم السلام، وأمّا عود الشمس بعد غروبها، فقد وقع له في خيبر؛ فعن أسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنها قالت: كان عليه السلام يوحى إليه ورأسه الشريف في حجر علي رضي الله عنه،

---

(١) أماني الأحبار مقدمة شرح معاني الآثار ١: ٤٦ ٤٧.

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي: ١٢٨. طبع مصر، مكتبة القاهرة.

(٣) تفسير الرازي٣٢: ١٢٦.

ولم يسر عنه حتى غربت الشمس، وعليّ لم يصل العصر فقال له رسول الله: «**أصليت العصر**» قال: لا فقال عليه السلام: «**اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس**» قالت أسماء: فرأيتها طلعت بعد ما غربت، وهو من أجلّ أعلام النبوة؛ فليحفظ[1].اهـ .

وقال الصالحي الشامي: نقل ابن كثير عن الإمام أحمد وجماعة من الحفاظ أنّهم صرحوا بوضع هذا الحديث. قلت: والظاهر أنّه وقع له من طريق بعض الكذابين، ولم يقع له من الطرق السابقة، **وإلاّ فالطرق السابقة يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع، ولو عرضت عليهم أسانيدها لاعترفوا بأنّ للحديث أصلاً وليس هو بموضوع**...، وذكر جماعة من الحفاظ في كتبهم المعتمدة أو تقوية من قواه كما تقدم ويردّ على من حكم عليها بالوضع.

التنبيه الثاني: قد علمت رحمني الله وإياك ما أسلفنا من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث، وتبيّن لك ثقات رجاله، وأنّه ليس فيهم متهم، ولا من أجمع على تركه[2].

قال الإمام الحافظ زين الدين العراقي (٨٠٦) في الطرح: قال القاضي عياض، وقد روي: أن نبينا محمداً حبست له الشمس مرتين إحداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه حتى صلى العصر. ذكر ذلك الطحاوي وقال: **رواته ثقات**. (والثانية): صبيحة الإسراء حين انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس؛ ذكره يونس بن بكير في زيادته على سيرة ابن إسحاق. قلت: وروى الطبراني في معجمه الأوسط **بإسناد حسن** عن جابر: «**أنّ رسول الله أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار**». وروى الطبراني في معجمه الكبير **بإسناد حسن** أيضا عن أسماء بنت عميس: أنّ رسول الله صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل عليا في حاجة فرجع، وقد صلى النبي العصر فوضع النبي رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه

---

(١) روح البيان ٥ : ١٢٨. دار الفكر، بيروت .

(٢) سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي (٩٢٤هـ) ٩ : ٤٣٨. دار الكتب العلمية، بيروت .

حتى غابت الشمس فقال النبي: «**اللهم إن عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس** » قالت أسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض، وقام علي فتوضأ، وصلى العصر ثم غابت، وذلك بالصهباء، وفي لفظ آخر: كان رسول الله إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فأنزل الله عليه يوما، وهو في حجر علي فقال له رسول الله: «**صليت العصر**»؟! فقال لا يا رسول الله، فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر»[1].

(١) طرح التثريب في شرح التقريب (للعراقي أكمله أبنه أبو زرعة ٨٢٤) ٧: ٢٤٧. الطبعة المصرية القديمة.

إشكال في توثيق الطحاوي لرواة حديث رد الشمس!!!

قد يقال: نقل كثير من الأئمّة؛ كالعراقي والسيوطي والصالحي الشامي، أنّ الإمام الطحاوي روى طريقين لحديث ردّ الشمس وقال: رواتها ثقات.

فعلى سبيل المثال قال الصالحي الشامي كما مرّ: رواه الطحاوي من طريقين في كتابه «مشكل الآثار» وقال: **هذان الحديثان ثابتان ورواتها ثقات** اهـ. لكن لم نجد أثراً لقول الطحاوي هذا في كتابه المشكل؟!.

قلت: قال الصالحي الشامي بعد كلام طويل: **كما في النسخ المعتمدة**[1] اهـ.

قلت: بيّنا أنّه لم يسلم كتاب عند القوم من التحريف والتبديل والتغيير إذا تعلّق الأمر بفضائل عليّ ومثالب أعدائه؛ ابتداءً من صحيح البخاري فما دونه؛ والأرقام في هذا لا تحصى كثرة، سردنا شيئاً منها في مطاوي هذا الكتاب ، وفي هذا وحده عبرة لأهل العبرة..؛ الله المستعان.

---

(١) سبل الهدى والرشاد (الصالحي الشامي) ٩ : ٤٣٧. دار الكتب العلمية، بيروت .

طرق حديث رد الشمس

الطريق الأوّل: جابر بن عبد الله الأنصاري

قال الطبراني: حدثنا علي بن سعيد قال: نا أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني قال: نا الوليد بن عبد الواحد التميمي قال: نا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر: أنّ رسول الله «**أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار**».

قال الهيثمي في المجمع: **إسناده حسن**. وكذلك قال العراقي في الطرح، وابن حجر في الفتح، والملاّ علي القاري الحنفي في المرقاة، والمناوي في الفيض وغيرهم(١).

الطريق الثاني: أسماء .

الإسناد الأوّل: فاطمة بنت الحسين عن أسماء

أخرج الإمام الطحاوي (٣٢١) قال: حدثنا أبو أمية، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، قال: حدثنا الفضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء ابنة عميس، قالت: كان رسول الله يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله: «**صليت يا علي**»؟!. قال: لا، فقال رسول الله : « **اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس**» قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثمّ رأيتها طلعت بعدما غربت(٢).

وأخرجه الطبراني (٣٦٠) قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي، ثنا علي بن المنذر، ثنا محمد بن فضيل، ثنا فضيل بن مرزوق به مثله أو قريب منه (٣).

---

(١) الأوسط للطبراني ٤ : ٢٢٤، رقم : ٤٠٣٩. مجمع الزوائد ٨ : ٢٩٦، رقم : ١٤٠٩٥. طرح التثريب ٧ : ٢٤٧. فتح الباري ٦ : ٢٢١. مرقاة المفاتيح ٦ : ٢٦٠٢. فيض القدير ٥ : ٤٣٩ .

(٢) مشكل الآثار (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣ : ٩٢. رقم : ١٠٦٧. الرسالة .

(٣) الكبير للطبراني ٢٤ : ١٥٢، رقم : ٣٩١. مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

أقول: إسناد هذا الطريق صحيحٌ وليس حسناً فيما قيل؛ فرجاله كلّهم ثقات. واعترض بأنّ إبراهيم بن الحسن وإنْ لم يطعن بشيء، لكن لم يوثقه غير الإمام ابن حبّان (٣٥٤هـ) ؟!!!.

وجوابه: بل وثقه إمامان كبيران نصّاً وإقراراً هما: الإمام الطحاوي (٣٢١هـ) وهو أقدم من ابن حبّان(٣٥٤هـ) والقاضي عياض في قولهما: **رجالهما ثقات** على ما اتّضح وبان .

وأمّا فاطمة بنت الحسين، وهي أمّ إبراهيم الراوي عنها، فعلاوة على توثيق الطحاوي والقاضي لها، فقد وثقها ابن حبان، وقال ابن حجر في التقريب: **ثقة من الرابعة**، وأحسب أنّ الذهبي وثقها أيضاً، فلينظر[1]. ولا ننسى أيضاً أنّ الصالحي الشامي قد حكم بوثاقة جميع الرواة، فتذكّر قوله المار .

كما قد توبع الفضيل بن مرزوق بما أخرجه الدولابي والخطيب البغدادي، واللفظ للأول، قال: حدثني إسحاق بن يونس، حدثنا سويد بن سعيد، عن المطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيان، عن عبد الله بن حسن، عن فاطمة بنت حسين، عن الحسين، قال: كان رأس رسول الله في حجر عليّ وكان يوحى إليه، فلما سري عنه قال: «**يا عليّ صليت العصر**» قال: لا قال: «**اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس**» فردها عليه فصلى وغابت الشمس[2].

أقول: إسناده مقبول حسن، فإسحاق وثقه ابن حبان، وسويد إمام حافظ احتج به مسلم، لكن أخذ عليه التغير بأخرة. والمطّلب وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وابن أبي شيبة والعجلي وابن حبان، وقال أبو داود: لا بأس به صالح، لكن قال أبو حاتم:

(١) ثقات ابن حبان ٥ : ٣٠٠، رقم : ٤٩٤٧ . تقريب ابن حجر (ت: محمد عوامة) : ٧٥١. رقم : ٨٦٥٢ .

(٢) الذرية الطاهرة الدولابي : ٩١، رقم : ١٦٤ . الدار السلفية الكويت، ت : سعد الحسن. وتلخيص المتشابه (الخطيب البغدادي) ١ : ٢٢٥ . دمشق، ت : سكينة الشهابي .

يكتب حديثه ولا يحتجّ به، وضعف حديثه الواقدي. وأمّا إبراهيم فقد وثقه ابن حبان وقال: شيخ، ولم يُطعن بشيء.

الإسناد الثاني: بنت محمد بن جعفر الطيار عليه السلام، عن أسماء

أخرج الطحاوي قال: حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن أبي فديك، قال: حدثني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، عن أسماء ابنة عميس، أنّ النبي صلّى الظهر بالصهباء ثمّ أرسل علياً عليه السلام في حاجة فرجع، وقد صلى النبي العصر، فوضع النبي رأسه في حجر عليّ فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي: « **اللهم إن عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها** » قالت أسماء فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض، ثمّ قام عليّ فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت وذلك في الصهباء في غزوة خيبر[1] .

وأخرجه الطبراني (٣٦٠) قال: حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف، ثنا أحمد بن صالح، ثنا محمد بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى الفطري به مثله. وقال العراقي (٨٠٦) في طرح التثريب: **أخرجه الطبراني في معجمه الكبير بإسناد حسن** أيضاً عن أسماء[2].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، غير أم جعفر، زوج محمد بن الحنفيّة رضي الله عنه، حفيدة جعفر الطيار عليه السلام، أسماء جدّتها، قال الحافظ ابن حجر: مقبولة، وعون بن محمد بن الحنفيّة ابنها، وثقه ابن حبّان، كما قد ذكره البخاري في التاريخ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل دون طعن .

أقول: قال بعض من تزبزب قبل أن يتحصرم: عون وأمّه مقبولان؛ فالإسناد حسب الصناعة، مقبول أو حسن على أحسن تقاديره؛ فمن أين أتت له الصحّة .!!!.

(١) مشكل الآثار (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣ : ٩٤. رقم : ١٠٦٨. الرسالة .

(٢) طرح التثريب العراقي ٧ : ٢٤٧. الطبعة المصرية، دار إحياء التراث، دار الفكر .

قلت: بيّنا أنّ الإمام الطحاوي (٣٢١هـ) قال: **الحديثان ثابتان ورواتها ثقات.** فهو توثيق إمام كبير، من أهل القرن الرابع، وكذلك الصالحي الشامي في حكمه بوثاقة جميع الرواة علاوة عمن ذكرناهم، فاحفظ ولا تُستغفل .

الإسناد الثالث: فاطمة بنت المولى عليّ (=فاطمة الصغرى) **عن أسماء .**

قال السيوطي: وقفت على جزء مستقل في جمع طرق هذا الحديث؛ تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي، وها أنا أسوقه هنا ليُستفاد....[1].

قال أبو الحسن شاذان (٣٨٦): حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل، حدثنا علي بن جابر الأودي، حدثنا عبد الرحمن بن شريك، حدثنا أبي، حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير قال: دخلت على فاطمة ابنة عليّ الأكبر فقالت: حدثتني أسماء ابنة عميس أنّ النبيّ أوحي إليه، فستره عليّ بثوبه، حتى غابت الشمس، فلمّا سري عن النبي قال: «**يا علي صليت العصر**» قال: «لا». قال: « **اللهم اردد الشمس على عليّ**» قالت: فرجعت الشمس حتى رأيتها في نصف الحجر، أو قالت نصف حجرتي[2] .

أقول: إسناده مقبول حسن؛ رجاله ثقات غير الأودي وقد وثقه ابن حبان، وعبد الرحمن صدوق يخطىء، قاله الحافظ ابن حجر.

ومن مصائب بعض مشايخ المستروحين، وهو عبد الرحمن المعلّمي اليماني، أنّه تعقّب كباراً كالسيوطي والطحاوي والقاضي وبقيّة الأئمّة، فقال: أبو الحسن ابن شاذان لا أعرفه[3].

قلت: بل هو إمام كبير مسند العراق، ثقة، أجمع أهل السنة على جلالته [1] .

---

(١) اللآلىء المصنوعة ١ : ٣٠٩ الكتب العلمية بيروت، ت: صلاح عويضة .

(٢) اللآلىء المصنوعة ١ : ٣٠٩ الكتب العلمية بيروت، ت: صلاح عويضة .

(٣) هامش الفوائد المجموعة للشوكاني ١ : ٣٥٥. تحقيق : عبد الرحمن المعلمي .

الطريق الثالث: أبو هريرة .

قال السيوطي: قال أبو الحسن شاذان (٣٨٦): أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، وعن عمارة بن فيروز، عن أبي هريرة أنّ رسول الله أنزل عليه حين انصرف من العصر وعلي بن أبي طالب قريباً منّا، ولم يكن عليّ أدرك الصلاة، فاقترب عليّ إلى النبي، فأسنده إلى صدره، فلم يسر عن النبي حتى غابت الشمس، فالتفت رسول الله فقال: « **من هذا** » ؟! فقال علي: « يا رسول الله أنا، لم أصل العصر، وقد غابت الشمس».

فالتفت النبيّ فقال: « **اللهم اردد الشمس على عليّ، حتى يصلي**» قال: فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلّى عليّ[٢].

أقول: **إسناده حسن**، رجاله ثقات، في بعضهم لين..؛ فيزيد بن عبد الملك النوفلي، ضعف حديثه الأكثر، لكن قال ابن معين: **لا بأس به**. كما قال ابن سعد: كان جلداً صارماً ثقة [٣].

الطريق الرابع: أبو ذر .

قال السيوطي: قال أبو الحسن شاذان (٣٨٦) حدثنا أبو الحسن بن صفوة، ثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري، ثنا أحمد بن العلاء الرازي، ثنا إسحاق بن إبراهيم التيمي، ثنا محل الضبي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة عن أبي ذر قال: قال عليّ يوم الشورى: « **أنشدكم بالله هل فيكم من ردّت له الشمس غيري ...**» .

---

(١) قال الذهبي (في السير ١٦ : ٥٣٨ رقم : ٣٩٤) : الشيخ، العالم، المعمر، مسند العراق، أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان، الحميري البغدادي الحربي السكري اهـ.
قلت: أجمعوا على أنّه ثقة حافظ مسند مأمون، لكن شذّ البرقاني –فيما حكي عنه– قال : لا يساوي شيئاً. وانظر تاريخ بغداد ١٢ : ٣٩ .

(٢) اللآلىء المصنوعة ١ : ٣٠٩ الكتب العلمية بيروت، ت: صلاح عويضة .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٧. رقم : ٦٦٦ .

أقول: إسناده صالح في الشواهد؛ ابن صفوة، هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة المصيصي، قال الذهبي: محلّه الصدق[١]. وأمّا الحسن العلوي الطبري، فهو في أكبر الظن مصحّف الحسين بن علي العلوي الطبري، كما في بغية الطلب لابن العديم (٦٦٠هـ)، وزاد: **ستيراً نبيلاً**[٢].

---

(١) تاريخ الإسلام (الذهبي) ٧ : ٧٤٩، رقم : ٣٦٠. ت : بشار عواد .

(٢) بغية الطلب لابن العديم ٦ : ٢٧٢٢. دار الفكر، ت: سهيل زكار .

فقه حديث رد الشمس

فيه دلالة ناصعة على اصطفاء الله ورسوله لعليّ عليه السلام، وأنّه أفضل هذه الأمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وثمّة إشكالات أوهى من بيت العنكبوت، حاول بها بقيّة الأمويّين سيما أتباع ابن تيمية، إعلال الحديث..

منها: أنّ رجوع الشمس محال؛ وإلاّ لاضطرب الفلك ولما بقي حجر على حجر.

وجوابه: إنّ الشك في قدرة الله كفرٌ؟!. قال تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّ اللهَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[1].كما قد قال تعالى في سورة فاطر: ﴿**إِنَّ اللهَّ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا**﴾[2].

ومن المهازل قول بعضهم: ما حكم الصائم بعد رجوع الشمس؟!!!. وجوابه: القطع بأنّ حكمه الإفطار؛ لصراحة النصوص أنّ الشمس رجعت بعدما غربت.

ومن المهازل أيضاً قول بعضهم: انقلاب القضاء أداءً؛ إذ بعد غروب الشمس صارت صلاة العصر قضاءً، فهل صلاّها عليّ قضاءً أم أداءً؟!!.

وجوابه: القطع أنّ المولى عليّ صلاّها أداءً؛ وإلاّ لزم أن يكون رجوع الشمس لغواً، علاوة على أنّ حكم الأداء ومثله القضاء، مشروطان بطلوع الشمس وغروبها إثباتاً ونفياً، كما هو صريح القرآن، فلا إشكال .

كذلك من المهازل قول بعضهم: أنّ رجوع الشمس فضيلة عظيمة، الأولى أن تكون للنبي لا لعليّ عليه السلام ؟!.

---

(١) سورة البقرة: ٢٠.

(٢) سورة فاطر: ٤١.

قلت: وسخفه لأهل البصائر ظاهر؛ فبدعاء النبي رجعت الشمس لعليّ عليهما السلام، والفضل لله ولرسوله دائماً وأبداً، هذا أوّلاً.

وثانياً: بطلان القياس؛ فعليّ عليه السلام برز لعمرو بن ود وقتله، ولم يبرز له النبي؛ فهل يلزم من ذلك أفضليته على النبي عليهما السلام في الشجاعة وغيرها؟!.

القائل نعم عن علم، يستتاب، ولا يقول بذلك مسلم فيما أعلم.

على أنّ مقارنة بقيّة النّاس بالأنبياء والأوصياء عليهم السلام خطأ عقدي محض؛ إذ الأنبياء والأوصياء هم الأفضل دائماً وأبداً، إلاّ إذا دل الدليل الثابت على العكس كما في الخضر وموسى عليهما السلام و...، وعدم مباشرة الأنبياء بعض الفضائل إنّما هو لغرض امتحان أصحابهم، أيهم يمين وأيهم شمال، ولولا ذلك بطل الثواب والعقاب والهداية.

المعجزة الثانية

قول النبي: «اللهم عاف علياً واشفه»

أخرج الإمام الترمذي (٢٧٩هـ) قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي، قال: كنت شاكياً فمر بي رسول الله وأنا أقول: «**اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفعني، وإن كان بلاءً فصبّرني**» فقال رسول الله: «**كيف قلت**» قال: فأعاد عليه ما قال، قال: فضربه برجله فقال: «**اللهم عافه، أو اشفه**» شعبة الشاك، «**فما اشتكيت وجعي بعد**». وهذا حديث حسن صحيح[1].

وأخرجه أبو يعلى (٣٠٧هـ) قال: حدثنا بندار محمد بن بشار، حدثنا محمد، حدثنا شعبة به، بلفظ: «**اللهم عافه، اللهم اشفه**». قال: فما اشتكيت وجعي بعد ذلك.

قال حسين أسد: إسناده حسن[2].

وأخرجه أحمد في المسند قال: حدثنا عفان، حدثنا شعبة مثله. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن[3].

أخرج الإمام النسائي (٣٠٣) قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن أيوب بن إبراهيم قال: حدثنا هاشم بن مخلد الثقفي قال: حدثنا عمّي أيوب بن إبراهيم -قال محمد بن يحيى وهو جدي- عن إبراهيم الصائغ، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أنّ علياً خرج علينا في حر شديد، وعليه ثياب الشتاء، وخرج علينا في الشتاء، وعليه ثياب الصيف، ثم دعا بماء فشرب، ثم مسح العرق عن جبهته، فلما رجع إلى أبيه قال: يا أبة «أرأيت ما صنع أمير المؤمنين..؛ خرج إلينا في الشتاء، وعليه ثياب الصيف،

---

(١) سنن الترمذي (ت: بشار عواد) ٥ : ٤٥٢، رقم : ٣٥٦٤. الغرب الإسلامي، بيروت .

(٢) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١ :٣٢٨، رقم : ٤٠٩. دار المأمون للتراث .

(٣) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٦٩، رقم : ٦٣٨ .

وخرج علينا في الصيف، وعليه ثياب الشتاء!!. فقال أبو ليلى: هل فطنت؟!. وأخذ بيد ابنه عبد الرحمن، فأتى علياً فقال له علي: إن النبي كان بعث إليّ، وأنا أرمد شديد الرمد، فبزق في عيني ثمّ قال: «**افتح عينيك ففتحتهما، فما اشتكيتهما حتى الساعة، ودعا لي فقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت حراً، ولا برداً حتى يومي هذا**»[١].

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن[٢]. قلت: له شاهد..

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وابن ماجة والنسائي والبزار وغيرهم، واللفظ لابن ماجة (٢٧٣) قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا ابن أبي ليلى قال: حدثنا الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان أبو ليلى يسمر مع عليّ، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف، فقلنا: لو سألته، فقال: إن رسول الله بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر، قلت: يا رسول الله، إنّي أرمد العين، فتفل في عيني، ثم قال: «**اللهم أذهب عنه الحر والبرد**».

قال: فما وجدت حراً ولا برداً بعد يومئذ.

وقال النبيّ : «**لأبعثنّ رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرار**» فتشرف له الناس، فبعث إلى عليّ، فأعطاها إياه[٣] .

قال الهيثمي: فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو سيئ الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح[٤] .

---

(١) سنن النسائي الكبرى (ت: حسن شلبي) ٧ : ٤٦٣، رقم : ٨٤٨٣. الرسالة، بيروت.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٢٢، رقم : ١٤٧٠٧ . مكتبة القدسي القاهرة .

أقول: **إسناده حسن**؛ إبراهيم الصائغ ثقة احتج به البخاري، ومن فوقه ثقات على شرط الشيخين، وكلّ من هشام وأيّوب، قد وثقه ابن حبان وقال ابن حجر في كلّ منهما: صدوق، ولم يطعنا بشيء، ومحمد بن يحى هو الثقفي، وهو ثقة إمام.

(٣) سنن ابن ماجة (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ١ : ٤٣، رقم : ١١٧ . دار إحياء الكتب العربية .

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٢٤، رقم : ١٤٧١٨ . مكتبة القدسي القاهرة .

وقال أحمد محمد شاكر : إسناده حسن ، ابن أبي ليلى شيخ وكيع: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الفقيه، قاضي الكوفة، وهو ثقة صدوق عدل، وكان سيئ الحفظ[١].

أقول: **إسناد حسن؛** رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى ابن أبي ليلى، وهو من كبار الفقهاء ومشاهير العلماء، أجمعوا على أنّه في نفسه ثقة، لكن تكلموا في حفظه. وقد أوجز حاله الإمام يعقوب الفسوي قال: ثقة عدل، في حديثه بعض المقال، لين الحديث عندهم[٢].

أخرج الإمام الطيالسي (٢٠٤هـ) وأحمد وأبو يعلى، واللفظ للأول قال: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة الضبي، عن أمّ موسى، قالت: سمعت علياً رضي الله عنه، يقول: «**ما رمدت ولا صدعت منذ دفع رسول الله إليّ بالراية يوم خيبر**»[٣] .

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وأحمد باختصار، ورجالهما رجال الصحيح غير أم موسى، وحديثها مستقيم[٤].

قال الأستاذ عبد الملك الدهيش: إسناده حسن [٥].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى أم موسى، وهي فاختة، سريّة المولى عليّ عليه السلام ، وثقها العجلي والهيثمي بقوله: وهي ثقة[٦]. وقال ابن حجر: مقبولة. وقال الدارقطني: يخرج حديثها اعتباراً.

---

(١) مسند أحمد (ت: أحمد محمد شاكر) ١: ٥٠٣، رقم: ٧٧٨ . القاهرة ، دار الحديث.

(٢) المعرفة والتاريخ للفسوي (ت: أكرم ضياء العمري)٣: ٣٨٠ . الرسالة ، بيروت.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي (ت: محمد التركي) ١ : ١٥٦، رقم : ١٨٥. دار هجر، مصر .

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٢٢، رقم : ١٤٧٠٦ . مكتبة القدسي القاهرة .

(٥) الأحاديث المختارة للمقدسي (ت : عبد الملك الدهيش) ٢ : ٤٢٣، رقم : ٨١٠. دار خضر، لبنان .

(٦) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١١٢، رقم : ١٤٦٦٢ . مكتبة القدسي القاهرة .

وقد أخرجه الطبري (٣١٠هـ) في تهذيب الآثار مع زيادة قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن أم موسى أم ولد الحسن بن علي، وكانت أم امرأة المغيرة بن مقسم قالت: سمعت عليا، يقول: «**ما رمدت ولا صدعت منذ مسح النبي صلى الله عليه وسلم وجهي، وتفل في عيني يوم خيبر، حين أعطاني الراية**»[1].

قلت: وإسناده كسابقه حسن.

والزبدة : فإنّ النبي قد يتكرم على بعض أمّته بأن يشفيه بإذن الله ، وقد وقع هذا لغير اليعسوب عليّ عليه السلام ، لكن لم يقع لغير عليّ : «**ما رمدت ولا صدعت منذ دفع رسول الله إليّ بالراية يوم خيبر**» و: «**افتح عينيك ففتحتها، فما اشتكيتهما حتى الساعة، ودعا لي فقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت حراً، ولا برداً حتى يومي هذا**» مما هو ظاهر في الاختصاص والاصطفاء ، فاحفظ .

وقد مضت طرق كثيرة في حديث الراية فلا تغفلها ..

---

(١) تهذيب الآثار للطبري(ت: محمود محمد شاكر) ٣: ١٦٨ . مطبعة المدني ، القاهرة.

المعجزة الثالثة

علم عليّ وقضائه عليه السلام

مضى في فصل علم عليّ عليه السلام حديث: «**أقضانا عليّ**» وحديث: «**سلوني؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدّثتكم، وسلوني عن كتاب الله عز وجل، فوالله ما من آية الاّ وأنا أعلم، أبليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل**» وأنّه باب الحكمة وغير ذلك...، كلّ هذا لأنّ الله اصطفاه وانتجاه، ولأنّ النبي بأمر الله قد قرّبه وأدناه، ولا معنى له مجموعاً إلاّ العصمة..

فممّا مضى عليك ما أخرجه أحمد والنسائي وغيرهما واللفظ لأحمد قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي، رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله إلى اليمن، فقلت: إنك تبعثني إلى قوم وهم أسن مني لأقضي بينهم، فقال: « **اذهب فإنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك**».

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح [1].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى حارثة، وهو ثقة بإجماع .

وكذلك ما أخرجه أحمد وابن ماجة وغيرهما –واللفظ للأول– قال: ثني يحيى، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، قال: بعثني رسول الله إلى اليمن وأنا حديث السن، قال: قلت: تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث، ولا علم لي بالقضاء؟!. قال: «**إنّ الله سيهدي لسانك، ويثبت قلبك**» قال: **فما شككت في قضاء بين اثنين بعد.**

قال الأرنؤوط: حديث صحيح[1]. قال الألباني: الحديث صحيح بمجموع طرقه [2].

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٦٩، رقم : ٦٣٦ .

قلت: دعاء النبي صلى الله عليه وآله هذا، معجز باهر، لا يقع لغير معصوم ، فراجع فصل العلم، وبقيّة ما جاء عن النبي في هذا المعنى.

ثمّ هاك بعض ما عجز عنه صحابة محمد صلى الله عليه وآله من القضايا، سيما ما أضحى أصلاً لفقهاء الأمّة سنّة وشيعة عبر الأزمان إلى يوم الميزان ..

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٦٩، رقم : ٦٣٦ .

(٢) إرواء الغليل ٨ : ٢٢٦، رقم : ٢٥٠٠. المكتب الإسلامي بيروت. ت : زهير الشاويش .

من قضاء المولى عليّ عليه السلام

هذه بعض القضايا التي فصل فيها المولى علي عليه السلام تكشف عمّا آتاه الله تعالى من العلم والحكم والحكمة وفصل الخطاب، وهو دال على العصمة ..؛ كالآتي :

قضيّة المجنونة !!!

أخرج النسائي (٣٠٣) في الكبرى قال: أخبرنا هلال بن بشر، قال: حدثنا أبو عبد الصمد، عن عطاء بن السائب...[١].

أقول: هلال ثقة بإجماع، وأبو عبد الصمد، عبد العزيز العمي، ثقة على شرط الشيخين .

وأخرجه أحمد (٢٤١) في المسند والفضائل قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن أبي ظبيان الجنبي أنّ عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أُتي بامرأة قد زنت، فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها، فلقيهم علي رضي الله عنه فقال: ما هذه؟!. قالوا: زنت فأمر عمر برجمها، فانتزعها عليّ من أيديهم وردهم، فرجعوا إلى عمر، رضي الله عنه، فقال: ما ردكم؟!.

قالوا: ردنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: ما فعل هذا عليّ إلاّ لشيء قد علمه، فأرسل إلى عليّ ، فجاء وهو شبه المغضب، فقال: ما لك رددت هؤلاء؟!.

قال عليّ: «أما سمعت رسول الله يقول: «**رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبتلى حتى يعقل**»؟!.

قال عمر: بلى.

قال علي رضي الله عنه: «**فإنّ هذه مبتلاة بني فلان؛ فلعلّه أتاها وهو بها**».

---

(١) سنن النسائي الكبرى (إشراف : شعيب الأرنؤوط) ٦ : ٤٨٧، رقم : ٧٣٠٤ . الرسالة بيروت .

فقال عمر: لا أدري.

قال عليّ: «وأنا لا أدري. فلم يرجمها».

قال وصي عبّاس: إسناده صحيح [١].

وقال أحمد محمد شاكر كذلك: **إسناده صحيح** [٢].

قلت: بل صحيح على شرط البخاري، رجاله على شرط الشيخين سوى عطاء بن السائب لم يخرج له مسلم، وهو ثقة أخذ البعض عليه الاختلاط في الكبر، ولو سلمناه، فهو هيهنا مدفوع برواية حمّاد عنه؛ لكونها قبل ذلك؛ قال الإمام يحيى بن سعيد القطان: سمع حماد بن زيد من عطاء قبل اختلاطه ونحوه قال النسائي[٣].

وعلّة سقوط الحدّ عن المرأة؛ كونها مبتلاة بالجنون الأدواري؛ فيحتمل وقوع الزنا أثناء فترة الجنون، وهذه شبهة؛ والمتعيّن هو: «**درء الحدود بالشبهات**» إجماعاً أو كما قال النبي صلى الله عليه وآله [٤].

قول عليّ عليه السلام: « **وأنا لا أدري، فلم يرجمها** » ينساق في مجرى ما أخرجه أهل الإسلام عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «**أنتم تختصمون إلي، ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي نحو ما أسمع منه...**» [٥].

قلت: إسناده صحيح، بإجماع.

والمعنى أنّ الشريعة تقضي بعلم الظاهر لا الباطن، كذا قضت حكمة الله.

---

(١) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٧٠٧، رقم : ١٢٠٩. الرسالة، بيروت.

(٢) مسند أحمد (ت: أحمد محمد شاكر) ٢ : ١٤٨، رقم : ١٣٢٧. دار الحديث، القاهرة.

(٣) حكاه عنهما ابن الكيّال، بركات بن أحمد (٩٢٩) في الكواكب النيرات ١ : ٣٢٤. ت : عبد القيوم. دار المأمون.

(٤) انظر سنن البيهقي (ت: محمد عبد القادر عطا) ٨: ٤١٣. باب درء الحدود بالشبهات. الكتب العلمية، بيروت.

(٥) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١٢: ٣٠٥، رقم: ٦٨٨٠.

وأخرج الإمام الشاشي (٣٣٥) قال: حدثنا ابن المنادي، نا محمد بن عبيد الطنافسي، نا الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، رضي الله عنه قال: أُتي عمر بمجنونة، مثله؛ وفيه: فكبَّرَ عمر ولم يرجمها [(١)] .

وأخرجه الإمام النسائي في سننه الكبرى قال: أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، في حديثه عن ابن وهب، قال: أخبرني جرير بن حازم، عن سليمان بن مهران (=**الأعمش**) مثله [(٢)] .

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم دون أدنى كلام؛ رجاله على شرط الشيخين، سوى شيخ النسائي ابن السرح، وهو ثقة بإجماع، احتج به مسلم .

---

(١) مسند الشاشي(ت: محفوظ الرحمن زين الله) ٣ : ٤١٧ . مكتبة العلوم، المدينة .

(٢) سنن النسائي الكبرى (إشراف : شعيب الأرنؤوط) ٦ : ٤٨٧، رقم : ٧٣٠٣. الرسالة بيروت .

قضية التي ولدت لستة أشهر

أخرج البيهقي وعبد الرزاق وابن منصور وغيرهم واللفظ للأول قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا يحيى بن أبي طالب، نا أبو بدر شجاع بن الوليد، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن داود بن أبي القصاف، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، أن عمر رضي الله عنه، أُتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهمَّ برجمها، فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فقال: ليس عليها رجم.

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فأرسل إليه فسأله فقال: ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾ وقال: ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً** ﴾ «**فستة أشهر حمله، حولين تمام..؛ لا حدَّ عليها** » أو قال: «**لا رجم عليها**» قال فخلى عنها ثم ولدت[1] .

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات دون كلام .

وأخرج عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري، عن أبي عبيد، مولى عبد الرحمن بن عوف قال: رُفعت إلى عثمان امرأة ولدت لستة أشهر فقال: إنّها رفعت إليّ امرأة لا أراه إلاّ قال: وقد جاءت بشر أو نحو هذا ولدت لستة أشهر .

فقال له ابن عباس: «**إذا أتمت الرضاع كان الحمل ستة أشهر**».

قال: وتلا ابن عباس: ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً**﴾ «**فإذا أتمت الرضاع كان الحمل ستة أشهر** »[2].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ويجمع مع الحديث السابق بأنّ هذا ممّا تعلمه ابن عباس عن عليّ، والعجب من عثمان أنّه نسي قضاء عليّ في هذه الواقعة عهد عمر!!!.

---

(١) سنن البيهقي الكبرى (ت: محمد عبد القادر عطا) ٧ : ٧٢٧ ، رقم : ١٥٥٤٩ . العلمية، بيروت .

(٢) مصنف عبد الرزاق (ت: حبيب الأعظمي) ٧ : ٣٤٩، رقم : ١٣٤٤٦ . المجلس العلمي، الهند .

قضية الأرغفة الثلاثة!!!.

قال الإمام المزي جازماً: قال أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر بن حبيش: جلس رجلان يتغديان، مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل، فسلم، فقالا: اجلس للغداء، فجلس وأكل معهما واستووا في أكلهم الأرغفة الثمانية فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذاها عوضاً ممّا أكلت لكما، ونلته من طعامكما، فتنازعا، فقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة.

وقال صاحب الأرغفة الثلاثة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين، فارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقصا عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاثة: «**قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فارض بالثلاثة**»!!.

فقال: والله لا رضيت منه إلاّ بمرّ الحق.!!.

فقال علي رضي الله عنه: «**ليس لك في مرّ الحق إلاّ درهم واحد، وله سبعة دراهم**».

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض عليّ ثلاثة، فلم أرض، وأشرت عليّ بأخذها، فلم أرض، وتقول الآن: إنّه لا يجب لي في مرِّ الحقّ إلاّ درهم؟!.

فقال له علي: «**عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً، فقلت: لا أرضى إلاّ بمر الحق، ولا يجب لك في مر الحق إلاّ درهم**».

فقال له الرجل: فعرِّفني الوجه في مرِّ الحق حتى أقبله.

فقال عليّ: «**أليس للثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلثاً، أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل..؛ فتحملون في أكلكم على السواء**»؟! قال: بلى.

قال عليّ: «**فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنّما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية، بقي له سبعة، وبقي لك واحد من تسعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة**». فقال الرجل: رضيت الآن(١).

أقول: إسناده حسن، بل صحيح على شرط البخاري. ابن عيّاش هو الإمام المقرىء الحافظ، تلميذ عاصم، قرين حفص عن عاصم في القراءة، بل ثمّة من كبار العلماء من يرجح قراءته على قراءة حفص التي بين أيدينا، منهم العلامة ابن المطهّر الحلي رضوان الله تعالى عليه.

---

(١) تهذيب الكمال(الدكتور بشار عواد) ٢٠: ٤٨٦، رقم: ٤٠٨٩. الرسالة، بيروت.

قضيّة زبيّة الأسد!!

أخرج أحمد قال: حدثنا وكيع، حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن حنش الكناني، أنّ قوماً باليمن حفروا زبية لأسد، فوقع فيها، فتكابّ الناس عليه، فوقع فيها رجل فتعلق بآخر، ثمّ تعلق الآخر بآخر، حتى كانوا فيها أربعة.

فتنازعوا في ذلك حتى أخذ السلاح بعضهم لبعض.

فقال لهم علي: أتقتلون مائتين في أربعة؟! ولكن سأقضي بينكم بقضاء إن رضيتموه..؛ **للأول ربع الدية، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدية، وللرابع الدية.**

فلم يرضوا بقضائه. فأتوا النبي فقال: سأقضي بينكم بقضاء، فأخبروه بقضاء علي رضي الله عنه، فأجازه[1].

وفي مسند البزار قال: حدثنا أبو كامل، قال: نا أبو عوانة، عن سماك به مثله سوى قول النبي: أنا أقضي بينكم إن شاء الله –وهو جالس في مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم– فقام رجل، فقال: إنّ علياً قضى بيننا.

فقال: «**كيف قضى بينكم علي**»؟!. فقصوا عليه.

فقال النبيّ: «**هو ما قضى بينكم**»[2].

قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه حنش وثقه أبو داود وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح[3].

أقول: فإسناده حسن إذن؛ فأبو حاتم قال: صالح.

قوله: «فتكابّ الناس عليه» ازدحموا.

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢: ٣١٧، رقم: ١٠٦٣. الرسالة.

(٢) مسند البزار (محفوظ الرحمن زين الله) ٢: ٣٠٦، رقم: ٧٣٢. مكتبة العلوم والحكم، المدينة.

(٣) مجمع الزوائد ٦: ٢٨٧، رقم: ١٠٧٢٥. مكتبة القدسي القاهرة.

بيان فقهي!!

نشير فقط أنّ لأصحابنا قولين في هذا؛ لروايتين، أحداهما رواية مسمع في الكافي وهي عين رواية حنش أعلاه، وأخرى رواية الكافي والتهذيب عن قيس (البجليّ الثقة) عن أبي جعفر عليه السلام : **قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر إطلعوا في زبية الأسد، فخر أحدهم، فاستمسك الثاني بالثالث، واستمسك الثالث بالرابع، فقضى بالأوّل، فريسة الأسد ، وغرم أهله ثلث الدية لأهل الثاني، وغرم الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية، وغرم الثالث لأهل الرابع الدية كاملة.**

والصحيح –في فتوى المشهور الأعظم، لعله إجماع– مضمون رواية قيس؛ إذ لا وجه في الشرع لأن يكون للأوّل ربع الديّة بعد كونه هدراً، قد قضى الله تعالى أن يكون فريسة للأسد؛ اللهم إلاّ أن يقال أنّها قضيّة غابت عنّا ملابساتها؛ وأياً كان فلا يمكن التعبّد بها بناء على هذا، سيما مع ضعف إسنادها، بل سقوطه بالأصم.

وتخريج رواية قيس مبني على مجموع –بما هو مجموع– أمرين ..

الأوّل: أنّ كلاًّ من الثلاثة قاتل للرابع بالإشتراك؛ فعلى كل منهم ثلث الديّة .

الأمر الثاني: الأوّل قاتل فقط فليس له من الديّة شيء، والرابع مقتول فقط، فله كلّ الديّة، وأمّا الثاني والثالث فقاتلان من جهة ومقتولان من أخرى، فلهما وعليهما ..

فالثالث وإن كان قد تفرّد بقتل الرابع لكنّه ذات الوقت مقتولٌ للأول والثاني، فله عليهما ثلثان لهذا، كما أنّ عليه الثلث أول الأمر لاشتراكه في قتل الرابع، وقس الأمر على الثاني ..

ليس غرضنا التخريج الفقهي، لكن لننبه فقط أنّ أحداً من الخلق ، دون استثناء ، عاجز عن مثل هذا، لولا الله تعالى ورسوله، وهو معنى الاجتباء والعصمة والاصطفاء ، ما شئت فعبّر .

قضيّة القرعة

أخرج الإمام النسائي قال: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى، عن الأجلح، عن الشعبي، عن عبد الله بن أبي الخليل، عن زيد بن أرقم، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه يومئذ باليمن، فأتاه رجل فقال: شهدت علياً أتي في ثلاثة نفر ادعوا ولد امرأة، فقال علي لأحدهم: تدعه لهذا؟!. فأبى وقال لهذا: تدعه لهذا؟!. فأبى، وقال لهذا: تدعه لهذا؟!. فأبى، قال عليّ رضي الله عنه: «**أنتم شركاء متشاكسون وسأقرع بينكم، فأيكم أصابته القرعة فهو له وعليه ثلثا الدية**» فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه(١).

قال الألباني: صحيح. وأخرجه الحاكم قال: هذا الحديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي(٢).

قلت : وأخرجه أحمد قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن أجلح، عن الشعبي، عن عبد خير الحضرمي، عن زيد بن أرقم مثله (٣).

كما قد أخرجه أحمد قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أجلح، عن الشعبي، عن عبد الله بن أبي الخليل، عن زيد بن أرقم مثله إلاّ أنّ فيه: فذكر ذلك للنبي فقال: «**لا أعلم إلاّ ما قال عليّ رضي الله**»(٤).

قال الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) : أخبرنا سفيان عن الأجلح عن الشعبي عن علي رضي الله عنه: اختصم إليه ناس ثلاثة يدعون ولداً فسألهم أن يسلم بعضهم لبعض فأبوا فقال: أنتم شركاء متشاكسون ثمّ أقرع بينهم، فجعله لواحد منهم خرج سهمه، وقضى عليه بثلثي الدية، فذكر ذلك للنبي فقال: «**أصبت وأحسنت**» .

---

(١) سنن النسائي بحاشية الألباني (أبو غدّة) ٦ : ١٨٣، رقم: ٣٤٩٠ . المطبوعات الإسلامية، حلب .
(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه (محمد عبد القادر عطا) ٢: ٢٢٥، رقم: ٢٨٢٩. العلمية ، بيروت.
(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٢: ٧٦، رقم: ١٩٣٢٩. الرسالة .
(٤) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٢: ٨٩، رقم: ١٩٣٤٢. الرسالة .

قال الشافعي: أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت الشعبي يحدث عن أبي الخليل أو ابن الخليل أن ثلاثة نفر...، وليسوا يقولون بهذا، وهم يثبتون هذا عن عليّ رضي الله عنه عن النبي، وهم يخالفونه، والذي يقولونه هم ما يثبت عن النبي؛ فليس لأحدٍ أن يخالفه[١].

وقال ابن حزم في المحلّى: روينا من طريق عبد الله أو عن سفيان الثوري، عن صالح بن حي عن عبد خير الحضرمي عن زيد بن أرقم قال: «كان عليّ باليمن فأتي بامرأة وطئها ثلاثة في طهر واحد...، فرفع ذلك إلى رسول الله فضحك حتى بدت نواجذه» .

قال أبو محمد (=ابن حزم): لا يضحك رسول الله دون أن ينكر ما يرى أو يسمع ما لا يجوز البتة، إلاّ أن يكون سروراً به، وهو عليه الصلاة والسلام، لا يسر إلاّ بالحقّ، ولا يجوز أن يسمع باطلاً فيقره. وهذا خبر مستقيم السند، نقلته كلّهم ثقات، **والحجة به قائمة، ولا يصح خلافه البتة**[٢].

---

(١) الأم ٧: ١٨٧ . دار المعرفة ، بيروت.

(٢) المحلّى ٩: ٣٤١. دار الفكر ، بيروت.

المعجزة الرابعة: قتل ذي الثدية.

هذا من معاجز الرسالة الغيبيّة، ودلائل النبوّة المحمديّة، مضى بعضه في فصل سابق، بيد أنّ فيه -عدا ما مضى- أكثر من طريق عن أكثر من صحابي؛ كالآتي..

الإسناد الأول: ابن شداد عن عليّ، وقد مضى تخريجه في فصل سابق.

الإسناد الثاني: ابن أبي رافع عن عليّ عليه السلام..

أخرج مسلم -وقد مضى أيضاً- قال: حدثني أبو الطاهر، ويونس بن عبد الأعلى، قالا: أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع، مولى رسول الله أنّ الحرورية لما خرجت، وهو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قالوا: **لا حكم إلاّ لله**.

قال علي: «**كلمة حق أريد بها باطل، إنّ رسول الله وصف ناساً؛ إنّي لأعرف صفتهم في هؤلاء؛ يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا، منهم**» وأشار إلى حلقه «**من أبغض خلق الله إليه منهم أسود، إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي**» فلما قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «**انظروا**» فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: «**ارجعوا فوالله، ما كذبت ولا كذبت**» مرتين أو ثلاثاً، ثمّ وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول عليّ فيهم [1].

الإسناد الثالث: زيد بن وهب عن علي عليه السلام

أخرج مسلم قال: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق بن همام، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، حدثنا سلمة بن كهيل، حدثني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه، الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي رضي الله عنه: «أيها الناس إنّي سمعت رسول الله يقول: **يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن،**

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٩، رقم: ١٠٦٦. إحياء التراث العربي، بيروت.

ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم، ما قضي لهم على لسان نبيهم، لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد، وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض». ثمّ قال علي: «**فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله، إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنّهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله**».

قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلاً، حتى قال: مررنا على قنطرة، فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلّوا سيوفكم من جفونها، فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي رضي الله عنه: «**التمسوا فيهم المخدج**» فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، قال: «**أخروهم**» فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر عليّ، ثم قال: «**صدق الله، وبلغ رسوله**» قال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، ألله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا الحديث من رسول الله ؟!. فقال عليّ: «**إي، والله الذي لا إله إلا هو**» حتى استحلفه ثلاثاً، وهو يحلف له [1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الإسناد الرابع: عبيدة عن علي عليه السلام

أخرج مسلم (٢٦١) أيضاً قال: وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا ابن علية، وحماد بن زيد، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد، ح وحدثنا أبو بكر

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٩، رقم: ١٠٦٦. إحياء التراث العربي، بيروت.

بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، - واللفظ لهما - قالا: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن علي، قال: ذكر الخوارج فقال: «**فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدون اليد**»، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد، قال قلت: آنت سمعته من محمد؟! قال عليّ: «**إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة**» [١].

قلت: كذلك هو على شرط الشيخين.

الإسناد الخامس: أبو نضرة عن أبي سعيد

مضى ما أخرجه مسلم قال: وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن سليمان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، أن النبي ذكر قوما يكونون في أمته، يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحالق قال: «**هم شر الخلق -أو من أشر الخلق- يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق**». قال أبو سعيد: «**وأنتم قتلتموهم، يا أهل العراق**» [٢].

وهناك طرق أخرى عرضنا لبعضها سابقاً، وهناك ما لم نعرض له، ولا حاجة للإطالة، لكونه متواتراً، أو ممّا يفيد العلم لتلقّي الأمّة له بالقبول خلفاً عن سلف.

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٩، رقم: ١٠٦٥. إحياء التراث العربي، بيروت.
(٢) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٨، رقم: ١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

حديث جامع في هذه المعجزة

في هذا المعنى وملابساته حديث مهمّ -صحيح الإسناد باتفاق- أخرجه ابن عساكر (٥٧١) وأحمد (٢٤١) وأبو يعلى (٣٠٧) والمقدسي وغيرهم، بأسانيد، رجالها رجال الصحيح؛ سنسوقه بطوله لما فيه ممّا يغني عن كثير من الكلام، في دفع الأوهام، وإنارة الأفهام، وإفحام اللئام ..

قال ابن عساكر في تاريخه الكبير: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المظفر بن الحسن، أنا أبو محمد الجوهري ح..

وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، قالا أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا إسحاق بن عيسى بن الطباع، حدثني يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ونحن جلوس عندها مرجعه من العراق ليالي قتل عليّ عليه السلام.

فقالت عائشة: يا عبد الله بن شداد، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟!. قال ابن شداد: وما لي لا أصدقك؟!. قالت: فحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليّ. قال: وما لي لا أصدقك؟!. قالت: فحدثني عن قصتهم!!.

قال ابن شداد: فإنّ علياً لما كاتب معاوية وحكم الحكمين (=الحكمان) خرج عليه ثمانية آلاف من قرّاء الناس، حتى نزلوا بأرض يقال لها حروراء، من جانب الكوفة؛ عتبوا عليه وقالوا: انسلخت من قميص ألبسك الله واسم سماك الله به، ثم انطلقتَ فحكّمت في دين الله الرجال؛ فلا حكم إلاّ لله.

فلما أنْ بلغ علياً ما عتبوا عليه وفارقوا أمره، أذّن مؤذنٌ: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلاّ رجل قد قرأ القران، فلما امتلأت الدار من قراء الناس جاء بالمصحف إماماً عظيماً فوضعه عليّ بين يديه.

فطفق يحركه بيده ويقول: «**أيها المصحف حدث الناس**» فناداه الناس: ما تسأل عنه، إنّما هو مداد وورق، ونحن نتكلم بما روينا منه، فماذا تريد؟!!.

فقال عليّ: «أصحابكم الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله..؛ يقول الله في كتابه في امراة ورجل: ﴿فإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها...يوفق الله بينهما﴾ فأمّة محمد أعظم حقاً وحرمة من امرأة ورجل .

ونقموا عليَّ أنّي كاتبت معاوية: «**كتب علي بن أبي طالب**» وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله بالحديبية حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله: « **بسم الله الرحمن الرحيم**» قال سهيل: لا أكتب **بسم الله الرحمن الرحيم**. فقال النبي: «**كيف تكتب**»؟!. فقال سهيل: باسمك اللهم. فقال رسول الله: «**اكتب محمد رسول الله**». فقال سهيل: لو نعلم أنك رسول الله ما خالفناك. فكتب النبي: «**هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشاً**». يقول الله في كتابه: ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر**﴾ .

قال عبد الله ابن شداد: فبعث إليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه، حتى توسطنا عسكرهم، فقام ابن الكوا فخطب الناس فقال: يا حملة القران هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله؛ هو الذي نزل فيه وفي قومه: ﴿بل هم قوم خصمون﴾ فردوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله. فقام خطباؤهم فقالوا: بلى والله، لنواضعنه كتاب الله، فإن جاء بحق لنتبعنه، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطل، ولنردنه إلى صاحبه، فواضعوا عبد الله بن العباس الكتاب ثلاثة أيام.

قالوا (=الخوارج): كيف قلت يا ابن عباس ؟!. قال: قلت ما الذي تتكلمون على صهر رسول الله وابن عمه ؟!!. قالوا (=الخوارج): ثلاث خصال. قال ابن عباس: فما هن؟!.

قالوا (=الخوارج): أمّا واحدة؛ فإنّه قاتل ولم يسب ولم يغنم؛ فإن كان القوم كفاراً فقد أحل الله دماءهم ونساءهم، وإن كانوا غير ذلك، فقد استحل ما صنع بهم.

وأما الثانية فإنّه حكّم الرجال في أمر الله، وفي دين الله؛ فما للرجال والحكم في دين الله بعد قوله :﴿ إن الحكم إلا لله ﴾ . وأمّا الثالثة: فإنّه محا نفسه وهو أمير المؤمنين؛ فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قال ابن عباس: هل عندكم غير هذا ؟!. قالوا: حسبنا خصلة من هذه الخصال. قال ابن العباس: فأنا أنبئكم من كتاب الله ما ينقض قولكم هذا؛ فترجعون ؟!!. قالوا: نعم.

قال ابن العباس: فإنّ الله قد صير مع حكمه حكم الرجال في كتابه ما لا يقبل غيره: ﴿يا أيها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم معتمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم﴾ وقال في آية أخرى ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما ﴾ أَخَرَجتُ لكم من هذه؟!!!. قال الخوارج: نعم .

قال ابن عباس: وأمّا قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم؛ فأيكم كان يسبي عائشة ؟!!!. فإن قلتم: إنّها يستحل منها ما يستحل من المشركات بعد قول الله تعالى: ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾ فقد خرجتم من الإسلام، فأنتم بين ضلالتين، فاخرجوا من إحداهما إن كنتم صادقين؛ قال ابن عبّاس: أخرجت من هذه ؟!!. قالوا: نعم.

قال ابن عباس: وأمّا قولكم: إنّه محى اسمه وهو أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين!!!. فإني آتيكم برجال ممّن ترضون أنّ رسول الله يوم الموادعة (=الحديبيّة) كتب: «**هذا ما اصطلح عليه محمد وأبو سفيان وسهيل بن عمرو**» قال ابن عباس: فمحو رسول الله بعد الوحي والنبوة أعظم أو محو علي بن أبي طالب نفسه يوم الحكمين ؟!!!.

قالوا: بل محو رسول الله.

قال ابن عباس: أَخَرَجت من هذه؟!!!. قالوا: نعم.

قال ابن شداد: فرجع منهم أربعة آلاف، فيهم ابن الكوا، حتى أدخلناهم على عليّ بالكوفة، فبعث عليّ إلى بقيتهم فقال: «**قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فاعتزلوا حيث شئتم، حتى تجتمع أمة محمد، فترحلوا منها حيث شئتم؛ بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراماً أو تقطعوا سبيلاً أو تظلموا الأمة، فإنّكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء؛ إن الله لا يحب الخائنين**».

فقالت عائشة: يا ابن شداد؛ فلم قتلهم عليّ؟!!.

قال ابن شداد: فوالله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلوا أهل الذمة. قالت: آلله الذي لا إله إلا هو لقد كان هذا ؟!!. قال: نعم.

قالت عائشة بت أبي بكر : فما شيء بلغني عن أهل العراق تتحدثون وتقولون: ذو الثدية ؟!!.

قال ابن شداد: قد رأيته، وقمت عليه مع عليّ في القتلى؛ دعا عليٌّ الناس فقال: «**هل تعرفون هذا**» فما أكثر من قال: رأيته في مسجد بني فلان يصلّي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلّي.

قالت عائشة: فما قال عليٌّ حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟!!. قال ابن شداد: سمعته يقول: «**صدق الله ورسوله**». قالت عائشة: نعم صدق الله ورسوله؛ رحم الله علياً، إذا رأى شيئاً يعجبه قال: «**صدق الله ورسوله**» الحديث(١).

أقول: **إسناده صحيح دون كلام،** الإمام أحمد بن حنبل فمن فوقه على شرط الشيخين أو أحدهما، والبقيّة ثقات بإجماع.

وقد أخرجه ابن عساكر بإسناد آخر قال: أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو

---

(١) تاريخ ابن عساكر (ت: عمرو بن غرامة العمروي) ٢٩ : ١٤٢. دار الفكر للطباعة .

سعيد محمد بن بشر بن العباس، أنا أبو لبيد محمد بن إدريس السامي، نا سويد بن سعيد نا يحيى بن سليم به مثله أو قريب منه(١).

وهو **كذلك صحيح الإسناد رجاله ثقات** .

كما قد توبع يحيى بن سليم بعبد الله بن واقد -وهو ثقة بإجماع على شرط مسلم- بما أخرجه الحاكم قال: حدثنا علي بن حمشاد، ثنا هشام بن علي السدوسي، ثنا محمد بن كثير العبدي، ثنا **يحيى بن سليم وعبد الله بن واقد** به، وساق مثل ما أخرجه ابن عساكر لكن أقصر منه قليلاً،

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه...، ووافقه الذهبي (٢).

وأخرجه أحمد في مسنده قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع به مثل ما أخرجه ابن عساكر لكن أقصر منه قليلاً. قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده حسن،** يحيى بن سليم، وهو الطائفي، مختلف فيه، يتقاصر عن رتبةالصحيح، له في البخاري حديث واحد، واحتج به مسلم والباقون، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، غير عبيد الله بن عياض بن عمرو؛ فقد روى له البخاري في الأدب المفرد، وهو ثقة(٣).

أقول: تأمّل في خبط الأرنؤوط وخلطه، فكيف يتقاصر عن رتبة الصحيح، وقد احتج به مسلم والباقون؟**!** إذ لا قيمة لمن خالف بعد هذا؛ لشذوذه، والأمر هيّن فيحيى قد توبع بابن واقد على ما اتضح .

وأياً كان فقد قال ابن كثير (٧٧٤): تفرد به أحمد وإسناده صحيح (٤).

---

(١) تاريخ ابن عساكر (ت: عمرو بن غرامة العمروي) ٤٢ : ٤٦٥ . دار الفكر للطباعة .

(٢) مستدر الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر عطا) ٢ : ١٦٥، رقم : ٢٦٥٦. العلمية بيروت .

(٣) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٨٦، رقم : ٦٥٦ .

(٤) البداية والنهاية (ت: علي شيري) ٧ : ٣١١. إحياء التراث العربي.

وقال الهيثمي: في الصحيح بعضه؛ رواه الطبراني وأحمد ببعضه، ورجالهما رجال الصحيح (١).

وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح (٢).

وقال الإمام الهيثمي ثانية: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات(٣).

وأخرج مسلم قال: حدثني أبو الطاهر، ويونس بن عبد الأعلى، قالا: أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع، مولى رسول الله أنّ الحرورية لما خرجت، وهو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قالوا: لا حكم إلا لله، قال علي: «**كلمة حق أريد بها باطل، إنّ رسول الله وصف ناساً؛ إنّي لأعرف صفتهم في هؤلاء؛ يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا، منهم، وأشار إلى حلقه؛ من أبغض خلق الله إليه منهم أسود، إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي**» فلما قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «**انظروا**» فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: «**ارجعوا فوالله، ما كذبت ولا كذبت**» مرتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول علي فيهم (٤).

أخرج أبو يعلى (٣٠٧) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد العزيز بن سياه، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال: أتيته فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليّ بن أبي طالب فيم فارقوه؟! وفيم استحلوه؟! وفيم دعاهم؟! وفيم فارقوه؟! وبم استحل دماءهم؟!.

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٣٧، رقم : ١٠٤٤٥. مكتبة القدسي القاهرة.
(٢) مسند أبي يعلى (ت : حسين سليم أسد) ١ : ٣٦٧، رقم : ٤٧٤. دار المأمون للتراث، دمشق.
(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٣٥، رقم : ١٠٤٤٤. مكتبة القدسي القاهرة.
(٤) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٩، رقم : ١٠٦٦. إحياء التراث العربي، بيروت.

قال أبو وائل (=شقيق بن سلمة): إنّه لما استحر القتل في أهل الشام بصفين **اعتصم معاوية وأصحابه بحيل،** فقال له عمرو بن العاص: أرسل إليّ بالمصحف؛ فلا والله لا نرده عليك، قال: فجاء رجل يحمله فنادى: بيننا وبينكم كتاب الله ﴿**ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب**﴾ .

قال عليّ: نعم، بيننا وبينكم كتاب الله إنا أولى به منكم، فجاءت الخوارج، وكنا نسميهم يومئذ القراء، وجاءوا بأسيافهم على عواتقهم، وقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا تمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقام سهل بن حنيف، فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله يوم الحديبية، ولو نرى قتالا قاتلنا، وذاك في الصلح الذي كان بين رسول الله وبين المشركين، **فجاء عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل؟!.** قال: «بلى»، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟!. قال: «بلى»، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم؟!. قال: «**يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا**»،.

فانطلق عمر ولم يصبر؛ متغيظاً، حتى أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار، قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم، قال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا، فنزل القرآن على محمد بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقرأه، فقال: يا رسول الله أو فتح هو؟!. قال: «نعم»، قال: فطابت نفسه ورجع ورجع الناس .

ثمّ إنّهم خرجوا بحروراء، أولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفاً، فأرسل إليهم عليّ ينشدهم الله، فأبوا عليه فأتاهم صعصعة بن صوحان فأنشدهم، وقال: علام تقاتلون خليفتكم؟!. قالوا: مخافة الفتنة، قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجعوا، وقالوا: نسير على ما جئنا، فإن قبل علي القضية قاتلنا على ما قاتلنا يوم صفين، وإن نقضها قاتلنا معه، فساروا حتى بلغوا النهروان فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس ليلاً، قال أصحابهم: ويلكم ما على هذا فارقنا علياً .

فبلغ علياً أمرهم، فقام فخطب الناس، فقال: ما ترون؟!. أنسير إلى أهل الشام أم نرجع إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم؟!. قالوا: بل نرجع إليهم، فذكر أمرهم فحدث عنهم بما قال فيهم رسول الله: «**إن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس يقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق، علامتهم رجل منهم يده كثدي المرأة**» فساروا حتى التقوا بالنهروان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فجعلت خيل عليّ لا تقوم لهم .

فقام علي فقال: «**يا أيها الناس، إن كنتم إنما تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيكم، وإن كنتم إنما تقاتلون لله، فلا يكون هذا فعالكم**». فحمل الناس حملة واحدة، فانجلت عنهم وهم مكبون على وجوههم .

فقال عليّ: «**اطلبوا الرجل فيهم**» فطلب الناس الرجل فلم يجدوه حتى قال بعضهم: غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم، قال: فدمعت عين عليّ، فدعا بدابته فركبها فانطلق حتى أتى وهدة فيها قتلى بعضهم على بعض، فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم فأخبروه، فقال عليّ: «**الله أكبر**» وفرح وفرح الناس ورجعوا، وقال علي: «**لا أغزوا العام**» ورجع إلى الكوفة، وقتل رحمه الله، واستخلف حسن، وسار سيرة أبيه ثم بعث بالبيعة إلى معاوية .

قال حسين أسد : رجاله ثقات[١].

وقال الهيثمي:رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح[٢].

والزبدة: فهذه المعجزة من منفردات علي عليه السلام في طول الزمان، من بعد محمّد ﷺ سيّد الأكوان، وذراريه سادة الزمان، عليهم صلاة الله الحنّان المنان .

---

(١) مسند أبي يعلى (ت : حسين سليم أسد) ١ : ٣٦٤، رقم : ٤٧٢. دار المأمون للتراث، دمشق .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٣٧، رقم : ١٠٤٤٥. مكتبة القدسي القاهرة.

المعجزة الخامسة

معرفة الأجل (نياحة الوز قبيل مقتله عليه السلام)

أخرج الإمام القطيعي في زوائد فضائل أحمد قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي(الإمام ابن منيع، ثقة حافظ مأمون) قثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي(ثقة حافظ مأمون، م) قثنا عفيف بن سالم الموصلي(فقيه عابد ثقة) قثنا الحسن بن كثير (الأحمسي، وثق)، عن أبيه(كثير بن فائد البصري الأحمسي، وثق) قال: وكان قد أدرك علياً قال:

خرج عليّ إلى الفجر فأقبلن الوز يصحن في وجهه، فطردوهن عنه.

فقال: «**ذروهنّ، فإنّهن نوائح**».

فضربه ابن ملجم، فقلت: يا أمير المؤمنين، خل بيننا وبين مراد، فلا تقوم لهم زاعبة أو راعية أبداً!!.

قال عليّ: «لا، ولكن احبسوا الرجل، فإن أنا مت فاقتلوه، وإن أعش فالجروح قصاص».

قال وصي عباس: كثير والد الحسن لم أجده عن غير البخاري وابن أبي حاتم، فقد ذكراه وسكتا عنه والبقية ثقات(١).

قلت: إسناده حسن، وقد غفل وصي عباس؛ فكثير وثقه ابن حبان، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم كلاهما دون طعن، كما قد حسن الترمذي له في سننه .

وقوله: زاعبة أو راعية؛ أي لا تبقى لهم إبل أوغنم، كناية عن إهلاكهم.

وفي ذخائر العقبى: ثاغية ولا راغية، أي شاة وناقة.

---

(١) فضائل أحمد(ت: وصي عبّاس) ٢: ٥٦٠، رقم: ٩٤٤. الرسالة ، بيروت.

وننبه أنْ ليس المعجز هو نياحة الوز، بل معرفة الأجل=«**ذروهنّ، فإنّهن نوائح**» فهذا لا يقتدر عليه بشر ، إلاّ عن وحي الله سبحانه وتعالى ، بتعليم من نبيّ الرحمة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقد مضى أنّ النبيّ علمه ألف باب من العلم ، كما قد مضى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه مدينة العلم وعليّ بابها ..

يشهد لكلّ هذا ، ما مضى في فصل العلم من حديث المولى عليّ عليه السلام أنّه عالم بما يكون إلى يوم القيامة ، أو إلى أن تقوم الساعة ؛ فاجمع واحفظ. إذ ما نحن فيه متقوّم على أصول نبويّة ثابتة صحيحة ..

ويناسب ما نحن فيه ، حديث :«**أشقاها**» فهاكه ..

المعجزة السادسة

قاتل عليّ كعاقر الناقة؛ أشقى الناس

هذا أيضاً من معاجز الرسالة الغيبيّة..؛ روي عن جمع من الصحابة بأكثر من طريق ؛ سيما عن المولى أمير المؤمنين عليه السلام ؛ فلقد روي عنه بسبعة أسانيد، فهاك طرقه وأسانيده كالآتي ..

الطريق الأول: أبو سنان الدؤلي

أخرج الطبراني والآجري والبيهقي والحاكم بأسانيدهم الصحيحة إلى عبد الله بن صالح، واللفظ للأخير قال: أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل القاري، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، أخبرني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، أن أبا سنان الدؤلي حدثه، أنه **عاد علياً** رضي الله عنه في شكوى له أشكاها، قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأني سمعت رسول الله الصادق المصدوق، يقول:

«**إنك ستضرب ضربة ها هنا وضربة ها هنا** -وأشار إلى صدغيه- **فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود**»

قال الحاكم : هذا **حديث صحيح على شرط البخاري**، ولم يخرجاه. سكت عنه الذهبي في التلخيص [1].

وقال الهيثمي: رواه الطبراني، **وإسناده حسن**[2] .

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٢٢، رقم : ٤٥٩٠. دار الكتب العلميّة، بيروت .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٧، رقم : ١٤٧٨٠. مكتبة القدسي القاهرة .

وأخرجه الآجري في الشريعة قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عبد الله بن صالح يعني كاتب الليث به مثله .

أقول: **إسناده على شرط البخاري** كما قال الحاكم؛ رجال ما أخرجه الآجري ثقات على شرط الشيخين دون كلام، سوى كاتب الليث عبد الله بن صالح الجهني..؛ احتجّ به البخاري، كما قد أجمعوا على أنّه صالح صدوق لا بأس به ، لكن تكلموا في حفظه. والدؤلي، هو يزيد بن أميّة المدني، ثقة بإطلاق، ذكره ابن عبد البر في الصحابة .

وقد توبع ما أخرجه عبد الله بن صالح بما أخرجه أبو يعلى قال: حدثنا عبيد الله، حدثنا عبد الله بن جعفر، أخبرني زيد بن أسلم به، مثله أو قريب منه [(١)] .

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه والد علي بن المديني، وهو ضعيف[(٢)] .

أقول: بل **صحيح على شرط الشيخين**؛ وقد أخطأ الهيثمي في هذا خطأً فاحشاً؛ فأنّى للهيثمي الجزم أنّه والد عليّ بن المديني؛ عبد الله بن جعفر بن نجيح؟!!.

فالراجح كونه عبد الله بن جعفر المخرمي الزهري، وهو ثقة احتجّ به الشيخان؛ حسبنا قرينة على ذلك أنّ شيخ أبي يعلى، عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي، راوي الرواية أعلاه، لا تعرف له رواية عن عبد الله بن جعفر بن نجيح، بل عن عبد الله بن جعفر المخرمي[(٣)]. فاحفظ .

الطريق الثاني: عمار بن ياسر رضي الله عنه

أخرجه أحمد قال: حدثنا علي بن بحر، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي، عن محمد بن كعب القرظي، عن

---

(١) مسند أبو يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١ : ٤٣٠، رقم : ٥٩٦. دار المأمون، دمشق .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٧، رقم : ١٤٧٨١. مكتبة القدسي القاهرة .

(٣) قال الإمام المزي (في تهذيب الكمال، رقم : ٤٢٥٨، ت: بشار عواد، الرسالة) في ترجمة عبيد الله بن ميسرة الجشمي : روى عن عبد الله بن جعفر المخرمي و.... ولم يذكر ابن نجيح إطلاقاً.

محمد بن خثيم أبي يزيد، عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذات العشيرة، فلما نزلها رسول الله، وأقام بها، رأينا أناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان، هل لك أن نأتي هؤلاء، فننظر كيف يعملون؟!.فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثمّ غشينا النوم، فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب، فنمنا، فوالله ما أهبنا إلاّ رسول الله يحركنا برجله، وقد تتربنا من تلك الدقعاء.

فيومئذ قال رسول الله لعلي: «**يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب، قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس؛ رجلين؟!.**

قلنا: بلى يا رسول الله.

فقال النبي: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذه، يعني قرنه، حتى تبل منه هذه» يعني لحيته .

قال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره[1]. وأخرجه الحاكم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي[2].

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير قال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا عيسى بن يونس به ...، قال رسول الله لعلي: «**ألا أحدثك بأشقى الناس**» قال: بلى قال «**رجلان: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذا- يعني قرنه- حتى تبتل منه هذه**» يعني لحيته[3] .

أقول: بل إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، سوى يزيد المحاربي، وهو ثقة بإطلاق، وثقه ابن حبان وابن معين وترجم له البخاري دون طعن، وأما محمد

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٠ : ٢٥٩، رقم : ١٨٤٢١. مؤسسة الرسالة.

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٥١، رقم : ٤٦٧٩. دار الكتب العلميّة، بيروت .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ١٠ (ت: أسعد ةالطيب) : ٣٤٣٨، رقم : ١٩٣٥٢. مكتبة نزار، السعوديّة .

بن خيثم، فثقة، ولد على عهد النبي ممّن تحتمل فيه الصحبة؛ يشهد لذلك أنّ كل أو جل مرويات محمد بن كعب القرضي إنّما هي عن الصحابة دون سواهم .

الطريق الثالث: جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه

أخرج الإمام الطبراني في الكبير قال: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا يوسف بن موسى، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا ناصح، عن سماك، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله لعليّ رضي الله عنه: «**من أشقى ثمود**»؟!. قال: من عقر الناقة، قال: «**فمن أشقى هذه الأمة**»؟!. قال: الله أعلم، قال: «**قاتلك**» (١).

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه ناصح بن عبد الله، وهو متروك (٢).

أقول: إسناده صالح في الشواهد والمتابعات؛ رجاله ثقات على شرط الصحيح، عبدان حافظ ثقة مجمع عليه، والبقيّة ثقات على شرط الصحيح ، سوى ناصح وهو متكلم فيه، وقول الإمام الهيثمي متروك. هفوة قبيحة؛ قال ابن عدي: ناصح في جملة متشيعي أهل الكوفة، وهو ممّن يكتب حديثه. وقال الحسن بن صالح: نعمَ الرجل...، وقد مضى الكلام فيه .

الطريق الرابع: ابن عبّاس

أخرج الإمام الطبراني في الكبير قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الله المروزي، ثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن المنيب، حدثني إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال علي: يا رسول الله إنّك قلت لي يوم أحد حين أخرجت عن الشهادة واستشهد من استشهد: «**إن الشهادة من ورائك قال كيف صبرك**

---

(١) الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ٢ : ٢٤٧، رقم : ٢٠٣٧. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٦، رقم : ١٤٧٧٧. مكتبة القدسي، القاهرة .

إذا خضبت هذه من هذه وأهوى بيده إلى لحيته ورأسه» فقال عليّ: «**أما بينت ما بينت، فليس ذلك من مواطن الصبر، ولكن هو من مواطن البشرى والكرامة**»(١).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن كيسان وهو ضعيف(٢).

أقول: إسناده ضعيف لكنّه صالح في المتابعات، والجزم بضعف عبد الله بن كيسان المطلق كما قال الهيثمي، مجازفة واضحة؛ بلى ضعّف الأكثر حديثه لأنّه -فيما قالوا- يخطأ، لكن هناك من وثّقه قال الحاكم: من ثقات المراوزة يجمع حديثه. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطىء كثيراً، ووثقه ابن حبان وقال يخطىء، وضعف حديثه بواسطة ابنه. وابنه اسحاق ليّن.

الطريق الخامس: أمير المؤمنين عليه السلام

الإسناد الأول: أبو الطفيل رضي الله عنه

قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم، أخبرنا فطر بن خليفة قال: حدثني أبو الطفيل قال: دعا علي الناس إلى البيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين، ثم أتاه فقال: «**ما يحبس أشقاها، لتخضبن أو لتصبغن هذه من هذا**»، يعني لحيته من رأسه، ثم تمثل بهذين البيتين:

اشدد حيازيمك للمو ت فإن الموت آتيك
ولا تــجزع من القتل إذا حـــلّ بواديك

قال ابن سعد: وزادني غير أبي نعيم في هذا الحديث بهذا الإسناد عن عليّ بن أبي طالب: «**والله إنّه لعهد النبي الأميّ إليّ**»(٣).

---

(١) الكبير للطبراني (ت: حمدي السلفي) ١١: ٣٧٢، رقم: ١٢٠٤٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١٣٨، رقم: ١٤٧٨٧. مكتبة القدسي، القاهرة.
(٣) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عبّاس) ٣: ٣٣. دار صادر، بيروت.

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين، سوى فطر، وهو ثقة أخرج له البخاري، ولم يخرج له مسلم .

الإسناد الثاني: صهيب الرومي

أخرج أبو يعلى قال: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا رشدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه، قال: قال علي، قال لي رسول الله: «**من أشقى الأولين**» قلت: عاقر الناقة، قال: «**صدقت، فمن أشقى الآخرين**» قلت: لا علم لي يا رسول الله، قال: «**الذي يضربك على هذه**» وأشار بيده إلى يافوخه، وكان يقول: «**وددت أنه قد انبعث أشقاكم فخضب هذه من هذه، يعني لحيته من دم رأسه**» [1].

قال الهيثمي : رواه الطبراني وأبو يعلى، وفيه رشدين وقد وثق، والبقية ثقات[2].

أقول: إسناده صحيح، ولا أقل من الحسن؛ فرشدين وثقه غير واحد، ولم يطعن فيه أحد، وإنّما ضعّف آخرون حديثه دون تفسير. وعثمان بن صهيب ثقة، وثقه ابن حبان وروى عنه ثقتان، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم دون طعن، فهو حسن.

الإسناد الثالث: زيد بن وهب

أخرج الطيالسي أبو داود (٢٠٤) قال: حدثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: جاء رأس الخوارج إلى علي رضي الله عنه فقال له: اتق الله فإنك ميت فقال: «**لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة؛ ولكني مقتول من ضربة من هذه تخضب هذه**» وأشار بيده إلى لحيته «**عهد معهود، وقضاء مقضي، وقد خاب من افترى**»[3].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى عثمان، لم يخرج له مسلم .

---

(١) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١: ٣٧٧، رقم: ٤٨٥. دار المأمون للتراث، دمشق .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١٣٦، رقم: ١٤٦٦٧. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) مسند الطيالسي (ت: محمد التركي) ١: ١٣٣، رقم: ١٥٢. دار هجر، مصر .

الاسناد الرابع: أبو فضالة رضي الله عنه

أخرج الحارث بن محمد بن أسامة التميمي (٢٨٢) قال: حدثنا الحسن بن موسى، ثنا محمد بن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة قال: خرجت مع أبي إلى ينبع عائداً لعلي وكان مريضاً بها حتى ثقل، فقال له أبي: ما يقيمك بهذا المنزل لو مت لم يلك إلا أعراب جهينة، احتمل حتى تأتي المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك، وكان أبو فضالة من أصحاب بدر، فقال له علي: «**إني لست ميتاً من وجعي هذا، إنّ رسول الله عهد إليّ أنّي لا أموت حتى أؤمر، ثمّ تخضب هذه من دم هذه**» يعني لحيته من هامته، قال: فقتل أبو فضالة معه بصفين[1].

قال الهيثمي: رواه البزار وأحمد بنحوه، ورجاله موثقون[2].

أقول: إسناده قويّ حسن، سيما في المتابعات؛ رجاله ثقات وموثقون؛ الحسن هو الأشيب، ثقة بإجماع احتج به الشيخان. محمد بن راشد الخزاعي ثقة بإطلاق. عبد الله بن عقيل متكلم فيه؛ جمهورهم على أنّه ثقة، لكن غير واحد لينه في حفظه. فضالة بن أبي فضالة وثقة ابن حبّان والهيثمي ولم يطعن بشيء.

الإسناد الخامس: عبد الله بن سبيع عن علي

أخرج الإمام أحمد قال: حدثنا أسود بن عامر، أنبأنا أبو بكر، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن سبع، قال: خطبنا عليّ رضي الله عنه، فقال: «**والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه**» .قال: قال الناس: فأعلمنا من هو؟!. والله لنبيرن عترته، قال: « **أنشدكم بالله أن يقتل غير قاتلي**». قالوا: إنْ كنت قد علمت ذلك استخلف اذاً. قال: «**لا، ولكن أكلكم الى ما وكلكم اليه رسول الله** »[3].

---

(١) مسند الحارث ٢ : ٩٠٥، رقم : ٩٨٥.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٧، رقم : ١٤٧٧٩. مكتبة القدسي، القاهرة.

(٣) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٤٥٠، رقم : ١٣٤٠. مؤسسة الرسالة.

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن سبيع، وهو ثقة. ورواه البزار بإسناد حسن [١].

أقول: ابن سبيع، وثقه ابن حبّان والهيثمي كما هو أعلاه، وقد ترجم له أبو حاتم والبخاري دون أدنى طعن، وروى عنه ثقتان، فحديثه صحيح لا ينزل عن رتبة الحسن. وقول علي عليه السلام: «**أكلكم الى ما وكلكم اليه رسول الله**» نصّ أنّ النبي لم يترك الأمّة سدى في أمر الخلافة والإمامة، بل له أمرٌ، وأمره صلى الله عليه وآله: «**إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي...**» وما في مجراه .

الإسناد السادس: عبد الله بن سلام

أخرج الإمام أبو يعلى في مسنده قال: حدثنا إسحاق، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي (=الدؤلي)، عن أبيه، عن علي، قال: أتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت قدمي في الغرز، فقال لي: لا تقدم العراق؛ فإنّي أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف.

قال علي: «**وايم الله لقد أخبرني به رسول الله**».قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قط محارباً يخبر بذا عن نفسه.

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح [٢].

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، والبزار بنحوه، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل، وهو ثقة مأمون [٣].

و أخرجه المقدسي في المختارة ..، قال محققه الدهيش: إسناده صحيح [٤] .

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ :١٣٧، رقم : ١٤٧٨٢. مكتبة القدسي، القاهرة .
(٢) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١ : ٣٨١، رقم : ٤٩١. دار المأمون للتراث، دمشق .
(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ :١٣٨، رقم : ١٤٧٨٦. مكتبة القدسي، القاهرة .
(٤) المختارة (ت: عبد الملك الدهيش) ٢ : ١٢٩، رقم : ٤٩٨. دار خضر، بيروت .

الإسناد السابع: ثعلبة الحمّاني.

أخرج المقدسي قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الإخوة بأصبهان أن الحسين بن عبد الملك أخبرهم قراءة عليه، أنا إبراهيم بن منصور، أنا محمد بن إبراهيم، أنا أبو يعلى الموصلي، أنا زهير، ثنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة الحمّاني قال سمعت علياً يقول: قال رسول الله: «**من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النّار، وأشهد أنّه ممّا كان سرّ إليّ لتخضبن هذه من دم هذه**» يعني لحيته من دم رأسه. أخرج أوله في الصحيحين نحوه من رواية ربعي بن خراش عن علي عليه السلام. قال محققه الدهيش: إسناده صحيح [1].

قلت: إسناده صحيح: كما قال الدهيش؛ رجاله رجال الصحيح سوى ثعلبة الحمّاني، وثقه النسائي وابن حبّان وقال: كان غالياً في التشيع لا يحتج بأخباره التي يتفرد بها عن عليّ. وقال ابن حجر: صدوق شيعي. وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه، وأمّا سماعه من عليّ ففيه نظر كما قال البخاري [2].

---

(١) المختارة (ت: عبد الملك الدهيش) ٢ : ٢٦، رقم : ٤٠٥. دار خضر، بيروت.

(٢) أقول : واعجباً من ابن عدي، فأيّ نظر يبقى، وقد صرّح ثعلبة بالسماع من علي عليه السلام في قوله : سمعت علياً كما هو أعلاه ؟!!!.

وأشير إلى أنّ خبط ابن عدي هذا أخذه عن البخاري دون تمحيص. وكذلك العقيلي الذي أدرجه في الضعفاء لعين العلّة..؛ قال العقيلي (في الضعفاء ١ : ١٧٨، رقم: ٢٢٤) : قال البخاري: لا يتابع في حديثه نظر.

وهذه والله هفوة لا يقع فيها الصغار فضلاً عن الكبار؛ فالبخاري لم يقل هكذا بل قال (في التاريخ الكبير ٢ : ١٧٤رقم : ٢١٠٣) : ثعلبة بن يزيد الحماني، **سمع علياً**. روى عنه حبيب بن أبي ثابت. يعد في الكوفيين. **فيه نظر**. قال النبي لعلي: «**إنّ الأمة ستغدر بك**». ولا يتابع عليه.

وكما ترى فمتعلّق قول البخاري : لا يتابع عليه، هو قول النبي: « **إنّ الأمة ستغدر بك**» ، وقد بان خطأ البخاري فيما مضى بما سردنا من الشواهد والمتابعات الصحيحة؛ التي صحح بعضها الذهبي والحاكم. لذلك فليس هو بجرح لثعلبة كما خبط العقيلي وخلط؟!!.

فقه حديث أشقى النّاس

الحديث عندنا نحن الشيعة يدلّ دلالة قاطعة على الاصطفاء الخاص، وأنّ لعليّ عليه السلام منزلة هي من جنس منزلة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، فكما أنّ أشقى الناس هم قتلة الأنبياء، فقاتل عليّ كذلك، سوى أنّ قاتله وعاقر الناقة، هما الأشقى مطلقاً، وفيه دلالة واضحة على الاصطفاء والاجتباء والعصمة ..

وبعض الوجه في ذلك أنّ الرضا بقتله عليه السلام تكذيب صريح لقول النبي المتواتر: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**».

ولقوله: «**يحبّه الله ورسوله ويحب الله ورسوله**».

وحديث المنزلة : «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**».

وحديث الطير: « **أحبّ خلقك إليك**» وغيرها من الثوابت الصحاح .... .

على أنّ الحديث يدلّ أيضاً أنّ المولى علياً هو آية الله الكبرى في هذه الأمّة بعد كتاب الله، كما أنّ ناقة صالح كانت آية الله الكبرى على قوم ثمود ؛ فكما أنّ ثمود لم ترع حرمة هذه الآية العظيمة، كذلك هذه الأمّة الغادرة المفتونة ، لم ترع حرمة يعسوب الدين وأمير المؤمنين عليه السلام .

ولعلّ وجه المقارنة بين قاتل علي وعاقر الناقة ، هو أنّ علياً كلّه خير يدرّ بالبركة على الأمّة كما كانت الناقة تدرّ على ثمود بالبركات؛ فكلاهما كان وديعاً، ولعلّ هذا ما تنطوي عليه كلمة عمر بن الخطاب أنّ في عليّ دعابة...؛ وسيأتي بعض البسط في ذلك في الفصل الأخير، فسنسرد هناك بعض النصوص الصحيحة أنّ الوداعة والرحمة وخفض الجناح أبعد شيء عن شخصيّة عمر؛ فلقد كان فظاً غليظ القلب عاتياً..، كما ثبت في النصوص السنيّة الصحيحة ، فانتظر .

المعجزة السابعة

حمل باب خيبر

الطريق: جابر بن عبد الله

أخرج الخطيب في التاريخ قال : أخبرنا ابن أبي بكير (=محمد بن عمر بن بكير المقرىء، إمام ثقة)، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن فروخ الوراق (إمام صدوق ، يتساهل)، قال: حدثنا محمد بن جرير بن يزيد (=الطبري الإمام فوق الوصف)، قال: حدثني إسماعيل بن موسى الفزاري (ثقة صدوق احتمل الناس حديثه ، رمي بالتشيع)، قال: حدثنا المطلب بن زياد (الثقفي ، ثقة ، قيل: له غرائب)، عن ليث(=ابن أبي سليم، ثقة، فيه ضعف يسير من سوء حفظه خ م) ، عن أبي جعفر محمد بن علي (الباقر ، مطهر من الرجس تطهيراً صلوات الله عليه) قال: حدثني جابر بن عبد الله (صحابي) أنّ علياً حمل باب خيبر يوم افتتحها، وأنّهم جربوه بعد ذلك، فلم يحمله إلاّ أربعون رجلاً [1].

قال الذهبي: هذا منكر، رواه جماعة عن إسماعيل [2].

قلت: صحيح ، وهذا الإسناد حسن، لا أقل في الشواهد والمتابعات .. ؛ فإنّه يشهد له ..

الطريق الثاني : سعد بن أبي وقاص.

أخرج الإمام الشاشي (٣٥٣) في مسنده قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، نا موسى بن داود، أنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال قال: كان سعد بن مالك عند مروان قال: فنعته فسب مروان علياً قال: فقال سعد:

---

(١) تاريخ بغداد (بشار عواد) ١٣: ٢٢٤، رقم: ٦٠٩٥. الغرب الإسلامي، بيروت.

(٢) ميزان الاعتدال(ت: علي البجاوي) ٣: ١١٣، رقم: ٥٧٧٦. دار المعرفة ، لبنان .

وأشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعث جيشا أمّر عليهم رجلاً فرجع وهم يقولون له وهو يقول لهم، فقال النبي: «**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويفتح الله عليه**» قال: فدعا علياً وهو رمد فتفل في عينيه وأعطاه الراية قال: فلقد رأيته أخذ الراية بيد، **وبيده الأخرى باب يتترس به، إن كان النفر منّا ليجتمعون عليه ما يقلّونه**... [1].

قلت: **إسناده حسن،** رجاله ثقات سوى ابن لهيعة، وهو ثقة حسن الحديث [2].

---

(١) مسند الشاشي ١ : ١٤٥، رقم : ٨٢. مكتبة العلوم، المدينة المنورة. ت : محفوظ الرحمن زين الله .

(٢) قال الإمام الهيثمي (في مجمع الزوائد ١٠ : ١٨٢، رقم : ١٧٤٢٢) : **رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن** .

المعجزة الثامنة

ما رفع حجر يوم مقتله إلاّ وتحته دم عبيط

أخرج الحاكم قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي (ثقة ثبت)، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي (حافظ أخباري صدوق)، ثنا سعيد بن عفير (الأنصاري ثقة خ م)، حدثني حفص بن عمران بن أبي الرسام (=الوشام، ترجم له دون طعن روى عنه ثقتان) ، عن السري بن يحيى (بن إياس الشيباني ثقة)، عن ابن شهاب(الزهري، إمام ثقة مشهور خ م)، قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيت عبد الملك لأسلّم عليه، فوجدته في قبة على فرش بقرب القائم، وتحته سماطان، فسلمت، ثم جلست، فقال لي: يا ابن شهاب، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟!.

فقلت: نعم.

فقال: هلم، فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة، فحول إليَّ وجهه، فأحنا عليَّ فقال: ما كان؟!.

فقلت: «**لم يرفع حجر من بيت المقدس إلاّ وجد تحته دم**» .

فقال: «لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك لا يسمعن منك أحد» ، فما حدثت به حتى توفي[1].

قال البيهقي: وروي بإسناد أصح من هذا عن الزهري أن ذلك كان في قتل الحسين[2].

قلت: إسناده معتبر، والذي في الحسين عليه السلام صحيح الإسناد، ولا يسعنا سرد طرقه، ولا يتنافيان؛ إذ يجمعان دون شبهة .

---

(١) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٢، رقم: ٤٥٩١. العلمية، بيروت .

(٢) حكاه عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٦٨.

المعجزة التاسعة

عاقبة السخرية بكلام عليّ النبوي

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو البركات عمر بن أبراهيم الزيدي (الإمام الفقيه الفاضل الشريف الأديب) أنا محمد بن أحمد بن علان (الإمام الشيخ المسند الثقة) أنا محمد بن جعفر بن محمد(التميمي، الإمام المقرىء المعمر المسند الثقة) أنا محمد بن القاسم المحاربي (ضعف حديثه جماعة، لكن حسن له الذهبي في معجم الشيوخ الكبير، وغيره في غيره) نا عباد بن يعقوب أنا أبو عبد الرحمن المسعودي (عبد الملك بن عبد الملك، لا بأس به حسن الحديث ، عنده غرائب عن الأعمش، قاله أبو حاتم)عن الحارث بن حصيرة (ثقة صدوق ، اتهم بالتشيع والرجعة ، فضعفه البعض لذلك) عن زيد بن وهب (الإمام الثقة) قال كنا ذات يوم عند علي فقال: «**أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلاّ كذاب**».

فقال رجل من غطفان: والله لأقولن لكم كما قال هذا الكذاب، أنا عبد الله وأخو رسوله.

قال: فصرع فجعل يضطرب، فحمله أصحابه فاتبعتهم حتى انتهينا إلى دار عمارة، فقلت لرجل منهم: أخبرني عن صاحبكم؟!. فقال: ماذا عليك من أمره؟!. فسألتهم بالله فقال بعضهم: لا والله ما كنّا نعلم به بأساً، حتى قال تلك الكلمة، فأصابه ما ترى، فلم يزل كذلك حتى مات[1].

قلت: إسناده حسن . وليس في المتن غرابة أو شيء من هذا القبيل ، فهذا أدنى جزاء لمن يسخر بكلام النبوة وأحاديث المرسلين، وما قاله المولى علي تحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وآله ، وقد مضت النصوص الصحيحة أنّ النبي اختصّ علياً دون هذه الأمّة بالأخوّة ، كما قد مضى صحيحاً مستفيضاً بأكثر من طريق قول عليّ عليه السلام : « **فقال أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلاّ كذاب**» ... ، وغير ذلك من النصوص..

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٦١ .

وقد أخرج الطبراني في الكبير قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا بكر بن خلف، ثنا أبو عاصم، ح وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن قرة بن خالد، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت، فإنّ جاراً لنا من بلهجيم قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله، فرماه الله بكوكبين في عينيه، فطمس الله بصره(١).

قال الهيثمي : رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح(٢).

ولا ريب أنّ تكذيب المولى عليّ بهذه المفردة أو غيرها ، والاستهانة به وبأهل البيت عليهم السلام تكذيب للنبي محمد صلى الله عليه وآله ، بأخبث صورة ، وألعن طريقة؛ فهو انتهاك لحرمات الله تعالى بل أعظمها حرمة؛ فتمسك ..

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٦١ .

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي ٩ : ١٩٦، رقم: ١٥١٥٧ . مكتبة القدسي القاهرة .

الفصل الثالث عشر

أمور..؛ كثر السؤال عنها

علّة اتخاذ المولى عليّ الكوفة دولة له!!.

تساءل كثير من أهل العلم، سيما أهل السنّة، عن علّة اتّخاذ المولى عليّ عليه السلام الكوفة عاصمة له؟!

قالوا: أليس الأحرى به روحي فداه أن يتخذ مدينة رسول الله عاصمة له استئناساً بالنبي صلى الله عليه وآله..؟!.

فهل هناك في مصادر أهل السنّة المعتمدة ما يميط اللثام عن هذا شرعاً ؟!!.

قلت: بلى هناك ما يميط اللثام، لكن ننبّه قبل ذلك، إلى أنّ حدود الكوفة باركها الله تعالى في العالمين وقدّسها الله تعالى في السماوات والأرضين، تبتدأ من كربلاء إلى مسجد الكوفة مروراً بغري النجف وبعض ما حوله عرضاً -يميناً شمالاً- تجاه بيت المقدس..، فلا تغفل عن هذا..، إمّا علّة اتخاذ المولى عليّ عليه السلام الكوفة قدّسها الله تعالى عاصمة له؛ فلمجموع -**بما هو مجموع**- عدّة أشياء..

الأوّل: لأنّها قبّة الإسلام، مصطفاة من قبل الله تعالى.

الثاني: فيها الفرات؛ يقطر الله تعالى فيه كل يوم مثاقيل من ماء الجنّة.

الثالث: ضمن الله تعالى أن يدفع عنها وعن أهلها السوء، كما ضمن لأهل بدر رضوان الله عليهم.

الرابع: لا يوجد مؤمن في الأرض إلاّ وله هوى فيها وانجذاب لها ولأهلها.

الخامس: لا يوجد في كلّ الأرض قوم -وليس الأفراد- من يوال آل بيت محمد، كأهل الكوفة.

السادس: سيأتي زمان لا يوجد في الأرض مؤمن كامل الإيمان إلاّ فيها.

السابع: يحشر من كلّ أمّة محمد صلى الله عليه وآله إلى الجنّة سبعون ألفاً بغير حساب. وهؤلاء رضوان الله عليهم يحشرون من الكوفة، أو كربلاء خاصّة، ولا تناف؛ لعلاقة الجزء والكل.

الثامن: الكوفة مقر دولة العدل، وسراج الفرج، ومصباح الهدى، أمنية الأنبياء، وهدف الرسالات؛ فيها مقام مولانا المهدي أرواح العالمين له الفداء، بها وبأهلها يقارع صلوات الله عليه الدجال وأتباعه؛ فمن هناك سيكسر صلب الكفر وعود الجحود، فلا بدّ من التمهيد لدولته.

فهاك بعض الأخبار الصحيحة عن الصحابة في كلّ ما ادعيناه..

الطريق الأوّل : الربيع عن حذيفة

ابن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع (بن الجراح، ثقة إمام، خ م) ، قال: ثنا مسعر (بن كدام العامري، ثقة خ م)، عن الركين بن الربيع (ثقة م) ، عن أبيه (الربيع بن عميلة الفزاري ، ثقة م) ، قال: قال حذيفة: «**ما من أخبية بعد أخبية كانت مع النبي ببدر؛ يُدْفَع عنها، ما يدفع عن هذه**» يعني **الكوفة**(١) .

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم. والخباء: البيت من الشعر ؛ وللحديث حكم المرفوع عن رسول الله ؛ لاستحالة مثله دون وحي. والتفت لمقارنة أهل بدر وأخبيتهم، بالكوفة وأهلها في حفظ الدين.

الطريق الثاني : بلال عن حذيفة

وأخرجه البزار قال : حدثنا أحمد بن يحيى الكوفي، قال: أخبرنا محمد بن عبيد، عن يوسف بن صهيب، عن موسى بن أبي المختار، عن بلال بن يحيى، عن حذيفة رضي الله عنه قال: «ما أخبيةٌ بعد أخبيةٍ كانت مع رسول الله، يدفع عنهم ما يدفع عن هذه الأخبية، ولا يريدهم قومٌ بسوء، إلاّ أتاهم الله بما يشغلهم عنهم. قال أبو بكر البزار: يعني **الكوفة**(٢).

قال الهيثمي : رواه الطبراني وأحمد والبزار، ورجال أحمد والبزار ثقات(٣).

الطريق الثالث: سالم عن حذيفة

قال ابن سعد : أخبرنا أبو معاوية وعبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم، عن حذيفة، أنّه قال: «**ما يدفع الله عن أخبية على وجه الأرض ما يدفع عن أخبية بالكوفة؛ ليس أخبية كانت مع محمد**» (١). قلت: إسناده صحيح.

---

(١) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ١٠: ٦٤، رقم: ١٦٦٨٥ . مكتبة القدسي الفاهرة .
(٢) مسند البزار (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ٧: ٣٤٧، رقم: ٢٩٤٤. مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .
(٣) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ١٠: ٦٤، رقم: ١٦٦٨٥ . مكتبة القدسي القاهرة .

الطريق الرابع : علي عليه السلام

أخرج ابن أبي شيبة والطبراني عنه قال: حدثنا معاوية، قال حدثنا الأعمش، عن سلام أبي شرحبيل، عن أبي هرثمة(عبيد أبو هريم، أو هرتم) ، قال: بعرت شاة له فقال لجارية له: يا جرداء، لقد أذكرني هذا البعر حديثاً سمعته من أمير المؤمنين وكنت معه **بكربلاء**، فمر بشجرة تحتها بعر غزلان؛ فأخذ منه قبضة فشمّها، ثمّ قال: «**يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب**» . قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات(٢).

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات؛ وسنبسط طرقه في المطلب الآتي. وقول المولى عليه السلام : «**من هذا الظهر**» إمّا خصوص كربلاء، وإمّا الكوفة، ولا تنافي؛ فكربلاء جزء من الكوفة فيما بيّنا، كما لا ينافي هذا أشرفيّة بعض الكوفة ككربلاء ومسجد الكوفة وقبر المولى ووادي السلام، على بعضها الآخر .

الطريق الخامس: سلمان رضي الله عنه

قال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، عن سلمان، قال: «**ما يُدفع عن أرض، بعد أخبية مع محمد، ما يدفع عن الكوفة، ولا يريدها أحدٌ خارباً، إلاّ أهلكه الله، ولتصيرنّ يوماً وما من مؤمن إلاّ بها، أو يصير هواه بها**»(٣).

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى موسى الحضرمي، وهو ثقة(٤).

---

(١) طبقات ابن سعد ٦ : ٦ . طبعة دار صادر، بيروت.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ١٠ : ٦٤، رقم: ١٦٦٨٥ . مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) طبقات ابن سعد (ت: إحيان عبّاس) ٦ : ٦ . دار صادر، بيروت.

(٤) الملقب عصفور الجنّة، جمهور أهل السنّة أحمد وابن معين والفضل ابن دكين وابن أبي نمير وأبو حاتم والذهبي على أنّه ثقة لا بأس به، شذّ ابن الجوزي فاتهمه في كتابه الموضوعات ثمّ قال: عصفور النّار. وتابعه العقيلي على هذا دون نظر وبرهان، ولا يخفى أنّ نقاد أهل السنّة لا يلتفتون إلى أحكام ابن الجوزي في موضوعاته . على ما مضى في التنبيهات ، كما قد مضى أنّ العقيلي مفرط في الجرح .

الطريق السادس: سلمان (الكوفة قبة الإسلام)

قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين (ثقة خ م)، قال: حدثنا شريك(ثقة خ م، مضى حاله) عن عمار الدهني(ثقة خ م)، عن سالم(ثقة خ م)، عن سلمان، قال: «**الكوفة قبة الإسلام ، وأهل الإسلام**»[1].

قلت: إسناده حسن صحيح، على شرط الشيخين، ومن طريق حذيفة توبع شريك بيزيد بن هارون وغيره، ويزيد روى عن شريك بواسط قبل أن يسوء حفظه ، فلا تغفل عن هذا ..

أخرج البخاري في الكبير قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد(ثقة خ م) قال: حدثنا سفيان بن عيينة (ثقة خ م) عن عبد الله بن شريك(ثقة ، وثقه ابن معين وباقي الأئمة ، ضعفه البعض لعقيدته، كان مختارياً فيما قالوا[2])، عن جندب (الأزدي صحابي، ولعله محرف حذيفة)، قال: قال سلمان: «**الكوفة قبة الإسلام وأرض البلاء**»[3].

أقول: إسناده حسن صحيح. وكون الكوفة أرض بلاء وامتحان وشدّة ، فشيء لا يمكن تصور غيره بعد ثبوت كونها قبة الإسلام ، وأول الابتلاء كربلاء ، وقد مضى حديث المولى : «يحشر من هذا الظهر...»

وقد أخرجه الحاكم قال : أنبأنا أبو بكر الشافعي، ثنا محمد بن مسلمة ، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ شريك، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد ، عن حذيفة رضي الله عنه قال: «**الكوفة قبة الإسلام ، وأرض البلاء**» [4].

---

(١) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عبّاس) ٦: ٦. دار صادر، بيروت.
(٢) أنظر لزاماً ، كتابنا المختار الثقفي رحمه الله ، من مطبوعات العتبة الحسينيّة ، دار الوارث .
(٣) تاريخ البخاري الكبير٢: ٣٧٦، رقم: ٣٤٦١ .
(٤) مستدرك الحاكم ٣: ٩٦، رقم: ٤٥٠٦.

الطريق السابع: عبد الله بن عمرو (منزلة فرات الكوفة عند الله)

أخرج ابن سعد قال: قال: أخبرنا الفضل بن دكين(ثقة خ م)، قال: حدثنا سفيان (الثوري الإمام الثقة خ م)، عن الأعمش (الإمام الثقة خ م)، عن خيثمة(بن عبد الرحمن ثقة خ م) عن عبد الله بن عمرو(الصحابي)، قال:

«ما من يوم إلاّ ينزل في فراتكم هذا مثاقيل من بركة الجنة»[1].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام. وله حكم المرفوع؛ لاستحالته دون وحي ونبيّ..

الطريق الثامن : أبو هريرة

قال الخطيب في تاريخه : أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة (ثقة أمين) قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الختّلي (ثقة أمين عارف حافظ) قال: حدثني عبد الله بن محمد بن علي البلخي (الإمام الثقة حافظ بلخ) قال: حدثنا محمد بن أبان(بن وزير الثقة الحافظ خ) قال: حدثنا أبو معاوية(محمد بن خازم ثقة خ م) عن الحسن بن سالم بن أبي الجعد(ثقة صالح) عن أبيه (ثقة خ م) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله:

«ليس في الأرض من الجنة إلاّ ثلاثة أشياء، غرس العجوة وأواق (جمع أوقية) **تنزل في الفرات كل يوم من بركة الجنة، والحجر**(=الحجر الأسعد عظمه الله)**»**[2] .

قلت: إسناده حسن صحيح، والحصر بهذه الثلاثة إضافي..؛ لظهور أعيانها، دونها خفيت حقيقته كقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، الذي هو روضة من رياض الجنة، فلا تغفل .

---

(١) طبقات ابن سعد(إحسان عبّاس) ٦: ١٠. دار صادر ، بيروت.

(٢) تاريخ بغداد (بشار عواد)١: ٣٦٠ . رقم: ٥٢. الغرب الإسلامي ، بيروت.

الطريق التاسع: ابن مسعود

أخرج ابن أبي شيبة عن وكيع(ثقة خ م) ح..، وأخرج ابن سعد قال أخبرنا الفضل بن دكين(ثقة خ م)..ح، وأخرج حنبل بن إسحاق قال: حدثنا قبيصة(ثقة خ م)..

ثلاثتهم قالوا: حدثنا سفيان (بن سعيد الثوري ثقة إمام خ م) عن سلمة بن كهيل(ثقة خ م) عن أبي صادق (قال المزي في تهذيب الكمال: عبد الله بن ناجذ=مسلم بن يزيد، ثقة)، قال: قال عبد الله (ابن مسعود الصحابي): «**إنّي لأعلم أوّل أهل أبيات يقرعهم الدجال، قالوا: من يا أبا عبد الرحمن؟!. قال: أنتم يا أهل الكوفة**»[1].

قلت: إسناده صحيح دون كلام .

وقد رواه المروزي في الفتن والطبراني في الكبير عن عبد الرزاق وابن مهدي وأبو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان به، بلفظ : «**أول أهل أبيات يفزعهم الدجال أهل الكوفة**»[2].

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلاّ أن أبا صادق لم يدرك ابن مسعود[3].

من هم أتباع الدجال، أو بعض أتباعه؟!!.

قلنا: مضى ما أخرجه الإمام الفسوي في تاريخه -بإسناد صحيح- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : «**إنْ خرج الدجال تبعه من كان يحبّ عثمان بن عفّان، وإن كان قد مات آمن به في قبره**» [4].

---

(١) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عبّاس) ٦:٧٦ . دار صادر، بيروت. الفتني لحنبل بن إسحاق: ١٦٣، رقم: ٤٥. مصنف ابن أبي شيبة ٧: ٥٠٠، رقم: ٣٧٥٣٩.

(٢) الفتن ٢: ٥٣٤، رقم: ١٥١٣. المعجم الكبير ٩: ٩٣، رقم: ٨٥٠٩.

(٣) مجمع الزوائد ٧: ٣٥١، رقم: ١٢٥٥٣.

(٤) ميزان الاعتدال للذهبي (علي البجاوي) ٢ : ١٠٧، رقم : ٣٠٣١. دار المعرفة، بيروت .

من أين سيخرج الدجال؟!.

أخرج مسلم قال : حدثنا زهير بن حرب، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني يحيى بن جابر الطائي، حدثني عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه جبير بن نفير، أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي...، قال: ذكر رسول الله الدجال فقال : «**إنّه خارج خَلَّة** (طريق من الرمل) **بين الشام والعراق**» (١).

أقول:إسناده صحيح بإجماع.

أين يقيم الإمام المهدي إذا خرج أرواحنا له الفداء

أخرج ابن سعد قال: قال: أخبرنا الفضل بن دكين (ثقة خ م) قال: أخبرنا إسرائيل(بن يونس السبيعي ثقة خ م) عن عمار الدهني(ثقة خ م) عن سالم ابن أبي الجعد(ثقة خ م) عن عبد الله بن عمرو قال: «**إنّ أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة**»(٢).

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام، وله طرق أخرى. وهو نصّ ظاهر في أنّ مقامه عجل الله تعالى فرجه المقدّس في الكوفة المعظّمة، بين أهلها باركهم الله .

نشير إلى أنّ البسط في هذا يلزمه مجلد ضخم..؛ فما سردناه كان تذكيراً بأهم مطالبه، وفهرسة لكبرى مباحثه ، وأمّهات مسائله، فتنبّه..

---

(١) صحيح مسلم٤: ٢٢٥٠. رقم: ٢٩٣٧.

(٢) طبقات ابن سعد(إحسان عبّاس) ٦: ١٠. دار صادر ، بيروت.

سبعون ألفاً يدخلون الجنة ، هم شيعة علي عليه السلام

ورد عن عدّة من الصحابة عن النبيّ صلى الله عليه وآله «**يدخل الجنّة من أمّتي سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب**».

ولا يبعد تواتره، أو القطع بصدوره بملاحظة القرائن؛ كتلقّي كلّ الأمّة له بالقبول؛ ناهيك عن تسالم المحدّثين عليه، سيما أنّ الشيخين البخاري ومسلم روياه عن عدّة من الصحابة؛ عن سهل بن سعد، وعمران بن الحصين، وابن عبّاس، وأبي هريرة، وجابر بن عبدّ الله الأنصاري. كلّهم عن النبيّ يشتركون في اللفظ الآنف.

لكن في لفظ أبي هريرة وغيره زيادة: « **تضيء وجوههم كالقمر** ».

وفي لفظ عمران زيادة: قيل: يارسول الله من هم؟!. قال صلى الله عليه وآله: «**هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيّرون، وعلى ربّهم يتوكّلون**» [1].

لكن هل عيّنت النصوص الأخرى من هؤلاء السبعون ألفاً ؟!!!. هاك هذه الطرق لترى ..

(١) صحيح البخاري ٤ : ٨٧، و٧ : ١٦، ٢٦، ٤٠، ١٨٣، ١٩٤، صحيح مسلم ١ : ١٢٢، ١٣٦، ١٣٧، .

الطريق الأوّل: هرثم عن علي عليه السلام

مرّ قبل قليل ما أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي هرثمة، قال كنت مع أمير المؤمنين **بكربلاء** فمر بشجرة تحتها بعر غزلان؛ فأخذه منه قبضة فشمها، ثمّ قال: «**يحشر من هذا الظهر** (=كربلاء) **سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب**»[(١)].

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو الأعمش، عن سلام أبي شرحبيل، عن أبي هرثمة مثله[(٢)].

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات[(٣)].

أقول: إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وأبو هرثمة (وصحف هرثم أو هرتم) وثقه ابن حبان والهيثمي وغيرهما ، ترجم له الجميع دون طعن ، وقال الذهبي في الميزان: وثّق[(٤)] .

انبلج بهذا أنّ السبعين ألفاً هم أشرف شيعة عليّ والحسين عليهما السلام ، يحشرون من كربلاء (=الكوفة) عاصمة التشيع في العالمين، وقد مضى في حديث الأخبية ما هو نص صحيح في قدس الكوفة وجزئها كربلاء ..

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال يوسف الحوت) ٧: ٤٧٨، رقم: ٣٧٣٦٨ . مكتبة الرشد ، الرياض.

(٢) معجم الطبراني الكبير ١٨ : ٢٣٧، رقم : ٥٩٦. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت : حمدي السلفي.

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١٩١، رقم : ١٥١٢٦. مكتبة القدسي القاهرة، ت : حسام القدسي.

قال البخاري (في تاريخه الكبير ٦ : ٦، رقم : ١٥٠٤) : عبيد أبو هريم، سمع علياً قوله بكربلاء، في الكوفيين.

وقال ابن حبان (في ثقاته ابن حبان ٥ : ١٣٩، رقم : ٤٢٥٣. الهند، الدكن): سلام بن شرحبيل أبو شرحبيل يروي عن سواء وحبة ابني خالد ولهما صحبة روى عنه الأعمش.

وقال أبو حاتم : (الجرح والتعديل ٦ : ٦، رقم : ٢٧) : عبيد أبو هريم (وفي نسخة: هرتم، وفي نسخ أخرى: هرثم) كوفي سمع علياً رضي الله عنه قوله بكربلاء قاله ابن فضيل عن الأعمش.

(٤) ميزان الاعتدال ٢: ١٧٩، رقم: ٣٣٤٨. دار المعرفة ، لبنان .

الطريق الثاني : الصحابي رفاعة الجهني

أخرج أحمد بن حنبل (٢٤١) في مسنده قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة الجهني، قال: أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنّا بالكديد -أو قال: بقديد- فجعل رجال منّا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم، فقام رسول الله فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «**ما بال رجالٍ يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله، أبغض إليهم من الشق الآخر...، وقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمّتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم...**».

قلت: قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين...[1]. وقال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد -وعند ابن ماجة بعضه- ورجاله موثقون[2].

وقد أخرجه أحمد ثانية فقال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا الأوزاعي، قال:حدثنا يحيى بن أبي كثير به مثله.وهو أيضاً على شرط الشيخين فيما جزم الأرنؤوط[3]اهـ. قلت: واضح أنّ هذا في غدير خم.

---

(١) مسند أحمد ٢٦ : ١٥٢، رقم : ١٦٢١٥. مؤسسة الرسالة، تحقيق الأرنؤوط .

(٢) مجمع الزوائد (الهيثمي) ١ : ١٦٦ .

(٣) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٢٦ : ١٥٤، رقم : ١٦٢١٦.

الطريق الثالث: ابن نجي عن علي عليه السلام

أخرج الطبراني قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي قال: نا محمد بن عبيد المحاربي قال: نا عبد الكريم أبو يعفور، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن عبد الله بن نجي، أن عليا، أتى يوم البصرة بذهب أو فضة فنكته وقال: ابيضي واصفري وغري غيري، غري أهل الشام غدا إذا ظهروا عليك، فشق قوله ذلك على الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس، فدخلوا عليه .

فقال عليّ : إن خليلي قال: «**يا علي إنّك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضاب مقمحين**»، ثم جمع علي يده إلى عنقه يريهم كيف الإقماح[1].

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف [2].

أقول: إسناده صحيح؛ فرجاله ثقات وموثقون غير الجعفي.

وقد مضى في التنبيهات أنّ الجعفي وإنّ ضعّفه غير واحد، لكن لا قيمة لكلّ تضعيفاتهم المتأخرة قبال توثيق جهابذتهم القدماء ؛ كالإمام شريك بن عبد الله القائل: ماله، إنّه العدل الرضيّ، ما له، إنّه العدل الرضيّ ومدّ بها صوته[3].

وكشعبة بن الحجّاج الملقّب بأمير المؤمنين في الحديث، القائل: جابر الجعفي ومحمّد بن إسحاق صدوقان في الحديث[4].

وأكثر من ذلك قول الإمام سفيان الثوري، وهو من تعرف: ما رأيت أورع من جابر الجعفي في الحديث[5].

---

(١) الأوسط للطبراني ٤ : ١٧٨، رقم : ٣٩٣٤. دار الحرمين القاهرة. ت: طارق الحسيني .

(٢) مجمع الزوائد ٩ : ١٣١، رقم : ١٤٧٤٦ .

(٣) علل الإمام أحمد بن حنبل ٢ : ٤٣٣.

(٤) علل الإمام أحمد بن حنبل٣ : ٢١٤.

(٥) الجرح والتعديل لأبي حاتم١ : ٧٧ .

وفي الجملة: فلقد فصل في هذا النزاع أمير المؤمنين في الحديث فيما يقولون؛ شعبة بن الحجّاح، قائلاً: لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر[1].اهـ.

وقولهﷺ: «**غضاب مقمحين**» فسره قوله تعالى : ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ**﴾ أي لا يستطيعون تحريك رؤوسهم خفضاً ورفعاً لمكان الأغلال.

---

(١) الجرح والتعديل لأبي حاتم١ : ١٣٦.

الطريق الرابع: شهيد كربلاء عليه السلام

أخرج الطبراني قال: حدثنا بشر بن موسى (الأسدي إمام حافظ ثقة)، حدثنا الحميدي (الإمام عبد الله بن الزبير، فوق الوصف، خ م)حدثنا سفيان بن عيينة (إمام فوق الوصف، خ م)، عن عبد الله بن شريك(ثقة بإطلاق، رمي بالتشيّع) عن بشر بن غالب (الأسدي، وثقه ابن حبان وترجم له البخاري وابن أبي حاتم دون طعن)، عن الحسين بن علي قال:

«**من أحبّنا للدنيا؛ فإنّ صاحب الدنيا يحبّه البر والفاجر، ومن أحبّنا لله، كنّا نحن وهو يوم القيامة كهاتين**» وأشار بالسبابة والوسطى[1].

قلت : رجاله وُثّقوا على ضعف في بعضهم فيما جزم الإمام الهيثمي[2]. فالإسناد، وهو أقل ما يقال، حسن معتبر كما لا يخفى .

وأخرج العقيلي في الضعفاء: قال حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله بن شريك قال: قال حسين بن علي: « **نبعث نحن وشيعتنا كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى**»[3].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات، ليّن ابن شريك بالتشيّع، وهو مردود. فلقد وثّقه أئمّة كأحمد وابن معين وابن خلفون، وأبو زرعة الرازي، وابن شاهين، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، ونفى عنه البأس النسائي والدارقطني، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم دون طعن، روى عنه الثقات بعضهم أئمّة كابن عيينة؛ قال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق يتشيع ، أفرط الجوزجاني فكذبه.

وأنبّه إلى أنّ بعض أهل الجهل ردّ الحديث بقوله: بشر بن غالب مجهول. ويردّه أنّ بشر بن غالب المجهول ليس من التابعين، بل هو تلميذ للزهري. أمّا من يروي عن

---

(١) المعجم الكبير (الطبراني) ٣ : ١٢٦ .

(٢) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٨١ .

(٣) ضعفاء العقيلي ٢ : ٢٦٦ .

الحسين عليه السلام، كما جزم ابن حبان والبخاري وابن أبي حاتم، فهو تابعي غيره، فرق بينهما الأزدي وغيره، وبه جزم الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[1].

---

(١) لسان الميزان ٢: ٢٩، رقم: ١٠٢-١٠٣. وانظر ثقات ابن حبان ٤: ٦٩، رقم: ١٨٥٩. الجرح والتعديل ٢: ٣٦٣، رقم: ١٣٩٤. تاريخ البخاري الكبير ٢: ٨١، رقم: ١٧٦١.
أقول: كلهم قالوا: سمع الحسين، روى عنه عبد الله بن شريك.

الطريق الخامس: أنس بن مالك

أخرج الخطيب البغدادي في كتاب المتّفق بسند معتبر، قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسن أخو أبي محمد الخلال(المؤدب، لا بأس به صدوق)، حدثني أبو صادق أحمد بن محمد بن عمر الراسبي(ترجم له السهمي في تاريخ جرجان دون طعن)، حدثنا أبو نعيم عبدالملك بن محمد بن عدي (ثقة حافظ فقيه إمام، الجرجاني الاسترابادي)، حدثنا أحمد بن يحيى الأودي(شيخ البخاري، بن زكريا العابد الكوفي، ثقة) ، حدثنا إسماعيل بن أبان(الوراق ثقة حجّة بإجماع، رمي بالتشيع لا يكذب، خ) عن عمرو بن حريث وكان ثقة، عن داود بن سليك(السعدي ثقة بإطلاق، وثقه ابن حبان وترجم له البخاري وابن أبي حاتم وغيرهم دون طعن، إمام مسجد مغيرة بن مقسم بالكوفة)، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله: « **يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بلا حساب**» ثمّ التفت إلى عليّ فقال: «**هم شيعتك وأنت إمامهم**» (١).

قلت: إسناده جيّد صالح، وقد توبع الراسبي وغيره ..

بما أخرجه ابن المغازلي (٤٨٣) قال: أخبرنا **القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل العلوي**(بن جعفر بن الحسن ، ترجم له الذهبي في التاريخ دون طعن، ٤٤٣هـ) ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ الملقب بابن السقاء (ثقة إمام)، حدثنا **أبو عبد الله أحمد بن علي الرازي** (ثقة)، حدثنا **علي بن الحسن بن عبيد الرازي** (ترجم له الذهبي والخطيب، صاحب أدب ورواية)، حدثنا **إسماعيل بن أبان الأزدي** (الوراق ثقة لا يكذب، خ) عن **عمرو بن حريث، به مثله** (٢).

أقول: إسناده جيّد، والحديث بإسناديه لا ينزل عن رتبة الحسن لغيره، بل الصحيح بملاحظة الشواهد الآنفة. وهناك طرق أخرى لا تسع مختصرنا فلتنظر. لكن لا يسعنا الإغفال عن حديث الطينة..

---

(١) المتفق والمفترق (الخطيب البغدادي) ٢ : ١٦، ترجمة : عمرو بن حريث الكوفي .

(٢) مناقب ابن المغازلي ١ : ٣٥٧، رقم :٣٣٥ دار الآثار صنعاء. ت : تركي الوادعي .

الطريق السادس: حديث الحسينعليه السلام : «شيعتنا خلقوا من طينتنا»

أخرج الإمام ابن المقرىء (٣٨١هـ) قال: حدثنا أبو الحسين علي بن إسحاق بن ردي القاضي قاضي طبرية بطبرية (=ابن رداء، ثقة، وثقه الذهبي علاوة على ابن المقرىء)، **ثنا علي بن نصر البصري** (بن علي بن نصرالجهضميّ، البصريّ الصغير، ثقة حافظ ثبت، م)، **ثنا عبد الرزاق**(إمام فوق الوصف خ م)، **أخبرنا معمر** (إمام فوق الوصف خ م)، **عن الزهري** (إمام فوق الوصف خ م)، **عن علي بن الحسين** (السجاد، مطهر من الرجس تطهيراًعليه السلام ، خ م)، **عن أبيه** (السبط ، مذبوح كربلاء صلوات الله عليه، خ م) قال: رفعه (أي عن النبيصلى الله عليه وآله) قال: «**إنّ الله عز وجل خلق عليّين، وخلق طيننا منها، وخلق طينة محبينا منها، وخلق سجين، وخلق طينة مبغضينا منها، فأرواح محبينا تتوق إلى ما خلقت منه، وأرواح مبغضينا تتوق إلى ما خلقت منه**».

قال ابن المقرىء : هكذا حدثناه علي بن ردي (=علي بن رداء)، **وكان أحد الثقات** والظرفاء من أهل الشام رحمه الله، وعلي بن نصر ذكر أنّه شيخ بصري قدم عليهم[1].

وأخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن ابي منصور(ثقة) أنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم بن رواد الكاتب(ثقة) وأبو طاهر بن محمود (ثقة)، نا أبو بكر **بن المقرىء** به مثله...، وزاد: قال ابن المقرىء: هكذا حدثناه عليّ بن رداء، وكان **أحد الثقات** والظرفاء من أهل الشام رحمه الله، وعلي بن نصر ذكر أنّه شيخ بصري له **قدر عظيم**[2] .

قلت: إسناده صحيح دون أدنى كلام. ولفظ: **قدر عظيم**، بتره أهل النصب؛ للتشكيك بالإسناد، بفرية أنّ علي بن نصر البصري، ليس هو الجهضمي الثقة المجمع عليه، وإنّما غيره، وهذا لعب مكشوف..

---

(١) معجم بن المقرىء (عادل بن سعد): ٣٥٣، رقم: ١١٥٤. مكتبة الرشد، الرياض .

(٢) تاريخ دمشق ٤١: ٢٥٥. عمرو العمروي.

يدلّ على هذا بنحو الجزم ، عدم وجود راو- في هذه الطبقة- اسمه علي بن نصر البصري في كل كتب أهل السنة القديمة والحديثة، إلاّ عليّ بن نصر، البصري الجهضمي، الحفيد والجد، وكلاهما حافظ ثقة (علي بن نصر بن علي بن نصر البصري الجهضمي). وعلى تقدير المغايرة فعليّ بن نصر البصري، ذو قدر عظيم، ويكفي هذا لتعديله، وتصحيح مروياته، سيما أنّه لم يطعن بشيء، فاحفظ .

الطريق السابع : جابر بن عبد الله الأنصاري .

أخرج الطبراني في الأوسط قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي (عليّك ثقة) قال: نا حرب بن حسن الطحان(شيخ موثق، روى عنه جماعة من الثقات لم يطعن بشيء) قال: نا حنان بن سدير الصيرفي(وثقه ابن حبان ، وقال ابن عدي: لا بأس به، ترجم له الجميع من دون طعن ، لكن قال البعض: من شيوخ الشيعة) قال: نا سديف المكي(ترجموا له دون طعن لكن قال العقيلي من الغلاة في الرفض) قال: نا محمد بن علي بن الحسين(الباقر مطهر من الرجس)، وما رأيت محمديا قط يعدله قال: نا جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو يقول:

«**أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً**» فقلت: يا رسول الله، وإن صام وصلّى؟!. قال: «**وإن صام وصلى، وزعم أنه مسلم، أيها الناس، احتجر بذلك من سفك دمه، وأن يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون، مثل لي أمتي في الطين، فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعليّ وشيعته**» [1].

قال السيوطي إشارة إلى حسن إسناده: أخرجه الطبراني في الأوسط وفي آخره قال حنان: فدخلت مع أبي على جعفر بن محمد (الصادق مطهر من الرجس) فحدثه أبي بهذا الحديث فقال جعفر: ما كنت أرى أنّ أبي حدّثَ بهذا الحديث والله أعلم[2].

قلت: إسناده حسن، فحنان سمعه من الصادق مباشرة ، فلا يرد الطعن بسديف فاحفظ، ولم نجد هذه الزيادة في المطبوع فلعلها ممّا بترت طمساً لفضائل آل محمدعليهم السلام ، وقد مرّت عليك مسالك سلف أهل السنّة في ذلك في الفصل الثالث .

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (ت: طارق عوض) ٤: ٢١١، رقم: ٤٠٠٢ . مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.
(٢) اللئالىء المصنوعة(ت: صلاح عويضة) ١: ٣٧١. دار الكتب العلمية ، بيروت.

شبهة أنّ المولى علياً دعا على شيعة الكوفة !!!.

أخرج عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر (إمام ثقة خ م)، عن أيوب (بن كيسان، ثقة إمام خ م)، عن ابن سيرين (إمام ثقة خ م)، عن عبيدة (بن عمرو الأعور ثقة خ م)، قال: سمعت علياً يخطب، يقول: «**اللهم إنّي قد سئمتهم وسئموني، ومللتهم وملّوني، فأرحني منهم وأرحهم منّي، فما يمنع أشقاكم أنْ يخضبها بدم» ووضع يده على لحيته**[1]. قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

قال جلّ خصومنا: المقصودون هم الشيعة، ويكفي دليلاً على بطلان التشيع أنّ علياً قد دعا عليهم **!!**.

قلت: يدفعه أنّ المولى لم يدع إلاّ على خصوص أهل الشقاوة من **مبغضيه**..، يدلّ على ذلك ..

أولاً: أخرج الفسوي في المعرفة قال: عبد العزيز بن عبد الله الأويسي(ثقة حجّة خ) ثنا إبراهيم بن سعد(ثقة خ م) عن شعبة(الإمام الثقة خ م) عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقفي(ثقة خ م) عن أبي صالح الحنفي (عبد الرحمن بن قيس، ثقة ثبت من خيار التابعين م) قال: رأيت علي بن أبي طالب أخذ المصحف فوضعه على رأسه، حتى لأرى ورقه يتقعقع ثمّ قال:

«**اللهم إنّهم منعوني أن أقوم في الأمة بما فيه فأعطني ثواب ما فيه..؛ اللهم إنّي قد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، وحملوني على غير طبيعتي، وخلقي وأخلاق لم تكن تعرف لي، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً منّي، اللهم أمت قلوبهم ميت الملح في الماء**» قال إبراهيم: يعني أهل الكوفة [2].

(١) مصنف عبد الرزاق(حبيب الأعظمي)١٠: ١٥٤، رقم: ١٨٦٧٠ . المجلس العلمي، الهند .

(٢) المعرفة والتاريخ (ت: أكرم ضياء العمري) ٢: ٧٥١. رقم: ٢٣٥. الرسالة ، بيروت.

قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم. وهو نصّ **في خصوص المبغضين لعليّ** ، فخرج الشيعة تخصصاً.

وثانياً : لقوله عليه السلام : « **فما يمنع أشقاكم**» وهو خطاب للخوارج دون غيرهم، والأشقى هو عبد الرحمن بن ملجم الخارجي، وهو منهم لعنهم الله تعالى جميعاً ..

وقد مضى عليك النص الصحيح عن حذيفة أنّ أبا موسى الأشعري منافق، كما قد علم ضرورة أنّ الخوارج ، أحدهم ابن ملجم، أشياع لأبي موسى الأشعري ، يأتمرون بأمره دون خلاف.

وثالثاً: قول عليّ: «**أبغضتهم وأبغضوني**» مفسّر بقول النبي: «**يا عليّ لا يبغضك إلاّ منافق**» ، فهؤلاء بهذا التفسير التام منافقون؛ فخرج الشيعة تخصصاً..؛ فتمرّس على الجمع العلمي ولا تستغفل، ولا حاجة للتطويل .

وأخرجه البلاذري (في أنساب الأشراف ٢:٣٨٣، رقم: رقم: ٥٥٥. ترقيم الشاملة) قال: وأخرجه البلاذري قال: حدثني يحيى بن معين، حدثنا سليمان بن داود الطيالسي أنبأنا شعبة بن الحجاج به مثله. وإسناده صحيح بيقين.

عقيدة البداء بشرى النبيّ لعليّ في شيعته

أخرج أبو نعيم(٤٣٠هـ) في الحلية قال: حدثنا سليمان بن أحمد (الإمام الثقة الطبراني صاحب المعاجم فوق الوصف)، ثنا الحسن بن جرير الصوري (إمام محدث كبير الشأن)، ثنا إسماعيل (ابن أبي أويس، ثقة عن غيرالإمام مالك ، خ م) عن أبي الزناد من أهل وادي القرى (عبد الرحمن بن أبي الزناد القرشي، ثقة حافظ عالم بالتفسير، تغير حفظه بأخرة) حدثني إبراهيم، شيخ من أهل الشام (إبراهيم بن أبي سفيان ، وثقه أبو مسهر كما نقل أبو نعيم ذيل هذا الحديث) عن الأوزاعي (إمام كبير فقيه ثقة، فوق الوصف)، قال: قدمت المدينة فسألت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن قوله عز وجل: ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[١] فقال: نعم، حدثنيه أبي، عن جدّه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: سألت عنها رسول الله فقال:

«لأبشرنّك بها يا عليّ؛ فبشر بها أمتي من بعدي، الصدقة على وجهها، واصطناع المعروف، وبر الوالدين، وصلة الرحم، تحوّل الشقاء سعادة، وتزيد في العمر، وتقي مصارع السوء» .

قال أبو نعيم: غريب تفرد به إسماعيل بن أبي الزناد. **وإبراهيم** بن أبي سفيان. قال أبو زرعة: سألت أبا مسهر عنه فقال: **من ثقات مشايخنا وقدمائهم**[٢].

قلت: إسناده جيّد. قال المناوي (١٠٣١هـ) في الفيض: إبراهيم هو ابن أبي سفيان، ثقة[٣]. والحديث أعلاه نصّ ظاهر صريح في معنى البداء ..

ثمّ تلزم الإشارة إلى تفرّد المولى عليّ دون أمّة محمدصلى الله عليه وآله في العالمين بنشر هذه العقيدة الإلهيّة الكبيرة، والبشرى السماويّة العظيمة، نقلها عن رسول اللهصلى الله عليه وآله، لم تؤثَر،

---

(١) الرعد: ٣٩.

(٢) حلية الأولياء٦: ١٤٥ . دار الكتاب العربي ، بيروت.

(٣) فيض القدير ٤: ٢٣٧. رقم: ٥١٤٦. المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

أنبه إلى أنّ الإمام الألباني ضعّف الإسناد ؛ لعدم معرفته بإبراهيم فيما قال، وهذا منه ذهول غريب، فأبو نعيم صرح به، ناهيك عن تصريح الإمام المناوي .

في كتب الفريقين سنة وشيعة، عن صحابي غيره، وإنّما أصرّ الشيعة، تبعاً للأئمة الاثني عشر المطهرين من الرجس عليهم السلام على بثها والاعتقاد بها والتسليم لها؛ لكونها بشرى لهم، ووعداً لخصوص محبّي محمد وآل محمد عليهم السلام، ولأنّ عكسها شبهة يهوديّة ملعونة قديمة، ظهرت مرة أخرى في التابعين ، لبّست على المسلمين، جعلت من يد الله مغلولة في العدل، لا تقدر على شيء من الرحمة والفضل، كذّبت صريح القرآن ﴿**كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**﴾[1] ومنعت رجاء الفرقان: ﴿**أُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ**﴾[2] وقضاء الرحمن : ﴿**يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾ حتّى صفّق لها أغيلمة الكفران وشجرة الشيطان..، تعالى الله عمّا يفترون، علواً كبيراً ..

والأدهى من ذلك أنّ الكثير، قد حار في معنى البداء،؛ حتى توهموا أنّ معنى بدا لله: ظهر لله تعالى ما كان يجهله، تعالى الله عن هذا علواً كبيراً.. ، فتعين علينا إيجاز البيان وإقامة الدليل والبرهان. فإنّه يرد على هؤلاء: من أين توهموا أنّ لازم كلّ ظهور لله تعالى هو الجهل؟!!.

فلجلالة هذه العقيدة في توحيد إله العالمين، ولعظيم آثارها في السماوات والأرضين، سيما أنّها بشرى لخصوص شيعة عليّ الميامين، ومحبّيه الطاهرين، نستطرد لبيان عويص مسائلها بإيجاز ..

---

(١) الرحمن : ٢٩.
(٢) الفرقان: ٧٠.

تخريج معنى البداء لغةً واصطلاحاً !!

البَـداء -لغة- من بدا؛ أي ظهر ما كان خافياً ..

البداء -اصطلاحاً- : هو ما ظهر لله تعالى موجوداً في الخارج بإذنه وقضائه وأمره، بعد أن لم يكن موجوداً، مع كونه معلوماً له سبحانه منذ الأزل..؛ فعلم الله تعالى على قسمين، كلاهما ينفيان الجهل عنه سبحانه..؛ كالآتي..

القسم الأول: علم الذات ؛ ولا ريب أنّ الله تعالى عالم بما كان، وما يكون، وما سيكون، وما لو كان كيف يكون (=علم الذات) ولا علاقة للبداء بهذا أبداً..

القسم الثاني: علم الفعل؛ أو الفعال، أو علم الوجود، أو علم الشهود، أو علم الشهادة، أو علم الظهور، أو علم الرؤية، أو علم الوقوع، وبعضهم سماه: علم الجزاء؛ كون الجزاء يترتب عليه..، ما شئت فعبّر..، **وهذا القسم من علم الله تعالى هو الذي يطوي معنى البداء ..**

علّة تقسيم العلماء علم الله تعالى إلى: علم الذات وعلم الفعل

ببساطة قضى الله أنّ الثواب والعقاب والحساب والجزاء، يدور مدار ما يظهر له سبحانه من فعل العبد موجوداً لا معلوماً ..؛ قضى بهذا سبحانه ﴿**لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ**﴾[١].

قال ابن جزي الكلبي: ﴿**حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ**﴾ أي نعلمه **علماً ظاهراً في الوجود، تقوم به الحجة عليكم**؛وقد علم الله الأشياء قبل كونها، ولكنّه أراد إقامة الحجة على عباده [٢].

---

(١) النساء: ١٦٥.

(٢) تفسير ابن جزي الكلبي٧٤١هـ (ت:عبد الله الخالدي) ٢: ٢٨٤. دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت.

تصاريح أهل السنّة بمعنى البَـداء (=الظهور بمعنى الوجود)

قال إمام الماتريديّة، أبو منصور الماتريدي(٣٣٣هـ) : قوله: ﴿ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ ﴾ حتى **نعلمه موجوداً**؛ كما قال الله تعالى: ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ علم الغيب، علم أنّه مُوجَد. **وعلم الشهادة، عَلِمَ به موجوداً**[١].

وقال الإمام ابن أبي زمين(٣٩٩هـ): ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ هذا **علم الفعال** ﴿وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ أي: نختبركم؛ **فنعلم** من يصدق فيما أعطي من الإيمان ومن يكذب[٢].

قال ابن الجوزي): ﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾ العلم الذي هو **علم وجود، وبه يقع الجزاء**[٣].

قال الإمام السيوطي(٨٦٤هـ) :﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ...﴾[٤]:**علم ظهور**[٥].

وقال مقاتل(١٥٠هـ) في تفسيره: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ ﴾**يعني كي نرى** من يجاهد منكم ومن يصبر من الصابرين[٦].

وقال الإمام البغوي (٥١٠هـ): ﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾ **علم الوجود**؛أي حتى **يتبين** المجاهد والصابر على دينه من غيره[٧].

وقال الرازي (٦٠٦هـ) : ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ ﴾**أي نعلم المجاهدين** من غير المجاهدين ويدخل في **علم الشهادة**؛ فإنّه تعالى قد علمه علم الغيب[٨].

---

(١) تفسير الإمام الماتريدي(ت: مجدي باسلوم) ١: ٥٤٥. العلمية ، بيروت .

(٢) تفسير ابن أبي زمين(ت:حسين عكاشة ، محمد الكنز) ٤: ٤٥ . الفاروق الحديثة ، مصر .

(٣) تفسير ابن الجوزي=زاد المسير (عبد الرزاق مهدي) ٤: ١٢٢. دار الكتاب العربي ، بيروت.

(٤) محمد ﷺ : ٣١.

(٥) تفسير الجلالين: ٦٧٧. دار الحديث، القاهرة.

(٦) تفسير مقاتل(ت: عبد الله شحاتة) ٤: ٥٠. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٧) تفسير البغوي(عبد الرزاق مهدي) ٤: ٢١٨. إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٨) تفسير الرازي ٢٨: ٦٠. إحياء التراث العربي ، بيروت.

وقال الإمام السمرقندي(٣٧٣هـ): ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ﴾ أي **نميّز** المجاهدين والصابرين[١].

وقال الإمام الخازن(٧٤١هـ): المراد من قوله: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ ...﴾ أي **علم الوجود والظهور**[٢].

وقال الإمام النسفي(٧١٠هـ) : ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ... ﴾ على الجهاد؛ أي **نعلم كائناً**، ما علمناه أنّه سيكون[٣].

وقال إمام الوهابية ابن العثيمين (١٤٢١هـ) : العلم الذي يترتب عليه الجزاء هو المراد، أي **لنعلم علماً يترتب عليه الجزاء**؛ وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ فقبل أن يبتلينا قد علم من هو المطيع ومن هو العاصي، لكن هذا لا يترتب عليه لا الجزاء ولا الثواب، فصار المعنى: لنعلم **علم ظهور ومشاهدة؛ يترتب عليه الجزاء**[٤].

وقال الإمام الزجاج في معانيه: وتأويل ﴿وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ واللهُ عزَّ وجلَّ قد علمهم قبل ذلك: معناه **يعلم ذلك واقعاً منهم** كما قال عز وجل: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ﴾ أي **ليقع ما علمناه غيباً، مشاهدة للناس**، ويقع منكم؛ وإنّما **تقع المجازاة على ما عَلِمَه اللهُ من الخلق وقوعاً**[٥].

---

(١) تفسير السمرقندي ٣: ٣٠٥.

(٢) تفسير الخازن(ت: محمد علي شاهين) ٤: ١٤٩. العلمية، بيروت.

(٣) تفسير النسفي(ت: يوسف بديوي) ٣: ٣٣٠. دار الكلم الطيب، بيروت.

(٤) تفسير سورة الكهف لابن العثيمين: ٢٤ . دار ابن الجوزي، السعوديّة.

(٥) معاني القرآن وإعرابه (ت: عبد الجليل الشلبي)١: ٤٧١ . العلمية، بيروت.

وقال الإمام القرطبي مكي بن أبي طالب(٤٣٧هـ، وهذا ليس القرطبي المعروف) : ومعنى: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾ حتى نعلم ذلك منكم **علم مشاهدة** يقع عليها الجزاء، وقد علم تعالى ما يكون من عباده من الطاعة والمعصية قبل خلق الخلق[(١)].

وقال ابن كثير (٧٧٤هـ): لا يعذب الله تعالى الخلق بعلمه فيهم حتى يعملوا بما يعلمه منهم، كما قال سبحانه: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ﴾ فهذا **علم بالشيء بعد كونه،** وإن كان العلم السابق حاصلاً به قبل وجوده[(٢)].

وقال ابن حيان :﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾ أي **نعلمهم مجاهدين، قد خرج جهادهم إلى الوجود**[(٣)].

(١) زهرة التفاسير(ت: الشاهد البوشيخي) ١١: ٦٩٧١. جامعة الشارقة.

(٢) تفسير ابن كثير(ت: محمد حسين) ٦: ٣٥٤ . العلمية ، بيروت.

(٣) تفسير ابن حيّان الأندلسي ٧٤٥هـ (ت: صدقي جميل) ٩: ٤٧٦. دار الفكر ، بيروت.

تخريجا لفظ البداء عندنا!!.

عندنا -نحن الشيعة- تخريجان مرضيّان مستحسنان للبداء كالآتي ..

التخريج الأوّل: هو عين ما ذكره جمهور أهل السنّة والوهابيّة أعلاه حذو القذّة بالقذّة؛ قال السيد المرتضى رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى **نَعْلَمَ** الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ نحمله على أنّ المراد به حتّى **نعلم جهادكم موجوداً**؛ فقبل وجود الجهاد لا يُعلم الجهاد موجوداً، وإنّما يُعلم كذلك بعد حصوله، **فكذلك القول في البَداء**.

قال الشيخ الطوسي رضي الله عنه: وهذا وجه حسن جدّاً[1].

التخريج الثاني: بدا لله تعالى بمعنى ظهر منه لا له؛ والوجه فيه أنّ الله سبحانه هو من أظهر للعباد ما كان خافياً عنهم، وأوجد ما كان معدوماً فيهم، ومحى برحمته ما أثبته بعدله عليهم..؛ والمستند فيه قول الله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [2].

قال الشيخ المفيد رضوان الله عليه في التصحيح: فالمعنى في قول الإمامية **بدا لله** في كذا، أي: **ظهر منه**، وليس المراد منه تعقب الرأي ووضوح أمر كان قد خفي عنه تعالى...، فهي معلومة له فيما لم يزل، وإنّما يوصف منها بالبداء ما لم يكن في الاحتساب ظهوره، ولا في غالب الظنّ وقوعه[3].

---

(١) العدة في أصول الفقه للشيخ الطوسي (ت: محمد رضا الأنصاري) ٢: ٤٩٦. ستارة، قم.

(٢) الزمر: ٤٧.

(٣) تصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد (ت: حسين دركاهي) ٦٦ . دار المفيد، بيروت، لبنان.

لماذا عقيدة البَداء؟!!!

لعدّة أمور عقديّة جلل ..، أهمها اثنان..

الأوّل: لا بدّ من البداء، وإلاّ فلا مناص من الوقوع في شراك عقيدة اليهود المكذّبة لقوله تعالى: ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾ و: ﴿ **يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ و: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ **ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى** عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾[1] ، فلقد زعموا: إنّ الله فرغ من الأمر إثباتاً، فلا محو ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ** بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾[2]..، تعالى الله علواً كبيراً.

الثاني: لغويّة الإبتلاء والإمتحان في الأرض، بل تكذيب القرآن في قوله: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ** سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾[3] و: ﴿ **إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ** وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾[4] ومئات الآيات الشريفة الأخرى .

إذا اتّضح هذا فالأظهر الأقوى أنّ البداء يتناول النسخ التشريعي والتكويني والجزاء يوم الحساب أيضاً، وإنْ كان المتبادر منه نسخ التكوين في الأرزاق والأعمار في هذه الدنيا ..؛ وقد أرى أنا القاصر أنّ أشرف أغراض البداء عدا تنزيه الله تعالى، ما يتعلق بالسعادة والشقاوة، بيان ذلك..

إنّ الله تعالى وإنْ كان عالماً -في الأزل- بأهل السعادة والشقاوة، من استحقّ الجنّة ومن استحقّ النار، إلاّ أنّه -برحمته ومنّه- قد قضى ابتلاءً، وقدّر امتحاناً، ألاّ يثيب وألاّ يعاقب، وألاّ يمنّ في الدنيا وألاّ يتفضّل في الآخرة، إلاّ إذا **ظهر له (تحقق=وجد)** طاعة

---

(١) الأنعام : ٢.

(٢) المائدة: ٦٤.

(٣) الفرقان: ٧٠.

(٤) هود عليه السلام : ١١٩.

أو معصية **من العبد في الخارج**..؛ فهذا هو سرّ تسميته بالبَداء..، وقد مضت كلمات علماء الفريقين قبل قليل..

وبعبارة ثانيّة: قد تفضّل الله تعالى قدسه على الخلائق أن يزيد أهل السعادة سعادة بابتلاء وامتحان، وأن لا يُثبِت أهل الشقاوة على الشقاوة والعقاب، إلاّ بابتلاء وامتحان، مع رحمة للفريقين، أوسع من السماوات السبع والأرضين السبع= ﴿**إِلَّا مَن تَابَ... وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾..

بداء الله في السعداء والأشقياء مشروط بمودّة القربى

وبعبارة ثالثة: كتب الله تعالى يوم العهد والميثاق في الذر، أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار، طويت الصحف وجف القلم، أولئك عن يمين العرش، وهؤلاء عن شماله، لكن كان من قضائه أيضاً سبحانه أنْ يزيد سعادة أهل السعادة تفضلاً وإن أثبتها في اللوح عدلاً، وكذا الأمر فيمن طابت طينته من أهل الشقاوة، بالبلاء والشفاعة ومودة القربى، سيما عليّ عليه السلام[1].

---

(١) هذا من ضروريات الدين ومسلمات القرآن المبين، ولقد مضى في السنة ما أخرجه الحاكم (في المستدرك ، ت:مصطفى عبد القادر عطا ٣: ١٦٢، رقم: ٤٧١٢. العلمية ، بيروت) بإسناده عن ابن عباس: «...**لو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلّى، وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار**» قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وكذا الصحيح من قول الحبيب صلى الله عليه وآله : «**من مات على حب آل محمد مات سعيداً**» و: «**لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك...**»

لايعبر أحد الصراط إلاّ بولاية عليعليه السلام، معلوم ضرورة!!

قال ابن الجوزي في موضوعاته: أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر (ثقة) أنبأنا أبو بكر البيهقي (ثقة حافظ) أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **حدثني عطية بن سعيد** (الحافظ الثقة صحيح السماع)**عن عبد الله الأندلسي** (ثقة) **قال حدثنا القاسم بن علقمة الأبهري** (إمام محدث ، وكان قيّما فيما يرويه ، وله في الفقه محل كبير، قاله الخليلي)، **حدثني عثمان بن جعفر الدينوري** (عثمان بن جعفر بن محمد بن عبدك، أبو عمرو، ترجم له الخطيب والذهبي دون طعن، وقال الحافظ أبو الفتح ابن مسرور : ما علمت منه إلاّ خيراً)، **حدثنا إبراهيم بن عبد الله الصاعدي** (إبراهيم بن حميد الدينوري، لم يطعن فيه أحد ، ابن الجوزي أول من طعن فيه لهذا الحديث فقط، مدلساً اسمه إلى الصاعدي؛ فيبدو أنّه أحد الأجلاء فلينظر)، **حدثنا ذو النون المصري** (الإمام الزاهد العارف الصالح، أفرط ابن الجوزي كعادته فيه)**حدثنا مالك بن أنس** (الإمام المشهور ، ثقة خ م)**عن جعفر بن محمد**(سيدنا الصادق، مطهر من الرجس) **عن أبيه**(سيدنا الباقر، مطهر من الرجس) **عن عليّ** (المولى صلوات الله عليه) قال: قال رسول الله: «**إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم، لم يجز أحد إلاّ من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام**».

قال ابن الجوزي: هذا حديث مقطوع (الباقر لم يدرك علياً، ويرد بأنه عن آبائه عنهصلى الله عليه وآله)موضوع أخذ من بين الحكم، وذي النون قد وضعه أو سرقه ممّن وضعه، وإبراهيم بن عبد الله متروك[1].

أقول: إذا كان مثل ذي النون المصري سارق وضّاع، فعلى دين أهل السنة السلام؛ إذ لن يبقى عندهم من يمكن الوثوق به بعد هذا ، لكن يهون الخطب أنّ مشهور أئمّة أهل السنة على عدم الاعتناء بمنفردات ابن الجوزي في كتابه الموضوعات ..، وقد مضى بيان هذا منا في التنبيهات ..

---

(١) الموضوعات لابن الجوزي ١: ٣٩٩، رقم: . المكتبة السلفية ، المدينة المنورة.

أياً كان فلهذا الحديث طريق آخر..؛ قال السيوطي: قال أبو علي الحداد في معجمه: حدثنا أبو سعيد محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن متوية القمي (ثقة حافظ)، حدثنا أبو علي عبد الرحن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري (حافظ صاحب حديث، اتهم بالرفض لروايته هذه الأحاديث)، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد المزكي (شيخ ثقة صحيح السماع)، حدثنا أبو سهل إسماعيل بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الرحمن المديني القزويني(روى عنه ثقتان بل أكثر، تُرجم له دون طعن)، حدثنا داود بن سليمان بن جعفر (اتهم بالكذب، لروايته هذه الأحاديث)، حدثنا ابن موسى الرضا(مطهر من الرجس تطهيرا) حدثنا أبي موسى بن جعفر(مطهر من الرجس تطهيرا) عن أبيه جعفر(مطهر من الرجس تطهيرا) عن أبيه محمد(مطهر من الرجس تطهيرا) عن أبيه علي(مطهر من الرجس تطهيرا) عن أبيه الحسين(مطهر من الرجس تطهيرا) عن أبيه علي بن أبي طالب مرفوعا[1].

أقول: بغض النظر عن إسنادي هذين الحديثين، ومع الإغضاء عن كون تضعيف بعض رواتهما مصادرة قبيحة للغاية..، كيف يجروء ابن الجوزي وغيره على الجزم بسقوط هذا الحديث وأنه موضوع، من دون أدنى إشارة إلى أنّ معناه صحيح، أو معلوم ضرورة ..؟!!.

ألم يفسر ابن الجوزي وغيره متواتر النبوة : «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» بالمحبّة ؟!! ثمّ أليس معناه قطعاً وضرورة هو عين معنى: «**لم يجز أحد الصراط إلاّ من كانت معه براءة بولاية (=محبّة) عليّ**» بناء على تفسيرهم.

أم أنّ حديث الغدير أضحى لغواً عندهم، مجرد حبر على ورق، لا قيمة له، لا ينطوي على أيّ معنى؟!!.

حسبنا الإمام المحدث الثقة محمد بن منصور الطوسي القائل: كنّا عند الإمام أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروي أنّ علياً قال: «**أنا قسيم النار**»!!.

---

(١) اللئالىء المصنوعة (صلاح عويضة) ١: ٣٤٧. العلمية، بيروت.

فقال أحمد: وما تنكرون من ذا أليس روينا أنّ النبي قال لعليّ: «**لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق**» قلنا: بلى. قال أحمد: فأين المؤمن؟**!** قلنا: في الجنة. قال: وأين المنافق؟**!**. قلنا: في النار قال: **فعليّ قسيم النّار**(١) .

أقول: أليس ما جزم به الإمام أحمد هو عين المعنى أم ماذا ؟**!!**.

يشهد له أيضاً ما مضى –بإسناد حسن– من قول النبيصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لعليّ: «**لو أنّ أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى يكونوا كالأوتار، ثمّ أبغضوك،لأكبّهم الله على وجوههم في النّار**»(٢).

وحسبنا قول النبيصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «**والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار**». أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم(٣).

وقد مضى إجماع ابن تيمية أنّ علياً سيد أهل البيت وأفضلهم. فتذكر.

الزبدة : ليس الإسناد فقط هو مدار الحكم على حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بل لا بدّ من المتواترات الفوقانيّة الحاكمة على كل حديث ، وكذا ما دونها من الصحاح القاضية على كلّ جعجعة. فتعلّم ولا تك حشوياً.

---

(١) طبقات الحنابلة (ابن أبي يعلى ٥٢٦) ١ : ٣٢٠.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٦٤.

(٣) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٦٢. رقم: ٤٧١٧. العلمية ، بيروت.

حديث النبي صلى الله عليه وآله: عليّ من أهل الجنة

قال الإمام أبو نعيم: أخبرنا محمد بن يعقوب الحافظ (حافظ ثبت) في كتابه، ثنا الحسين بن محمد بن حماد(إمام ثقة حافظ)، ثنا محمد بن وهب الحراني (ثقة صدقق صالح)، ثنا محمد بن سلمة(بن عبد الله الباهي ثقة م)، عن أبي عبد الرحيم (خالد بن يزيد القرشي ثقة م)، قال: حدثني العلاء(بن الحارث الحضرمي، ثقة صحيح الحديث رمي بالقدر م)، عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة الأنصاري(ثقة خ)، عن أبيه(ثقة خ)، عن أم خارجة بنت سعد بن الربيع (صحابي)، عن أم مرثد(صحابي)، وكانت قد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة مع النساء، قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في ناس من الأنصار في الرعل، والرعل: النخل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنّ أول ما يشرف عليكم من تسمعون خشخشته بهذا الوادي لمن أهل الجنة**» فأشرف عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

قلت: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح. ومعناه ضروريّ متواتر..

وأخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، ثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن عبيدة، عن عبد الله قال: كنا جلوسا عند النبي فقال: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنة» فدخل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فسلّم وصعد[2].

قلت: صحيح، وهذا الإسناد حسن في المتابعات، ومعناه ضروريّ متواتر؛ إذ العقيدة أنّ المولى عليّاً عليه السلام من أهل الجنة بل سيّدهم (=**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما**) ؛ من ضروريّات هذا الدين، ومسلمات الشرع المبين، ولا أقل من تواتر هذا المعنى عن النبي الأمين روحي فداه، وجاحد ذلك زنديق من أهل

---

(١) معرفة الصحابة٦: ٣٥٦٧ . رقم: ٨٠٥٥. دار الوطن الرياض.

(٢) معجم الطبراني ١٠: ١٦٦، رقم: ١٠٣٤٢.

النار والعذاب المهين..؛ مكذّب بقول النبي المتواتر: « **يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله**» والمتواتر الآخر : «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» والثالث : «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» و.... .

لكن كنّا نهدف من هذا العنوان تأسيس أصل نقرأ من خلاله كثيراً من النصوص النبويّة التي وصلت إلينا سالمة لكنّها ذات الوقت محرّفة بالقص ..؛ هاك هذا المثال ..

أخرج الترمذي قال : حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن عبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود، أنّ النبي قال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع أبو بكر، ثمّ قال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع عمر. هذا حديث غريب من حديث ابن مسعود[1].

أقول: أنا أعتقد أنّ مثل هذا النص -مع الغض عن إسناده- قد صدر فعلاً عن رسول الله روحي فداه، لكن يد القص والتحريف، أضاعت معالمه ، وشوهت صورته ، فخرج كأنه فضيلة للشيخين أبي بكر وعمر، مع أنّ في تمامه ظهور قويّ في العكس ..؛ هاك لترى ..

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي، قال: حدثني جدي معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: مشيت مع النبي إلى امرأة فذبحت لنا شاة، فقال رسول الله: «**ليدخلن رجل من أهل الجنة**» فدخل أبو بكر ثمّ قال: «**ليدخلن رجل من أهل الجنة**» فدخل عمر، ثمّ قال: «**ليدخلن رجل من أهل الجنة، اللهم إنْ شئت فاجعله علياً**» ، قال: فدخل علي بن أبي طالب.

---

(١) سنن الترمذي (ت: بشار عواد) ٦: ٦٤، رقم: ٣٦٩٤.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي[١].

وأخرجه ابن أبي شيبة قال: حدثنا حسين بن علي (الجعفي ثقة بإجماع)، عن زائدة (بن قدامة الثقفي ثقة ثبت)، عن عبد الله بن محمد بن عقيل (ثقة صدوق سيء الحفظ)، عن جابر بن عبد الله، قال: مشيت مع النبي ، إلى امرأة رجل من الأنصار، قال: فرشت له أصول نخل وذبحت لنا شاة، فقال رسول الله: «**ليدخلن رجل من أهل الجنة**»، فدخل أبو بكر، ثم قال: «**ليدخلن رجل من أهل الجنة**»، فدخل عمر، ثم قال: «**ليدخلن رجل من أهل الجنة**»، ثم قال: «**اللهم إن شئت جعلته علياً**»، فدخل علي[٢].

وأخرجه أحمد قال حدثنا أبو سعيد، حدثنا زائدة به مثله. قال الأرنؤوط: إسناده محتمل للتحسين من أجل ابن عقيل[٣].

أقول : فهذا النص صريح فصيح في أنّ المولى عليه السلام من أهل الجنّة ، لكن استظهار أنّ أبا بكر وعمر من أهل الجنة من هذا المقال، في غاية الإشكال ؟!!!. لمجموع أمور ..

أولاً: فلأنّ قول النبي: «**ليدخلنّ رجل من أهل الجنة**» صريح أنّه فرد واحد؛ إذ لم يقل صلى الله عليه وآله : «رجال» ، والأصل عدم التقدير. ثانياً: قال النبي: «**اللهم إن شئت جعلته علياً**» ولم يقل: «إن شئت جعلته الثالث» فتعيّن عوده على مفرد واحد(=**رجل**) وهو عليّ. وثالثاً : لم يعر النبي اهتماماً لدخول أبي بكر وعمر إطلاقاً ؛ بينما أعاره صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام فقال: « **اللهمّ اجعله علياً...**». يشهد له ..

ما أخرجه الطبراني قال: حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني، ثنا صفوان بن صالح، ح ، وحدثنا الحسن بن السميدع الأنطاكي، والحسن بن جرير الصوري، قالا: ثنا موسى بن أيوب النصيبي، قالا: ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الوضين بن عطاء، عن عبد الله

---

(١) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٤٦، رقم: ٤٦٦١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (كمال يوسف الحوت) ٦: ٣٥١، رقم: ٣١٩٥٢. مكتبة الرشد الرياض .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢٣: ٣٥٣، رقم: ١٥١٦٢ .

بن محمد بن عقيل به مثله ، بزيادة –القائل جابر الصحابي-: ثمّ **جعل رسول الله يطأطئ رأسه من تحت الصور ينظر طلوع عليّ**؛ فطلع عليّ رضي الله عليه قال جابر: فهنأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك[١].

قلت: إسناده –على مبنى الذهبي والحاكم- صحيح، ولا غرو فرجاله موثقون جميعاً. وفي الحديث ظهور أنّ أبا بكر وعمر غير مقصودين البتة.

أريد أن أقول: إنّ كثيراً من الأحاديث النبوية الواردة في فضائل أبي بكر وعمر فضلاً عن بقيّة الصحابة محرّفة هذا الضرب الخبيث من التحريف ..؛ القص والبتر..

وألعن من هذا القص ما أخرجه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبدوس، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، عن الوضين بن عطاء، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به مثله إلاّ أنّه قال طلع عثمان بدل عليّ.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف[٢]. وي وي .

الزبدة : فلعلّ جلّ الأحاديث الواردة في فضل أبي بكر وعمر، لا يعدو حالها التحريف المقيت أعلاه، ولقد مضى عن الزهري أن أزلام الأمويين كانوا يسرقون فضائل علي فينسبونها لعثمان خلال فقهاء السلطة وعبدة الدرهم ..؛ فانتبه لهذا ..

---

(١) مسند الشاميين للطبراني (ت: حمدي السلفي) ١: ٣٧٥ . رقم: ٦٥١. الرسالة ، بيروت.
(٢) مجمع الزوائد ٩: ٥٧، ١٤٣٧٨ .

حديث النبي لعليّ عليهما السلام: «حياتك وموتك معي»

أخرج الطبراني قال: حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين الوادعي القاضي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، قالا: ثنا عبادة بن زياد الأسدي، ثنا قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن أبي البختري، عن حجيّة بن عدي، قال: سمعت شراحيل بن مرة، يقول: سمعت رسول الله يقول لعليّ رضي الله عنه: «**أبشر يا عليّ، حياتك وموتك معي**»(١).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وإسناده حسن(٢).

أقول:معنى الحديث على الإجمال أنّ علياً رفيق النبي معه يلازمه في الآخرة بعد الموت، كما أنّه وليه والمؤدي عنه وأخوه في الحياة الدنيا، بل نفسه. وهذا معلوم ضرورة ، يشهد لهذا التفسير في الأخبار ..

ما أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (ثقة) أنا إسماعيل بن مسعدة(ثقة) أنا حمزة بن يوسف(ثقة) أنا عبد الله بن عدي الجرجاني(ثقة) نا علي بن أحمد يعرف بابن أبي قربة (وثقه الإمام يعقوب بن سفيان) نا عباد بن يعقوب (ثقة ، رمي بالتشيع، احتج به البخاري) أنا علي بن هاشم (البريدي، ثقة رمي بالتشيع احتج به مسلم)عن سليمان بن قرم (ثقة، رمي بالتشيع احتج به الشيخان) عن يزيد بن أبي زياد(ثقة، رمي بالتشيع خ م) عن سالم بن أبي الجعد(ثقة خ م) عن جابر قال قال رسول الله: «**أنا وهذا** -يعني عليا- **نجيء يوم القيامة كهاتين**» وجمع بين إصبعيه السبابتين(٣).

قلت: أخرج ابن عساكر الحديثين في نفس الباب ، وهذا شهادة على ما قلناه من التفسير أعلاه؛ يشهد له أيضاً قول النبي الصحيح: «**عليّ كنفسي**» وقد مضى في فصل سابق تحت عنوان: «**بعث الله علياً**» .

---

(١) معجم الطبراني الكبير(حمدي السلفي)٧: ٣٠٨، رقم: ٧٢١٧ . مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١١٢، رقم: ١٤٦٥٨ . مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) تاريخ دمشق ٤٢: ٣٦٧.

وكذا قوله : «**علياً مني وأنا منه**» و: « **لا يؤدّي إلاّ أنا أو عليّ**» وكذلك مثل قول النبي: «**لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلاّ أنا أو عليّ**» ..

فقول النبي: «**حياتك وموتك معي**» نصّ ظاهر – بمعونة بقيّة الأحاديث– أنّ علياً كالنبي في كل شيء ، كالرفقة والأخوة في الدارين، بل نفسه ، سوى ما استثني؛ كالنبوّة، فاحفظ .

قول عليّ عليه السلام :«خير النساء مريم وخديجة» محرّف!!

أخرج أبو يعلى قال: حدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: سمعت عبد الله بن جعفر، يقول: سمعت علياً، بالكوفة، يقول: سمعت رسول الله، يقول: «**خير نسائها مريم بنت عمران، هي خير نسائها يومئذ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد**».

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح[١]. أقول: هذا أيضاً لا شكّ في صدوره عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، لكنّه أيضاً ممّا حرّف بالقص والبتر فيما نحتمل ؛ وإلاّ مالداعي لطمس ذكر مولاتنا فاطمة روحي فداها..؛ هاك لترى ..

الطريق الأول: عكرمة عن ابن عباس

أخرج أحمد قال: حدثنا يونس، حدثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خط رسول الله في الأرض أربعة خطوط، قال: تدرون ما هذا؟!. فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله: « **أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم ، ومريم ابنة عمران**».قال الأرنؤوط : إسناده صحيح[٢].

الطريق الثاني: قتادة عن أنس

قال الترمذي: حدثنا أبو بكر بن زنجويه، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون**». هذا حديث صحيح [٣].

---

(١) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١ : ٣٩٩، رقم : ٥٢٢. دار المأمون للتراث .

(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٤ : ٤٠٩، رقم: ٢٦٦٨. الرسالة.

(٣) سنن الترمذي (ت: بشار عواد)٦ : ١٨٦، رقم: ٣٨٧٨. الغرب الإسلامي بيروت .

أقول: «**حسبك من نساءالعالمين**» أي : «**خير نساء العالمين**» ، يدلّ عليه ما أخرجه ابن حبان قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا بن أبي السري، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله: «**خير نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون**» قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح[1].

أقول: ولا يسعنا سرد بقية الطرق، سيما المتواتر النبوي المطلق:« **فاطمة سيدة نساء العالمين**».

(١) صحيح ابن حبان(شعيب الأرنؤوط)١٥: ٤٠٢، رقم: ٦٩٥١ .

عليّ أقرب الناس عهداً برسول الله

الطريق الأول: أم سلمة

أخرج الحاكم وابن عساكر وأحمد وأبو يعلى واللفظ للأول قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن شيبة، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أمّ موسى (في المستدرك أبي موسى، وهو تحريف، صححناه عن بقية المصادر)، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: والذي أحلف به إن كان عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله..، عادنا رسول الله غداة وهو يقول: «**جاء علي؟! جاء علي؟!**» مراراً، فقالت فاطمة رضي الله عنها: كأنّك بعثته في حاجة، قالت: فجاء بعد، قالت أم سلمة: فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلى الباب، فأكب عليه رسول الله وجعل يساره ويناجيه، ثمّ قبض رسول الله من يومه ذلك، فكان عليّ أقرب الناس عهداً. هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي [1].

أقول: وقد أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند، عن أم موسى لا أبي موسى؛ قال -أي عبد الله-: سمعته من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، مثله[2].

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى...، والطبراني باختصار، ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى، وهي ثقة[3]اهـ.

قلت: وهو توثيق من الهيثمي.

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٩ . العلمية بيروت .

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٤٤ : ١٩٠، رقم : ٢٦٥٦٥ .

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١١٢، رقم : ١٤٦٦٢ . مكتبة القدسي القاهرة .

وأخرجه أبو يعلى قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ثنا جرير، عن مغيرة، عن أم موسى به مثله.

قال حسين سليم أسد. إسناده صحيح[1] .

أقول: فلعله ثمّة تحريف فلا الذهبي ولا الحاكم قد أشار إلى هذا الاختلاف، ومع ذلك فأم موسى هي: فاختة الكوفيّة سريّة علي عليه السلام، وثقها العجلي والهيثمي. وقال ابن حجر: مقبولة. وقال الدارقطني: حديثها مستقيم، يخرج اعتباراً. ولم تطعن بشيء فحديثها صحيح كما قال أسد . وله شاهد ..

أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم(الإمام المسند المعمر) أنا محمد بن عبد الرحمن(الكنجرودي، الشيخ الفقيه الإمام مسند خراسان، بارع وقته)، نا محمد بن أحمد بن حمدان(الإمام المخدث الثقة) ح ..

الطريق الثاني: عائشة

وأخبرنا أم المجتبى (ذات شأن روى عنها جماعة من الأئمة الثقات، سيقت هنا متابعة) **قالت** قرئ على أبي القاسم إبراهيم السلمي(إبراهيم بن منصور، ثقة عفيف صالح)، أنا أبو بكر بن المقرئ (إمام ثقة) قالا أنا أبو يعلى(إمام ثقة) نا عبد الرحمن بن صالح(الأزدي ثقة صدوق رمي بالتشيع) نا أبو بكر بن عياش(إمام ثقة احتج به البخاري) عن صدقة بن سعيد(الحنفي شيخ ثقة صدوق، فيه لين) عن جميع بن عمير(وثق، وقال أبو حاتم : محله الصدق صالح الحديث) أنّ أمه وخالته دخلتا على عائشة فقالتا يا أم المؤمنين أخبرينا عن عليّ بن أبي طالب؟!!.

قالت عائشة: أي شيء تسألن..؟ عن رجل وضع يده من رسول الله موضعاً فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه، واختلفوا في دفنه فقال (المولى عليّ) : «**إنّ أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه**» قلت: فلم خرجت عليه؟!!.

---

(١) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١٢ : ٣٦٤، رقم : ٦٩٣٤ ، و: ٦٩٦٨. دار المأمون للتراث، دمشق .

قالت عائشة: أمر قضي لوددت أني أفديه بما على الأرض[١].

أقول: إسناده حسن صحيح ، وهو شاهد جيّد جدّاً لحديث أم سلمة (=علي أقرب الناس عهداً بالنبي).

الطريق الثالث : سعد بن أبي وقاص

مضى ما أخرجه الشاشي (٣٥٣هـ) مطولاً عن سعيد بن أبي هلال قال: كان سعد بن مالك عند مروان قال: فنعته فسب مروان علياً قال: فقال سعد: أيها الأمير...،

وأشهد أنا دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في اليوم الذي قبض فيه، وهو يسار علياً، ولقد خرجت نفس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يساره، فأنهاك عن سبه[٢].

أقول: **إسناده حسن**، رجاله ثقات سوى ابن لهيعة، وهو ثقة حسن الحديث [٣].

الطريق الرابع : عبد الله بن عمرو

مرّ سريعاً وسيأتي ما أخرجه ابن عدي (٣٦٥ هـ) وابن حبّان (٣٥٤ هـ) كلاهما بإسناد حسن صحيح قالا: حدثنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله، قال في مرضه: « **ادعوا لي أخي**». فدعي له أبو بكر، فأعرض عنه، ثمّ قال: « **ادعوا لي أخي**». فدعي له عثمان، فأعرض عنه، ثمّ دعي له عليّ، فستره بثوبه، وأكب عليه، فلمّا خرج من عنده، قيل له: ما قال؟!.

قال: « **علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب** ».

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٣٩٤ .

(٢) مسند الشاشي ١ : ١٤٥، رقم : ٨٢. مكتبة العلوم، المدينة المنورة. ت : محفوظ الرحمن زين الله .

(٣) قال الهيثمي (في مجمع الزوائد ١ : ١٦، رقم : ٨): رواه أحمد وفيه ابن لهيعة، **وقد احتج به غير واحد** .
وفي ثالث قال (في مجمع الزوائد ١٠ : ١٨٢، رقم : ١٧٤٢٢) : **رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن** .

قال ابن عدي: هذا حديث منكر، ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنّه شديد الإفراط في التشيع، وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف[١].اهـ.

وقال الذهبي: كذا قال ابن عدي، وما رأيت أحداً قبله رماه بالتشيع[٢].

أقول: إسناده بحسب الصناعة حسن، بل صحيح. وانظر خبط ابن عديّ، الله المستعان. وله شاهد..

الطريق الخامس: المولى عليّ عليه السلام

أخرج البزار والطبراني والمحاملي -واللفظ للأخير- قال: حدثنا الحسين ثنا أبو بكر الزهيري (محمد بن عبد الله البغدادي، ثقة)، **ثنا الهيثم**(بن جميل البغدادي، ثقة)، **ثنا قيس** (الجوال مضى حاله، وثقه شعبة والثوري وغيرهما ولينه بعض من تأخر عنهم)، **عن أبي المقدام** (ثابت بن هرمز الكوفي ، ثقة)، **عن حبة** (العرني ، وثقه أحمد والعجلي ، وعدله غير واحد، ولينه آخرون)، **عن عليّ قال:** سمعت رسول الله حين أسندته إلى نحري في مرضه قال: «**يا عليّ، أوصيك بالعرب خيراً**» ثلاثاً[٣].

وأخرجه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (=مطين، إمام ثقة حافظ)، ثنا يحيى الحماني(بن عبد الحميد، ثقة حافظ ، احتج به مسلم، لينه البعض دون علة)، ثنا قيس بن الربيع(=الجوال) به[٤].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، والبزار، إلاّ أنّه قال فيه: أسندت رسول الله إلى صدري فقال: فذكر نحوه، ورجال البزار وثقوا على ضعفهم[٥].

قلت : فالحديث حسن .

---

(١) الكامل في الضعفاء (ابن عدي) ٣ : ٣٨٩، رقم : ٥٦٢. المجروحين لابن حبّان ٢ : ١٤، رقم : ٥٣٨.
(٢) سيرا أعلام النبلاء ٧ : ١٣٣. تاريخ الإسلام ١١ : ٢٢٥. ميزان الاعتدال ٢ : ٤٨٣، رقم : ٤٥٣٠ .
(٣) أمالي المحاملي(ت: إبراهيم القيسي): ٢١٩، رقم: ٢٠٦. دار ابن القيم ، الدمام .
(٤) المعجم الكبير(حمدي السلفي) ٤ : ٨، رقم: ٣٤٨١ . مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.
(٥) مجمع الزوائد(حسام القدسي) ١٠ : ٥٢، رقم: ١٦٥٩٩. القاهرة.

كتاب عليّ عليه السلام والصحيفة الجامعة

تساءل البعض عن محتوى كتاب المولى عليّ عليه السلام، والصحيفة الجامعة؟!!!.

نعتقد -نحن الشيعة خلفاً عن سلف، تبعاً لأئمتنا عليهم السلام- : أنْ ليس في كتاب علي والصحيفة الجامعة إلاّ ما اغترفه المولى عليّ صلوات الله عليه فيضاً خاصّاً عن النبي، إملاءً منه بأمر الله تعالى، وقد مضى قول النبي روحي فداه: «**ما أنا انتجيته، ولكنّ الله انتجاه**» و: «**أمرني الله تعالى أن أدنيك ولا أقصيك...**» وغير ذلك ممّا تواتر معنى أو علم ضرورة..

ما أخرجه عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: في **كتاب عليّ** :«**الجراد والحيتان ذكي**»(١).

ومن ذلك أيضاً ما أخرجه مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وأبو كريب، جميعا عن أبي معاوية، قال أبو كريب: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: خطبنا علي بن أبي طالب، فقال: «**من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلاّ كتاب الله وهذه الصحيفة** -قال: وصحيفة معلقة في قراب سيفه- **فقد كذب، فيها أسنان الإبل، وأشياء من الجراحات، وفيها قال النبي: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً، ولا عدلاً، وذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، ومن ادّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً، ولا عدلاً**»(٢).

وأخرج البخاري قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن مطرف، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، قال:

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٤: ٥٣٢ رقم: ٨٧٦١.

(٢) صحيح مسلم(ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢: ٩٩٤ . رقم: ١٣٧٠. إحياء التراث العربي .

قلت لعليّ بن أبي طالب: هل عندكم كتاب؟!. قال: «لا، إلاّ كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة. قال: قلت: فما في هذه الصحيفة؟!. قال: **العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر**»[١]..

لكن هل هناك شيء من دين الله تحتاجه الأمّة اختصّ به النبي علياً لم يبلّغه لها؟!. قلنا: كلاّ؛ فالنبي بلّغ الأمّة كلّ ما تحتاج من الدين، لكن ضيّعت الأمّة وحفظ عليّ وآل البيت، وقد مضى عليك حديث أنس أنّهم ضيعوا حتى الصلاة ، بل أرادوا – لولا هل البيت عليهم السلام – تضييع كلّ سنة النبي صلى الله عليه وآله بغضاً لعليّ عليه السلام كما قال ابن عباس .

(١) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ١: ٣٣، رقم: ١١١. دار طوق النجاة .

التسمية بـ: عبد عليّ عليه السلام ، شرك أم شرع؟!!!.

ما زال هناك من يجعجع أنّ تسمية المسلم، بعبد علي، أو عبد الحسين، أو عبد الزهراء ...، شرك ؛ كونه خلاف توحيد الله الواحد الأحد عز وجل ؛ إذ لا معبود إلاّ هو سبحانه ..

ويردّه أنّ الله تعالى نفسه لم يك يراه كذلك؛ قال تعالى في سورة النور: ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ **عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ**﴾[1] ضرورة أن :﴿ **عِبَادِكُمْ**﴾ تعني في المعنى العام: خدمكم وليس من يعبدكم ويؤلهكم ..

عدا هذا فإنّ بعض كبار علماء فقهاء الصحابة كان يعدّ العبوديّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله ، أعظم الفضائل الدينيّة على الإطلاق ، وأشرف المقامات السماوية بإقرار وتسليم كأنّه إجماع واتفاق (=الإجماع التقديري كما في المصطلح)..

أخرج الإمام الفسوي(٢٧٧هـ) في تاريخه قال: حدثنا عبيد الله بن موسى (العبسي ثقة خ م)عن شيبان (بن عبد الرحمن ، ثقة ثبت خ م) عن الأعمش (الإمام الثقة خ م)عن أبي عمرو الشيباني (سعد بن إياس، ثقة خ م) قال: أتيت أبا موسى (الأشعري) فذكرت له قول ابن مسعود فقال: **لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر بين أظهركم، فو الله لقد رأيته وما أراه إلاّ عبداً لآل محمد** صلى الله عليه وسلم[2].

وقد أخرجه الإمام الحسين بن إسماعيل المحاملي (٣٣٠هـ) قال: حدثنا إبراهيم بن هانيء (النيسابوري ثقة) قال: حدثنا عبيد الله بن موسى به..؛ قال (أبو عمر الشيباني) أتى رجل ابن مسعود فقال في حجري ابنة عم لي وإن امرأتي خافتني عليها فأرضعتها فقال سألت أحداً قبلي قال نعم أبا موسى الأشعري فقال حرمت عليك. قال: إنّ ابن مسعود يقول: لا أحرّم من الرضاعة إلاّ ما أنبت اللحم والدم. فأتيت أبا موسى

---

(١) النور: ٣٢.

(٢) المعرفة والتاريخ ٢: ٥٤٢، الرسالة ، بيروت .

وذكرت ذلك له فقال: لا تسألوني عن شيء **مادام هذا الحبر بين أظهركم ، فوالله لقد رأيته وما أراه إلاّ عبداً لآل محمد** صلى الله عليه وسلم[١].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين، وقد مضى أنّ عنعنات الأعمش حجّة، قاله الإمام أحمد بن حنبل وغيره[٢] . وقال الإمام ابن عبد البر: وكان أبو موسى الأشعري يفتي به (=رضاع الكبير) ثم انصرف عنه إلى قول ابن مسعود[٣].
أقول: احتجاج ابن عبد البر بالحديث فرع ثبوته عنده، فتمسّك .

---

(١) أمالي المحاملي(ت: حمدي عبد المجيد السلفي) : ٢٠٤، رقم: ٤٠٨، دار النوادر .

(٢) قال الإمام أبو داود (في سؤالاته للإمام أحمد١٩٩ . رقم : ١٣٨ . مكتبة العلوم، المدينة. ت : زياد منصور): سمعت أحمد بن حنبل: سئل عن الرجل يعرف بالتدليس يحتج فيما لم يقل فيه: سمعت؟!. قال لا أدري. فقلت: الأعمش متى تصاد له الألفاظ ؟!. **قال أحمد: يضيق هذا؛ أي أنّك تحتج به.**اهـ.

(٣) الاستذكار (ت: محمد معوض وسالم عطا) ٦: ٢٥٥ . العلمية ، بيروت.

النبي اختصّ عليّاً عليه السلام بدعاء نزول الكرب (=دعاء الفرج)

لم يرو أحد في هذه الأمّة، صحابة وتابعين، هذا الدعاء الشريف العظيم، عن رسول رب العالمين ، غير مولى الموحدين علي أمير المؤمنين ..؛ فاغتنم ..؛ فوالله لقد جربناه مراراً ، وخبرناه تكراراً ، فوجدناه إكسيراً..

أخرج أحمد(٢٤١هـ) قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن عليّ، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: « ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك، **مع أنّه مغفور لك:**

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

قال الأرنؤوط : حديث حسن [١].

وقال في موضع آخر: حديث صحيح[٢] .

قلت: هو صحيح عند الأرنؤوط لكونه قد توبع.

وقد أخرجه النسائي قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عليّ مثله[٣] .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين ، له طرق كثيرة للغاية ، في بعض متونها اختلاف يسير، لكن لا شك في صدور أصله عن رسول الرحمة روحي فداه؛ فلقد تلقته الأمة -كل الأمة سنة وشيعة- بالقبول.

---

(١) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط)٢: ١١٩، رقم : ٧١٢. الرسالة .

(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط)٢: ١٠٨ رقم : ٧٠١. الرسالة .

(٣) سنن النسائي ٧: ٤١٨ . رقم: ٨٣٥٩. الرسالة.

والحق فهذا الدعاء من كنوز العرش، وأسرار القدس، لا ينبغي الإغفال عنه؛ سيما أنّه متواتر أو له حكم مقطوع الصدور، يستحب للمسلم شرعاً تلاوته ما تسنى له ذلك؛ ويتأكد جدّاً عند النزع و الاحتضار.

هذا الدعاء الشريف ، متواتر من طرقنا أو كاد، بل هو كذلك بملاحظة مجموع ما عند الفريقين ، وتلقيهما له..

فمن طرقه الكثيرة عندنا ما أخرجه الكليني عن علي ، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا أدركت الرجل عند النزع فلقنه كلمات الفرج :

«**لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السماوات السبع، ورب الأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن وما تحتهن، ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين** »[(١)].

قلت: إسناده حسن صحيح بإجماع .

(١) الكافي ٣: ١٢٢، باب تلقين الميت .

النبي اختص علياً وفاطمة بتسبيح الزهراء عليهما السلام

قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا يزيد، أخبرنا العوام، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي، قال: أتانا النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، حتى وضع قدمه بيني وبين فاطمة، فعلّمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا: «**ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة**» قال علي: «فما تركتها بعد» فقال له رجل: ولا ليلة صفين؟!. قال: «ولا ليلة صفين».

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. يزيد: هو ابن هارون، والعوام: هو ابن حوشب(١).

قلت : الابتداء بالتسبيح ثم التحميد ثم التكبير ، ترتيب معكوس، أو أنّ الراوي عن عليّ لم يك يقصد إلاّ بيان العدّ دون الترتيب؛ يدلّ عليه ..

علّة تسميته : تسبيح الزهراء

أخرج البخاري في الصحيح قال: حدثنا بدل بن المحبر، أخبرنا شعبة، قال: أخبرني الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى، حدثنا علي، أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى ممّا تطحن، فبلغها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بسبي، فأتته تسأله خادما، فلم توافقه، فذكرت لعائشة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك عائشة له، فأتانا، وقد دخلنا مضاجعنا، فذهبنا لنقوم، فقال: «على مكانكما». حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: «**ألا أدلكما على خير مما سألتماه، إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، فإن ذلك خير لكما ممّا سألتماه**» (٢).

---

(١) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط)٢: ٣٩٥، رقم : ١٢٢٩. الرسالة .

(٢) صحيح البخاري (محمد زهير الناصر) ٤ : ٨٤، رقم: ٣١١٣ .

قلت: هذا التبيسح كنز منّ الله ورسوله به على هذه الأمّة، بفضل فاطمة وبعلها وبنيها أرواحنا لهم الفداء؛ ومع كونه أعظم التسبيحات وأشرف الأذكار ، لا نجد له حساً ولا ركزاً عند جلّ أو كلّ أهل السنة إلاّ من عصم الله، مع أنّه مروي عندهم في أصح كتاب فيما يقولون؟!! وفقنا الله تعالى لتلاوته بحق محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، خاصّة دبر كلّ صلاة ، إنه سميع مجيب .

بعث الله الأنبياء على ولاية محمد وعلي عليهما السلام

أخرج الحاكم في معرفة علوم الحديث قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الحافظ(ثقة مأمون) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن غزوان(متهم لروايته هذا الحديث وأضرابه) قال: ثنا علي بن جابر(الأودي وثقه ابن حبان وروى عنه ثقتان) قال: ثنا محمد بن خالد بن عبد الله (الواسطي الطحان(١)) قال: ثنا محمد بن فضيل(الضبي ثقة خ م) قال: ثنا محمد بن سوقة (الخزاز ثقة عابد مرضي خ م)، عن إبراهيم (الإمام الفقيه الثقة خ م)، عن الأسود (الإمام الفقيه الثقة خ م)، عن عبد الله قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**يا عبد الله أتاني ملك، فقال: يا محمد، وسل من أرسلنا من قبلك من رسلنا علام بعثوا؟!. قال: قلت: علام بعثوا؟!. قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب**».

قال الحاكم: تفرد به علي بن جابر ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن فضيل ولم نكتبه إلاّ عن ابن مظفر، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون(٢).

قلت:أنكر أهل السنة مضمون هذا الحديث أشد الإنكار، فإسناده واه عندهم بابن غزوان المتهم، وبمحمد بن خالد الطحان المضعّف، لكن إنكارهم – حتى على مبانيهم– لا يخلو من كبير إشكال، إذ الأحوط وجوباً على قواعدهم ردّ علمه إلى عالمه، لا الجزم بوضعه؛ يشهد لوجوب هذا الاحتياط ..

أنّ رجلاً سأل النبي قال: متى كنت نبياً؟!. قال: «**كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد**»، أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد رجاله ثقات على شرط الشيخين(٣).

---

(١) وثقه ابن حبان وقال: يخطيء ويخالف. وقال أبو حاتم: هو علي يدي عدل (أي عادل). كذبه ابن معين للعقيدة فيما يظهر.

(٢) معرفة علوم الحديث (ت: معظم حسين): ٥٩، النوع : . العلمية بيروت .

(٣) قال ابن أبي شيبة (في مصنفه٧: ٣٢٩، رقم: ٣٦٥٥٣) حدثنا عفان، قال حدثنا وهيب، قال حدثنا خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، أنّ رجلاً سأل النبي مثله.

أقول: وهو دليل على أنّ الله تعالى **اختار محمداً** صلى الله عليه وآله **للنبوة الفعليّة**، وليست التقديريّة؛ لمكان :«**كنتُ نبياً**» ، قبل الخلق العنصري للبشر، لكن ما علاقة هذا بعليّ عليه السلام **؟!!!.**

قلت: مضى ما أخرجه الطبراني-رجاله على شرط الشيخين- عن الحبر ابن عباس، قال: قال رسول الله: «**أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**»(١).

علم بمجموع ذلك أن الله تعالى اختار علياً مع محمد، قبل خلق الأنبياء عليهم السلام من طين؛ وبما أنّ النبوة مستثناة في عليّ تعينت له الولاية؛ وإلاّ كان الاختيار لغوا، وهو محال؛ فهذا بعض ما يوجب الاحتياط، فتمسك.

---

(١) الكبير للطبراني ١١ : ٩٣، رقم : ١١١٥٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي .

شعر المولى عند دفن مولاتنا الزهراء صلوات الله عليهما

أخرج الحاكم قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي رضي الله عنهم، أنّ فاطمة رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول:

وا أبتاه من ربّه ما أدناه، وا أبتاه جنان الخلد مأواه، وا أبتاه ربه يكرمه إذا أتاه، وا أبتاه الرب يسلم عليه حين يلقاه»

فلما ماتت فاطمة، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه -من الطويل-:

لكـــل اجتماع من خليلين فرقةٌ وكل الذي دون الفراق قليلُ

وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ دليل على أن لا يدوم خليلُ[1].

قلت : إسناده صحيح، رجاله ثقات ، إسماعيل ثقة احتج به الشيخان، فيه كلام، لكن توبع..

تابعه الحاكم في فضائل فاطمة قال: أخبرني أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهمذان ، قال : أخبرني أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهمذان ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد ، قال: حدثنا عمرو بن زياد ، قال : حدثنا موسى بن جعفر به مثله[2] .

والحديث ظاهر أن الواحد بعد الواحد، هما فاطمة وسيدنا النبي محمد عليهما السلام؛ للقرينة الداخلية (=رثائهما) أرواح العالمين لهما ولذراريهما المطهرين الفداء..

---

(١) مستدرك الحاكم(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٧٨، رقم: ٤٧٦٨ .

(٢) فضائل فاطمة للحاكم (ت: علي رضا عبد الله): ٧٩، رقم: ٩٢ .دار الفرقان، القاهرة.

الصحابي أنس : عليّ عليه السلام كلّم أهل القبور وردّوا عليه

مقصودنا من هذا العنوان تأسيس أصل، يمنع من ردّ هذا الضرب الثقيل من أحاديث الفضائل الواردة في المولى عليّ أو بقيّة أهل الكساء عليهم السلام ، كالآتي ..

أخرج الإمام ابن حبان (٣٥٤هـ) قال حدثني **هشام بن كامل البيوردي** شيخ يروي عن يزيد بن هارون لم أر في حديثه ما في القلب منه إلاّ شيئاً ..

حدثني به حبيب بنسأ ، ثنا هشام بن كامل البيوردي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: لما ماتت فاطمة دخل عليّ فقال : لكل اجتماع ... إلى قوله لا يدوم خليل .

قال أنس: فلما حملت الجنازة قام عليّ في المقبرة فقال: «**السلام عليكم يا أهل البلاء، أموالكم قسمت، ودوركم سكنت، ونساؤكم نكحت، فهذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟!. فهتف هاتف من قبر: وعليكم السلام ما أكلنا ربحنا، وما قدمنا وجدنا، وما خلفنا خسرنا**»[1].

قلت: إسناده حسن، رجاله موثقون وممدوحون معتمدون، لكن استثقل الإمام ابن حبان أنّ الموتى أهل القبور ردّوا على عليّ عليه السلام وكلّموه، ولعلّ وجه الاستثقال عدم القدرة الكافية على النظر التام..؛ فهاك ..

المقدّمة الصغرى : ثبت متواتراً أنّ النبي قال في عليّ: «**يحبه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله**» وهذا -بوصفه متواتر لفظاً- لم يثبت إلاّ لعليّ روحي فداه ..

المقدّمة الكبرى : أخرجها البخاري -وقد مضى هذا- بإسناده الصحيح ، عن أبي هريرة، قال: قال النبي: «قال الله **إذا أحببت عبدي كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره**

---

(١) ثقات ابن حبان ٩: ٢٣٤، رقم : ١٦١٨١ . المعارف العثمانية الهند.

الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه ...[1]اهـ.

النتيجة اليقينيّة: عليّ عليه السلام يسمع بسمع الله، ويبصر ببصر الله، ويبطش بيد الله...، والمقصود بإذنه سبحانه وإيتائه، وهذا هو تفسير قوله تعالى في سورة النور: ﴿**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى**﴾[2].

قلت: فاحفظ هذا الأصل، لنهوضه بإماطة كل عويصات العقائد، سيما لو ضمّ إليه أنّ علياً نفس رسول الله سوى النبوّة، ولا ننسى قول النبي لمولاتنا فاطمة: « **الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**». والمتواتر: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وغير ذلك . يدلّ عليه أيضاً ..

---

(١) صحيح البخاري ٨ : ١٠٥، رقم : ٦٥٠٢ . دار طوق النجاة، ت : محمد زهير الناصر .
(٢) الأنفال: ١٧.

أفضل منزلة لعليّ عند النبي صلى الله عليه وآله

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا: نا أبو بكر الخطيب، أنا أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن الصلت ح.. وأخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان بن اليمان، حدثني يحيى بن زرعة، عن عمار بن أبي عمار، قال قال عبد الله بن الحارث قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله ؟!!.

قال: «**نعم؛ بينا أنا نائم عنده وهو يصلّي فلما فرغ من صلاته قال: يا علي ما سألت من الله عز وجل من الخير شيئاً إلاّ سألت لك مثله**» وقال ابن السمرقندي: «**ولا أستعذت الله من الشر إلاّ استعذت لك مثله**»(١).

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات ،. ولإطلاقه ظهور واضح في العصمة .

وله شاهد أخرجه النسائي قال: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار(ثقة م) قال: حدثنا علي(بن قادم ثقة صدوق نقموا عليه أحاديث عن سفيان) قال: حدثنا جعفر الأحمر (ثقة صدوق رمي بالتشيع، صحح له الترمذي)، عن يزيد بن أبي زياد (ثقة متكلم فيه دون برهان، احتج به الشيخان خ م)، عن عبد الله بن الحارث(الأنصاري ثقة خ م)، عن علي قال: وجعت وجعاً فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فأقامني في مكانه، وقام يصلي، وألقى عليَّ طرف ثوبه، ثم قال: «قم يا علي قد برئت، لا بأس عليك، وما دعوت لنفسي بشيء إلاّ دعوت لك مثله، وما دعوت بشيء إلاّ قد استجيب لي» -أو قال: أُعطيت- «إلاّ أنّه قيل لي: لا نبي بعدك»(٢).

قلت : صحيح بطريقيه، وهذا الإسناد حسن. وقول النبي : «لا نبي بعدي» يؤيد حجية الاطلاق في استظهار العصمة منه. وثمّة طرق، سردها ابن عساكر فلتنظر.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣١٠.

(٢) خصائص عليّ للنسائي (ت: أحمد البلوشي) : ١٥٧، رقم: ١٤٨.

الصديقون ثلاثة

مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون وعليّ عليه السلام

في فضائل أحمد : حدثنا محمد (الكديمي، ثقة، متهم دون برهان) قثنا الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري (ثقة صدوق) قال: نا عمرو بن جميع (ضعيف)، عن ابن أبي ليلى (ثقة عدل صدوق ، سيء الحفظ)، عن أخيه عيسى(ثقة خ م)، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى(ثقة خ م)، عن أبيه(الصحابي بلال بن بحيحة) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الصديقون ثلاثة: حبيب بن مري النجار مؤمن آل ياسين، وخرتيل مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب الثالث، وهو أفضلهم**»[١].

قلت : توبع الكديمي بغنام ، أخرج الإمام القطيعي في فضائل أحمد قال : وفيما كتب إلينا عبد الله بن غنام الكوفي (محدث صدوق)، يذكر أن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى المكفوف حدثهم به مثله[٢].

وأخرج ابن عساكر قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي(ثقة) أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة(ثقة) نا حمزة بن يوسف(ثقة) أنا أبو أحمد بن عدي(ثقة) نا محمد بن هارون بن حميد(ثقة) نا محمد بن المغيرة الشهرزوري(وثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات) نا يحيى بن الحسن المدائني(غير معروف) ، نا ابن لهيعة(ثقة حسن الحديث م) عن أبي الزبير(ثقة خ م) عن جابر عن النبي أنّه قال :«**ثلاثة ما كفروا بالله قط مؤمن آل ياسين وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون**»[٣].

قلت: نبهنا أنّ الأمر لا يقف على الإسناد مع حكومة الأحاديث الفوقانيّة الصحيحة ..

---

(١) فضائل أحمد (وصي عباس) ٢: ٦٢٧، رقم: ١٠٧٢.

(٢) فضلئل أحمد (وصي عباس) ٢: ٦٥٥، رقم: ١١١٧.

(٣) تاريخ دمشق ٤٢: ٣١٣.

فمن ذلك ما أخرجه ابن ماجة والنسائي وأحمد والطبراني وغيرهم بعدة طرق وبأكثر من إسناد عن عباد قال: قال علي: «**أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب**» .

قال البويصري في الزوائد: هذا الإسناد صحيح رجاله ثقات، ورواه الحاكم في المستدرك عن المنهال، وقال: صحيح على شرط الشيخين[١]. وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار، والبزار والطبراني في الأوسط، وإسناده حسن[٢].

وقال الإمام الكناني : والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين[٣].

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري. وتنبه إلى أنّ أصل الاحتياط يأبى ردّ ما يحتمل من الحديث.

---

(١) سنن ابن ماجة ١ : ٤٤، رقم : ١٢٠، المستدرك (ت: مقبل الوادعي) ٣: ١٢٩، رقم: ٤٦٤٨. مجمع الزوائد ٩ : ١٥٢، مصباح الزجاجة للبويصري ١ : ٦١، رقم : ٤٩ .

(٢) مجمع الزوائد(ت:حسام القدسي) ٩ : ١٠٢، رقم: ٤٦٠١ . مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) تنزيه الشريعة للإمام الكناني (٩٦٣هـ)(ت:عبد الله محمد الصديق الغماري) ١: ٣٧٦، رقم:٩٩ . العلمية ، بيروت .

حديث النبي: «عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني»

أخرج ابن الشجري في الأمالي الخميسية قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي(ثقة)، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد (الإمام المحدث الشيخ الصالح الحافظ، قيل: يروي المناكير)، قال: حدثنا محمد بن محمد(ابن الباغندي ، ثقة إمام محدث العراق ، متكلم فيه دون برهان)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زيد الهاشمي (الإمام العلامة الثقة)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن (الأشقر ، ثقة صدوق، رمي بالتشيع متكلم فيه ، مضى حاله)، قال: حدثنا قيس بن الربيع (ثقة رمي بالتشيع مضى حاله)، عن أبي هاشم الرماني (يحيى بن دينار ثقة خ)، عن مجاهد(المفسر الإمام خ م) عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**علي منّي مثل رأسي من بدني**»[١] .

وأخرجه ابن المغازلي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه الشافعي رحمه الله بقراءتي عليه فأقر به قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي رحمه الله (الإمام الحافظ الثقة) وقال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري (الحافظ الثقة) قال: حدثني أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم مولى بني هاشم قال: حدثني حسين الأشقر، حدثنا قيس، عن أبي هاشم وليث، عن مجاهد به مثله [٢].

قلت : إسناد كل منهما حسن ، وله شاهد..

أخرجه الخطيب قال: حدثني عبد العزيز بن علي الوراق، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، قال: حدثنا أيوب بن يوسف البزاز ببغداد قال: حدثنا عنبس بن إسماعيل، قال: حدثنا أيوب بن مصعب الكوفي، عن إسرائيل، عن أبي

---

(١) الأمالي الخميسيّة (ت: محمد حسن إسماعيل) ١: ١٨٢، رقم: ٦٨٢. العلمية ، بيروت .

(٢) مناقب ابن المغازلي (ت: تركي بن عبد الله الوادعي): ١٤٨. رقم: ١٣٥. دار الآثار صنعاء.

إسحاق، عن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**علي مني بمنزلة رأسي من بدني**»(١).

قلت: في إسناده مستوران، سقناه شاهداً. وقول النبي: « **بمنزلة رأسي من بدني...**» في مجرى : «**علي مني وأنا من علي، لا يؤدي عني إلاّ أنا أو عليّ** » وفي مجرى قوله صلى الله عليه وآله : «**عليّ كنفسي**» فلا تشطط بالتكلف . يدلّ على ذلك أنّ ابن عساكر وغيره ساقوا كل هذه الأخبار في باب واحد، فاحفظ. وتذكر دائما ما قلناه من الاحتياط في ردّ سنّة النبي صلى الله عليه وآله على الجزاف .

(١) تاريخ بغداد(ت: بشار عواد) ٧: ٤٦٢، رقم: ٢٢٠٧. وانظر تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣٤٤.

النبي يأمر أم المؤمنين صفيّة أن تلجأ إلى عليّ بعده ﷺ

أخرج الطبراني قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (ثقة إمام)، ثنا أبو كريب (محمد بن العلاء الهمداني ثقة حافظ خ م)، ثنا معاوية بن هشام (الأسدي ثقة له أوهام ، م)، عن حمزة الزيات (المقرىء الإمام ، ثقة خ م)، عن أبي إسحاق (السبيعي ثقة خ م)، حدثني ذؤيب (بن حلحلة الخزاعي، صحابي)، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما احتضر قالت صفية:

يا رسول الله لكل امرأة من نسائك أهل يلجأ إليهم وإنك أجليت أهلي، فإن حدث حدث فإلى[1] من؟!. قال: «**إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه**»[2].

أقول: إسناده حسن صحيح، والحديث نصّ من النصوص الظاهرة في ولاية المولى عليّ على النّاس؛ إذ لا معنى لأن يوصي النبي روحي فداه صفية بالالتجاء إلى عليّ مع أنه ليس من قومها ولا أرحامها، فلم يبق إلاّ الولاية الشرعيّة والسيادة السماويّة..، ولا ريب أن ثبوتها له عليه السلام ينفيها عن غيره ؛ لاستحالة اجتماع الضدين والنقيضين..، ومما يلفت النظر أن ابن تيمية استدل على ولاية أبي بكر بحديث ارجاع المرأة إلى أبي بكر بعده ، ولا ريب أنّه محرف مكذوب بهذا الحديث ..

وممّا يعين على فهم وصيّة النبي هذه قوله: «**حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على ولده**». وقد مضى أنّ إسناده حجّة حسن، ناهيك عن قوله ﷺ : «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» و: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» وغير ذلك .

الزبدة : فمقصودنا من سرد بعض هذه المواضيع في هذا الفصل ، التنبيه على أنّ المدار ليس على الإسناد حسب، بل يلزم قراءة النصوص النبويّة الواردة في عليّ بملاحظة الثوابت والمتواترات ؛ فكم حديث أسقطه بعض أهل السنة بالإسناد..، مع أن شواهد معناه متواترة أو مستفيضة فانتبه؟!!

---

(١) تاريخ دمشق (عمرو العمروي) ٤٢ : ٣٠٨. دار الفكر.

(٢) معجم الطبراني الكبير (حمدي السلفي)٤ : ٢٣٠، رقم: ٤٢١٤. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

استشهد المولى عليّ عليه السلام بعمر النبي صلى الله عليه وآله، ثلاث وستون سنة

تساءل الكثير عن عمر المولى عليه السلام لما استشهد، والمشهور الأعظم على أنّه ثلاث وستون سنة؛ يدلّ عليه ما أخرجه ابن سعد وابن عساكر وغيرهما بعدة طرق صحيحة..

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (إسماعيل بن أحمد، ثقة صحيح السماع)أنا أبو الفضل بن البقال(عمر بن عبيد الله البقال، ثقة) أنا أبو الحسين بن بشران (علي بن محمد الأموي، ثقة ثبت) أنا عثمان بن أحمد (ابن السماك ثقة ثبت) نا حنبل بن إسحاق(الشيباني ثقة) حدثني أبو عبد الله (الإمام أحمد بن حنبل لا يسأل عن مثله) نا عبد الرزاق (الإمام لا يسأل عن مثله) أنا ابن جريج (إمام ثقة خ م) أخبرني محمد بن عمر بن علي (القرشي ثقة صدوق) أنّ عليّ بن أبي طالب مات لثلاث أو أربع وستين سنة أو نحو ذلك[1].

قلت: إسناده صحيح .

وأخرج ابو نعيم الأصفهاني قال: نا أبو حامد أحمد بن محمد بن جبلة(ثقة مأمون) نا محمد بن إسحاق (ثقة ثبت خ م)نا محمد بن عبد الملك (ابن زنجويه، صاحب أحمد، ثقة) نا عبد الرزاق قال ابن جريج ذكره عن محمد بن علي بن حسين قال توفي علي وهو ابن ثلاث وستين سنة.

قلت: إسناده صحيح.

يشهد له ما أخرجه ابن سعد قال: : قال: أخبرنا الفضل بن دكين ، عن شريك عن أبي إسحاق قال: توفي علي وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة.

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

---

(١) تاريخ دمشق ٤٢: ٥٧٣.

قال ابن سعد أيضاً: أخبرنا محمد بن عمر، قال أخبرنا علي بن عمر وأبو بكر بن أبي سبرة، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: سمعت محمد ابن الحنفية يقول سنة الجحاف حين دخلت إحدى وثمانون: هذه لي خمس وستون سنة وقد جاوزت سن أبي.

قلت: وكم كانت سنه يوم قتل. يرحمه الله؟ قال: ثلاثا وستين سنة.

قال محمد بن عمر: **وهو الثبت عندنا**(١).

قلت: إسناده حسن . وعلى هذا مشهور الشيعة الإماميّة الأعظم ..

(١) طبقات ابن سعد(محمد عبد القادر عطا) ٣: ٢٧ . العلمية ، بيروت.

حكم قاتل عليّ عين حكم قاتل النبي

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس(علي بن أحمد بن منصور الغساني، ثقة) ،أنا أبو العباس (أحمد بن منصور الغساني، ثقة)، أنا أبو محمد بن أبي نصر (عبد الرحمن بن عثمان التميمي، ثقة)، أنا خيثمة(بن سليمان بن حيدرة القرشي، ثقة مأمون)، أنا إسحاق بن سيار(النصيبي ، ثقة إمام)، نا أبو علقمة(عبد الله بن أبي فروة الأموي القرشي، ثقة م)، عن سفيان(بن عيينة، إمام ثقة فوق الوصف خ م)، عن عمران بن ظبيان (الحنفي الكوفي، وثقه ابن حبان . وقال أبو حاتم يكتب حديثه، روى عنه جماعة من الأئمة)، عن حكيم بن سعد (الحنفي ثقة صدوق)، أنّه قيل لعليّ لو علمنا قاتلك لأبرنا عترته. فقال: «**مه، ذلك الظلم؛ النفس بالنفس، ولكن اصنعوا به ما صنع بقاتل النبي، قتل ثمّ أحرق بالنار**»[1].

قلت : إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات وموثقون. والتشديد في حدّ قاتل عليعليه السلام وأنه كالنبي؛ لما مضى صحيحاً عن النبيّ أنّ قاتله :« **أشقى النّاس**» وهذا هو حال قاتل النبيّ -أي نبيّ- دون شبهة .

فقد مضى قول النبي عليه السلام : «**أشقى الناس؛ رجلان..؛ أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذه، يعني قرنه، حتى تبل منه هذه**» يعني لحيته.

قال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره[2].

وأخرجه الحاكم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي[3].

وننبه أنّ في عقاب قاتل الأنبياء والأوصياءعليهم السلام تحريقاً بالنار نظراً طويلاً ، لا يسمح به مقامنا . لكن يظهر عن بعض كبار العلماء أنّ هذا من مختصات المعصوم عليه السلام؛ لأنّ القاتل لا حرمة له ..

---

(١) تاريخ دمشق ٤٢: ٥٥٤. عمرو العمروي . دار الفكر .

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٠ : ٢٥٩، رقم : ١٨٤٢١. مؤسسة الرسالة.

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٥١، رقم : ٤٦٧٩. دار الكتب العلميّة، بيروت .

مع التنبيه أيضاً أنّ التحريق بالنّار، إنّما هو تحريق لجثته بعد إقامة الحدّ عليه وقتله، لا أنّه يحرق بالنّار وهو حيّ؛ والنصّ أعلاه صريح في هذا : «**قتل ثمّ أحرق بالنار**»..

ومن الأخطاء الشائعة أنّ علياً عليه السلام أهلك الذين غلوا فيه ، وألّهوه ، بأن حرّقهم بالنار، وهذا خطأ، ففي بعض الأخبار أنّه عليه السلام استتابهم فلما أبوا جعلهم في أخاديد فدخّن عليهم فماتوا بالدخان ..؛ فلينظر هذا بعناية **!!**.

حديث الحبر ابن عباس: كان عليّ يسمع وطء جبريل

قال الإمام القطيعي: حدثنا عبد الله بن الحسن الحراني (ثقة) قال: نا سويد بن سعيد(الهروي الحافظ الثقة ، عمي آخر عمره، فساء حفظه، م) قثنا عمرو بن ثابت(بن هرمز ، صدوق في الحديث ، لم يترك حديثه رمي بالرفض)، عن أبي إسحاق (ثقة خ م)، عن سعيد بن جبير(ثقة خ م)، عن ابن عباس قال: ذكر عنده علي بن أبي طالب فقال: **إنّكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل فوق بيته**[1].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات سوى عمرو بن ثابت وهو صدوق في الحديث ؛ قال الإمام البزار : حدث عنه أهل العلم ، ورووا عنه ، على أنّه كان رجلاً يتشيع ، ولم يترك حديثه. وقد أجمل الإمام أبو داود أمره فقال: رافضي خبيث رجل سوء ، ولكنّه كان صدوقاً في الحديث.

ومعنى: ذكر عنده عليّ: أي أنّ هناك من سبّه ، وقد مضى مثل هذا في فصول سابقة ، وهو من تدليس المتون العمدي يقصد به تحسين صورة السلف من أعداء عليّ عليه السلام .

---

(١) فضائل الصحابة(ت: وصي عباس) ٢: ٦٥٣، رقم: ١١١٢.

كان المولى عليه السلام يقاتل بطريقة الروغان!!.

أخرج ابن عساكر قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم نا أبو الحسن رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا عامر بن عبد الله الزبيري نا مصعب بن عبد الله عن أبيه عن جده قال كان علي بن أبي طالب حذراً في الحرب جدّاً، **شديد الروغان** (وهذا من معاجزه، صلوات الله عليه) من قرنه، إذا حمل يحفظ جوانبه جميعاً من العدو، وإذا رجع من حملته يكون لظهره أشد تحفظاً منه لقدامه، لا يكاد أحد يتمكن منه، فكانت درعه صدره لا ظهر لها. فقيل له: ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك فقال: «**إن أمكنت عدوي من ظهري فلا أبقى الله عليه إن أبقى عليّ**»[١].

أقول: إسناده مقبول حسن ، لا بأس برجاله. و كون المولى عليه السلام حذراً شديد الحذر، صدراً وظهراً، قوياً جدّاً، معلوم ضرورة، لكنّه كان عدا ذلك **شديد الروغان**. وقد ورد في القرآن : ﴿**فَـرَاغَ عليهم ضَرْباً باليمينِ**﴾ ومصدره **الروغان** ..؛ وهو أي الروغان: مجالدة العدّو وجهاً لوجه، بسرعة كالخفاء، ولين كلين الماء، وخفّة كالهواء، ثمّ النيل منه كصاعقة السماء. وهذا غاية فنّ الحرب، ومنتهى صنعة الشجعان؛ ولم يثبت هذا تاماً بعد الأنبياء إلاّ للأوصياء كعليّ ويوشع وطالوت و...عليهم السلام ، وقد مضى أنه معجز نبوي؛ كقولهصلى الله عليه وآله يوم خيبر=«**كرار غير فرار يفتح الله، لا يولي الدبر...**» وهذه الأوصاف لا تتوفر في غير معصوم.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣٤٠.

يحشر المولى عليه السلام يوم القيامة على ناقة من نور

أخرج الخطيب في تاريخ بغداد قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النجار، قال: حدثنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا عبد الجبار بن أحمد بن عبيد الله السمسار، ببغداد، قال: حدثنا علي بن المثنى الطهوي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، قال: حدثنا جعفر بن ربيعة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال : «**ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة**» فقام إليه عمه العباس بن عبد المطلب، فقال: ومن هم يا رسول الله؟!. فقال:« **أمّا أنا فعلى البراق، وجهها كوجه الإنسان، وخدها كخد الفرس، وعرفها من لؤلؤ ممشوط، وأذناها زبرجدتان خضروان، وعيناها مثل كوكب الزهرة، توقدان مثل النجمين المضيئين، لها شعاع مثل شعاع الشمس، بلقاء محجلة، تضيء مرة، وتنمي أخرى، يتحدر من نحرها مثل الجمان، مضطربة في الخلق أذنها، ذنبها مثل ذنب البقرة، طويلة اليدين والرجلين، أظلافها كأظلاف البقر من زبرجد أخضر، تجدُّ في مسيرها، ممرّها كالريح، وهي مثل السحابة، لها نفس كنفس الآدميين، تسمع الكلام وتفهمه، وهي فوق الحمار ودون البغل**» قال العباس: ومن يا رسول الله؟!. قال: «**وأخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه**». قال العباس: ومن يا رسول الله؟!. قال: «**وعمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي**». قال العباس: ومن يا رسول الله؟ قال: «**وأخي علي على ناقة من نوق الجنة، زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانها من الدر الأبيض، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركنا، ما من ركن إلاّ وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث، عليه حلتان خضروان، وبيده لواء الحمد، وهو ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فيقول الخلائق: ما هذا إلاّ نبي مرسل، أو ملك مقرب، فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول رب العالمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين**».

قال الخطيب: لم أكتبه إلاّ بهذا الإسناد، وابن لهيعة ذاهب الحديث [١]..

وقال ابن الجوزي في الموضوعات: ابن لهيعة ذاهب الحديث، كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً، وضعّفه يحيى ابن معين وكان يدلس عن ضعفاء [٢].

قلت: مقتضى ما قالاه أنّ بقيّة رجاله عندهما حجّة سوى ابن لهيعة، وقد مضى كثيراً أنّ ابن لهيعة ثقة حجّة، حسن الحديث، أخرج له مسلم ، وبقية رجاله ثقات بإجماع [٣].

ولأصله شاهد أخرجه الإمام القطيعي في فضائل أحمد قال: حدثنا علي بن الحسن القاضي (ثقة) قثنا أبو مسعود محمد بن عبيد بن عقيل(ثقة صدوق) قثنا عبد العزيز بن الخطاب(الضبي ثقة) قثنا عيسى(بن مسلم الطهوي ، يكتب حديثه ليس بالقوي، قاله أبو حاتم)، ذكره عن داود بن أبي هند (ثقة خ م)، عن أبي جعفر (الباقر مطهر من الرجس تطهيراً)، وسمعته يذكره عن رجل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله لعليّ: «**تؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنة، فتركبها وركبتك مع ركبتي، وفخذك مع فخذي، حتى تدخل الجنة**»[٤] .

أقول: إسناده حسن في الشواهد. وثمّة شاهد آخر ..

أخرجه الإمام ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي(ثقة) أنا عاصم بن الحسن(ثقة) أنا أبو عمر بن مهدي(الكازوني ثقة ثبت) أنا أبو العباس بن عقدة(إمام حافظ ثقة رمي بالتشيع مضى حاله) نا محمد بن أحمد بن الحسن يعني القطواني(روى عنه جماعة من الثقات أحدهم الدارقطني) نا خزيمة بن ماهان المروزي (قال الذهبي: أتى بخبر موضوع ، يقصد ما نحن فيه، وهو عين المصادرة) نا عيسى بن يونس(السبيعي ثقة مأمون خ م) عن

---

(١) تاريخ بغداد (ت:بشار عواد) ١٢: ٤١٢، رقم: ٥٧٥٨.
(٢) الموضوعات لابن الجوزي (ت: عبد الرحمن محمد عثمان): ٣٩٤. المكتبة السلفية ، المدينة المنورة.
(٣) تاريخ بغداد (ت:بشار عواد) ١٢: ٤١٢، رقم: ٥٧٥٨.
(٤) فضائل الصحابة(ت: وصي عباس) ٢: ٦١٢، رقم: ١٠٤٧.

الأعمش(الإمام الثقة خ م) عن سعيد بن جبير(الإمام الثقة الشهيد خ م) عن ابن عباس مثل ما رواه عكرمة عنه [١].

وله شاهد آخر أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد قال : أخبرنيه أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربندي، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ- ببخاري- أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن سلم- لقيته ببغداد- عن الأعمش، عن عباية الأسدي عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس نحوه [٢].

أقول: فيه مجاهيل، وهناك طرق أخرى لعلها تصلح شاهداً فلتنظر، وقول النبي: الراكبون أربعة ، أو كما قال روحي فداه، مختص ببعض مواطن القيامة، أو حالة من حالاتها ؛ جمعاً بين الأخبار، فتنبّه.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٣٢٦.

(٢) تاريخ بغداد (ت: مصطفى عبد القادر عطا) . العلميو بيروت .

قول عمر: القوم استصغروا علياً للخلافة، وجواب ابن عباس

قال ابن الجوزي في العلل: أنا هبة الله بن أحمد الحريري (ثقة، وثقه نفس ابن الجوزي وغيره) قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي(الشيخ الإمام الفقيه الصدوق المفتي الزاهد) قال أنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوة(الإمام المحدث الثقة) قال نا علي بن موسى الكاتب(الأنباري ثقة، وثقه الخطيب) قال نا عمر بن شيبة (في تاريخ ابن عساكر: أبو زيد عمر بن شبة. الإمام الثقة صاحب التصانيف) قال حدثني عمر بن الحسن الراسبي(قال الحاكم أرجو أن يكون صدوقاً، قال الذهبي: لا يكاد يعرف) قال حدثنا ديلم بن غزوان (شيخ صالح ثقة صدوق لا بأس به) عن وهب الهنائي (ابن أبي دبي، ثقة بإجماع) عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي (ثقة بإجماع) عن ابن عباس قال:

بينا أنا مع عمر في بعض طرق المدينة يده في يدي قال لي يا ابن عباس ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً!!.

فقلت : فردّ إليه ظلامته يا أمير المؤمنين.

قال: فانتزع يده من يدي وتقدمني يهمهم ثم وقف حتى لحقته فقال يا ابن عباس ما أحسب القوم إلاّ استصغروا صاحبك!!.

قال ابن عبّاس: **قلت والله ما استصغره رسول الله حيث أرسله، وأمره أن يأخذ براءة من أبي بكر فيقرأها على الناس، فسكت.**

قال المؤلف(ابن الجوزي): هذا حديث لا يصح...؛ وإنما هذا من وضع الرافضة وفي إسناده مجاهيل[1].

قلت: إسناده قويّ حسن، وهذا دليل آخر أنّ ابن الجوزي إماّ أنّه متناكد معاند، وإمّا جاهل يهرف بما يجهل ولا يعرف ولا ثالث، وإلاّ فمن هم المجاهيل

---

(١) العلل المتناهية(ت: إرشاد الأثري) ٢: ٤٥٩ . رقم: ١٥٦٩ . إدار العلوم الأثرية ، باكستان.

الذين عناهم، مع أنّ كلّهم منصوص عليه بالوثاقة والأمانة، سوى عمر بن الحسن الراسبي ، وهو صدوق؟!!!!!!!!!

وقول الحبر ابن عباس : **والله ما استصغره رسول الله حيث أرسله، وأمره أن يأخذ براءة من أبي بكر فيقرأها على الناس**. نصّ ظاهر أنّ قول النبي لمّا ردّ أبا بكر في قضية برائة: «**أمرت أن لا يبلغ عني إلا أنا أو عليّ**» كان في الإمامة والخلافة. ولله در الحبر ابن عبّاس فقد أسكت لعمري حتى عمر .

معنى قول عمر: في عليّ عليه السلام دعابة!!!!.

مضى ما أخرجه ابن شبة بإسناد صحيح على شرط الشيخين قول عمر في الشورى: ما أظن أن يلي إلاّ أحد هذين الرجلين، عليّ أو عثمان، فإنْ ولي عثمان فرجل فيه لين، وإن ولي عليّ **ففيه دعابة**، وأحرَّ به أن يحملهم على طريق الحق.

قلت: هذا معنى جليل، وإن قصد عمر منه الذم والتنقيص..؛ ولقد أساء الكثير فهمه؛ فليس معناه إلاّ أنّ علياً، رحيم بالأمّة، خافضٌ لها الجناح، بشوش لصغارها قبل كبارها، وهذا على نقيض سجيّة عمر وطريقته؛ ففي بعض الأخبار المعتبرة، بل الصحيحة، أنّه فض غليظ عات شديد..

قال الإمام الخلال: أخبرنا محمد(بن إسماعيل الأحمسي، ثقة)، قال: أنبأ وكيع(بن الجراح، ثقة حافظ إمام)، عن ابن أبي خالد (إسماعيل بن هرمز البجلي ثقة ثبت خ م)، عن زبيد (بن الحارث اليامي، ثقة خ م)، أن أبا بكر رحمه الله لما حضره الموت أرسل إلى عمر رحمه الله يستخلفه، فقال **الناس: تستخلف علينا عمر فظاً غليظاً..؛ فلو قد ولينا كان أفظ وأغلظ، فماذا تقول لربك إذا لقيته، وقد استخلفت علينا عمر؟!.** فقال أبو بكر: أبربي تخوفوني؟!. أقول: اللهم إنّي استخلفت عليهم خير أهلك[1].

وأخرجه ابن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع وابن إدريس (الأودي، ثقة خ م) به مثله[2].

وأخرجه أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (١٨٢هـ) في الخراج عن إسماعيل به مثله[3]. سوى لو قد كان ملكنا، بدل: ولينا.

أقول: مرسل، صحيح الإسناد. وقول أبي بكر: خير أهلك. أي خير القرشيين من أهل مكة. كما عن ابن شهاب الزهري في الحديث الآتي ..

---

(١) السنّة للخلال(عطية الزهراني) ١: ٢٧٥، رقم: ٣٣٧. دار الراية الرياض.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (كمال يوسف الحوت) ٧: ٤٣٤، رقم: ٣٧٠٥٦. مكتبة الرشد، الرياض.

(٣) الخراج لأبي يوسف (ت: طه سعد، وسعد محمد): ٢١. المكتبة الأزهرية للتراث.

وقال ابن حجر في المطالب العالية : قال إسحاق: أنا عبد الرزاق، أنا معمر عن الزهري، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن أسماء بنت عميس قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر وهو يشتكي في مرضه، فقال له: استخلفت علينا عمر، وقد **عتا علينا** ولا سلطان له فكيف لو ملكنا، **كان أعتى وأعتى**، فكيف تقول لله إذا لقيته؟!. فقال أبو بكر: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: أبالله تعرفوني؟!. قال: أقول إذا لقيته: استخلفت عليهم خير أهلك. رجاله ثقات[١].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام. هاك مورده ..

فلقد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه قال: معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، عن أسماء بنت عميس قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر رحمه الله وهو شاك فقال: استخلفت عمر وقد كان **عتا علينا ولا سلطان له، فلو قد ملكنا لكان أعتى علينا وأعتى**، فكيف تقول لله إذا لقيته؟!. فقال أبو بكر: أجلسوني فأجلسوه فقال: هل تفرقني إلاّ بالله؛ فإنّي أقول إذا لقيته: استخلفت عليهم خير أهلك.

قال معمر: فقلت للزهري: ما قوله: خير أهلك؟!. قال: خير أهل مكة[٢].

قال أبو نعيم الأصفهاني : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن(ابن الصواف، ثقة مأمون)، ثنا بشر بن موسى (الأسدي، إمام حافظ ثقة)، ثنا خلاد بن يحيى(بن صفوان السلمي، ثقة صدوق، خ)، ثنا فطر بن خليفة(المخزومي، ثقة صدوق خ)، عن عبد الرحمن بن سابط القرشي (ثقة خ)، قال: لما حضر أبا بكر الموت قيل له: **ما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر رضي الله عنه، وقد عرفت شدته وغلظته وفظاظته؟!**. قال: أبالله تخوفونني، أقول: يا رب استخلفت عليهم خير أهلك[٣].

قلت: مرسل، إسناده صحيح على شرط البخاري.

---

(١) المطالب العالية(ت: سعد الشثري) ١٥: ٧٥٧، رقم: ٣٨٨٩ . دار العاصمة السعودية .

(٢) مصنف عبد الرزاق(حبيب الرحمن الأعظمي) ٥: ٤٤٩، رقم: ٩٧٦٤ . المجلس العلمي ، الهند .

(٣) تثبيت الإمامة(ت: علي الفقيهي): ٢٨٠، رقم: ٦٤ . مكتبة العلوم ، والحكم ، المدينة المنورة.

حديث الحسين صلوات الله عليه: «أبي خير منّي ومن أمّي»

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو محمد عبدان بن رزين(ثقة خيّر، من أهل العلم والصلاح) أنا نصر بن إبراهيم(المقدسي الفقيه الشافعي عظيم الشأن) أنا عبد الوهاب بن الحسين(الصوري ثقة) أنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق(ثقة أمين) نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(إمام حافظ ثقة، بصير بالحديث والرجال) نا عمي أبو بكر(عبد الله بن محمد، الإمام الثقة صاحب التصانيف خ م) نا زيد بن الحباب(التميمي، حافظ ثقة) نا الربيع بن المنذر الثوري(وثقه ابن حبان، وروى عنه ثقتان، وترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن) نا أبي(المنذر بن يعلى ثقة خ م) عن سعد بن حذيفة بن اليمان(وثقه ابن حبان، وروى عنه ثقتان، وترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن) عن مولى لحذيفة قال كان حسين بن علي آخذاً بذراعي في أيام الموسم ورجل خلفنا يقول: اللهم اغفر له ولأمه فأطال ذلك..

فترك الحسين ذراعي وأقبل عليه فقال:« **قد آذيتنا منذ اليوم..؛ تستغفر لي ولأمي وتترك أبي؛ وأبي خير منّي ومن أمي**»[1].

أقول: إسناده حسن، رجاله إلى مولى حذيفة ثقات، وأظنه عيسى، فإن كان فقد وثقه ابن حبان..؛ وأياً كان، فلا ريب في أصل معنى الحديث؛ إذ لا شكّ أنْ لا كفؤ لمولاتنا فاطمة سيدة نساء العالمين إلاّ أبو الحسنين صلوات الله عليهم، لكن مع هذا فالدين الحقّ أنّ المولى علياً بعد رسول الله أفضل النّاس، ثمّ يتلونهما بقيّة أهل الكساء، ثمّ التسعة من بعدهم أرواح العالمين لهم الفداء..

ومن التنطع المذموم، والتفيقه المعلوم، الخوض هل أنّ سيدنا الحسن أو الحسين أفضل من مولاتنا فاطمة، أو أنّ فاطمة أفضل منهما، أو التساوي..؛ إذ لا أعرف – وحقّ الرحمن– وجهاً شرعياً يسوّغ لنا أن نتكلّف ما سكت عنه محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ١٤: ١٨٣.

لماذا لم يقاتل المولى خصومه بعيد وفاة النبي صلى الله عليه وآله؟!!!

قال الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل(٢٩١هـ): حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا فضيل بن سليمان يعني النميري، حدثنا محمد بن أبي يحيى، عن إياس بن عمرو الأسلمي، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله:«**إنّه سيكون بعدي اختلاف، أو أمر، فإنْ استطعت أن تكون السّلْم، فافعل**»(١).

أخرجه البخاري في تاريخه الكبير قال: قاله لي محمد بن أبي بكر، عن فضيل به مثله (٢).

قال الإمام الهيثمي: رواه عبد الله، ورجاله ثقات(٣).اهـ.

وقال الإمام أحمد محمد شاكر :إسناده صحيح(٤).

قلت: المقصود من السلم كما هو واضح، المسالمة والسلام ، وهو ضد الحرب والمقاتلة؛ والحكمة النبويّة المطويّة في وجوب اتخاذ المولى عليّ عليه السلام جانب السلم؛ مطويّة في حفظ بيضة الدين، وعامود التوحيد؛ استناناً بالنبي لما أغمض صلى الله عليه وآله عن إجراء الحد في بعض المنافقين ومهدوري الدم لعنهم الله؛ خشية ارتداد الناس..

يدلّ عليه ما رواه البخاري وغيره بإسناد صحيح عن النبي قال صلى الله عليه وآله: «**لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه**»(٥).

يضاف إلى كلّ هذا قول النبي الصحيح: «**ستغدر بك الأمّة بعدي**» إذ لم يكن لعليّ عليه السلام من أنصار إلاّ أنفاراً ، وقد مضى قول المولى في الشورى: «**تظاهرتم علينا**» وغير ذلك ..

---

(١) السنة ٢ : ٥٤٤. رقم: ١٢٦٤.

(٢) تاريخ البخاري الكبير(ت: عبد المعيد خان) ١ : ٤٤١، رقم: ١٤١٢. المعارف العثمانية ، الهند.

(٣) في مجمع الزوائد ٧: ٢٣٤، رقم: ١٢٠٢٣. مكتبة القدسي القاهرة.

(٤) مسند أحمد (تحقيق: أحمد محمد شاكر) ١: ٤٦٨، رقم: ٦٩٥.

(٥) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ٦: ١٥٤ رقم: ٤٩٠٥. دار طوق النجاة .

أما حروبه المقدّسة في الجمل والنهر وصفين، فعدا كونه عليه السلام لم يبتدىء أحداً بقتال، كانت أمراً نبوياً في وجوب مجالدتهم، وقد مرت النصوص في ذلك في فصل حروب علي عليه السلام، فراجع ..

فهذا غاية ما يقال ..

لماذا لم يجر عليّ عليه السلام الحد على عائشة بعد الجمل؟!!!.

نعني به حدّ الخروج على إمام الزمان، وإشعال الفتنة بين أهل الإيمان، وإهراق دماء أهل القرآن...؛ والجواب ببساطة: أنّ النبي أمر علياً صلوات الله عليهما بذلك..؛ يدلّ عليه ..

الطريق الأوّل: أم سلمة رضي الله عنها

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، ثنا أحمد بن نصر، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا عبد الجبار بن الورد ، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ذكر النبي خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: «**انظري يا حميراء ، أنْ لا تكوني أنت**» ثمّ التفت إلى عليّ فقال: «**إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها**»

قال الحاكم (٤٠٥هـ) : صحيح على شرط الشيخين. وقال الذهبي: عبد الجبار لم يخرجا له [1] .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ لانطباق أصل شرطهما على رواة هذا الطريق، وقد مضى منّا التنبيه على هذا فتذكّر.

الطريق الثاني: أبو رافع

أخرج أحمد والبزار واللفظ للأول قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا الفضيل يعني ابن سليمان، قال: حدثنا محمد بن أبي يحيى، عن أبي أسماء مولى بني جعفر، عن أبي رافع، أن رسول الله قال لعليّ بن أبي طالب: «**إنّه سيكون بينك وبين عائشة أمر**». قال عليّ : أنا يا رسول الله؟!.

قال النبي: «**نعم...، وإذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها**».

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٢٩، رقم: ٤٦١٠. العلمية ، بيروت.

قال الأرنؤوط متناكداً : إسناده ضعيف، الفضيل بن سليمان النميري عنده مناكير، وهذه منها [١].

ويردّ هذا التخليط قول الهيثمي (٨٠٧) في المجمع: رواه أحمد، والبزار، والطبراني، **ورجاله ثقات**[٢].

كما يردّه وقال ابن حجر في الفتح : **أخرجه أحمد والبزار بسند حسن**[٣].

(١) مسند أحمد(ت: شعيب الأرنؤوط) ٤٥ : ١٧٥، رقم: ٢٧١٨٩. الرسالة .
(٢) مجمع الزوائد ٧: ٢٣٤، رقم: ١٢٠٢٤ . مكتبة القدسي ، القاهرة.
(٣) فتح الباري(ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣ : ٥٥ . دار المعرفة ، بيروت.

قول عليّ عليه السلام -بعد مقتل عثمان- : «أنا لكم وزير خير من أمير»

أخرج الآجري في الشريعة (٣٦٠هـ) قال: حدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا أبو يحيى العطار (الإمام محمد بن سعيد بن غالب ، ثقة صدوق) قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ح..

وحدثّنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي (الحافظ ابن عبد الحميد القطان، وثقهُ الخطيب) قال: حدثنا أبو بكر الأثرم (الإمام الحافظ الثقة، أحمد بن محمد الطائي) قال: قال لي أحمد بن حنبل: اكتب هذا الحديث ، فإنه حديث حسنٌ في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثمّ قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق (الحافظ الثقة الإمام، خ م) قال: حدثنا عبد الملك (بن ميسرة الفزاري، ثقة بإجماع خ م) ، عن سلمة بن كهيل (ثقة بإجماع خ م) ، عن سالم بن أبي الجعد (ثقة بإجماع خ م) ، عن محمد بن الحنفية قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه محصور قال: فأتاه رجل فقال: إنّ أمير المؤمنين مقتول الساعة.

قال: فقام عليّ رضي الله عنه فأخذت بوسطه تخوفاً عليه.

فقال: خلّ، لا أم لك. قال: فأتى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الدار، وقد قتل عثمان رضي الله عنه، فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه، فأتاه النّاس فضربوا عليه الباب، فدخلوا عليه، فقالوا: إنّ عثمان قد قتل ، ولابد للناس من خليفة، ولا نعلم أحداً أحقّ بها منك؟!!.

فقال لهم عليّ رضي الله عنه: «**لا تزيدون؛ فإنّي أكون لكم وزيراً خير من أمير**».

قالوا: لا والله، ما نعلم أحداً أحقّ بها منك، قال: «**فإن أبيتم عليَّ فإنّ بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلى المسجد؛ فمن شاء أن يبايعني بايعني**». قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس[1].

---

(١) الشريعة (ت: عبد الله الدميجي) ٤: ١٧٦٠، رقم: ١٢١٥. دار الوطن ، الرياض.

وأخرجه أحمد بن حنبل (٢٤١) في الفضائل قال: حدثنا إسحاق به مثله. قال وصي عبّاس: **إسناده صحيح**(١).

أقول: بل إسناده صحيح على شرط الشيخين، ممّا يستدرك عليهما. وموضع الشاهد واضح، وهو قول عليّ : «**إن أبيتم عليّ فإنّ بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلى المسجد؛ فمن شاء أن يبايعني بايعني؛ فبايعه النّاس**» وهو نصّ أنّ علياً لم يجبر أحداً على بيعته، لكن هل لعليّ عليه السلام ذلك مع أنّ الخلافة (=الإمامة) تعيين إلهي غير مخيّر فيه؟!.

هاك الجواب..

(١) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ٢: ٥٧٣، رقم: ٩٦٩. الرسالة، بيروت.

إشكال: عليّ عليه السلام ردّ الخلافة، وهي منصب إلهي غير مخيّر فيه؟!!.

قلنا: حقيقة هذا الاشكال جهل أو استغفال..؛ فالخلافة (=الإمامة) على معنيين ، يلزم معرفتهما ، كالآتي ..

الأولى: بمعنى جعل السيادة الإلهيّة.

أصله قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ...**﴾ وهذا الجعل لا دخل للعباد فيه؛ أنبياء فمن دونهم؛ لكونه معنى من معان القدس الذاتيّة، مجعول بــ: ﴿**كن فيكون**﴾ الإلهيّة، قضى الله تعالى أن لا يزول بتبدّل الأحوال وتغيّر الأزمان؛ فكما أنّ كليم الله موسى هو نبيّ..؛ في حال كونه هارباً من فرعون خائفاً يترقب، وفي حال فلق البحر بعصاه بإذن الله؛ فكذلك المولى عليّ؛ فهو السيّد الأولى الوليّ، الهاشمي الوصيّ، سواء أكان مقهوراً في بيته، أم كان جالساً على كرسيّ الحكم والخلافة، أم كان شهيداً في محراب الكوفة.

بهذا ونحوه يندفع شغب أهل الجهل، أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام تنازل عن عصمته وإمامته وسيادته لمعاوية في الصلح المعروف؛ ضرورة امتناع المصالحة على الذاتيات..؛ فهو من قبيل بيع النسب..؛ لا يتصوّر؛ فكيف بالعصمة التي هي جعل تكويني إلهي خاص؟!!.

الثانية: بمعنى الملك وكرسي الحكم.

وهذا المعنى منتقض بأبينا إبراهيم، ضرورة أنّه لم يجلس على كرسي الحكم والملك، مع أنّ الله تعالى قال: ﴿**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً**﴾ وتخريجه أنّ الإمامة بمعنى الملك والكرسي، مشروط بانصياع العباد وانبساط اليد، ولم يك إبراهيم عليه السلام مبسوط اليد، وهذا المعنى لا ينافي الإمامة بمعنى جعل السيادة التي يستحيل زوالها بأيّ حال ..

الزبدة: لم يقل عليّ عليه السلام «**أكون لكم وزيراً خير من أمير**» إلاّ بعد أن وكّلت هذه الأمّة المفتونة إلى نفسها، لمّا ضربت بإمامته وولايته عرض الجدار؛ فسقط عن عليّ عليه السلام التكليف في مباشرة أعمال الإمارة وشؤون الحكم، على منوال إبراهيم عليه السلام ؛ ولقد مضى

قول النبي الصحيح: «**الأمّة ستغدر بك عدي**». كما قد مضى -صحيحاً على شرط الشيخين- قوله لابن عوف: «**ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾**».

كما قد مضى ما أخرجه البلاذري (٢٧٩) -بإسناد صحيح على شرط البخاري- قول عليّ: « **ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت، توفي رسول الله، وأنا أحق الناس بهذا الأمر، فبايع الناس أبا بكر، فاستخلف عمر، فبايعت ورضيت وسلمت، ثمّ بايع الناس عثمان فبايعت وسلمت ورضيت، وهم الآن يميلون بيني وبين معاوية**»[1].

كما قد مضى أنّه عليه السلام لم يبايع إلاّ بعد أن انتهكوا حرمة سيّدة نساء العالمين، يوم الباب، وغير ذلك ممّا هو دليل قاطع أنّه لم يك عليه السلام مبسوط اليد لحظة الخطاب، ثمّ أضحى كذلك بعد أن تهافت الناس عليه..، فاحفظ.

---

(١) أنساب الأشراف (البلاذري) ٢ : ١٧٧ . سهيل زكار .

إشكال: لماذا لم يقتص عليّ عليه السلام من قتلة عثمان؟!!

لمجموع ثلاثة أسباب..

السبب الأوّل: لم يطلب القصاص أحد من أهل الدم من أولاد عثمان.

هذا معلوم ضرورة، وكل من طلب الدم ليس من أوليائه شرعاً، حسبك عائشة وطلحة والزبير وعبد الله ابنه وكذا عمرو بن العاص ، بل حتى معاوية، ولم يثبت من وجه صحيح أن أحد أولاد عثمان قد طالب بدمه.

السبب الثاني: لو أغمضنا عن السبب الأوّل؛ يتعيّن القول ببطلان مطالبة عائشة ومعاوية و...، القصاص؛ لكونهم بغاة ظالمون إجماعاً؛ كان عليهم الدخول في بيعة عليّ أولاً ثمّ يترافعوا إليه. يدلّ عليه ..

قول الحافظ ابن حجر في الفتح، ومثله القسطلاني في الإرشاد: قد ذكر يحيى بن سليمان الجعفي، أحد شيوخ البخاري، في كتاب صفين، في تأليفه -**بسند جيد**- عن أبي مسلم الخولاني أنّه قال لمعاوية :أنت تنازع علياً في الخلافة؛ أَوَ أنت مثله؟!!!

قال معاوية: لا، وإنّي لأعلم أنّه أفضل منّي، وأحق بالأمر، ولكن ألستم تعلمون أنّ عثمان قتل مظلوماً، وأنا بن عمه ووليّه، أطلب بدمه، فأْتوا علياً فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان . فأتوا عليّاً فكلّموه.

فقال علي: «**يدخل في البيعة ويحاكمهم إليّ**» فامتنع معاوية[١].

قلت: وهو صريح في لزوم الدخول في البيعة أولاً.

وثانياً : فإنّ المطالبة بالدم ، من دونها ، باطل في باطل.

قلت : تقدّم في فصل سابق ، هو فصل خصوم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، أنّ قضيّة طلب الثأر غطاء ، لطمع الصحابة بالخلافة ، فتباً ..

---

(١) فتح الباري ١٣ : ٨٦. دار المعرفة، بيروت. إرشاد الساري ١٠ : ٢٠٥، المطبعة الأميرية، مصر.

السبب الثالث: لا يمكن القصاص!!!

إذ لا بدّ من إجراء الحدّ (حد التحريض على القتل) على عائشة وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وعمرو بن العاص وجماعة من أهل الرضوان، بل السابقين الأولين كابن مسعود و...، فهؤلاء أهدروا دم عثمان وألّبوا عليه وأبطلوا خلافته، وقد مرّ عليك قول عليّ في عائشة: **تريد أن تقتلني كما قتلت عثمان**. وغير ذلك.

وعلّة عدم إمكان القصاص ارتداد عوام الناس كما لا ينبغي أن يخفى.

ثمّ لا يخفى أنّ المولى علياً عليه السلام، منذ أن ولي خلافة الكرسي بسبب تهافت الناس عليه، سلّ الصحابة أهل البغي السيف عليه حتى قتلوه لعنهم الله، شهيداً في محراب الكوفة ، فهو عليه السلام كان في حرب دائمة مع البغاة ، وخصومة عارمة مع القرشيين، فلم تتوفر له شروط إقامة الحدود بإطلاق إلاّ قليلاً..

ولقد مرّ قول ابن تيمية كثيراً: **ولم يكن كذلك عليّ؛ فإنّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبّونه ويقاتلونه**[1].

(١) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ٧ : ١٣٧ . تحقيق : رشاد سالم .

حديث عليّ عليه السلام: يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري

الطريق الأوّل: عنترة الشيباني

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) قال: حدثنا محمد بن فضيل (بن غزوان الضبي)، عن هارون بن عنترة (الشيباني) عن أبيه (عنترة بن عبد الرحمن الشيباني) قال: كان أبي صديقا لقنبر، قال: انطلقت مع قنبر إلى علي، فقال: «يا أمير المؤمنين، قم معي، قد خبأت لك خبيئة»، فانطلق معه إلى بيته، فإذا أنا بسلة مملوءة جامات من ذهب وفضة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّك لا تترك شيئاً إلاّ قسمته أو أنفقته؟!!. فسل سيفه فقال: «**ويلك، لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً كبيرة، ثم استعرضها بسيفه فضربها فانتثرت بين إناء مقطوع نصفه وثلثه**» ثمّ قال: «**عليَّ بالعرفاء**» فجاءوا فقال: «**اقسموا هذه بالحصص**» قال: ففعلوا وهو يقول: «**يا صفراء، يا بيضاء، غري غيري**» قال: وجعل يقول:

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه[1]

أقول: إسناده صحيح دون كلام، رجاله ثقات بإطلاق. يشهد له..

الطريق الثاني: مسلم بن هرمز العجلي

أخرج الإمام عبد الله بن أحمد الحنبلي(٢٩٠) قثنا سريج بن يونس قثنا هارون بن مسلم (صاحب الحنّاء)، عن أبيه مسلم بن هرمز (الكوفي العجلي) قال: أعطى علي الناس في سنة ثلاث عطيات، ثمّ قدم عليه مال من أصبهان فقال: هلموا إلى عطاء الرابع فخذوا، ثمّ كنس بيت المال وصلّى فيه ركعتين وقال: «**يا دنيا غري غيري**». قال: وقدم عليه حبال من أرضٍ. فقال: إيش هذا؟!. قال: حبال جيء بها من أرض كذا وكذا، فقال علي: «**أعطوها الناس**». قال: فأخذ بعضهم وترك بعضهم، فنظروا فإذا هو كتان، فبلغ الحبل آخر النهار دراهم[2].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال الحوت) ٦ :٤٥٨، رقم: ٣٢٩٠٠. مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ١: ٥٣١، رقم: ٨٨٢. الرسالة، بيروت.

أقول: إسناده حسن صحيح. هارون صحاب الحنّاء ثقة ؛ قال ابن حجر في التهذيب: قال الحاكم: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له هو وابن خزيمة في صحيحيهما. وقال أبو حاتم: فيه لين[١].اهـ.

أقول: وقال ابن حجر : صدوق. كما قد ترجم له البخاري في التاريخ دون طعن. وأبوه: ثقة؛ وثقه ابن حبان ، وترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن. وأشير إلى أنّ جماعة من أهل العلم من أهل السنّة؛ طعنوا في هارون؛ لقول أبي حاتم: مجهول.

وهي غفلة عجيبة من هؤلاء الجماعة؛ فالذي يعنيه أبو حاتم بالجهالة هو: **هارون بن مسلم البصري**، وليس **صاحب الحناء الكوفي**؛ فليتنبهوا؛ فلقد ترجم أبو حاتم لكليهما؛ أحدهما بعد الآخر دون فصل. يشهد له ..

الطريق الثالث: عليّ الوالبي

وأخرج أحمد (٢٤١) في الفضائل قال: حدثنا وهب بن إسماعيل (بن محمد الأسدي) قال: أنا محمد بن قيس (الأسدي) ، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي بن أبي طالب قال: جاءه ابن التياح فقال: يا أمير المؤمنين، امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء، قال: الله أكبر، قال: فقام متوكياً على ابن التياح حتى قام على بيت مال المسلمين فقال:

هذا جناي وخياره فيه   وكل جان يده إلى فيه

يا ابن التياح، عليَّ بأشياخ الكوفة، قال: فنودي في الناس، فأعطى جميع ما في بيت المسلمين وهو يقول: «**يا صفراء، يا بيضاء، غري غيري، ها وها**» حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثم أمر بنضحه وصلّى فيه ركعتين[٢].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات..؛ محمد بن قيس وعلي بن ربيعة الوالبي على شرط مسلم. ووهب بن إسماعيل، وثقه النسائي وغيره، وزاد ابن حبان: قد

---

(١) تهذيب التهذيب ١١: ١١. دائرة المعارف العثمانية ، الهند.

(٢) فضائل أحمد (ت : وصي عبّاس) ١: ٥٣١، رقم: ٨٨٤. الرسالة، بيروت .

يخطىء. ويدفع بقول ابن عدي: أرجو أنّه لا بأس به إذا روى عنه ثقة ويروي عن ثقةاهـ. قلت: فلهذا جزمنا بالصحّة .

وقول أمير المؤمنين عليه السلام : «**ها وها**» صوت يصدر عن المرء لمّا يعطي شيئاً لغيره رغبةً؛ ولعلّه اسم فعل أمر بمعنى: **خذ**؛ فلينظر .

الطريق الرابع : ضرار في وصف عليّ عليه السلام عند معاوية

أخرج ابن عساكر (٥٧١) قال: أنبأنا أبو عليّ الحداد (=الإمام الحافظ الثقةالحسن بن أحمد)، أنا أبو نعيم الحافظ (الإمام الثقةالحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني) ، نا سليمان بن أحمد (الإمام الحجة الطبراني) نا محمد بن زكريا الغلابي (قال ابن حبان : ثقة، يعتبر به إذا روى عن الثقات) ، نا العباس بن بكار الضبي (قال أبو حاتم: شيخ، والبقية منكر الحديث) نا عبد الواحد بن أبي عمر الأسدي (الصحيح عون الأويسي كما في طبقات خليفة، وهو صدوق) عن محمد بن السائب الكلبي (النسابة المفسّر، له أحاديث صالحة في التفسير) ، عن أبي صالح (باذام ، وثقة جماعة وضعفه آخرون) ، قال: قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة: صف لي عليا!!. فقال ضرار: أو تعفني. قال معاوية: بل تصفه. فقال ضرار: أو تعفني. قال: لا أعفيك.

فقال ضرار: أَمَا أَنْ لا بُدَّ فَإِنَّهُ كَانَ بَعِيدَ الْمَدَى، شَدِيدَ الْقُوَى ، يَقُولُ فَصْلاً، وَيَحْكُمُ عَدْلاً ، يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ، يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا، وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظُلْمَتِهِ، كَانَ وَاللهِ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ، طَوِيلَ الْفِكْرَةِ، يَقْلِبُ كَفَّهُ وَيُخَاطِبُ نَفْسَهُ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبَاسِ مَا خَشُنَ، وَمِنَ الطَّعَامِ مَا جَشِبَ، كَانَ وَاللهِ كَأَحَدِنَا يُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ، وَيَبْتَدِئُنَا إِذَا أَتَيْنَاهُ، وَيَأْتِينَا إِذَا دَعَوْنَاهُ، وَنَحْنُ وَاللهِ مَعَ تَقْرِيبِهِ لَنَا وَقُرْبِهِ مِنَّا، لا نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً لَهُ، وَلا نَبْتَدِيهِ تَعْظِمَةً؛ فَإِنْ تَبَسَّمَ فَعَنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ، يُعَظِّمُ أَهْلَ الدِّينِ، وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، لا يَطْمَعُ القوي في باطله، ولا ييأس الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ..؛ فَأَشْهَدُ بِاللهِ لَرَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ، وَقَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُجُوفَهُ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ، وَقَدْ مَثُلَ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضاً عَلَى لِحْيَتِهِ، يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ، وَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ وَهُوَ يَقُولُ: «**يَا دُنْيَا يَادُنْيَا أَبِي تَعَرَضْتِ أَمْ بِي تَشَوَّفْتِ؟!!. هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي، قَدْ أَبَنْتُكِ ثَلاثًا، لا رَجْعَةَ لِي فِيكِ..؛ فَعُمْرُكِ قَصِيرٌ، وَعَيْشُكِ حَقِيرٌ، وَخَطَرُكِ كَبِيرٌ..؛ آهٍ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ**» .

قال: فذرفت دموع معاوية فما يملكها وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء، ثمّ قال معاوية: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟!. قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها، فلا ترقأ عبرتها، ولا يسكن حزنها(١).

أقول: إسناده ليس بذاك، لكن لا بأس برجاله في الرقائق والاعتبار..؛ سيما أنّ الخبر مبرّأ من الدعوة لمذهب معيّن. وعليّ عليه السلام أكبر من هذا عند الفريقين. ومحمد بن السائب، متهم بالكذب، لكن قال ابن عدي: له أحاديث صالحة إذا روى عن أبي صالح في التفسير، وأمّا الحديث خاصة إذا روى عن أبي صالح عن ابن عباس ففيه مناكير، ولشهرته فيما بين الضعفاء **يكتب حديثه**.

يشهد له ما أخرجه ابن عساكر وابن عبد البر بإسنادين آخرين ، ربما يصلحان في الشواهد والمتابعات فلينظرا، فمقامنا لا يسمح (٢) .

---

(١) التبصرة لابن الجوزي: ٤٥٠. العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى.
(٢) تاريخ دمشق ٤٢: ٤٠٢. الاستيعاب ٣: ١١٠٧.

معنى قول النبي لعليّ: «فأعدّ للبلاء تِجْفافاً»

قال ابن عساكر(٥٧١هـ) أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر(الإمام مسند نيسابور، صحيح السماع) أنا أبو سعد الأديب(محمد بن عبد الرحمن، شيخ فقيه إمام، مسند خراسان) أنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد(النيسابوري، إمام ثقة) نا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي بطبرستان(إمام حافظ ثقة) نا عمرو بن علي (الإمام الفلاس ثقة كبير خ م) أنا معتمر بن سليمان(التيمي ثقة خ م) عن أبيه(سليمان بن طرخان ثقة خ م) عن حنش (العبدي وثقه ابن حبان، وروى عنه ثقتان، ترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن) عن عكرمة (إمام مفسر ثقة مولى ابن عباس) عن ابن عباس قال: بلغ عليّ بن أبي طالب عن رسول الله جوع، فأتى رجلاً من اليهود فاستقى له سبعة عشر دلواً على سبعة عشر تمرة ثمّ أتى بهن رسول الله؛ فقال: يارسول الله بلغني ما بك من الشدة فأتيت رجلاً من اليهود فاستقيت له سبعة عشر دلواً على سبعة عشر تمرة. فقال رسول الله: «**فعلت هذا حباً لله ولرسوله**»؟!.

قال عليّ: نعم.قال النبي: «**فأعدّ للبلاء تِجْفَافاً**» يعني الصبر(١).

قلت: إسناده حسن صحيح، ولا أقل من الحسن، سقناه مؤيّداً لما مضى؛ إذ لم نسمع أنّ أحداً من مهاجري الصحابة المعروفين كأبي بكر وعمر وعثمان وابن عوف وأضرابهم، قد فعل هذا حبّاً بالله ورسوله، فتأمّل في هذا طويلاً، بلى ربما ثبت نحو هذا عن بعض شيعة عليّ عليه السلام كبعض الأنصار وخلّص الصحابة كعمّار وأبي أيوب وأبي التيهان رضوان الله عليهم.

والتِجْفاف: وقاء..؛ وهو استعارة عمّا يوضع للفرس تحت السرج، أو عليه كالحديد، سيما وجهه وقوائمه في الحرب؛ ليقيه الأذى؛ يشهد له وروده في بعض الطرق: «**جلباباً**».

---

(١) تاريخ دمشق ٤٢: ٢٧٥ . عمرو العمروي.

الزبدة: فمن ادّعى حبّ محمّد وكذا عترته المطهّرة عليهم السلام ، فإنّه في مشقّة عظيمة في هذه الدنيا كما ثبت بإسناد صحيح [1]، فلابد من اتخاذ وقاء لدفع المشقّة أو التخفيف منها، وهو معنى قول النبي: « **فأعد للبلاء تجفافاً**» .

وهذا يجري مجرى النوع الغالب، فلا ينقض بالمحبّ الميسور؛ إذ نوع المحبّ لمحمد وآل محمد، وكذا أتباع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام في تشريد وتطريد وقتل وتقتيل، والتاريخ خير شاهد، ولا يوم كيوم كربلاء.

---

(١) قال الحاكم (في المستدرك ٤: ٣٦٧، رقم: ٧٩٤٤، العلمية بيروت)حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا محمد بن غالب، ثنا عفان، ثنا همام، حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه، عن أبي ذر رضي الله عنه، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أحبكم أهل البيت، فقال: «الله»؟!. قال: الله، قال: «**فأعد للفقر تجفافا فإن الفقر أسرع إلى من يحبنا من السيل من أعلى الأكمة إلى أسفلها» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.**
وقال الذهبي: **على شرط البخاري ومسلم.**

مشروعية الاحتفال بعيد يوم الغدير واستحباب صومه

أفتى علماء الشيعة بإستحباب الاحتفال بعيد يوم الغدير، وكذا استحباب صومه، وبعض المستند فيه ما مضى في الفصول السابقة أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم**» ثمّ أخذ النبي بيد عليّ بن أبي طالب، فقال: «**ألست أولى بالمؤمنين**» فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

فقال له عمر بن الخطاب: **بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم**، قال: فأنزل الله عزوجل: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾(١) قال: «ومن صام يوم سبع وعشرين من رجب، كتب له ستين شهراً هو أول يوم نزل جبريل على محمد برسالته»(٢).

قلت: إسناده حسن، وقد فصلنا الكلام في إسناده ورواته ومتابعاته في فصل سابق ..، وهو نص ظاهر في عظيم مقام المولى علي صلوات الله عليه عند الله تعالى؛ فالله تعالى من فوق سبع سماوات ،يوم النص عليه بالولاية في غدير خمّ، شرّع عيداً للخلائق أجمعين..

أرواحنا لك الفداء يا عليّ ، يا أبا الحسنين ..

---

(١) سورة المائدة : ٣ .

(٢) الأباطيل والمناكير (الجوزجاني) ٢ : ٣٦٦، رقم : ٥١٤ . دار الصميعي، الرياض، ت : الفريوائي .

جواز الصلاة والسلام على غير الأنبياء، عليّ عليه السلام نموذجاً !!!

تساءل عن هذا جماعة من أهل الفضل والصلاح، وفيه –عند أهل النظر– عدة مباحث، لا يسع مقامنا التفصيل فيها، نوجزها كالآتي ..

المبحث الأوّل: استحباب ذلك على آل محمد صلى الله عليه وآله استقلالاً؛ للنص المتواتر.

فقد ورد متواتراً أنّ الصحابة قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟!!. فقال صلى الله عليه وآله : «قولوا : **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد**»(١). اهـ.

ولقوله تعالى كما في قراءة ورش عن نافع: ﴿**سَلامٌ عَلى مُوسى وَهارُونَ...، سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ**﴾(٢). وآل ياسين هم آل محمد صلى الله عليه وآله كما أثبتنا في غير موضع. وقد علم ضرورة أنّ أهل الكساء إلى المهدي هم العترة عليهم السلام، وعليّ سيّدهم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ، جزم بذلك ابن تيمية وغيره..، يدل على ذلك عدا هذا ..

المبحث الثاني: استحباب ذلك استقلالاً فيمن اصطفاهم الله تعالى.

يدل عليه قوله تعالى: ﴿**سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى**﴾(٣).

وآل محمد سيما عليّ عليه السلام أتم مصداق لمن اصطفاهم الله تعالى في هذه الأمّة ، بل العالمين..، ومردّ التعيين بهذا الفرد أو ذاك، النصُّ الثابت؛ كقول النبي المتواتر في عليّ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**».

و: « **فاطمة سيدة نساء العالمين**».

و: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما**» .

وغير ذلك من المقطوعات الواضحة في الاجتباء والاصطفاء .

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ١٤٦، رقم : ٣٣٧٠. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٢) الصافات : ١٢٠–١٣٠.

(٣) النمل : ٥٩.

المبحث الثالث: صلاة المعصوم لمن يعطيه الصدقة .

قال الله تعالى: ﴿**وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ**﴾(١). وقد كان النبي إذا أتاه قوم بصدقتهم، يقول : «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلاَنٍ**»(٢).

وهل يجوز استقلالاً -دون كراهة- فيمن عدا المذكورين في المباحث الثلاثة؟!!!

قيل: بالجواز؛ للأصل؛ إذ لا دليل على المبغوضيّة. وربما يردّه عدم جريان الأصل فيما كان تشريعاً يحتاج إلى نص؛ إذ صلاة الله وسلامه على أحد -بنحو الاستقلال- تعظيم؛ فهو عبادة وتشريع، فلا بد من النص، وقد مضى ما يدل على كونه تعظيماً وعبادة في قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد**».

وربما نمنع التعميم في قوله تعالى: ﴿ **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** ﴾ لكونه من مختصات المعصوم حين يعطى الصدقات .

قلت: فتأملّ في كل هذا ؛ فمقامنا لا يسمح بالتفصيل ، وسنعرض لذلك بإذن الله تعالى في كتبنا اللاحقة .

---

(١) التوبة: ٣٦.

(٢) صحيح البخاري ٢: ١٢٩، رقم : ١٤٩٧. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

حديث بريدة: «إنّ الله أمرني أن أعلّمك» ٧١

الفصل التاسع : إمامة عليّ عليه السلام ١٤٩

الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

علي عليه السلام في القرآن............ ٣١٩

الفصل الثاني عشر

الفصل الثالث عشر

أمور كثر السؤال عنها ٤٩١